

مجلة
أكاديمية شمال أوروبا المحكمة
للدراسات والأبحاث
الدنمارك



Print ISSN 2596 – 7517
Online ISSN 2597 -307X

تصدر في الدنمارك - كوبنهاغن
www.Journalnea.com

المجلد . 4

العدد . 21

A Refereed Journal of Northern
Europe Academy for
Studies & Research
Denmark

Print ISSN 2596 – 7517
Online ISSN 2597 -307X

Issued in Denmark
Copenhagen

VOL. 4

Issue. 21

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية
www.Journalnea.com

Quarterly refereed journal for studies & research
(Educational & Human Sciences)
www.Journalnea.com

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)

ISSN 2596 – 7517

ISSN 2597 – 307X

Print

Online

AIF 0.92 ISI 1.717 DOI EBSCO

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد

2380 لسنة 2019



التربوية والإحصائية - الدنمارك ... ع 21

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية

المجلد (4)

العدد (21)

تاريخ الأصدار: 2023 /10 /13

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي

الأختصاص / علم اللغويات (الأنكليزي)

جوال - 0024991237869

ohago65@gmail.com

جامعة طيبة . المملكة العربية السعودية

Sudan

نائب رئيس التحرير

البروفسور الدكتور /إحسان عرسان عقلة الرباعي
الأختصاص / تاريخ الفن الإسلامي والتصميم والعمارة

جوال - 00962795551759

ihsan_or@hotmail.com

عميد كلية الآداب واللغات - جامعة جدارا

Jordan

أعضاء هيئة التحرير

- البروفسور الدكتور / ابراهيم نعمه محمود
الأختصاص / الإخراج التلفزيوني
Iraq
- البروفسور الدكتور / عبد العاطي أحمد الصياد
الأختصاص / إحصاء تطبيقي تربوي ونفسي
Egypt
- البروفسور الدكتور / آصف حيدر يوسف
الأختصاص: مناهج وطرائق تدريس
Syria
- البروفسور الدكتور / بلال بوترعة بن الساسي
الأختصاص / علم الاجتماع
Algeria
- البروفسور الدكتور / عمر مهديوي
الأختصاص / الهندسة والمعاجم اللغوية
Morocco
- البروفسور الدكتور / خميس خلف موسى
الفهداوي
الأختصاص / التنمية الاقتصادية
Iraq
- البروفسور الدكتور / قحطان حميد كاظم
الأختصاص / التاريخ
Iraq
- البروفسور الدكتور / رضوان بن الرتمي شافو
الأختصاص / التاريخ الحديث
Algeria
- البروفسور الدكتور / لؤي علي خليل
الأختصاص / الثقافة والدراسات النقدية
Qatar
- البروفسور الدكتور / رياض نايل العاسمي
الأختصاص / إرشاد نفسي
Syria
- البروفسور الدكتور / ليث كريم السامرائي
الأختصاص / علوم نفسية
Iraq
- البروفسور الدكتور / زياد محمد عبود
(الأختصاص / علوم الكمبيوتر (معالجة الصور)
Iraq
- البروفسور الدكتور / مساعد عوض الكريم
الأختصاص / قانون
Saudi Arabia
- البروفسور الدكتور / سامي عبد العزيز محمد
الأختصاص / الأدب الانكليزي
Iraq
- البروفسور الدكتور / مولود حمد نبي سورجي
الأختصاص / مناهج وطرائق تدريس
Iraq
- البروفسور الدكتور / شريف غياط
الأختصاص / العلوم الاقتصادية والتجارية
Algeria
- البروفسور الدكتور / نواله احمد محمود متولي
الأختصاص / علم الأشوريات اللغة الأشورية، السومرية
Iraq
- البروفسور الدكتور / صالح أحمد مهدي
الأختصاص / تربية فنية
Iraq
- البروفسور الدكتور / هدى عباس قنبر
الأختصاص / معلومات ومكتبات
Iraq
- البروفسور الدكتور / صلاح عبد الهادي الجبوري
الأختصاص / تاريخ حديث
Iraq
- البروفسور الدكتور / هلال أحمد علي القباطي
الأختصاص / تكنولوجيا المعلومات
Yemen
- البروفسور الدكتور / طلال ياسين العيسى
الأختصاص / قانون دولي
Jordan

أعضاء الهيئة الإستشارية

البروفسور الدكتور / سعاد هادي حسن الطائي الأختصاص / تاريخ المغول والمشرق الاسلامي	البروفسور الدكتورة / ساهرة عباس قنبر السعدي الأختصاص / طرق تدريس فيزياء
البروفسور الدكتور / ضياء لفته العبودي الأختصاص / الأدب القديم والسرديات	البروفسور الدكتورة / علاهن محمد علي الأختصاص / إرشاد نفسي وتربوي
البروفسور الدكتور / غسان أحمد خلف الأختصاص / علم الأجماع التربوي	البروفسور الدكتور / ماجد مطر الخطي الأختصاص / تخطيط حضري وأقليمي
البروفسور الدكتور / مبروك مفتاح أبو شينة الأختصاص / إدارة	البروفسور الدكتور / محسن عبود كشكول الدليمي الأختصاص / الصحافة والإعلام
البروفسور الدكتور / هاشم عبود محمود الحسني الأختصاص / أدب انكليزي	البروفسور الدكتورة / وسام عبدالله جاسم الأختصاص / التفكير الجغرافي
الأستاذ المشارك الدكتور / أسلام أبو جعفر الأختصاص / إدارة أعمال	الأستاذ المشارك الدكتورة / أميرة محمد علي الأختصاص / علوم تربوية
الأستاذ المشارك الدكتور / أنور سالم مصباح الأختصاص / التمويل والاستثمار	الأستاذ المشارك الدكتور / بهاء الدين مكاوي الأختصاص / علوم سياسية
الأستاذ المشارك الدكتور / سفيان عبدلي الأختصاص / قانون عام	الأستاذ المشارك الدكتور / عادل اسماعيل عبد الرحمن الأختصاص / تربية وعلم النفس
الأستاذ المشارك الدكتور / عبد الفتاح ثابت ناصر الأختصاص / الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية الدولية	الأستاذ المشارك الدكتورة / مروة صلاح العدوي الأختصاص / تقنيات التعليم
الأستاذ المساعد الدكتور / جميل محمود الحوشان الأختصاص / قانون	الأستاذ المساعد الدكتور / ديلم كاظم حسن الأختصاص / لغة عربية
الأستاذ المساعد الدكتور / سامي حميد كاظم الأختصاص / طرق تدريس	الأستاذ المساعد الدكتور / هشام علي طه الشطناوي الأختصاص / إدارة أعمال
الأستاذ المساعد الدكتور / وسام محمد ابراهيم الأختصاص / طرائق تدريس	الدكتور / أحمد سعيد ناصر الحضرمي الأختصاص / إدارة تربوية
الدكتور / أنس بالخيرية الأختصاص / الإعلام والاتصال	الدكتور / راشد محمد علي الشيخ الأختصاص / علوم سياسية

التدقيق اللغوي

مدقق اللغة العربية

الأستاذ الدكتور / ضياء لفته العبودي / الأدب القديم والسرديات - جامعة ذي قار - العراق

مدقق اللغة الأنكليزية

الأستاذ الدكتور / هاشم عليوي محمد - أدب أنكليزي - جامعة واسط - العراق

البحوث والدراسات التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن رأي الناشر وهي ملكية فكرية له
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية شمال أوروبا للعلوم والبحث العلمي - الدنمارك
جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة يتم نشرها أيضاً على موقع قاعدة البيانات العالمية EBSCO
وموقع دار المنظومة لقواعد البيانات العربية حسب إتفاقية التعاون للنشر العلمي

المراسلة

Address: Dybendal Allé 12, 1. Sal, nr. 18 / 2630-Taastrup,(Copenhagen) - DENMARK

Website: www.neacademys.com

E -Mail: Journal@neacademys.com

E – Mail: HR@neacademys.com

Tel: +45 7138 24 28

Tel : + 45 81 94 65 15

الأشتراك السنوي للمجلة

يمكن الأشتراك سنويا بالنسخة الألكترونية للمجلة بمبلغ \$100 دولار على أن ترسل على أيميل الشخص
رقم حساب الأكاديمية - الدنمارك

Account.nr. 2600066970

Reg.nr. 9037

IBAN: DK 6090372600066970

SWIFT CODE: SPNODK 22



جدول بإصدارات المجلة

مجلة فصلية ربع سنوية تصدر كل ثلاثة أشهر حسب التواريخ في أدناه

13/01/..... 13/04/..... 13/07/..... 13/10/.....

ضوابط النشر

شروط تخص الباحث (الناشر)

1. يجب أن يكون البحث غير مستل وغير منشور سابقاً في أي مكان آخر.
2. يكتب البحث بأحد اللغتين العربية أو الأنكليزية فقط.
3. يرسل البحث بصيغتين **word** والأخرى **pdf** ، مع ملخصين باللغة العربية والأنكليزية على ألا يزيد عن 200 كلمة لكل ملخص، ويرسل على journal@neacademys.com أحدهما الأيميل
4. يرفق البحث بخطاب معنون الى رئيس تحرير المجلة يطلب فيه نشر بحثه ومتعهداً بعدم نشر بحثه في جهة نشر أخرى .

الشروط الفنية لكتابة البحث

1. عدد صفحات البحث لاتزيد عن 30 صفحة من القطع (28×21) A4 .
2. للكتابة باللغة العربية يستخدم خط **Simplified Arabic** بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16 بخط عريض.
3. للكتابة باللغة الأنكليزية يتم استخدام **Times New Roman** بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس 14 .
4. الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الأنكليزي فيكتب بمقياس 10 بنفس نوع الخط المستخدم.
5. يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والأنكليزية.
6. ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.
7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم (18×12)
8. تكتب المراجع في المتن بطريقة **American Psychological Association - APA** .
ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الأسم الأخير للمؤلف.
. جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع .

إجراءات المجلة

1. بعد الموافقة الأولية على البحث وموضوعه ، ترسل للباحث الموافقة المبدئية ، وفي حالة رفضه يبلغ بذلك.
2. بعد الموافقة يرسل البحث الى محكمين من ذوي الأختصاص بعنوان البحث.
3. خلال 14 يوماً يحصل الباحث على الجواب بخصوص بحثه ، وفي حالة وجود ملاحظات عن البحث ترسل للباحث لإجل القيام بالتصحيح ، وبعد ذلك ترسل الموافقة النهائية لنشر البحث.

الفهرست

الصفحة	أسم الباحث	عنوان البحث	ت
1-2	أ.د. عمر الشيخ هجو المهدي	كلمة رئيس التحرير	1
3-20	أ.د. مسفر بن علي القحطاني	النظام الملكي.. قراءة متحررة من قفص الديمقراطية	2
21 -36	أ.مشارك. د. علي أحمد المومني	السيد الحميري وفزقة الكيسانية بين الثبات والعدول -دراسة تحليلية-	3
37 -5 7	أ.م.د. بدر ربيعان الجريشي	التصوير البياني في شعر أبي حيان الأندلسي الاستعارة مثالا	4
58-92	د. مزمل سليمان حمد محمد عبد الله	دراسة نصية للدروس الحسنية المغربية ، أ. د. عبد الله الطيب المجذوب - أنموذجا	5
93-118	أ.مشارك.د. إباء أحمد التجاني عمر عوض	آراء أساتذة الاعلام حول تطبيق التربية الإعلامية لرقمية عند تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع	6
119-148	د. يوسف عثمان يوسف	إسهام توتير في زيادة فعالية التواصل التعليمي - دراسة وصفية تحليلية لعينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز - للفترة من أبريل 2023- يوليو 2023	7
149-174	أ.د. خميس خلف موسى الفهداوي	التنمية المفقودة في الاقتصاد العراقي للفترة 1950 – 2020	8
175-201	أ.د. طاهر نصار	التبادل التجاري مقابل تبادل العملة قاعدة اقتصادية تعالج مشكلة التضخم	9
202-222	أ.مشارك. د. معتز عبد الرحيم أ.م. د. ذوالنون محمد حامد أ.م. د. سليمان خليفة مدرس	استخدام منهجية الإنحدار الذاتي ذو الإبطاء الموزعة ARDL في تقدير العلاقة بين سعر دراسة " (الصرف وميزان المدفوعات في السودان)، 2000-2022. قياسية للفترة	10
223-242	أ.د. باسم دحاده د.محمود علي الخوالدة	القدرة التنبؤية لهوية الانا بالندم الموقفي لدى المطلقات بمحافظة الطفيلة	11
243- 269	A.Prof.Dr. Safaa Mohamed	Social Factors and Dialect Variation: An Analysis of Age, Gender, and Social Class in Linguistic Practice	12
270-301	Dr. Asjad Ahmed Saeed Balla	The Impact of Social Media Language on Formal English Writing : A Linguistic Analysis of EFL Classrooms from a Teacher's Perspective	13
316-326	Dr.Osama Khalifa Mohammed	Developing ESP Materials for First-Year Non-English Major Students: A Case Study	14



البروفسور الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي

Prof. Dr. Omer El Sheikh Hago El Mahdi

رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوروبا

Editor-in-chief of the A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

الباحثون والباحثات، إن أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك صرح بحثي علمي معرفي يهتم بمجالات العلوم التربوية والانسانية متمثلة في التخصصات الأكاديمية التي تهتم بالمجتمع وعلاقاته الإجتماعية معتمدة في الأساس على مناهج تجريبية، وعادة ما تشمل مختلف العلوم التربوية الإنسانية مثل علم الآثار والدراسات الإقليمية ودراسات الاتصالات والدراسات الثقافية والتاريخ والقانون وعلوم اللغة والعلوم السياسية، وما استحدث لها من تطبيقات معاصرة لتجعل من واقع الإنسان ومستقبله في كل أشكال وجوده الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والفكرية والتاريخية، موضوعاً لها. وبذلك تسهم في ترسيخ أسس التنمية المجتمعية المستدامة. من منظور شمولي يُراعي الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بالاستفادة من المداخل والمنهجيات المختلفة للتنمية المجتمعية، من خلال الأبحاث العلمية والأنشطة المجتمعية الموجهة لصُناع القرار والأكاديميين والشرائح المجتمعية. وتعمل الأكاديمية دوماً أن تكون مصدراً ومرجعاً موثقاً؛ محلياً وإقليمياً وعالمياً.

وتهدف الأكاديمية إلى تطوير الأداء الاستشاري والبحث العلمي وبناء مجتمع معرفي متميز، والارتقاء بمستوى فئات المجتمع وتنمية قدراتهم من خلال تقديم برامج توعوية متنوعة، واستخدام أحدث الوسائل التقنية في نشر وترجمة النتائج العلمي والبحثي والفكري، ودعم مشروعات التطوير العلمي وتنفيذها ومتابعتها، والعمل على تحقيق شراكة معرفية بينية مستمرة وفعالة مع القطاعات الحكومية والخاصة.

الباحثون والباحثات تُصدُر مجلتكم من أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك، وهي دورية علمية محكمة تُعنى بنشر الأبحاث والدراسات والمقالات المجددة والمبتكرة في مجال اهتمامها، كما تهدف إلى تشجيع الأبحاث والدراسات الخاضعة إلى المعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتعدّ مجلة أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك من الأوعية العلمية الرصينة المعنية بالنشر في مجالات اللغة والأدب، والتربية، والإعلام، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، والاقتصاد، والعلوم السياسية، وعلم النفس، والثقافة الإسلامية، والفنون الجميلة، والتاريخ، والجغرافيا،

والقانون، والعلوم الإدارية، والسياحة والآثار، وتنتشر المجلة البحوث الرائدة الخاضعة للمعايير العلمية الدقيقة مما يقع تحت مظلة الدراسات والعلوم التربوية والإنسانية والاجتماعية وما يتصل بها من قضايا ومسائل أدبية وفكرية وعلمية ومعرفية وإنسانية وفق منهج علمي قويم يؤدي إلى نتائج وتوصيات ومقترحات تخدم البحث العلمي وترتقي به في سلم المعرفة.

يجيء هذا العدد في ثوبه الجديد والمجلة تثبت تقدمها وانتشارها الواسع وقد أصبحت في مقدمة أوعية النشر العلمي ولها تصنيف بالفهرسة العالمية **ISI** وكذلك صارت المجلة ضمن قواعد دار المنظومة لقواعد البيانات العربية ولها رقم دولي **DOI** والمجلة ضمن القواعد العالمية **EBSCO** ولها معامل تأثير عربي **AIF** ، وتواصل المجلة مسيرتها ونهجها في الإنجاز بتكاتف جهود أعضائها من أجل تحقيق أهداف أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك ورسالتها العلمية بتطوير آليات البحث وتنويع قنواته والعمل على رفع مستوى النشر العلمي، وإتاحة الفرصة للباحثين المنتمين إلى مجالات الأكاديمية العلمية واهتماماتها لنشر بحوثهم ومقالاتهم المميزة المواكبة للتطورات العلمية والمعرفية التي يشهدها العالم في عصرنا الحاضر. ستأخذ مجلة أكاديمية شمال أوروبا على عاتقها مهمة نشر نتاج بحثي متنوع وراهننت على الريادة والتميز في نشر الدراسات والمقالات المحكمة المتسمة بالجدة والأصالة والابتكار مع الانفتاح الفكري والعلمي على المجتمع والمشهد الثقافي، والعلمي المحلي والإقليمي والعالمي.

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك -

العدد : 21
13/10/2023

النظام الملكي.. قراءة متحررة من قفص الديمقراطية

Property System. A free Reading from the Cage of Democracy

إعداد



أ.د. مسفر بن علي القحطاني
الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية والعربية
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

واتساب : 00966569966888

المستخلص

النظام الديمقراطي من أقدم أنظمة الحكم في العالم وقد تحدث عنه أفلاطون وارسطو بشكل كبير، وقد مارسته عدد من دول العالم ووصفت بأنها دول ديمقراطية، ولكن هذه الممارسة كشفت عن خلل كبير تمر به هذا الدول وان ادعت محافظتها على القيم الديمقراطية في حرية الاختيار والترشح والتصويت، ويبدو المظهر العام للاحتفالات الديمقراطية خصوصا أيام الانتخابات جميلا عندما يقف الناس في طوابير طويلة للإدلاء بأصواتهم بطريقة حرة ومتساوية، إلا أن الحسم غالبا يذهب مع أهل القوة الناعمة المختبئة خلف شركاتهم المؤثرة وقنواتهم الساحرة، عدا استغلال المجتمع بالرضوخ الطوعي للمرشح المطلوب من خلال التطبيقات الالكترونية وبرامج الذكاء الاصطناعي، ويشهد العالم اليوم عدداً من الأنظمة الملكية المطلقة والمستقرة تنمويا وأمنيا ومزدهرة اقتصاديا، وأصرح شاهد على ذلك الدول الخليجية ذات القوة المادية والقيمية في أنظمة الحكم والإدارة، ووجود بعض المشكلات التطبيقية فيها تعتبر ندوبا لا تزيل صحة وسلامة هذا النموذج في أرض الواقع، أما نموذج الحكم السعودي المعاصر يعتبر من أهم الملكيات المطلقة في العالم، وأظنه ينافس أقوى الديمقراطيات في العالم في الرفاه والتنمية وشيوع الأمن والعدالة، ونظام الحكم الأساسي فيه يعتبر تأسيسا لشكل مهم في الرقابة والمساءلة لمؤسسة الحكم، قائماً على الالتزام بالشرعية، وتحقيقا للفصل بين السلطات، وتطبيقا لمبادئ العدل والمساواة والشورى.

الكلمات المفتاحية : النظام الملكي - الديمقراطية - النزاهة - العدل - الحرية

Abstract

The democratic system is one of the oldest systems of government in the world and has been talked about by Plato and Aristotle significantly, and has been practiced by a number of countries of the world and described as democratic countries, but this practice revealed a major defect experienced by these countries even if they claimed to maintain democratic values in the freedom of choice, candidacy and voting.

The general appearance of democratic celebrations, especially on election days, seems beautiful when people stand in long lines to cast their votes in a free and equal manner, but the decisiveness often goes with the soft power people hiding behind their influential companies and charming channels, except for the exploitation of society by voluntarily acquiescing to the desired candidate through electronic applications and artificial intelligence programs.

Today, the world is witnessing a number of absolute monarchies that are stable in terms of development, security and economic prosperity, and the clearest witness to this is the Gulf countries with material and value power in governance and management systems, and the presence of some applied problems in them are scars that do not remove the health and safety of this model on the ground.

As for the contemporary Saudi governance model, it is considered one of the most important absolute monarchies in the world, and I think it competes with the strongest democracies in the world in welfare, development, and the prevalence of security and justice, and the basic system of government in it is considered the establishment of an important form of oversight and accountability for the institution of governance, based on commitment to Sharia, and to achieve

the separation of powers, and the application of the principles of justice, equality and consultation.

Key words: Monarchy - Democracy - Integrity - Justice - Freedom

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه. وبعد :

يجتاح عصرنا الحاضر الكثير من المتغيرات الهائلة، وتكمن تأثيراتها الخطيرة والعميقة في نعومتها وسلاستها وشموليتها التي لا تستثني مجتمعا ولا نظام دولة، ولعل شبكة الاتصالات وبرامج التواصل الاجتماعي وتنامي هيمنة الذكاء الاصطناعي على أنظمة الدول، كل ذلك أنتج بهدوءٍ صاحب حركة نقدية وفكرية واسعة؛ تعيد النظر من جديد في كل السرديات الكبرى التي جاءت بعد هيمنة الغرب وسيطرته على العالم عقب الحرب العالمية الثانية، هذه الحركة النقدية ليست في مدى تحقق الحرية الفردية أو نهوض العدالة للجميع أو تقنين المساواة بين المجتمعات؛ بل بدأ الكثير من نخب الغرب إعادة النظر في مدى صحة الديمقراطية التي عاشت كملاك غربي ينقذ مجتمعات الأرض من وحوش الرجعية والتخلف؛ كما شمل النقد في جدوى مؤسساتها الدولية بكل شعاراتها البراقة، ومدى قبول العالم لتلك الثقافة الديمقراطية المقدسة، التي حاربت الدول الغربية لأجل زرع السحر في العالم بالعنف تارة وبالإغراء تارة أخرى، وأقصد بزرع السحر حول تلك الأفكار الكبرى كالليبرالية والعلمانية وحقوق الانسان والرأسمالية والقيم الغربية وغيرها من زيوف وأوهام فاتنة.

صحيح أن حركة مابعد الحداثة قامت بتفكيك تلك الصلابة الفكرية لجملة من تلك السرديات، ولكنها أخفقت أن تفكك هيمنة السحر الغربي على ثقافة العالم المستعمر بسبب تلك المركزية التي تحميها السياسة والاقتصاد، لذلك كان من حقنا أيضا كعرب ومسلمين تعرضنا للتشوية والاختطاف فكريا وثقافيا؛ أن نمارس حقنا في النقد والمراجعة، ولذلك كان هذا البحث.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث في إعادة السؤال الجوهرية حول قدسية الديمقراطية بشكل خاص، ولماذا قامت طوال عهدها حتى اليوم بقتل وهزيمة أنظمة الحكم الأخرى؟، وهل يمكن أن يثبت النظام الملكي دوره التنموي والاصلاحي بشكل خاص أيضا؟؛ هذا هو هدف وجوهر سؤال البحث.

أما الهدف الفرعي للبحث، يكمن في السؤال الآتي: هل النظام الملكي السعودي من أنظمة الحكم الرشيد رغم اختلافه عن الديمقراطية الغربية من حيث الشكل؟.

ولأجل مناقشة هذه الأسئلة وغيرها، عرضتُ عددا من الرؤى والدراسات السابقة والراهنة التي تعين على فهم الحالة السعودية ومدى تحقق الحكم الرشيد في نموذجها المعاصر.

وقد جعلت هذا البحث في تمهيد ومطلبين وخاتمة. وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: هل ماتت الديمقراطية أم أنها في انبعاث دائم؟

المطلب الثاني: لماذا فشلت الديمقراطية ونجحت الملكية، الملكية السعودية انموذجاً؟

وقد التزمت بطريقة الكتابة العلمية ووضعت الهوامش في صلب البحث، ولعلي أضع أهم النتائج في خاتمة البحث.

تمهيد:

في بداية ظهور علم السياسة الشرعية؛ ناقش فقهاء الصحابة والتابعين حالة الإمام المتغلب الذي يفرض على الأمة طاعته بالقوة، مما لم يعهدوه في حكم الخلفاء الراشدين، وكانت حادثة تولي الخليفة عبد الملك بن مروان بعد قهره ابن الزبير الذي بايعه المسلمون بعد ذلك، شاهداً على قبول العلماء شكلاً جديداً لتولي الإمامة عند المسلمين، وصرح عدد من الفقهاء الكبار بشرعية هذا الحكم، وجواز اعتبار القائم به إماماً للمسلمين، ومن أولئك العلماء الإمام أحمد، حيث قال: "ومن غلب عليهم - يعني الولاة - بالسيف حتى صار خليفة، وسُمي أمير المؤمنين؛ فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً براً كان أو فاجراً" (الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص 23). وقال الحافظ ابن حجر: "وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء" (فتح الباري 9/13)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقل من خرج على إمام ذي سلطان؛ إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير" (منهاج السنة 241/2)، يظهر من هذه النصوص التحليلية لموقف أهل السنة والجماعة؛ تقدير الموقف الواقعي لإمام يملك شوكة الغلبة، وهيبة القوة، وتمكّنه من مسك زمام السلطة، معلّين لموقفهم الشرعي مآلات الخروج عليه ومفاسد مقاومته؛ لما تستوجبه هذه المغالبة من حصول الفتن والمظالم وسفك الدماء، ثم إنهم لم يفهموا من الشريعة احتكار أشكال الحكم على هيئات محددة؛ بل فهموا أن العبرة بتحقيق مقاصد الإمامة في وحدة الكلمة، وإقامة العدل، وثبات الدولة، واستقرار مصالح جماعة المسلمين.

هذا النوع من الحكم حضر وتكرر بقوة في تاريخنا الإسلامي، ومن ينكره من المعاصرين أو يعتبره خنوفاً من الأمة للمستبدين، أنهم قاسوا تلك الحالة الجديدة على المثال الراشد في حكم خلفاء النبي عليه صلاة والسلام، أو أنهم تعاملوا مع هذا النوع من التغلب من خلال قوالب الدولة المعاصرة التي أصبحت تخضع لنظام محكم في انتقال الحكم، أو دستور محترم يحدد شروط وطبيعة تولي السلطة؛ بينما الفقهاء الذي حكوا الاجماع على طاعة المتغلب، أو حرّموا الخروج عليه إذا غلب؛ نظروا لواقع الحال الذي عاشوه، والنماذج المؤلمة التي مرت بهم في الخروج على المتغلب، ولأن الفقه اجتهاد مرتبط بفهم الواقع وفهم الواجب في هذا الواقع، رأوا أن المصلحة المتحققة من الطاعة أعظم من مفاسد الخروج ومقارعة حكم هذا المتغلب.

واليوم تلاشى بشكل كبير هذا النقاش حول إمامة المتغلب، وامتدت لمجتمعاتنا الإسلامية فكرة جديدة ومختلفة؛ وهي نموذج الحكم الديمقراطي المبني على حرية الترشح والاختيار الشعبي لمن يتولى السلطة، وقد راجت في العالم كله؛ أنها الصورة المثلى للحكم الرشيد، وأصبحت بعض الدول الغربية الديمقراطية نموذجنا الأمثل؛ وأن السبب الرئيس في تقدم تلك المجتمعات واستقرارها السياسي والاجتماعي هو تطبيقها للديمقراطية، وبين صحة فكرة الديمقراطية وواقعها ومآلاتها، أضع بعض الرؤى والأفكار حولها من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: هل ماتت الديمقراطية أم أنها في انبعاث دائم ؟

لا اعتقد أن أحدا كان ليجادل كثيرا حول الديمقراطية كإنموذج وممارسة مثلى وصحيحة قبل مائة عام تقريبا، خصوصا بعد بزوغ ايدولوجيات شمولية ذات طابع استبدادي في روسيا والصين ومن سار في فلكهم جعلت من الديمقراطية جنة الأرض في مقابل الجحيم الذي ينتظر رافضي الديمقراطية، والأهم في تشكيل القناعة بجذوى الديمقراطية الأحداث العظيمة التي مرت بها أوروبا بعد ثورات 1848م فيما عرف باسم " ربيع الشعوب" فالثورات الشعبية في أكثر من 50 بلدا أوروبا قضت على الملكيات المستبدة، وأجهزت على هياكل الاقطاع، وأعدت التوزيع العادل للثروات والحريات الفردية للمجتمعات.

ولكن وبعد هذه التضحيات التي أظهرت صحة الممارسة الديمقراطية، هل ظهرت معالم وندوب تشوه هذا الوجه الجميل من الديمقراطية؟.

في الواقع الأوربي كما في النظريات السياسة؛ ليس هناك ربيع دائم للنظم الحاكمة ولا للنظريات الحاملة، وكانت بداية أفول الديمقراطية كفكرة وممارسة، ظهر مع حكومة هتلر الديمقراطية وما أعقبها من غزو وحروب مدمرة لم يشهد التاريخ أبشع منها، وكل ذلك حدث في واحة الديمقراطية!

أمام هذا المنعطف التاريخي للديمقراطية، تساءل الكثير هل هي نهاية الديمقراطية أو موتها؟ وفي جواب ذلك كتب المؤرخ والفاصل الألماني بنجامين كارتر هيت كتابه الشهير (موت الديمقراطية. صعود هتلر إلى السلطة وسقوط جمهورية فايمار، ترجمة عدي جوني، دار فواصل، سوريا 2019) وفايمار هو اسم الجمهورية الألمانية قبل هتلر ونازيته.

لاحظ المؤلف أن النازية في الأساس كانت حركة وطنية ضد العولمة، وربما هذا يشبه الاتجاهات التي أدت لفضول ترامب عام 2016م. وأنها رفعت شعار طرد الأجانب من البلاد للتخفيف من أعباء الأزمة الاقتصادية التي كانت تواجهها ألمانيا. وقال الكاتب إن تلك الحركة تطورت بعد ذلك لتدعو إلى وجوب قيام ألمانيا باحتلال المناطق التي تحتاج إليها حتى يتعافى اقتصادها، وذلك بمعزل عن الدول الأخرى. وينسب المؤلف إلى وزير الإعلام النازي الجنرال جويلز قوله: "إننا نحتاج إلى بناء جدار. جدار يحمينا". ويضيف المؤلف إلى ذلك أن هتلر لم يعزو الأزمة التي كانت تواجهها بلاده إلى تراجع الاقتصاد الألماني في حينه، ولكنه

حمل اليهود المسؤولية، واتهمهم بتنفيذ مخطط دولي يستهدف ألمانيا. ويشير الكاتب كذلك إلى البرنامج النازي الذي صدر عام 1930، والذي نص على وجوب "طرد جميع الأجانب من غير المواطنين، أي من غير الألمان". كما هو الحال في كثير من الأحزاب اليمينية الأوروبية التي نجحت بقوة في الوصول إلى البرلمانات وتشكيل عدد من الحكومات في النمسا وفرنسا وبريطانيا والسويد وغيرها.

ويعزو المؤلف أن ضمور الديمقراطية الألمانية قد بدأ مع تحالف الرئيس الألماني آنذاك مع الحركة القومية النازية، لأجل كسبها في الانتخابات، فكانت النتيجة أن النازيين حصلوا على 37 بالمائة من الأصوات في الانتخابات العامة، وتجاوزوا الرئيس وانتخبوا هتلر بدلاً عنه. وقد مات الرئيس الألماني هينريخ في العام التالي 1934م مغموماً من هذا الحدث. (من مقال الدكتور محمد السماك، موت الديمقراطية وخطر الشعبوية، نشر في جريدة الاتحاد الإماراتية 13 ديسمبر 2018م).

بعد انموذج هتلر في السيطرة على الحكم توالى الكتابات حول "أفول الديمقراطية"، ولكن بعد اقتحام أنصار الرئيس الأمريكي السابق لمبنى الكونغرس في 2021م توالى الكتابات حول "موت الديمقراطية"، ولعلي أمام هذه الحالة أن أعلق ببعض الرؤى على النحو الآتي:

أولاً: في كل مرة يقال بموت الديمقراطية؛ تظهر من جديد وبشكل مختلف ومتجدد، ولم تنج الديمقراطية من استغلال استبدادي تحت شعارات (المدينة الفاضلة) منذ العصر الإغريقي؛ حتى عصرنا الحاضر المشبع بشعارات برّاقة وفاتنة روجتها أم الديمقراطيات؛ الولايات المتحدة الأمريكية، التي سعت لنشر الديمقراطية المنتقاة لمقاس مصالحها؛ ولو بغزو الدول، ومحاصرة الشعوب، ونشر الأسلحة الفتّاة، ودعم الجماعات الإرهابية.

ويمكن تتبع مراحل المشروع الأمريكي لنشر الديمقراطية بداية من عام 1974م لأمر أهمها:

- أن الديمقراطية الأمريكية باتت الأهم والمرجع لبقية الديمقراطيات العالمية.
 - أن الأمريكيان يقومون جدياً بنشر نموذجهم الديمقراطي بشكل علني ومتعسف ومن يخرج عنه يعتبر متخلفاً أو مارقاً.
 - أن المنظمات السياسية العالمية باتت تجعل الديمقراطية الأمريكية معياراً للقبول السياسي.
- أمام هذه المعطيات سأنتبع بشكل موجز هذه الحملة الأمريكية لنشر ديمقراطيتها في العالم، ويمكن أن نجعل عام 1977م العام الذي تبلورت فيه الدعوة الخاصة لمشروع الديمقراطية الأمريكية، وذلك من خلال ربط قانون المؤسسات المالية والدولية بالديمقراطية وحقوق الإنسان، إذ تم ربط التفاعل الإيجابي بين هذه المؤسسات المالية الدولية والدول الأجنبية بمقدار ما تتبنى تلك الدول السلوك الديمقراطي -وفق التصور الأمريكي-.

وكان أول تقرير سنوي يصدر عن وزارة الخارجية الأمريكية بخصوص حقوق الإنسان كان في العام 1977م، وفي تلك الفترة تزايدت المناقشات داخل الكونجرس الأمريكي فيما يخص تطبيق العقوبات الاقتصادية على الدول المخالفة للديمقراطية الأمريكية.

أما إدارة الرئيس كارتر (1977-1981م) فقد تمسك بحقوق الإنسان والديمقراطية كمحدد للسياسة الخارجية الأمريكية، وذلك لعدة أسباب، منها أن نشر الحرية على مستوى العالم يتماشى مع القيم والمصالح الأمريكية، كما أن التوسع في نشر قيم حقوق الإنسان والديمقراطية في العالم سيؤدي إلى تعزيز الأمن الأمريكي.

ثم أنشأت إدارة الرئيس ريغان (1981-1989م)، في إطار مواجهة العالم الحر بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للكتلة الشيوعية، المؤسسة الوطنية للديمقراطية التي تتلقى دعماً فدرالياً من الكونغرس لدعم الديمقراطية، وتم بعد ذلك إنشاء المعهد الديمقراطي الوطني والمعهد الجمهوري الدولي لتقديم المساعدات الفنية والمادية لبرامج الديمقراطية في الخارج. كما تم في عام 1983م إنشاء الصندوق القومي الديمقراطي، الذي يسعى لدعم التوجهات الديمقراطية في الدول الشيوعية وغير الشيوعية.

وفي نفس السياق اعتبر الرئيس كلينتون (1994-2001) أن توسيع الديمقراطية في العالم يمكن أن يحل محل الاحتواء، كاستراتيجية بديلة وحاكمة للسياسة الخارجية الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

وفي 21 أيلول 1993 أعلن أنتوني ليك مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الأمن القومي في خطاب له في جامعة هوبكنز الأمريكية: "أن توسيع الديمقراطية هدف أساسي من أهداف السياسة الخارجية الأمريكية" (انظر: البيومي، سالي سامي (2007)، الحرب على الإرهاب.. كمبرر لانتهاك حقوق الإنسان، السياسة الدولية، مجلة العدد 167، يناير؛ الشهر، شاهر إسماعيل، بحث وهم الديمقراطية الأمريكية، المركز الديمقراطي العربي، 11 سبتمبر 2017، <https://democraticac.de/?p=49028>).

ومع كل تلك المسيرة الطويلة لمحاولات أمريكا لنشر ديمقراطياتها المتخيلة، إلا أن وجه تلك الدعوات قد اعتلاه القبح بسبب الممارسات القمعية المغلفة بالديمقراطية.

كما أن من المعلوم أن قيم الديمقراطية؛ كحرية الانتخاب والترشيح، واستقلال السلطات، والتداول السلمي للسلطة، والمساواة القانونية في المجتمعات التعددية؛ هي محل قبول واتفاق بين الشعوب وكذلك بين أتباع الديانات. (انظر: روح الديمقراطية للاري دايموند، ص62، طبعة الشبكة العربية 2014م).

فالديمقراطية كفكرة سياسية وتجربة مدنية تاريخها ضارب في القدم، وتشكّلت عبر الزمان والظروف السياسية وفق قوالب عديدة، يجمعها وصف الديمقراطية ويفرقها الوعاء الحاضن للممارسة، فنتج إثر ذلك طيف واسع من المظاهر والتجارب، فحتى إيران وكوريا الشمالية تعتبر نفسها دول ديمقراطية رغم ما في هذا الوصف من شناعة وسخرية.

هذه الطبيعة الديمقراطية المطاطة والزئبقية عن الضبط والتحديد، قد يكون هو سبب بقائها وانتشارها، وسبب كبير أيضا لنقدها وادعاء موتها ونهايتها، فأسوأ الأنظمة الإنسانية تدميرا للشعوب والمجتمعات وإشعالا للحروب ولدت من رحم الديمقراطية كالنازية والفاشية وغيرها.

فإذا كان من المهم بيان فضل الديمقراطية كحلّ جاء في وسط ليل كالح من الظلم والاستبداد؛ فأیضا من المهم أن نتتبع مدى صلاحيتها كحلّ لا يزال يمنح الشعوب حريتها واستقلالها، وهذه الإيجابيات التي استمرت عقودا من الزمن، لا تزال نتساءل في مدى استمرارها في تقديم الرخاء والحرية والرقابة للحكومات الديمقراطية، والواقع الغربي فضلا عن سوء الواقع العربي بدأ يُظهر الوجه الكالح للديمقراطية المستغلّة، وبدأت فضائح الديمقراطيين تزكم الأنوف من فسادها واستغلالها قيم الديمقراطية، واعتقد أن واجب المرحلة للمتقنين والمفكرين أن يزيلوا أي زيف وخداع يمكن أن تلبسه أثواب الديمقراطية.

ثانيا: نحتاج أن نسأل ما السر في تقدم بعض المجتمعات واستقرارها ورخائها؟، هل الديمقراطية وراء ذلك أم أن هناك عوامل أخرى؟، بلا شك أن السلطة السياسية وراء تلك المنجزات، ولكن ضمانات البقاء تصاعديا في ميادين التقدم، قد لا تستطيعه السلطة لوحدها مهما كانت قوة مؤسساتها الديمقراطية، واليوم نشهد عددا من تلك الأنظمة الديمقراطية تفرز لنا وجوه متناقضة؛ تجمع بين التعددية والعنصرية، والبطالة والرخاء، والسلام والحرب، واستغلال الشعوب الفقيرة وتنميتها، وهذا ما يؤكد أن الديمقراطية تنجح وفق رسوخ قيمها المعلنة، وصدق التعاطي مع المواطن العادي، وليس في أشكالها الإجرائية، وصناديق انتخاباتها المغلقة والمترعة بأصوات وأحلام الشعوب.

وقد ناقش الدكتور والمفكر ياشا مونك الأكاديمي في جامعة هارفارد هذا الموضوع في كتابه (الشعب مقابل الديمقراطية. لماذا حريتنا في خطر؟ وكيف يمكن إنقاذها؟، مراجعة مالك عيطه، منشورات جامعة هارفارد، 2018، <https://www.harmoon.org/reports/archices-12789>) وذكر أهم الأسباب الرئيسية لتراجع الديمقراطية الليبرالية، معتبرا أن هناك ثلاث شروط للديمقراطية أدت إلى استقرارها في الماضي، لكن هذه الشروط لم تعد موجودة في الوقت الحاضر.

أولا: وسائل الإعلام، حيث أضعفت وسائل التواصل الاجتماعي منصات الإعلام التقليدية ومكنت الأصوات غير الليبرالية التي كانت مهمشة سابقا، للوصول إلى الرأي العام من خلال كثافة المعروض وقوة انتشارها عبر المنصات الجديدة كتويتر والفيسبوك والانستغرام والسناشات وغيرها.

ثانيا: الاقتصاد، فقد تمتع معظم الناس بارتفاع في مستويات المعيشة في الماضي، لكن الكثيرين يخشون الآن أنهم سيعانون من صعوبات أكبر في المستقبل، إذ يؤدي النمو الاقتصادي البطيء، وارتفاع الأسعار مع شح ينتاب العالم في المواد الغذائية الرئيسية، بالإضافة إلى مشكلات الحروب الاقتصادية وسلاسل الأمداد

وارتفاع أسعار التأمين والنقل؛ إلى تنامي الهوة بين الشمال والجنوب، أو الدول الغنية والفقيرة، وكل ذلك قد ينعكس على توتر الديمقراطية في تلك المجتمعات.

ثالثاً وأخيراً: كانت جميع الديمقراطيات المستقرة تقريباً دولاً أحادية العرق، أو كانت لديها مجموعة عرقية مهيمنة، ولكن الآن هذه الهيمنة تتعرض للتحدي في العديد من الأماكن، إذ أدت الموجة الأخيرة من الهجرة في معظم الديمقراطيات الكبرى إلى "تمرد واسع النطاق" ضد التعددية العرقية والثقافية، يظهر هذا في الاحتجاجات العنصرية في فرنسا والنمسا وبريطانيا وألمانيا ضد المهاجرين رغم الاحتياج الكبير لخدماتهم في المهن الأولية والرئيسية.

ثالثاً: نشهد بوضوح اليوم؛ أن أكثر الأنظمة الديمقراطية في العالم رسوخاً وحروراً، باتت اليوم في محك حقيقي بين استغلال المواطن واستغلاله؛ وأحياناً تهديده، فالولايات المتحدة الأمريكية صنم الديمقراطية المعاصرة، باتت توصف مؤخراً بالديمقراطية (الهشة) حسب تصريح الرئيس الأمريكي جو بايدن بعد تبرئة سلفه دونالد ترامب أمام مجلس الشيوخ في حادثة اقتحام مبنى الكابيتول؛ حيث قال: "إن ما يجري يذكرنا بأن الديمقراطية هشة" (BBC في 14 فبراير 2021، ولا تزال هناك تحقيقات ومطالبات بمحاكمته). وقد أظهرت الأحداث الأخيرة خلال الأعوام الماضية عن توحش مقيت ضد المواطنين من أصول أفريقية، فضلاً عن اتهامات متبادلة بين الحزبين الحاكمين؛ أن كلا منهما يقف وراء تقويض الديمقراطية في البلاد، ولا تزال مشاهد ذلك الاقتحام لمبنى الكابيتول في 6 يناير 2021م، تذكرنا بمشاهد من أفلام الإثارة لغوغاء من الفايكنج يعودون من العصور الوسطى لتحطيم صنم الديمقراطية، لذلك تساءل الكثير بعد هذه الأحداث: هل صورة الديمقراطية الغربية بهذه القتامة؟!، واعتقد من الاجحاف تصويرها كذلك بشكل عام، لكن الأحداث التي مرت بها الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا في عدد من الأزمات الانتخابية والمواجهات العرقية تثير مخاوف الكثير من النخب والمراقبين لدرجة القتامة، والزعم بنهاية الديمقراطية، وهنا أشير إلى دراسة قام بها مارتن غايلنز من جامعة برينستون، وبينجامين بيج من جامعة نورثويسترن، على تحليل النظام السياسي الأمريكي اعتماداً على أربع نظريات في تحليل نظام الحكم وطبيعة جماعات المصالح التي تحكم القرارات السياسية، خلصت الدراسة: بأن أمريكا يحكمها مجموعة من النخب تسيطر على الثروة والسلطة، وليس للمواطن العادي أثر كبير في السياسة، وقد قاما بدراسة على حوالي 1800 قرار سياسي من سياسات الحكومات الأمريكية على امتداد 25 عاماً، وتحليل ما جرى تنفيذه بالفعل مقارنةً بما قال أغلب المواطنين الأمريكيين إنهم يريدون تنفيذه، وقد توصل الباحثان إلى نتيجة تؤكد أن المجموعات صاحبة النفوذ والثروة غالباً ما تستطيع تمرير السياسات والقرارات التي ترى أن الحكومة يجب أن تنفذها عبر دوائر السياسة لتترجم

في النهاية إلى واقع فعلي.(انظر: نص الدراسة في موقع جامعة نورثويسترن:
(<https://www.ipr.northwestern.edu/news/2018/page-democracy-in-america.html>)
رابعاً: في الآونة الأخيرة تطورت أدوات الهيمنة على الشارع السياسي والناخب العادي في غالب الدول الغربية من خلال هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي وتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في دعم برنامج انتخابي أو شخصية حزبية، وهذا ما حصل بالفعل من انقلاب ناعم على الإرادة الشعبية، فلم تعد الدبابة التي توجه مدفعها صوب مبنى الإذاعة حتى ينتهي الانقلابيون من قراءة بيانهم؛ بل يحدث ذلك اليوم بطريقة صامتة وذكية، عبر تسميم الفضاء العام، وتلوينه بسديم من الإشاعات والبيانات الكاذبة والأخبار الزائفة، والتسميم غالباً تقوم به برمجيات وخوارزميات مصممة خصيصاً لهذه المهمة، وهذا ما يبرر غرابة وصول أشد الأحزاب تطرفاً وأسوأ الشخصيات عنصرية ويمينية إلى سدة الحكم، أو حصول بعض هذه الأحزاب على مقاعد مؤثرة في بعض برلمانات تلك الدول المستنيرة.

يقول مأمون فندي في مقال له سمى تلك الحالة (التكنوشعبوية) بأنها: "تحالف ما بين القديم المتخلف وما بعد الحديث الذي يساعد على نشر التخلف بطريقة أسرع مما عرفته البشرية من قبل". (الشرق الأوسط 07 فبراير 2022 م رقم العدد: 15777).

وهناك مشهد مخزي آخر لأكبر دول العالم حجماً في الديمقراطية؛ وهي الهند، فقد قامت حكومة حزب بهاراتيا جاناتا التي يتزعمها الرئيس الحالي مودي، بتشويه الديمقراطية الهندية، إذ تبنت نظام الأغلبية الهندوسية المتطرفة غير المتسامحة على حساب المثل العلمانية والتعددية والتسامح الديني والمواطنة المتساوية التي تأسست عليها البلاد بعد حصولها على الاستقلال في 15 أغسطس 1947م.

ويستخدم النظام الهندي آلية حكومية مختلطة، ومعلومات مضللة وأساليب ترهيب من عصابات الأحزاب لإسكات المنتقدين بينما يتم مضايقة الأقلية المسلمة الكبيرة في البلاد، فضلاً على تأجيج الانقسام الاجتماعي والعنف، كما يتم انتهاك الحريات المدنية بشكل منهجي. ومع ذلك، فإن الديمقراطيات الغربية مثل الولايات المتحدة ترفض الحديث مع مودي حول الأمر، ولكنها بدلاً من ذلك تقوم بمغازلته للحفاظ على الوصول إلى سوق الهند الضخم، ومن أجل استخدام نيودلهي بوصفها حصناً استراتيجياً ضد الصين.

وفي عام 2021م خفّض معهد "V - Dem" السويدي تصنيف الهند إلى كونها دولة استبدادية، وخفضت منظمة "فريدوم هاوس" ومقرها واشنطن، تصنيفها إلى دولة حرة جزئياً، وقالت "فريدوم هاوس": "إن تراجع تصنيف الهند، بسكانها البالغ عددهم 1.3 مليار نسمة، قد أدى إلى قلب ميزان الحرية العالمي بقوة لصالح الاستبداد، حيث يعيش أقل من 20% من سكان العالم الآن في بلدان حرة"، ولكن العائق الأعمق والأقدم بكثير أمام تطوير ديمقراطية صحية ومرنة كان فشل الهند التاريخي في ضمان رفاهية مواطنيها الأشد فقراً،

حيث يموت مئات الآلاف من الأطفال كل عام بسبب الجوع، ويعاني أكثر من ثلثهم من التقرم، وذلك في الوقت الذي يتسابق فيه المليارديرات الهنود على قوائم الأغنياء العالمية، كما أدت السياسات النيوليبرالية إلى تقاوم عدم المساواة في نيودلهي، حيث تراجعت الدولة عن القيام بالمسؤوليات الأساسية مثل الصحة والتعليم، وهو ما يؤدي لشعور الملايين من السكان بالإهانة والضعف، مما يجعلهم يلجأون لهويتهم الجماعية وينجذبون نحو القادة الأقوياء الذين يعدونهم بالدفاع عنهم ضد الجماعات الأخرى، كما أنه يسهل دخولهم في دائرة الكراهية الدينية التي تُستخدم الآن لإعادة تعريف الهند العلمانية بوصفها دولة هندوسية. (انظر: مقال ديباسيش روي شودري، الهند وموت الديمقراطية، الشرق الأوسط 2 سبتمبر 2022 م).

وفي كل يوم تظهر المفارقة بقوة بين الديمقراطية كمثل للحياة المستقرة والرفاه إلى مثال للنزق السياسي وانتشار الفساد وهيمنة مجموعات التأثير والتخدير للرأي العام.

المطلب الثاني: لماذا فشلت الديمقراطية ونجحت الملكية. الملكية السعودية أنموذجاً؟

التجارب الديمقراطية العربية ليست بمنأى عن هذا الضمور العالمي الذي أصاب الديمقراطيات العريقة، فكيف لا يصيب تجاربنا العربية الخديجة والقصيرة؟!، والتي أصبح بعضها مجرد مسرحيات يشاهدها الجمهور ويصفق طرباً لها، ثم يغلق الستار لتبدأ مسرحيات الواقع المرير، فمع وجود ديمقراطية في العراق ولبنان واليمن وليبيا والجزائر والسودان وتونس والكويت إلا أن مشاهد الانتخابات ظهرت وكأنها ساحات حرب بين أطراف البلد الواحد، ولم تعد صناديق الاقتراع هي الفيصل في حسم المنافسة؛ بل أصبح السلاح والمال هو من يحسمها لصالح أصحاب النفوذ والغلبة.

ومع ذلك كله؛ فإن هذه الوقائع الديمقراطية تسوّق على أنها تجربة انتخابية مجيدة، وعرس ديمقراطي؛ بيد أنه عرس يرقص فيه الفائزون على أنغام التراتيل الطائفية والصيحات القبلية، مع رعاية بالغة من ثكنات العسكر وقوات الأمن، لتظهر أمام العيان خارطة جديدة للوطن ممزقة الألوان والأوصال. فضلاً عن أن خطابات وعود الرفاه والمستقبل المشرق بالتنمية الراقية دائماً ما تتلاشى بعد فرز الصناديق وإعلان الفائزين.

أمام هذا الواقع تظهر هناك نوع من السلطة السياسية لها حضورها في العالم، ولا تزال في بُعد كلي أو جزئي عن الديمقراطية؛ وهي سلطة نموذج الحكم الملكي، وهذا النموذج السياسي رغم كثرة النقد الموجّه له، واعتباره من تقاليد العالم القديم؛ إلا أنه في كل مرة تتهاوى الأنظمة الديمقراطية وتنتهار؛ يظهر هذا الحكم شاقاً طريقه بثبات واستقرار نحو تحقيق العدالة وتطبيق معايير الرقابة واستقرار اقتصادي لا يوجد مثله في كثير من دول العالم المتقدم، وأوضح مثال على هذا النوع من الحكم؛ واقع الحكم في دول الخليج العربي، فالمملكة العربية السعودية - الشاهد الأكبر في هذه التجربة - مضى على تأسيسها أكثر من ثلاثمائة عام، وهي في كل مرة تظهر بثوب عصري وتطور سياسي، وضَعَهَا اليوم بين أهم 20 اقتصاد عالمي.

وكلما شاهدنا تساقط جمهوريات الخريف العربي العتيقة، بقيت الملكيات العربية صامدة ومرنة في اتخاذ اصلاحات سريعة وناجزة، وهذا ما يطرح عدة تساؤلات فكرية وفلسفية حول هذا النموذج وأهمية دوره في استقرار عدد من المجتمعات التي تعيش في وسط أمواج سياسية هائلة، وماهي الأسباب التي حافظت على رسوخه يوماً بعد يوم؟ وهل طبيعة الاقتصاد الريعي سبب في ضعف المطالبات الشعبية؛ أم أن هناك ولاء شعبي خاص أعظم من اغراءات المنح المالية؟ ثم لماذا يتجاهل كثير من المفكرين السياسيين دور تلك الملكيات في استقرار شعوبها، مع تعمد واضح في خلق حجج واهية تظهر عوار هذا النموذج من الحكم؟. هذه التساؤلات وغيرها تفتح لنا باباً جديداً لتطوير النظرية السياسية المعاصرة، وتعيد تنظيم أهداف الدولة العليا وفق ممارساتها في الترشيح والانتخاب والحكم، بحيث لا تكون هناك فجوة واضحة بين ما تنادي به الدولة وما تقوم به أجهزتها من ممارسات سياسية.

ولم يعد من المفيد إنكار تظافر عوامل دينية واجتماعية واقتصادية كثيرة أسهمت في تطوير وتألق النموذج الملكي المعاصر، مالم تتظافر مثلها في أنظمة الجمهوريات الحالية، فشرعية الحكم دينياً واجتماعياً ضاربة في عمق الدين والتاريخ، ومشروعية تداول السلطة وانتقالها ومهامها واضحة قانونياً في دساتيرها، واستقرار ووفرة موارد الدولة ظاهر بجلاء في مشاريعها وثرواتها السيادية، بالإضافة إلى حسن تدبير المال والشأن العام، هذه العوامل وغيرها ضرورية لتطبيق الحكم العادل اليوم، ملكياً وحتى ديمقراطياً، ومادامت تلك المضامين هي حجر الزاوية لأي حكم، فهي التي تُمدح أو تُذم، بدلاً من الرهان على النموذج الغربي الديمقراطي كمعيار وحيد في الصحة أو الطلان.

خصوصاً أن الديمقراطيات المعاصرة باتت أنواعاً متباينة متضادة، ولم تعد ذلك النموذج المثالي الذي ارتبطت به مفاهيم الحرية والمساواة والتداول السلمي للسلطة، فالنظرية والواقع الديمقراطي لم يعد أصلاً وقانوناً عاماً؛ حتى يعد الخروج عليه خرقاً لصحة الدولة وحدانيتها.

وهنا أنقل مقاطع من حديث سمو ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أثناء مقابله مع مجلة أتلانتك الأمريكية في تاريخ 3 مارس 2022م، حيث يمثل سموه سلطةً في ملكية مطلقة، وكانت إجابته معالم سياسية وفكرية توضح طبيعة هذا الحكم، وفلسفة جديدة لأليات انتقال السلطة وواجباتها أمام الشعب، ومن أهم ما جاء في هذه المقابلة جوابه على سؤال "هل اجتذبتك يوماً أفكار الديمقراطية أو حتى الملكية الدستورية بأي طريقة؟" فقال ولي العهد: "نعم، بالتأكيد. هناك الكثير من الأفكار الجاذبة، فالديمقراطية جذابة، وكذلك الملكية الدستورية جذابة، لكن الأمر يعتمد على المكان والطريقة والخلفية. فالديمقراطية في أمريكا رائعة، إذ نتج عن الديمقراطية أكبر ناتج محلي إجمالي في العالم، ودولة عظيمة، وقد نتج عنها العديد من الأشياء العظيمة في العالم بأكمله، لكنها وُجدت وُصمت بناءً على الوضع الذي كنتم فيه من إخراج البريطانيين

وحتى توحيد أمريكا، وبالتالي، فقد صممت نظامكم السياسي، ومعتقداتكم الاجتماعية بطريقة تدعم أمريكا، ومن ثم تطورت، ولو نظرتم إلى أمريكا قبل 100 سنة على سبيل المثال، ستجدون المعتقدات الاجتماعية السائدة حينها سخيفة! وحتى بالنسبة لنا في السعودية، نراها سخيفة، لذا لقد تطورت."

وتابع قائلاً: "لكن السعودية كملكية مطلقة، لا تعني أن الملك يمكنه أن يستيقظ غداً ويفعل ما يحلو له، فهناك أمر أساسي يقود الطريقة الشرعية لإدارة شؤون البلاد، وهو النظام الأساسي للحكم، الذي ينص بوضوح أن هناك ثلاث سلطات: الأولى السلطة التنفيذية، التي يقودها الملك كرئيس لمجلس الوزراء، أما السلطان الأخرى (القضائية والتنظيمية)، فلا يقودهما ولكن يقوم بتعيينهما، وإليك مثال عن طريقة اتخاذ القرار، فقد أردنا السماح للمرأة بالقيادة منذ عام 2015م، لكننا لم نستطع القيام بذلك قبل 2017م، وهذا يوضح لكم كيف أننا نعمل وفقاً للقوانين، ووفقاً للنظام الأساسي للحكم، وأمام الشعب، أما لو أردنا شؤون البلاد بعشوائية، كخيمة، فهذا يعني أن الاقتصاد بأكمله سينهار، ولن يستثمر أحد في السعودية، والسعوديون لن يؤمنوا بنا، فلا يمكننا إدارة شؤون البلاد بعشوائية. هذه كانت طريقة القذافي."

واستطرد سمو ولي العهد قائلاً: "لقد جاءت الأسرة المالكة السعودية قبل 600 سنة، كأسرة حاكمة، حيث أسسوا الدولة السعودية قبل 300 سنة، ثم انهارت لمدة سبع سنوات، ثم عادت مرة أخرى، وانهارت لمدة 10 سنوات، ثم عادت مجدداً، وقد تعلمنا الكثير من الدروس، وتطورنا، كما تطور النظام، وكل جيل يأتي، يأتي بناءً على نظام أساسه هذه السلطات الثلاث، وعندما يأتي ملك جديد، يأتي ولي عهد جديد، ولا يحاولان تقويض هذه السلطات؛ لأن هذه هي قوة السعودية.. وهذا ما يجعل السعودية دولة في مجموعة العشرين، حيث تمتلك 12% من احتياجات البترول، وثاني أكبر احتياطي نفطية مثبتة في العالم، ولديها اثنان من أكبر الصناديق السيادية في العالم، وما جعلها هكذا هو أن كل جيل يأتي، يبني عليها ويستثمر فيها ويطورها للمستقبل، كما فعل الأمريكيون خلال الـ300 سنة الماضية."

وفي بيان وضوح نظام الحكم والبيعة للحاكم؛ قال ولي العهد: "إنني لا أستطيع تغيير السعودية من ملكية إلى نظام مختلف، وذلك لأن الأمر مرتبط بملكية قائمة منذ ثلاث مئة سنة، وقد عاشت هذه الأنظمة القبلية والحضرية التي يصل عددها إلى 1000 بهذا الأسلوب طيلة السنوات الماضية، وكانوا جزءاً من استمرار السعودية دولة ملكية. من بين أفراد العائلة المالكة؛ هنالك أكثر من خمسة آلاف فرد من عائلة آل سعود، وأعضاء هيئة البيعة اختاروني لكي أحمي المصالح الخاصة بالملكية، وتغيير هذا الأمر يعد خيانة لأفراد عائلة آل سعود، وكذلك خيانة للقبائل والمراكز والهجر وانقلاباً عليهم، وكل هذه المكونات تساعد على إحداث تغيير في السعودية، ولهذا فإنني لا أعتقد أنهم هم من يتسببون في إبطاء وتيرة التغيير، بل هم الأدوات التي تساعدني على القيام بالمزيد."

هذه القناعة التي ذكرها سمو ولي العهد حول النظام الملكي في السعودية مبنية على رؤية ثابتة تقوم على احترام الشرع والنظام الأساسي للحكم والاختيار الذي تحدده هيئة البيعة، وهذه النظم المستقرة منذ مئات السنين مستوحاة كما قال سمو ولي العهد في ذات المقابلة من: "أن دولتنا قائمة على الإسلام، وعلى الثقافة القبلية، وثقافة المنطقة، وثقافة البلدة، والثقافة العربية، والثقافة السعودية، وعلى معتقداتها، وهذه هي روحنا، وإذا تخلصنا منها، فإن هذا الأمر يعني أن البلد سينهار". (انظر نص اللقاء: في موقع وكالة الأنباء السعودية: <https://www.spa.gov.sa/2334337>)

هذا النص الطويل من المقابلة مع سمو ولي العهد السعودي نقلته لأسباب:

1- أن ما جاء في هذه المقابلة يعد توضيحاً لنظام الحكم السعودي بتفصيل لم يسبق له، ولم أجد من تحدث بهذا الوضوح من قبل.

2- فيه تأكيد لموقف المملكة العربية السعودية الصريح من نظام الملكية القائم، وعلاقته بالقيم والمعتقدات التي قامت عليها الدولة منذ التأسيس حتى اليوم.

3- أنه أشار للتجارب الديمقراطية واحترام المملكة لها، وتقرّد نموذج المملكة بأليات متطورة في الاختيار والمساءلة؛ إما من خلال نظام البيعة وإما من تعدد السلطات الرقابية.

4- أوضحت تصريحات سمو ولي العهد طبيعة العقد الاجتماعي بين ولاة الأمر والمواطنين، وأن الإخلال بهذا العقد الممثل بالبيعة الشرعية للملك يعدّ خيانة لمن أختاره وبايعه.

هذا الوضوح السياسي جاء محملاً بكثير من القيم الإسلامية والأعراف المجتمعية التي يراها المواطن السعودي جوهر هويته التي يحميها ويحافظ عليها، ومن ثمّ يرى المواطن أن طاعة ولي الأمر في غير معصية الله من معتقده الراسخ الذي لا يتزحزح.

وبالعودة للنظام الأساسي للحكم في الباب الثاني الذي وضع قواعد نظام الحكم في المملكة نصت مواده على ما يلي:

"المادة الخامسة"

أ - نظام الحكم في المملكة العربية السعودية، ملكي.

ب- يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء، ويباع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يكون من بعد أبناء الملك المؤسس ملكاً وولياً للعهد من فرع واحد من ذرية الملك المؤسس.

ج- تتم الدعوة لمبايعة الملك واختيار ولي العهد وفقاً لنظام هيئة البيعة.

د - يكون ولي العهد متفرغا لولاية العهد، وما يكلفه به الملك من أعمال.

هـ - يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة.

يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره.

المادة السابعة

يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة.

المادة الثامنة

يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية". هذه المواد الصريحة من نظام الحكم الأساسي الذي يعدّ دستور المملكة العربية السعودية، وضع بما لا مجال للشك فيه أن استمداد الحكم ومرجعياته وسلطته هي للشريعة الإسلامية من خلال مصدرها الرئيسيين القرآن وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن الشورى والعدل والمساواة هي الأسس التي يقوم عليها الحكم، ومن ثمّ نلاحظ أن الحكم الملكي المطلق هنا ليس كما هو في الدول الملكية الأخرى مطلقاً من غير قيد ومتروكا بلا حدّ؛ بل نص النظام كما سبق في مواد الصريحة أن الملك وولي عهده يخضعون للشريعة الإسلامية ويرجعون لها، وهذا يمنح الحكم قوته ونفوذه على أفراد المجتمع المسلم، ويضبط إجراءات الحكم ألا تخرج عن الكتاب والسنة، فهو مطلق من حيث وجود ملك وولي لعهدهم بيدهم الحكم ولهم الطاعة، ولكنه يحمل في ذاته الانصياع لأسس العدالة والمساواة والشورى وفق ما جاء في الكتاب والسنة، ومن نظر في تاريخ الأمة الإسلامية في أفضل عصورها وجدها لا تخرج عن هذه الطبيعة وتلك المكونات في الحكم.

وهذا الرسوخ والثبات في تحديد طبيعة الحكم ومرجعياته، من أهم عوامل الاستقرار والرفاه التي يعيشها المواطنون في المملكة، واعتقد جازماً أن هناك شبه اجماع بين المواطنين السعوديين على الرضا والقبول بهذه الشكل الفريد من الحكم، منذ توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله حتى يومنا المعاصر. ومن خلال الاطلاع على بقية الأنظمة واللوائح التشريعية التي تدير عليها مؤسسات الدولة؛ نجد أنها قائمة على توخي الالتزام بالشريعة الإسلامية والقيم الأخلاقية في كافة تشريعاتها، وكل ما خالف هذا الأصل فإنه لا يعتد به في النظام والقضاء.

وعليه فإن نظام الحكم الملكي في السعودية، قد خضع بشكل واضح لهذه الأصول العقدية والأخلاقية في تسيير شؤون الدولة، والقضاء الإداري في السعودية مهمته الأساسية في التأكد من عدم مخالفة هذه الأصول، فقد جاء في نظام ديوان المظالم، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/78 بتاريخ 19 / 9 / 1428 أن تختص

المحكمة الإدارية العليا - وهي أعلى سلطة في الديوان - بالنظر في الاعتراضات على الأحكام التي تصدرها محاكم الاستئناف الإدارية، إذا كان محل الاعتراض على الحكم ما يأتي: وجاء في أولاً: مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية، أو الأنظمة التي لا تتعارض معها أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها، بما في ذلك مخالفة مبدأ قضائي تقرر في حكم صادر من المحكمة الإدارية العليا.

وهذا يسلط الضوء على التتبع الدقيق في عدم مخالفة أي نظام بالسعودية يصادم أصل تطبيق الشريعة وقيمها العليا.

وفي هذا الختام أذكر بعض النتائج لما سبق عرضه:

- النظام الديمقراطي الذي أحيانا من جديد فكرة "التغلب" التي تأتي مع "العصبة" من رجال المال والإعلام والسلاح، يعاني ازدوجاً مريعاً بين نظرياته المثالية وواقعه التطبيقي في أهم ديمقراطيات العالم.
- المظهر العام للاحتفالات الديمقراطية خصوصاً أيام الانتخابات يبدو جميلاً عندما يقف الناس في طوابير طويلة للإدلاء بأصواتهم بطريقة حرة ومتساوية، إلا أن الحسم غالباً يذهب مع أهل "الشوكة" الناعمة المختبئة خلف شركاتهم المؤثرة وقنواتهم الساحرة، عدا استغلال المجتمع بالرضوخ الطوعي من خلال التطبيقات الالكترونية وبرامج الذكاء الاصطناعي.
- الأنظمة الملكية المطلقة المستقرة تنموياً وأمنياً ومزدهرة اقتصادياً، تضرب اليوم بنماذجها الخليجية أقوى البدائل في الحكم والإدارة، ووجود المشكلات التطبيقية فيها تعتبر ندوباً لا تزيل صحة وسلامة هذا النموذج في أرض الواقع.
- نموذج الحكم السعودي المعاصر يعتبر من أهم الملكيات المطلقة في العالم، وأظنه ينافس أقوى الديمقراطيات في العالم في الرفاه والتنمية وشمول الأمن والعدالة، ونظام الحكم الأساسي فيه يعتبر تأسيساً لشكل مهم في الرقابة والمساءلة لمؤسسة الحكم، قائماً على الالتزام بالشريعة، وتحقيقاً للفصل بين السلطات، وتطبيقاً لمبادئ العدل والمساواة والشورى.

الخاتمة:

هناك ملكيات عريقة حكمت عدد من الدول، تقلصت في عصرنا الحاضر حتى أضحت عددها في العالم 44 دولة، وتضم قائمة الدول التي تتبع النظام الملكي في حكمها عدداً من الدول العربية الإسلامية، إلا أنها تختلف في طبيعة ونوع تلك الملكيات، وغالبها من نوع الملكية الدستورية التي لا تتدخل في تسيير الدولة والشأن العام ولها صلاحيات محدودة داخل هيكل الدولة، ورغم هذا الدور المحدود؛ فإن هناك مطالبات شعبية خصوصاً في الملكيات الأوروبية بانتهاء دورها بشكل كامل ونهائي كما حصل في الملكية الفرنسية، وهذه الملكيات تصل إلى (12) مملكة سيادية حالية بأوروبا، وهي: إمارة أندورا، مملكة بلجيكا، مملكة

الدنمارك، إمارة ليختنشتاين، دوقية لوكسمبورغ العظمى، إمارة موناكو، مملكة الأراضي المنخفضة، مملكة النرويج، مملكة أسبانيا، مملكة السويد، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمالى أيرلندا ودولة مدينة الفاتيكان. ووفقا لتقرير "المؤشر السنوي للديمقراطية 2021"، الذي يقيّم حالة الديمقراطية في العالم، تصدرت النرويج وفنلندا مؤشر الديمقراطية، إلى جانب السويد والدنمارك والنمسا وهولندا ولوكسمبورغ. أما بريطانيا التي تصنف من غير دول الاتحاد، فقد تراجع ترتيبها أيضا بعد فضائح تتعلق بتمويلات الأحزاب وغيرها، لكنها لا تزال تصنف "ديمقراطية كاملة" والتي يبلغ عددها حسب المؤشر 21 دولة، غالبها من الدول التي تصنف دولاً ملكية، بينما صنفت فرنسا ضمن "الديمقراطية المعيبة"، وهو التصنيف الذي حافظت عليه من 2020 كما تتدرج الولايات المتحدة وإسرائيل وجنوب أفريقيا في هذه الفئة المعيبة نفسها.

<https://arabic.euronews.com/my-europe/2022/02/14/which-eu-country-scored-higher-in-the-annual-democracy-index-ranking>

يمكننا أن ندرك بوضوح أن الدول ذات النظام الملكي ولو كان جزئياً وخالي من الصلاحيات السيادية الكبرى؛ قد تفوق بشكل ملحوظ على بقية الدول التي تصنف نفسها أنها ديمقراطيات عريقة، فالعداء الذي تظهره بعض النخب الفكرية للملكيات في أوروبا هو عداء غريب، لأن نموذجهم المفضل: فرنسا أو أمريكا؛ كل يوم والديمقراطية فيهما تغتال أمام الملاء، وتظهر مع الأيام الصورة البشعة للاستبداد والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان، كما يحدث في معسكرات الجيش الفرنسي في أفريقيا، وما يحدث في سجن أبو غريب وسجن غوانتانامو وسجون أفغانستان وغيرها، وبلا أدنى مسؤولية أخلاقية، أو اعتذار دولي عن تلك الممارسات الصارخة.

المصادر:

- 1 . ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم(1986). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق محمد رشاد سالم، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- 2 . ابن الفراء، الأمام القاضي محمد بن الحسين(2000). الأحكام السلطانية، ط2، دار الكتب العلمية.
- 3 . البيومي، سالي سامي(2007). الحرب على الإرهاب.. كمبرر لانتهاك حقوق الإنسان، مجلة السياسة الدولية، العدد167، يناير 2007.
- 4 . دايموند، لاري (2014). روح الديمقراطية، طبعة الشبكة العربية.
- 5 . السماك، محمد(2018). موت الديمقراطية وخطر الشعبوية، نشر في جريدة الاتحاد الإماراتية 13 ديسمبر 2018م.
- 6 . شودري، ديباشيش روي (2022). الهند وموت الديمقراطية، الشرق الأوسط ط2 سبتمبر 2022 م.
- 7 . العسقلاني، الإمام ابن حجر(1380هـ). فتح البارئ شرح صحيح البخاري، تصوير دار المعرفة.
- 8 . هيت، بنجامين كارتر(2019). موت الديمقراطية. صعود هتلر إلى السلطة وسقوط جمهوريّة فايمار، ترجمة عدي جوني، دار فواصل، سوريا .

المواقع الإلكترونية

- 9 . نـص الـدراسـة فـي موقـع جامـعة نورثويس—ترن:
<https://www.ipr.northwestern.edu/news/2018/page-democracy-in-america.html>
- 10 . وكالة الأنباء السعودية: <https://www.spa.gov.sa/2334337> .
- 11 . ياشا مونك، الشعب مقابل الديمقراطية. لماذا حريتنا في خطر؟ وكيف يمكن إنقاذها؟، مراجعة مالك عيط—ه، منشورات جامعة هارف—ارد، 2018،
<https://www.harmoon.org/reports/archices-12789>
- 12 . الشاهر، شاهر إسماعيل(2017). بحث وهم الديمقراطية الامريكية، المركز الديمقراطي العربي، 11 سبتمبر 2017، <https://democraticac.de/?p=49028> .

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك -

العدد : 21
13/10/2023

السَّيِّدُ الحِمِّيْرِيُّ وَفِرْقَةُ الكَيْسَانِيَّةِ بَيْنَ الثَّبَاتِ وَالْعُدُولِ
- دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ -

**Al-Sayyid Al-Himyari and the Kaysanites Sect between
Persistence & Abandonment - Analytical Study**

إعداد



أ.مشارك. د. علي أحمد المومني
جامعة جرش - الأردن
alimomani@yahoo.com

المُستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تجلية أفكار الفرقة الكيسانية في شعر السيد الحميري، ثم بيان موقفه منها، ومن ثم محاولة الكشف عن ثباته عليها أو رجوعه عنها، وتمت المنهجية من خلال رصد النصوص الشعرية الدالة، وتحليلها، وقد تبين أن من أقرب الآراء التي تُفسر تسمية الفرقة الكيسانية بهذا الاسم، أنها تُعزى إلى رجل يُدعى كيسان أبا عمرة من موالى عُرينة من بجيلة، صاحب شرطة المختار بن عبيد التقي. بدأ السيد الحميري حياته كيسانياً وانتهى كذلك، وهذا ما يذهب إليه كثير من الدارسين القدامى والمحدثين على حدّ سواء.

الكلمات الدالة: الكيسانية، السيد الحميري، الشعر في العصر العباسي الأول.

Abstract

This study aims to clarify the ideas of the Kaysanitesect in the poetry of Al-Sayyid Al-Himyari, his position towards it, and finally expose his persistence to advocate it or abandon it; the methodology was done through Identifying and analyzing certain poetic texts, the naming of the Kaysanites sect by this name, the manifestation of its development and expansion -that did not extend to a long period-, is attributed to a man named Abu AmraKaysan.Kaysan was one of the mawālī(The non-Arab Muslims). He was the head of the police force of Al-Mukhtar bin Ubaid Al-Thaqafi.Al-Sayyid Al-Himyari remained loyal to the Kaysanites until he died. This is what many scholars believe and the researcher as well.

Keywords:The Kaysanite, Al-Sayyid Al-Himyari, and poetry in the first Abbasid era.

المقدمة:

كان للأفكار السياسية المتصارعة- في العصر العباسي- أثر جلي وكبير على الشعر العربي آنذاك، كما برز- في خضم هذا الصراع- كثير من الشعراء الذين ناصروا حزباً على آخر؛ يذودون عن أفكاره وعقيدته، وينافحون عما آمن به من مبادئ وتوجهات، ومن ثم فقد عكس شعر هذه الفترة، الذي أُطلق عليه الشعر السياسي، طبيعة الحياة السياسية والفكرية والثقافية. وامتزج هذا اللون من الشعر- في الغالب- بغرض المدح والفخر والهجاء، فكانت قضية الخلافة وأحقيتها حجر الرّجى الذي دار حوله الصراع المحتدم بين الفرق المتناحرة؛ حتى وصل الأمر إلى اشتعال الحروب، وسفك الدماء، والإمعان في القسوة، والتّحريض على انتزاع الحقوق بالقوة.

لقد ارتبط الشّعر بالسلطة السّياسيّة ارتباطًا وثيقًا، منذ العصر الأمويّ؛ إذ كان من أهمّ الأركان والزّكائر التي نهضت عليها، ولاسيّما بعد ظهور الأحزاب، والفرق والشّيع المختلفة التي تعصّبت لجهة ضدّ أخرى، واحتجّت لطائفة ما. فالأمويّون - مثلًا - بالشّام يرون أنّهم ورثة عثمان بن عفّان - رضي الله عنه - فهم أحقّ بالخلافة من غيرهم، والشّيعيّة بالكوفة يرون أنّهم ورثة عليّ ابن أبي طالب - كرم الله وجهه - فهم من آل البيت، ومن قرّيش في الآن ذاته، ومن ثمّ فهم أولى من غيرهم في ذلك، في حين رأى الخوارج أنّ الخلافة انتخاب حرّ، وحقّ لكلّ مسلم سواء أكان عربيًّا أم أعجميًّا. وقد اتّخذ الشّعر وسيلة ناجعة في الدّعوة إلى هذه الفكرة، وترويجها بين العامّة والخاصّة؛ جهراً أو سراً أو تقيّةً.

ونظراً لما شهده العصر العبّاسيّ، بخاصّة العصر العبّاسيّ الأوّل، من ظهور حركات شيعة عديدة تغيّت دُفع زعماء البيت العلويّ إلى المطالبة بالخلافة؛ حيث رأت أنّ العبّاسيين قد اغتصبوا العلويّين حقّهم المشروع، ومن ثمّ برزت طائفة من الشّعراء المنتمين إلى آل البيت؛ أمّنت بحقّهم المغتصب بالخلافة، وتألّمت جزاء ما لحق بهم من عسف وجور، ومن هؤلاء الشّعراء؛ السّيد الحميريّ*

- أسباب اختيار الدّراسة:

رصد الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة التي أُجريت حول شعر السّيد الحميريّ بالمزيد من الأبحاث التي تكشف الجوانب الفكرية في شعره، وكذلك حصّ الباحثين على إرجاع النّظر في شعره؛ لإبراز النّواحي الموضوعيّة، وكذلك الطّواهر الفنيّة الكامنة فيه.

- أهداف الدّراسة:

هدفت هذه الدّراسة إلى تحليل أفكار الفرقة الكيسانيّة في شعر السّيد الحميريّ، وبيان موقفه منها .

- منهج الدّراسة:

اتّكأت الدّراسة على المنهج الوصفيّ التحليليّ، الذي يرصد النّصوص الدّالّة، ويقف على بنيتها الموضوعيّة ويحلّلها.

* هو: إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن زبيعة بن مُفرّغ الحميريّ، يُلقّب بالسّيد، ويكنّى أبا هاشم، من مخضرمي التّولتين الأمويّة والعبّاسيّة، ولد سنة خمس ومئة من الهجرة بالبصرة، ونشأ فيها، كان شاعراً متقدّماً مطبوعاً، وكان أوّل زمانه كيسانيًّا؛ يقول برجعة محمّد بن الحنفيّة، ونادى بإمامته بعد أخويه؛ الحسن والحسين - رضي الله عنهما - شديد الخصومة في تشيعة، له مرثيات كثيرة في الإمام عليّ - كرم الله وجهه - والأئمة العلويّين، ويروى أنّه كان يتتبع مواقف الإمام عليّ، ويقتضى صفاته، فينقلها شِعراً. وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة للهجرة في خلافة هارون الرّشيد. (ابن المعتز، د. ت: 32-36؛ الأصفهانيّ، 2008: 7/ 177-185؛ المرزبانيّ، 1965: 39-45؛ الكتبيّ، د. ت: 300-308).

– الدّراسات السّابقة:

تتوّعت الدّراسات التي تناولت السّيد الحميريّ بين الدّراسات القديمة التي عرضت لحياته وأغراضه الشعريّة، ولعلّ من أبرزها: أخبار السّيد الحميريّ في طبقات الشعراء لابن المعتزّ (ت296هـ). وأخبار السّيد الحميريّ في كتاب الأغاني للأصفهانيّ (ت356هـ). وأخبار السّيد الحميريّ" لمرزبانيّ (ت385هـ).

وأما الدّراسات الحديثة التي عرضت لشعره من النّاحيتين الموضوعيّة والفنّيّة، فمن أهمّها: دراسة ماجد عبد الحميد الكعبي، الموسومة ب"الشعر والسرد والتاريخ دراسة في شعر السّيد الحميريّ"، مجلة آداب البصرة، 2010. انتهى فيها إلى أنّ قارئ شعر السّيد الحميريّ، يجد أنّ الشّاعر لم يقيّد نفسه بنوع من أنواع السّرد المعروفة، بل وظّف معظمها؛ بحيث تماهت والأخبار والتّاريخ، والأيام والوقائع، ومن ثمّ يمكن أن نُعدّ شعره من البدايات الحقيقيّة لتعالق الشّعريّ بالسّرد. دراسة عبد الغنيّ إيرواني زاده، جمال طالبي، بعنوان "دراسات في الهجاء السّياسي عند شعراء الشّيعيّة"، مجمع ذخائر إسلاميّ - قم، 2015. تناولوا فيها هجاء السّيد الحميريّ لقبائل الخلفاء الرّاشدين، والأمويّين، والمروانيّين، والعبّاسيّين، فضلاً عن القاعدين عن بيعة الإمام عليّ - كرم الله وجهه-. دراسة نجاح جابر سلمان، والمعنونة ب"الحجاج في شعر السّيد الحميريّ" رسالة ماجستير، جامعة القادسيّة، 2017. تناولت فيها الحُجج شبه المنطقية، والحُجج الواقعيّة، والتّقنيات البلاغيّة الحجاجيّة التي توافرت في شعر السّيد الحميريّ. دراسة نجاح جابر سلمان، عليّ كاظم المدنيّ، والموسومة ب"التّقنيات البلاغيّة الحجاجيّة في شعر السّيد الحميريّ (الاستفهام)"، مجلة القادسيّة، 2017. عرضا فيها دور الاستفهام التّقيريّ، والاستفهام التّشهيّريّ، والاستفهام الشّكّيّ، والاستفهام الاستنكاريّ...، ودور ذلك في إقامة الحجّة على الخصم، وإقناعه بما يذهب إليه الشّاعر، أو النّيل منه ورد دعواه.

ولعلّ ما يميّز الدّراسة الحاليّة؛ هو تجلية أفكار الفرقة الكيسانّيّ في شعر السّيد الحميريّ، والتّركيز عليها دون سواها، وبيان موقف الشّاعر منها، ومن ثمّ تبيان ثبات الشّاعر على هذا الأفكار، أو عدوله عنها، وتعليل ذلك.

المبحث الأوّل: في تمسك السّيد الحميريّ بالفرقة الكيسانّيّة*

*الكيسانّيّة: فرقة من فرق الشّيعيّة؛ تُنسب إلى كيسان أبي عمرة، مولى من موالى عُربنة من بجيلة، صاحب حرس المختار بن أبي عبيد النّفقيّ، أو صاحب شرطته، ويبدو أنّ نسبة الكيسانّيّة إلى أبي عمرة، هي الزّواية الوحيدة الصّحيحة التي تسمح المصادر حتّى الآن باعتبارها أصلًا لتسمية

لقد بدأ السيد الحميري حياته كيسانياً. (الأصفهاني، 2008: 178؛ المرزباني، 1965: 40؛ النوبختي، 2012: 66؛ البغدادي، د.ت: 43)؛ حيث كان يذهب إلى أن محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (ت 81هـ) هو القائم المهدي، وأنه كان يُقيم في جبل رَضوى* (المرزباني، 1965: 40؛ ابن المعتز، د.ت: 33). وما يؤكد ذلك، قوله من [الكامل]: (السيد الحميري، 1432: 292-293)

يَا شِعْبَ رَضْوَى * مَا لِمَنْ بِكَ لَا يُرَى
وَبِنَا إِلَيْكَ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْلَقُ *
حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى وَكَمْ الْمَدَى
يَابْنَ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ
تَنْزَى بِرَضْوَى لَا تَزَالُ وَ لَا تُرَى
وَبِنَا إِلَيْكَ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْ سَقُ *
إِنِّي لَأَمِلُّ أَنْ أَرَاكَ وَإِنِّي
مَنْ أَنْ أَمُوتَ وَ لَا أَرَاكَ لِأَفْرَقُ *

يتحدث الشاعر هنا عن غيبة محمد الحنفية، وينتظر ظهوره، بل يستعجل هذا الظهور؛ شوقاً وصبابة، ليملاً الأرض عدلاً وإنصافاً، كما ملئت ظلمًا وجورًا، كما يتمنى أن تكون هذه الرجعة، وهو حي يُرزق؛ حتى ينعم برؤيته، وهو ينشر العدل والقسط بين الناس، ويرفع عنهم الجور.

ويقول في غيبة محمد بن الحنفية على الطريقة الكيسانية من [الكامل]: (السيد الحميري، 1432: 173).

يَا شِعْبَ رَضْوَى إِنَّ فِيكَ لَطَيْبًا
مِنْ آلِ أَحْمَدَ طَاهِرًا مَعْمُودًا *
هَجَرَ الْأَيْسَ وَحَلَ طَلًا بَارِدًا
فِيهِ يُرَاعِي أَنْمُرًا وَأُسُودًا *

الكيسانية. كان كيسان شيعياً معروفاً، صاحب مواقف يمكن أن تسم بالتطرف؛ إذ روي عنه أنه كان ينال من عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ويكفر أبا بكر وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وكذلك أصحاب الجمل. وكان على صلة وثيقة بالمختار؛ حتى أضحي رئيساً نافذاً من رؤساء المختارية. ومن أبرز مبادئ الكيسانية؛ القول بالغيبة والرجعة؛ أي غياب محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ثم سيرجع مرة أخرى، فيملأ الأرض عدلاً، بعد أن ملئت جوراً. (البلادري، 1959: 5/ 229؛ الشهرستاني، 1968: 147؛ ابن حزم، 1996: 5/ 35-40؛ النوبختي، 2012: 66؛ القاضي، 1974: 63-68).

* رضوى: جبل بالمدينة المنورة ميامنه طريق مكة المكرمة، ومياسره طريق البربراء لمن كان يصعد إلى مكة. وهو الجبل الذي تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حي يُرزق. (ياقوت الحموي، د.ت: 3/ 58).

* الأولي: الجنون أو شبهه.

* الأوسق: مفردا الوسق، والوسق: حمل البعير.

* أفرق: من الفرق: الفزع.

* معموداً: مستوراً.

* الطل: المطر الصغار القطر الدائم.

وفي ذلك إشارة إلى ما تعتقده الكيسانية التي تقول: إنَّ محمد بن الحنفية حيّ لم يموت، وهو مقيم بجبل رضوى، تغذوه الآرام، تغدو وتروح عليه؛ يشرب من ألبانها، ويأكل من لحومها، عن يمينه أسد، وعن يساره أسد أو نمر يحفظانه إلى أوان خروجه وقيامه؛ لأنه عند أصحابها الإمام المنتظر الذي بشر به النبيّ - عليه السلام -؛ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً. (القمي، 1341: 36).

ويقول في هذا السياق أيضاً من [الطويل]: (السيد الحميري، 1432: 68-69).

أَيَا شَعْبِ رَضْوَى مَا لِمَنْ بِكَ لَا
فَحَتَّى مَتَى تَحْفَى وَأَنْتَ
قُرَيْبٌ

يَابْنَ الْوَصِيِّ وَيَا سَمِيَّ مُحَمَّدٍ
وَكَنْيَهُ نَفْسِي عَلَيْكَ تَدُوبٌ
فَلَوْ غَابَ عَنَّا عُمَرُ نُوحٍ لَأَبْقَيْتَ
مِنَّا النَّفْسُ بِأَنَّهُ سَيَوْوُبُ

فهذا مما يؤكد اعتقاد السيد الحميري بغيبه محمد بن الحنفية، ثم أوبته، ولو مكث عمر نوح - عليه السلام - وهو بلا شك غلو في الاعتقاد (الصدوق، 1991: 43). وهنا يُشير إلى عمر نوح - عليه السلام - للدلالة على طول المدّة القارة في ذهن المتلقّي؛ مستدعياً قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) [العنكبوت: 14].

ويقول مدافعاً عن الطريقة الكيسانية، ويؤكد تمسكه بها، من [الوافر]: (السيد الحميري، 1432: 362-364).

لَحَانَا النَّاسُ فِيكَ وَفَنَدُونَا
وَبَادُونَا الْعَدَاوَةَ وَالْخِصَامَا*
فَقَالُوا وَالْمَقَالَ لَهُمْ عَرِيضُ
أَنْزُجُونَ أَمْرًا لَقِيَا لِحَمَامَا
وَوَظَلَّ مُجَاوِرًا وَالنَّاسُ أَكَلُ
لِرَيْبِ الدَّهْرِ أَصْدَاءَ وَهَامَا*
فَأَعْيَبْنَا هُمْ إِلَّا امْتَسَاكَ
بِحَبْلِكَ يَا ابْنَ خَوْلَةَ وَاعْتَصَمَا*
فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُمْ جَهْلُتُمْ
وَوَخِبْتُمْ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَنْسَامَا
لَقَدْ أَمْسَى الْمُجَاوِرُ شَعْبِ رَضْوَى
تُرَاجِعُهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَلَامَا

* لحا: خصم، عدل. فندونا: ضعفوا رأينا. بادء العداوة: أعلن عليه العداوة.

* أصداء وهاما: أي أنهم موتى.

* استمسك وتماسك: اعتصم.

أَلَا حَيِّ الْمُقِيمِ بِشَعْبِ رَضْوَى وَأَهْدِ لَهُ بِمَنْزِلِهِ السَّلَامَا
 وَقُلْ يَا بَنَ الْوَصِيِّ فَدَتُكَ نَفْسِي أَطَلَّتْ بِذَلِكَ الْجَبَالِ الْمُقَامَا
 وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتِ وَ لَا وَارَتْ لَهُ أَرْضُ عِظَامَا
 وَإِنَّ لَهُ بِهِ لَمَقِيلَ صِدْقِ وَأَنْدِيَةً تُحَدِّثُهُ كِرَامَا

والشاعر - في النصّ المتقدم - يُعرّض بمن عدله ولامه، وأعلن عليه العداوة والخصام؛ إذ ادعى الخصوم بأنه يرجو عودة من مات ولقي الحمام، واعتصم واستمسك برجعة من غاب، ولكنّ الشاعر أغاضهم، وأثار حفيظتهم بإمعانه بالثبات على فكره، والتّمسك به، وأعلن بملء فيه أنّ غيبة الإمام محمّد بن الحنفية لن تطول، فهو مقيم إقامة - إلى أجل مسمى طال أم قصر - في جبل رضوى، تحفّه الملائكة، وأنّه لم يذق طعم الموت يوماً؛ حيّ يُرزق، ينتظر مشيئة الله - تعالى - في الرجعة إلى الأرض؛ لتنعم بعدله وقسطه.

ويقول مادحاً محمّد بن الحنفية، ومعلناً عن أبرز أفكار الكيسانية، وراداً على النواصب التي تشكّ في غيبة الإمام ابن الحنفية، من [الطويل]: (السيد الحميري، 1432: 49-50).

سَمِي نَبِيّاً لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَاهُ فَعِنْدَهُ حَصَلَ الرَّجَاءُ
 تَغَيَّبَ غَيْبَةً مِنْ غَيْرِ مَوْتِ وَلَا قَتْلٍ وَسَارَ بِهِ الْفَضَاءُ
 وَبَيْنَ الْوَحْشِ يَرَعَى فِي رِيَاضِ مِنْ الْأَفَاقِ مَرْتَعُهَا خَلَاءُ
 فَحَلَّ فَمَا بَشَّرَ سِوَاهُ بِعُقُوتِهِ لَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ*
 إِلَى وَقْتٍ وَمُدَّةٍ كُلِّ وَقْتِ وَإِنْ طَالَتْ عَلَيْهِ لَهَا انْقِصَاءُ
 فَقُلْ لِلنَّاصِبِ الْهَادِي ضَلَالاً تَقُومُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ غَنَاءُ*
 فِدَاءً لِابْنِ خَوْلَةَ كُلِّ نَذْلِ يُطِيفُ بِهِ وَأَنْتَ لَهُ فِدَاءُ*

وليس بخافٍ - هنا - أنّ الفكرة التي نهضت عليها الأبيات المتقدمة، هي أنّ هذه الفرقة من الكيسانية تزعم أنّ محمّد بن الحنفية حيّ بجبل رضوى، أسد عن يمينه، ونمر عن شماله يحفظانه، يأتيه رزقه غدوة وعشية إلى وقت خروجه، وتزعم أنّ السبب الذي من أجله صبر على

* العقوة: جمعها عقاء: ما حول الدار، الساحة والمحلة.

* النواصب: جمع ناصبي، وهو: الغالي في بغض علي بن أبي طالب كرم الله وجهه -.

* خولة: هي أم محمّد بن الحنفية، وكان يُنسب إليها، وهي بنت جعفر الحنفية.

هذه الحال أن يكون مغيبًا عن الخلق، أن الله تعالى تدبيرًا لا يعلمه غيره، ومن القائلين بالإضافة إلى السيد الحميري، كُنْثِرَ عَزَّةَ الشَّاعِرِ. (الأشعري، 1990: 1/ 92-93).

وبغض النظر عن تشعب الكيسانية إلى فرق شتى، فإن السيد الحميري - كما يدل شعره - من الفرقة التي تؤمن بإمامة محمد بن الحنفية، بعد أخويه؛ الحسن والحسين - رضي الله عنهما - . يقول من [الوافر]: (السيد الحميري، 1432: 51).

أَلَا إِنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ	وَأَلَا الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ
عَلِيٍّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ	هُمْ أَسْبَاطُهُ وَالْأَوْصِيَاءُ
فَأَنْتَى فِي وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ	يَكُونُ الشُّكُّ مِنَّا وَالْمِرَاءُ
بِهِمْ أَوْصَاهُمْ وَدَعَا إِلَيْهِمْ	جَمِيعَ الْخَلْقِ لَوْ سَمِعَ الدُّعَاءُ
فَسَبَطُ سَبَطِ إِيْمَانٍ وَحِلْمٍ	وَسَبَطُ غَيْبَتِهِ كَرِبَاءُ*
سَقَى جَدْنَا تَضَمَّنَهُمْ لَيْتَ	هَتُوفِ الرَّعْدِ مُرْتَجِرٌ رَوَاءُ*
تَظَلُّ مُظْلَةً مِنْهَا عَزَالٍ	عَلَيْهِ وَتَغْتَدِي أُخْرَى مِلَاءُ
وَسَبَطُ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى	يُقَوِّدَ الْخَيْلَ يُقَدِّمُهَا لِلْوَاءِ*

ولعل أوضح بيت - في النص المتقدم - يشهد بإيمانه على رجعة محمد بن الحنفية، وأنه الإمام المنتظر، قوله:

وَسَبَطُ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى يُقَوِّدَ الْخَيْلَ يُقَدِّمُهَا لِلْوَاءِ

ومما يشهد عليه تمسكه بالكيسانية في هذه المرحلة من حياته الفكرية، قوله من [الوافر]: (السيد الحميري، 1432: 183).

يُغَيِّبُ عَنْهُمْ حَتَّى يُقُولُوا	تَضَمَّنَهُ بِطَيْبَةٍ بَطْنُ لَحْدٍ
سِنِينَ وَأَشْهُرًا وَيُرَى بِرَضْوَى	بِشُعْبِ بَيْنَ أَنْمَارٍ وَأُسْدٍ
مَقِيمٌ بَيْنَ أَرَامٍ وَعَيْنٍ	وَحَقَّانِ تَرُوحُ خِلَالِ رُبْدٍ*
تُرَاعِيهَا السَّبَاعُ وَالْيَسَ مِنْهَا	مُلَاقِيَهُنَّ مُفْتَرِسًا بَحْدٍ

* سبط إيمان وحلم: الحسن بن علي رضي الله عنهما. وسبط غيبته كربلاء: الحسين بن علي رضي الله عنهما.

* الجدث: القبر. الملت: المطر الدائم أيامًا.

* وسبط لا يذوق الموت: محمد بن الحنفية، وهو ليس - في الحقيقة - سبطًا؛ لأنه ليس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* العين بالكسر: بقر الوحش. الحقان: صغار النعام. الربد: صفة للون النعام، والربد: هو لون الرماد.

أَمِنَ بِهِ الرَّدَى فَرْتَعَنَ طَوْرًا
 حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَالَى
 يَطُوفُ بِهِ الْحَجِيجُ وَكُلَّ عَامٍ
 لَقَدْ كَانَ ابْنُ حَوَلَةَ غَيْرَ شَاكٍ
 فَمَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ فِيَمَا
 سِوَى ذِي الْوَحْيِ أَحْمَدَ أَوْ عَلِيٍّ
 بِلَا خَوْفٍ لَدَى مَرْعَى وَوَرْدٍ
 وَبَيْتِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ فَرْدٍ
 يَجِلُّ لَدَيْهِ وَفَدُّ بَعْدَ وَفْدٍ
 صَفَاءَ وَلايَتِي وَخُلُوصَ وَدِّي
 أُسِرُّ وَمَا أُبُوحُ بِهِ وَأُبْدِي
 وَلَا أَرْكِي وَأَطِيبَ مِنْهُ عِنْدِي

في هذه القصيدة، وغيرها من القصائد المتقدمة ترى السيد الحميري مؤمناً بعودة الإمام محمد بن الحنفية؛ ولذا تلفاه دائماً يطيل الحديث عن رجوعه إلى الدنيا، ويذكر أسباب قناعته بهذا الأمر، ويأتي بالأدلة والبراهين التي تثبت مزاعم صدقه، ويتمنى أن يبقى الله حياً إلى اليوم الذي يرى دولة الإمام محمد بن الحنفية قائمة، فيأخذ بثأر الظالمين الجائرين، وينشر العدل والقسط بين الناس، وتراه أيضاً يكرّر قضية غيبة الإمام المؤقتة بجبل رضوى؛ حيث تحرسه الأسود والنمور، وترعاه العين والآرام، ويقسم كذلك أغلظ الأيمان على أنه لا يقدم على محمد بن الحنفية سوى جدّه؛ المصطفى صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: في عدول السيد الحميري عن فكرة الكيسانية

يكاد يجمع كل من تناول حياة السيد الحميري وشعره - من القدامى والمحدثين على حد سواء - أنه كان أول زمانه كيسانياً، فابن المعتز يقول: "حدثني محمد بن عبد الله، قال: قال السدري راوية السيد: كان السيد أول زمانه كيسانياً يقول برجعة محمد بن الحنفية، وأنشدني في ذلك:

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى وَكَمْ الْمَدَى يَا بَنَ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ حَيٌّ يُرْزَقُ" (ابن المعتز، د.ت: 33).

ويقول الأصفهاني: "...، وكان يذهب مذهب الكيسانية، ويقول بإمامة محمد بن الحنفية، وله في ذلك شعر كثير." (الأصفهاني، 2008: 179). وكذا الحال لدى المرزباني؛ إذ يقول: "وكان السيد بن محمد - رحمه الله - بلا شكّ كيسانياً، يذهب إلى أنّ محمد بن الحنفية - رضي الله عنه - هو القائم المهدي، وأنه مقيم في جبال رضوى، وشعره في ذلك يدلّ على أنه - كما ذكرنا - كيسانياً." (المرزباني، 1965: 39-40). وغيرهم.

أما المحدثون فقد أجمعوا على أنه كان أول حياته كيسانياً، فشوقي ضيف، يقول: "...، فإذا هو يصبح كيسانياً لحماً وروحاً...، وأياً كان فقد اعتنق المذهب مبكراً، وأصبح شيعة لأصحابه منذ أواخر عصر بني أمية." (ضيف، د.ت: 310). وتقول وداد القاضي: "وقد كان السيد في القرن الثاني شاعر الكيسانية الوحيد." (القاضي، 1974: 331). ويذهب محمد هدارة إلى أن السيد الحميري كان على مذهب الكيسانية، ويقرّ بالرجعة حين يُسأل عن ذلك. (هدارة، 1963: 339). وقد ساق الباحث - في المبحث الأول - كثيراً من الأشعار التي تؤيد ذلك.

أما فيما يخصّ تحوُّله عن هذا المذهب، وعدم ثباته عليه في أخريات حياته، فهذه مسألة اختلف فيها كلّ من القدماء والمحدثين أيضاً، فابن المعتزّ اكتفى بنقل وجهتي النظر، ولم يرجح رأياً على آخر. (ابن المعتزّ، د.ت: 33-36). في حين نفى المرزبانى بشدة بقاء السيد الحميريّ على الكيسانية، وطعن في رأي من ذهب إلى ذلك. (المرزبانى، 1965: 41). وكذا الحال عند القميّ الذي أكّد رجوعه؛ حيث قال: "تمّ رجوع عن هذه المقالة، وأظهر توبته، وقال في توبته ورجوع: تَجَعَّرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ...". (القمي، 1341: 36-37).

بينما يرى الأصفهانيّ أنّه أقام على مذهب الكيسانية طيلة حياته؛ إذ يميل إلى رأي أبي داود، سليمان بن سفيان المعروف بالخرنق؛ راوية السيد الحميريّ الذي قال: "ما مضى إلّا على مذهب الكيسانية، وهذه القوائد التي يقولها الناس، مثل: تَجَعَّرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ / وَ تَجَعَّرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فَمَنْ تَجَعَّرَا...، لغلام للسيد يُقال له قاسم الخياط، قالها ونحلها للسيد، وجازت على كثير من الناس" (الأصفهاني، 2008: 7 / 178).

وبعضهم وقف بين هذا وذاك؛ لم يؤكّد بقاءه على كيسانيته، أو رجوعه عنها، فالنوبختي يقول: "وقد روى قوم أنّ السيد ابن محمد رجوع عن قوله هذا، وقال بإمامة جعفر بن محمد، وقال في توبته ورجوعه في قصيدة أولها: تَجَعَّرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ." (النوبختي، 2012: 68). وكذلك ابن حجر العسقلاني؛ إذ يقول: "وقد زعم بعض الناس أنّه رجوع عن مذهبه، وقال بإمامة جعفر الصادق، ولم نجد ذلك في رواية صحيحة." (ابن حجر العسقلاني، 2002: 2 / 172).

وأما من المحدثين الذين قالوا بإقامته على الكيسانية؛ محمد هدارة الذي قال: "ولكنّ راويه يؤكّد أنّه مات على مذهب الكيسانية، وأنّه لم يقل بإمامة جعفر بن محمد. ونحن نؤمن بما قاله راوية السيد؛ لأنّ شعره كلّه الذي بين أيدينا أنّما هو تصوير لمذهب الكيسانية، ودفاع عنه." (هدارة، 1963: 341). وكذلك الأمر لدى محمد الخطيب الذي يرى أنّ كلّ الأقول التي

تذهب إلى تحوّل السيّد الحميريّ عن المذهب الكيسانيّ إلى الجعفريّة، لا تقوى على النّقد، ولا تنهض على دليل متين، ولم ترد في مصادر موثوقة. (الخطيب، 1970: 47-48).

ومن المحدثين الذين قالوا بتحوّله إلى مذهب الشيعة الإماميّة، فعلى رأسهم محقّق الديوان؛ شاعر شكر؛ بغضّ النظر عمّن كان سبب تحوله، أبتأثير إمامه جعفر الصادق، أم بتأثير مناظره؛ مؤمن الطّاق*

ويعتمد كلّ من القدامى والمحدثين على شعر السيّد الحميريّ الذي بين أيديهم في اختلافهم في كيسانيته؛ في ثباته أو تحوّله عنها. وقد أورد الباحث - في المبحث الأوّل - بعضاً من هذه الأشعار التي تؤكّد - بما يقطع الشكّ باليقين - بأنّه كان في بداية حياته كيسانيّاً يؤمن بإمامة محمّد بن الحنفية بعد أخويه؛ الحسن والحسين - رضي الله عنهما - كما يؤمن برجعته أيضاً. وكذلك اتكؤوا على شعره في فضّ النزاع القائم حول توبته ورجوعه عن هذه الفرقة، فمن القصائد التي استشهد بها بعض القدامى والمحدثين في عدول السيّد الحميريّ عن مذهب الكيسانية إلى مذهب الشيعة الإماميّة، قول السيّد الحميريّ في قصيدة من [الطويل]: (السيّد الحميريّ، 1432: 114-117).

أَيَا رَاكِبًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً
عَذَابِرَةً يَطْوِي بِهَا كُلَّ سَبَسِبِ*
إِذَا مَا هَدَاكَ اللَّهُ عَايِنْتَ جَعْفَرًا
فَقَتْلَ لَوْلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ الْمُهَدَّبِ*
أَلَا يَا أَمِيْنََ اللَّهُ وَابْنَ أَمِيْنِهِ
أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَنِ ثُمَّ تَأُوبِي*
إِلَيْكَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتُ مُطْنِبًا
أَحَارِبُ فِيهِ جَاهِدًا كُلَّ مُعْرِبِ*
إِلَيْكَ رَدَدْتُ الْأَمْرَ غَيْرَ مُخَالِفِ
وَفِيْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبِ
سَوَى مَا تَرَاهُ يَا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
فَأِنَّهُ بِهِ عَقْدِي وَرُفْقَى تَقْرُبِي
فَلَمَّا رُوِي أَنْ ابْنَ خَوْلَةَ غَائِبِ
فَأِنَّهُ قَوْلِي لَمْ نَكْذِبِ*
فَإِنْ قُلْتَ لَا فَالْحَقُّ قَوْلُكَ وَالَّذِي
صَرَفْنَا إِلَيْهِ قَوْلَنَا لَمْ نَكْذِبِ*
أَمَرْتُ فَحَثَّمْتُ غَيْرُ مَا مُتَعَصَّبِ

* هو: محمّد بن عليّ بن النعمان بن أبي طريفة البلخي الكوفي، يُكنى أبا جعفر الأحول، ويلقبه الشيعة مؤمن الطّاق، توفي في حدود سنة مائة وثمانين للهجرة. (العبيدان، 2013: 12-13).

* الجسرة: النّاقة العظيمة القويّة. العذافرة: الشّديدة القويّة كذلك. السّبسب: المفازة.

* جعفر: أي جعفر الصادق.

* تأوبي: توبي.

* مظنب: الإطناب: المبالغة في مدح أو ذم.

* خولة: هي أمّ محمّد بن الحنفية.

وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ قَوْلَكَ حُجَّةٌ عَلَى الْخَلْقِ طَرًّا مِنْ مُطِيعٍ وَمُذْنِبٍ

يشير الشاعر - في هذه الأبيات - إلى المناظرة التي جرت بينه وبين الإمام جعفر الصادق في مكة المكرمة؛ حيث أقنعه بالعدول عن الكيسانية، وأقام عليه الحجّة؛ بما قدمه من أدلة وبراهين تستطيع أن تقنع الناس طرّاً، فمذنب من لا يطيعه، ويمتثل له. ويقول كذلك في قصيدة من [الطويل] أيضاً في عدوله عن الكيسانية وإقراره بإمامة جعفر الصادق: (السيد الحميري)، (1432: 202-203).

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ قَدْ غَوُوا
وَنَادَيْتُ بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَيُثَبِّتُ مَهْمَا شَاءَ رَبِّي بِأَمْرِهِ
وَدِنْتُ بِدِينِ غَيْرِ مَا كُنْتُ دَائِنًا
فَقُلْتُ فَهَبْنِي قَدْ تَهَوَّدْتُ بِرُهْمَةً
وَإِنِّي إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ ذَلِكَ تَائِبٌ
فَلَسْتُ بِغَالٍ مَا حَيَيْتُ وَرَاجِعٌ
وَلَا قَائِلٌ حَيٌّ بَرِضُوهُ مُحَمَّدٌ
تَجَعَّرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فِيمَنْ تَجَعَّفَرُوا
وَأَيَّيْنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَيَمْحُو وَيَقْضِي فِي الْأُمُورِ وَيَقْدِرُ
بِهِ وَنَهَانِي سَيِّدُ النَّاسِ جَعْفَرُ
وَالْأَفْئِدِي دِينُ مَنْ يَتَنَصَّرُ
وَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
إِلَى مَا عَلَيْهِ كُنْتُ أَخْفِي وَأُضْمِرُ
وَإِنْ عَابَ جُهَالٌ مَقَالِي فَأُكْثِرُوا

ويروي الصدوق في مناسبة القصيدة، فيقول: "حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار النيسابوري قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيان السراج، قال: سمعت السيد بن محمد الحميري، يقول: كنت أقول بالغلو، وأعتقد غيبة محمد بن علي بن الحنفية، قد ضللت في ذلك زماناً، فمن الله علي بالصادق؛ جعفر بن محمد - عليه السلام - وأنقذني به من النار، وهداني إلى سواء الصراط، فسألته - بعد ما صحّ عندي بالدلائل التي شاهدها منه، وأنه حجّة الله علي، وعلى جميع أهل زمانه، وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته، وأجب الاقتداء به - فقلت له: يابن رسول الله، قد روي لنا أخبار عن آبائك - عليهم السلام - في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال - عليه السلام -: إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي؛ وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أولهم أمير المؤمنين علي - عليه السلام - وآخرهم القائم بالحق بقيّة الله في الأرض، وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته - ما بقي نوح في قومه - لم يخرج من الدنيا؛

حتى يظهر، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. قال السيّد: فلما سمعت من مولاي الصادق جعفر - عليه السلام - إلى الله - تعالى ذكره - على يديه، وقلتُ قصيدتي التي أولها: وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ قَدْ غَوَوْا" (الصدوق، 1991: 43).

ومن ذلك قوله ذكرًا عدوله عن مذهب الكيسانية، بعد أن ناظره مؤمن الطّاق وغلبه من [المتقارب]: (السيّد الجميري، 1432: 295).

تَرَكْتُ ابْنَ حَوْلةَ لَا عَن قَلِي	وَإِنِّي لَكَالْكَفِ الْوَامِقِ*
وَإِنِّي لَهُ حَافِظٌ فِي الْمَغِيبِ	أَدِينُ بِمَا دَانَ فِي الصَّادِقِ
أَتَانِي بُرْهَانُهُ مُعَانًا	فَدِينْتُ وَلَمْ أَكْ كَالْمَائِقِ*
هُوَ الْحَبْرُ حَبْرُ بَنِي هَاشِمٍ	وَنُورٌ مِنَ الْمَلِكِ الرَّازِقِ

وهنا يصرّح - بلا موارد أو تردد - بأنه ما ترك إمامة محمد بن الحنفية كرهاً أو بغضاً، بل ما فتى يحبه حباً جماً، ولكنه عدل عن ذلك بعدما تبين له الحق بفضل الإمام جعفر الصادق، الذي ساق له الأدلة النيرة على صدق إمامته.

ومن قصائده - في هذا السياق - قوله مؤكداً عدوله عن مذهب الكيسانية من [مجزوء الرمل]: (السيّد الجميري، 1432: 393).

صَحَّ قَوْلِي بِالْإِمَامَةِ	وَتَعَجَّلْتُ السَّلَامَةَ
وَأَزَالَ اللَّهُ عَنِّي	إِذْ تَجَعَّفَرْتُ الْمَلَامَةَ
قُلْتُ مِنْ بَعْدِ حُسَيْنٍ	بِعَلِيٍّ ذِي الْعَلَامَةِ
قَدْ أَرَانِي اللَّهُ أَمْرًا	أَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَهُ
كَيْ أَلَاقِيَهُ بِهِ فِي	وَقْتِ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

فهو يُقرّ بإمامة عليّ - كرم الله وجهه - ثمّ إمامة جعفر الصادق ، الذي استبان له الحق على يديه، ويصرّ على ذلك؛ حتى يُلاقي الله - عزّ وجلّ - فيقي نفسه - بهذه العقيدة - من أهوال يوم القيامة.

* قلى: كره وبغض. الكلف: الشّديد الحبّ. الوامق: المحبّ.
* المائق: الأحق.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، لعل أبرزها ما يلي:

أولاً: لعل أقرب الآراء التي تُفسر تسمية الفرقة الكيسانية بهذا الاسم، وتجلي تطورها وحركتها التي لم تمتد فترة طويلة؛ هي أنها تُعزى إلى رجل يُدعى كيسان أبا عمرة من موالى عُرينة من بجيلة، صاحب شرطة المختار بن عبيد التَّقفي، تسلّم رايته بعد أن اشتدّ ساعده، ونُسبت إليه هذه الفرقة. ثم أصبح لها عقائد واضحة، ومبادئ جليّة، تميّزها عن الفرق السائدة آنذاك، ومن أهم مبادئها القول بإمامة محمّد بن الحنفية، وكذا غيبته ورجوعه. والقول بأحقية الإمام عليّ - كرم الله وجهه - والأئمة من بعده بالخلافة، والطعن بالخلفاء الراشدين وعائشة رضي الله عنهم، والمغالاة بالتشيع لآل البيت.

ثانياً: تُعدّ الغيبة والرجوع الفكرة الرئيسية التي دارت حولها غالبية قصائد السيّد الحميريّ، فمحمّد ابن الحنفية حيّ يُرزق، مقيم بجبل رضوى بمكة المكرمة، بين أسد ونمر يحرسانه، ويحفظانه، وتروح عليه الأرام والعين وغيرها، يأكل من لحومها، ويشرب من لبنها، وعنده عينان تجريان بماء وعسل، وإنه سيرجع يوماً، طال الزمن أم قصر، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثالثاً: بدأ السيّد الحميريّ حياته كيسانياً وانتهى كذلك، وبالتحديد كما قيل عنه: "ما مضى والله إلا على مذهب الكيسانية" وهذا ما يذهب إليه كثير من الدارسين القدامى والمحدثين على حدّ سواء، والباحث يشاطرهم الرأي كما تبين له من خلال هذه الدراسة. فالقصائد التي قالها - فيما يُزعم - إثر توبته ورجوعه عن الكيسانية منحولة، وتمتاز بالركاكة والضعف، بيّنة التّوليد، ولا ترقى من الناحية الفنّية إلى مرقى القصائد الكيسانية، وكذلك الروايات التي أوردت أخبار توبته على يد جعفر الصادق، أو بسبب المناظرة التي جرت بينه وبين مؤمن الطّاق، لا تخلو من التّفيق والاختلاق، فضلاً عن أنها لم ترد في المصادر التّراثية القديمة الموثوقة؛ إذ لم ترد إلا في المصادر الشّيعيّة فحسب.

المصادر

1. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (852هـ - 2002). لسان الميزان، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت.
2. ابن حزم، علي بن أحمد (ت456هـ - 1996). الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط2، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، لبنان.
3. ابن المعتز، عبدالله (ت296هـ)، (د.ت). طبقات الشعراء، (د.ط)، تحقيق: عبد الستار فراج، دار المعارف، القاهرة.
4. البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر (ت429هـ)، (د.ت). الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبح، القاهرة.
5. البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ - 1959). أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة.
6. حسين، طه (1937). تجديد ذكرى أبي العلاء، ط3، مطبعة المعارف، القاهرة.
7. الحميري، نشوان (ت579 - 1985). الخور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف، ط2، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
8. الخطيب، محمد (1970). القصيدة المذهبية في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع شرح الشّريف المرتضى، دار الكتاب الجديد، لبنان.
9. السيّد الحميري، إسماعيل بن محمد (ت173هـ - 1432). ديوانه، تحقيق: شاعر هادي شكر، المكتبة الحيدرية، طهران.
10. الأشعري، علي بن إسماعيل (ت330هـ - 1990). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
11. الشهرستاني، محمد عبدالكريم (ت548هـ - 1968). الملل والنحل، تحقيق: عبد العزيز محمود الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة.
12. شوقي، ضيف، (د.ت). العصر العباسي الأول، ط8، دار المعارف، القاهرة.
13. الصدوق، محمد بن علي (1991). كمال الدين وتمام النعمة، صحّحه: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

14. الأصفهاني، علي بن الحسين (ت356هـ - 2008). الأغاني، ط3، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت.
15. العبيدان، أحمد بن حسين (2013). مؤمن الطاق المتكلم بالصواب والناطق بالحق: سيرته ومسنده، دار الكرامة للطباعة والنشر، قم.
16. القاضي، وداد (1974). الكيسانية في الأدب والتاريخ، دار الثقافة، بيروت.
17. القمي، سعد بن عبدالله (ت299هـ - 1341). المقالات والفرق، صححه: محمد جواد مشكور، مركز انتشارات علمي، طهران.
18. الكتبي، محمد بن شاکر (764هـ)، (د.ت). فوات الوفيات والذيل عليها، (د.ط)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
19. المرزباني، محمد بن عمران (ت384هـ - 1965). أخبار السيد الحميري، تحقيق: محمد هادي الأميني، مطبعة النعمان، بغداد.
20. المسعودي، علي بن الحسين (346هـ - 2005). مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت.
21. النوبختي، الحسن بن موسى (ت ق 3هـ - 2012). فرق الشيعة، الرضا طباعة نشر توزيع، بيروت.
22. هدارة، محمد مصطفى (1963). اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة.
23. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626هـ)، (د.ت). معجم البلدان، (د.ط)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك .

العدد : 21
13/10/2023

التصوير البياني في شعر أبي حيان الأندلسي
الاستعارة مثلاً

**Graphic Imagery in the Poetry of Abou Hayan Al-andulsi :
Metaphor as a Case in Point**

إعداد



أ.م.د. بدر ربيعان الجريشي الرشدي
أستاذ الأدب والبلاغة المساعد بقسم
اللغة العربية، كلية العلوم والآداب
جامعة طيبة . العلا
brs537@hotmail.com

يُعَدُّ الأدبُ من الميادين الخصبة التي تفتح للباحثين في فنونِ البلاغةِ أبوابًا واسعةً، وآفاقًا رحبةً يلجؤونَ من خلالها إلى معارفَ وعلومٍ تُنمِّي عندهم ملكةَ الذوقِ السليم، وقد حظيَ الأدبُ في عصورهِ المختلفةِ باهتمامٍ كبيرٍ من الباحثينَ والدَّارسينَ، بخلاف فترةِ العصرِ المملوكي والعثماني التي لم تتلَّ حظًّا من ذاك الاهتمام؛ فجاءتْ هذه الدِّراسةُ بهدف الوقوف على بعضِ الإشاراتِ البلاغيَّةِ المتعلِّقةِ بعلومِ البلاغةِ (المعاني والبيان والبديع)، من خلال التَّحليلِ البلاغي لنماذج من شعر أبي حيَّان الأندلسي، وتقديم صورةٍ جماليَّةٍ جديدةٍ فيه؛ لأقْفَ على جماليَّةِ الصورةِ البيانيَّةِ، وخروجًا من التجريدِ إلى التحديد؛ فقد كانت الاستعارةُ مثالًا للصُّورةِ البيانيَّةِ، وقد وقع الاختيار على أبي حيَّان الأندلسي؛ لأنَّه لم يحظَ بنصيبٍ كافٍ من الدِّرسِ البلاغيِّ والنَّقديِّ، فضلًا عن انتمائه لعصرٍ شابَهُ الكثيرُ من الغموضِ.

اتَّبعَتِ الدِّراسةُ المنهجَ التَّحليلي النَّقدي؛ اعتمادًا على أهم المصادر والمراجع ذات الصِّلةِ بموضوعِ الدِّراسةِ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدِّراسة: أنَّ أبا حيَّان كان ممَّن اشتهروا بمهارتهم في صياغةِ استعارات حية في شعره يمكن أن تأسر القراء وتجلبهم إلى عالمه؛ فقد كان بارعًا في الاستخدام المجازي للغة والتَّصوير، كما أنَّ استعاراته تعمل على جلب القراء إلى عالمه، ونقلهم إلى مكان من الجمال والغموض؛ فقد كان كثيرًا ما يستخدم الاستعارة لإنشاء مقارنات حية وخياليَّة بين الأشياء أو الأفكار المختلفة، وفي شعره شواهد كثيرة تدلُّ على ذلك.

كلمات مفتاحية: الاستعارة، الصُّورة البيانيَّة، أبو حيَّان، الشعر المملوكي.

ABSTRACT

Literature is one of the fertile fields that open wide doors for researchers in the arts of rhetoric, and broad horizons, through which they access knowledge and sciences that develop in them the faculty of good taste. of that interest; This study came with the aim of identifying some rhetorical signs related to the sciences of rhetoric (meanings, eloquence, and badi'), through rhetorical analysis of samples from Abu Hayyan Al-Andalusi's poetry and presenting a new aesthetic image in it, to stand on the aesthetics of the graphic image, and exit from abstraction to specification, as metaphor was an example For the graphic image, the choice fell on Abu Hayyan Al-Andalusi; Because he did not receive a sufficient share of the rhetorical and critical lesson, in addition to his belonging to an era of much ambiguity. The study followed the critical analytical approach. Depending on the most important sources and references related to the subject of the study. Among the most important findings of the study: that Abu Hayyan was famous for their skill in formulating vivid metaphors in his poetry that could captivate readers and bring them into his world. He was adept at the metaphorical use of language and imagery, and his metaphors serve to bring readers into his world and transport them to a place of beauty and mystery. He was often using metaphor to create vivid and imaginary comparisons between different things or ideas, and in his poetry there are many evidences of this.

Keywords: metaphor, graphic image, Abu Hayyan, Mamluk poetry.

مقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على خاتم المرسلين، نبينا محمدٍ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد؛ فالأدبُ يُعدُّ من الميادين الخصبة التي تفتح للباحثين في فنونِ البلاغةِ أبوابًا واسعةً، وأفاقًا رحبةً يلجؤون من خلالها إلى معارفٍ وعلومٍ تُنمّي عندهم ملكةَ الذوقِ السليم، وقد حظيَ الأدبُ في عصوره المختلفة باهتمامٍ كبيرٍ من الباحثين والدّارسين، غير أنّ فترة العصر المملوكي والعثماني لم تتلَّ حظًا من ذلك الاهتمام؛ لما ترسّخ في الأفهام من أنّ تلك الحقبة كانت حدًا فاصلاً بين قوة الدولة العباسية التي ترأسها الحُكّامُ العَرَب، وبين الضّعف والانحلال في دولة المماليك، وما بعدها برئاسة الحكام الأعاجم، ولكن لو بحثنا بموضوعية لوجدنا أن تلك الحقبة كان فيها من العلماء والأدباء والشعراء الكثيرون من أصحاب الثقافة الواسعة والمعارف الغزيرة.

وقد استوقفتني أشعارُ أبي حيّان الأندلسي الذي تميّز بثقافته الواسعة، ومعارفه الغزيرة، فترك لنا إرثاً علمياً ضخماً في فنونٍ متعدّدة، وعنه قال الدكتور أحمد مطلوب: "ومهما يكن من أمر، فأبو حيّان شاعرٌ كبيرٌ بين شعراء عصره"، (أبو حيان، 1969: 100) ويقول أيضاً: "إنّ شعر هذا الرجل - ويقصد به أبا حيّان - يُمثّل من المتانة في الأسلوب واللغة من ناحية، وأسلوب عصره في التفنّن.. من ناحية أخرى، وهو لذلك يُمثّل فترةً أدبيةً جديرة بالناية والدرس.."; (المصدر السابق: 99) إذ إنّه كان يتميّز بغزارة شعره وجودته، وعمق ثقافته في عددٍ من نواحي المعرفة؛ من مثل: علوم القرآن، والنحو، واللغة؛ ممّا أضفى على شعره الدقّة والجودة، وهذا كلّهُ كان دافعاً للبحث في نماذج من شعره؛ ف جاءت هذه الدراسة بهدف الوقوف على بعض الإشارات البلاغية المتعلقة بعلوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، من خلال التحليل البلاغي لنماذج من شعر أبي حيّان الأندلسي وتقديم صورةٍ جماليةٍ جديدةٍ فيه، لأقف على جماليّة الصورة البيانية، وخروجاً من التجريد إلى التحديد؛ فقد كانت الاستعارة مثلاً للصورة البيانية، وقد وقع الاختيار على أبي حيّان الأندلسي؛ لأنّه لم يحظَ بنصيبٍ كافٍ من الدرس البلاغي والنقدي، فضلاً عن انتمائه لعصرٍ شابهُ الكثير من الغموض. ويشير الباحث إلى أنّه قد اعتمد في هذا البحث على ديوان أبي حيّان الأندلسي، بتحقيق الدكتور: أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي، طبعة مطبعة العاني - بغداد.

وتعتمد هذه الدراسة المنهج التحليلي النقدي الذي يلامس الآفاق الجمالية للنصوص الشعرية التي تم اختيارها، حيث يحاول الباحث من خلال هذا المنهج استخلاص المادة ثم تصنيفها وفقاً لمعايير بلاغية إخبارية استند

عليها المنهج العلمي، ثمّ دراستها في ضوء الشُّروط البلاغيّة؛ للخروج بنتائج تُعين على إظهار جماليّة النّص الشعري وبلاغته؛ اعتمادًا على أهمّ المصادر والمراجع ذات الصّلة بموضوع الدّراسة. **أهميّة الدراسة:**

تتجلّى أهميّة دراسة الاستعارة في شعر أبي حيان، في:

- إبراز الجانب الفني لشعر أبي حيان؛ حيثُ تُعدّ الاستعارة أحد أبرز المظاهر الفنية في الشعر، ودراستها تسلط الضوء على جمالية شعر أبي حيان الأندلسي وغناه البديعي.
- بيان تنوع موضوعاته الشعرية، عن طريق المقارنة بين أنواع الاستعارة؛ لإبراز مدى تنوع موضوعات شعر أبي حيان من حب ووجدان وطبيعة وفلسفة.
- فهم أسلوبه الشعري الفريد؛ فقد اشتهر أبو حيان بأسلوبه الشعري المبتكر الذي يمتاز بالصور الاستعارية الجميلة، ودراسة هذه الاستعارة تساعد في فهم أسلوبه.
- فهم الكيفية التي كان يُعبّرُ بها عن عواطفه ومشاعره: فقد استخدم أبو حيان الاستعارة وسيلةً للتعبير عن مشاعر الحب والوجدان لديه.
- وبصورةٍ عامّةٍ فإنّ دراسة الاستعارة في شعر أبي حيان تساعد في فهم أبعاد شخصيته الأدبية ورؤيته العالمية الفريدة، بالإضافة إلى ابتكاراته اللغوية التي تميز شعره.

أهداف الدراسة،

تهدُفُ هذه الدراسة إلى:

- بيان أبرز أنواع الاستعارة والصور المستخدمة في شعر أبي حيان التوحيدي ودورها في انفعالاته الشعرية.
- توضيح دور الاستعارة والصور البلاغية في إبراز موضوعات شعر أبي حيان وتعددتها.
- بيان أثر الصور المستعارة في إبراز المشاعر التي يتناولها شعره.
- دراسة التشخيصات المستخدمة لوصف الأشياء والأحباب والمعشوقة.
- وضع تصنيف للاستعارات حسب طبيعتها ووظيفتها.
- توضيح استخدام أبي حيان الاستعارة لإضفاء الجمال والسحر على قصائده.

دراسات سابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع التصوير البياني، مع اختلاف ميادين التطبيق، واختلاف تخصيص المثال للتصوير البياني (بين صورة تشبيهية، أو كنائية، أو استعارية، كما جاءت بعض الدراسات لتتخذ من شعر أبي حيّان الأندلسي ميداناً للتطبيق في التحليل الأدبي تارةً، والبلاغي تارةً أخرى، ومن هذه الدراسات:

- في دراسة: (الصورة الفنية في شعر أبي حيّان الأندلسي) (الشحات، أماني 2007م) نحت الباحثة في دراستها منحىً أدبياً محضاً، ولم تُشير إلى الجانب البلاغي. ولم تلتق هذه الدراسة من موضوع البحث إلا في تناولها شعر أبي حيّان.

- وجاء بحث (البناء الفني في شعر أبي حيّان الغرناطي) (بركات، محمد الأمين، 2020م)، لتبيان عناصر البناء الفني التي قامت عليها أشعار أبي حيّان، مبيّناً مدى قدرة الشاعر وبراعته في تشكيل نصوصه الشعرية، مشيراً إلى عناصر البناء الفني التي برزت في قصائده، وقد تحدّث في الفصل الثاني من دراسته عن الصورة الفنية في شعر أبي حيّان، حيث نالت الصور البيانية نصيبها من الدراسة. غير أنّ دراسته - في أغلبها - كانت دراسة تحليلية أدبية.

- وجاء بحث: (الصورة الكنائية في ديوان أبي حيّان الأندلسي) (الحمادي، مها هلال، 2022م)؛ ليبين أنّ الكناية أحد أساليب التصوير البياني التي يلجأ إليها الشاعر في رسم صورته الشعرية، وقد اعتمد أبو حيّان أسلوب الكناية في ديوانه بصورة واضحة؛ لما لها من غايات التنبية أو التشويق، وقد يلجأ إليها لعلاج بعض ما يُكره ذكره. وقد جمع بين هذه الدراسة وبحثنا أمران: أولها التصوير البياني، إلّا أنّ الحمادي اتخذ من الصورة الكنائية نموذجاً للتصوير البياني بخلاف في هذه الدراسة فقد كانت الاستعارة مثلاً للتصوير، والأمر الثاني الذي جمع بين الدراستين ميدان التطبيق، وهو شعر أبي حيّان الأندلسي.

- ومن الدراسات التي توافقت مع موضوع هذا البحث، ما كتبه الدكتور خالد عبد الرحمن، في مقاله بعنوان: الاستعارة ودورها في التعبير عن شوق أبي حيّان، درس فيها الاستعارات المستخدمة للتعبير عن الشوق والحنين في شعره.

- وفي دراسة الحمادي، مها والتي جاءت بعنوان: (التشخيص والتجسيد في ديوان أبي حيّان الأندلسي) (الحمادي، مها هلال، 2021م) وفيها أوضحت الباحثة أهمية ظاهرتي: (التشخيص والتجسيد) في الدراسات البلاغية، وقد كان لهما موضع بارز في شعر أبي حيّان الأندلسي؛ فقد استعملهما ليعبر عما يختلج نفسه من

مشاعرٍ وهمومٍ وأحزانٍ، وتلتقِ هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها (التشخيص والتجسيد) وكيف أنّ أبا حيان قد استخدمهما في بناء صورته؛ لقدرتهما على التعبير عن أدقّ العواطف والمشاعر إزاء من يُحب، وأنّه استخدم أسلوب التشخيص الاستعاري بكثرة في ديوانه، لبيان جوانب نفسيّة معينة من خلالها.

- كما جاء بحث: أمل المطيري بعنوان: (الاستعارة الطبيعية في شعر أبي حيان)، لتتناول تشبيهات الطبيعة المستخدمة في قصائد أبي حيان الوصفية.

غير أنّ هذه الدراسة التي بين أيدينا قد سعت إلى الكشف عن شخصية أبي حيان الإبداعية وطريقة تفكيره، ووقوفاً عند الاستعارات التي كان يستخدمها، مبيّنة أسلوبه الشعري الخاص ومدى ابتكاره في استخدام الصور البيانيّة.

واقترضت طبيعة البحث تقسيم مادّته العلميّة إلى **مبحثين** يسبقهما تمهيدٌ ومقدّمة ثمّ خاتمة، وثبت بأهم المصادر والمراجع. جاءت **المقدّمة** وفيها هدف الدّراسة، والمنهج المتّبع فيها، وخطة البحث. وفي **التمهيد** جاء الحديث عن أبي حيان الأندلسي ومكانته الأدبيّة، وجاء **المبحث الأول** متناولاً: مفهوم التّصوير البياني، أمّا **المبحث الثاني**؛ فاشتمل على التّحليل البلاغي لنماذج من شعر أبي حيان الأندلسي الذي وظّف فيه الاستعارة، وجاءت **الخاتمة متضمّنة** أهمّ ما توصل إليه البحث من نتائج، وذيّلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

التمهيد

أبو حيان الأندلسي، ومكانته الأدبيّة:

هو الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي، وُلِد في منتصف القرن السابع الهجري (سنة 654هـ) في مدينة غرناطة؛ وقد كان أبو حيان شغوفاً بطلب العلم؛ فقد طلب العلم صغيراً؛ فبدأ بحفظ القرآن الكريم، ودراسة علومه، والحديث النبوي الشريف، ودراسة علوم اللغة العربيّة، كما حفظ أشعار مشاهير شعراء العرب، وقد طلب العلم مبكراً؛ إذ إنّ مُدّة إقامته بموطنه الأصلي - الأندلس - كانت قصيرة؛ فرحل إلى مصر، واستقرّ بها، وألّف العديد من الكُتب في الدّراسات القرآنيّة، واللّغويّة، والنّحويّة، والأدبيّة؛ إذ يقول أبو حيان واصفاً حاله بمصر: "وأنا أتوسّد أبواب العلماء، وأنقصدُ أمائل الفهّماء، وأسهر في حنادس الظلام، - والهندس: الظلمة، والجمع: حنادس (الزبيدي د.ت، 561/15) - وأصبر على شظف الأيّام، وأوتر العلم على الأهل والمال والولد، وأرتجل من بلد إلى بلد، حتّى ألقيت بمصر عصا السّيار، وفُلت ما بعد عبّادان من دار، هذه مشارق الأرض ومغاربها، وبها طوالع شمسها وغواربها، بيضة الإسلام، ومُسْتَقَرُّ الأعلام، فأقمتُ بها لمعرفة

أُبْدِيهَا، وَعَارِفَةَ عِلْمِ أُسْدِيهَا، وَتَأْيِ أَرَابُهُ، وَفَاضِلِ أَصْحَبُهُ، وَبِهَا صَنَعْتُ تَصَانِيفِي، وَأَلَفْتُ تَأْلِيفِي، وَمِنْ بَرَكَاتِهَا عَلَيَّ تَصْنِيفِي لِهَذَا الْكِتَابِ" (أبو حيان، 1420هـ: 11/1) [يقصد تفسير البحر المحيط].

أَمَّا ثِقَافَةُ أَبِي حَيَّانٍ؛ فَقَدْ كَانَ لَهَا أَكْبَرَ الْأَثَرِ فِي إِنتَاجِهِ الْعِلْمِيِّ وَالْأَدْبِيِّ؛ إِذْ كَانَ مُوسِعِي الثَّقَافَةِ، وَذَلِكَ بِفَضْلِ إِطْلَاعِهِ الْوَاسِعِ، وَاتِّصَالِهِ الدَّائِمِ بِعُلَمَاءِ عَصْرِهِ فِي كُلِّ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَمِصْرَ؛ فَجَمَعَ بَيْنَ الثَّقَافَتَيْنِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ، وَقَدْ صَنَّفَ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَوْفُوفَاتِ فِي عُلُومِ شَتَّى، قَالَ عَنْهَا الصَّفْدِيُّ: "... وَلَهُ التَّصَانِيفُ الَّتِي سَارَتْ وَطَارَتْ، وَانْتَشَرَتْ وَمَا انْتَشَرَتْ، وَقُرِئَتْ وَدُرِيَتْ، وَنُسِخَتْ وَمَا نُسِخَتْ... وَقَرَأَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَصَارُوا أُمَّةً وَأَشْيَاحًا فِي حَيَاتِهِ..". (الصَّفْدِيُّ، 2000م: 175/5)، وَقَدْ أُرِبَتْ مَوْفُوفَاتُهُ عَلَى الْخَمْسِينَ مَوْفًا، وَلَكِنْ لِلْأَسْفِ الشَّدِيدِ فَإِنَّ مَعْظَمَهَا فُقِدَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ، وَمِنْ أَشْهَرِهَا: تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ، وَالنَّهْرُ الْمَادِ مِنَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ مِنَ لِسَانِ الْعَرَبِ، وَغَيْرِهَا.

أَمَّا عَنْ مَنْزِلَتِهِ وَصِفَاتِهِ؛ فَقَدْ كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا، حَظِي بِاهْتِمَامِ سُلَاطِينِ مِصْرَ وَحُكَّامِهَا؛ فَدَرَسَ التَّفْسِيرَ، كَمَا خَلَفَ ابْنَ النَّحَّاسِ - شَيْخَ النَّحْوِيِّينَ فِي الْقَاهِرَةِ - عِنْدَمَا وَافَتَهُ الْمَنِيَّةُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةَ؛ "فَتَصَدَّى لِإِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَرَأَ النَّاسُ عَلَيْهِ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ؛ حَتَّى أَلْحَقَ الْأَصَاغِرَ بِالْأَكْبَارِ" (ابن قاضي شهبه، 1407هـ: 69/3)، كَمَا كَانَ "كَثِيرَ الضَّحْكِ وَالْإِنْبَسَاطِ، بَعِيدًا عَنِ الْإِنْقِبَاضِ جَيِّدَ الْكَلَامِ، حَسَنَ اللَّقَاءِ، جَمِيلَ الْمَوَاسَّاتِ، فَصِيحَ الْكَلَامِ، طَلِقَ اللِّسَانِ، ذَا لَمَّةٍ وَافِرَةٍ، وَهَمَّةٍ فَاخِرَةٍ" (المقري، 1968م: 565/2).

وفاته:

وَبَعْدَ أَنْ جَالَ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيَّ فِي مُدُنِ الْأَنْدَلُسِ، وَتَنَقَّلَ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ، وَشَمَالِ إِفْرِيقِيَا، وَالْحِجَازِ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، يَتَعَلَّمُ، وَفِي مَسَاجِدِهَا وَمَدَارِسِهَا كَانَ يُدْرَسُ الْعِلْمُ، وَبَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعِلْمِ وَالتَّأْلِيفِ وَالتَّدْرِيسِ، وَافَتَهُ الْمَنِيَّةُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ لِلْهَجْرَةِ، فِي الْقَاهِرَةِ (المقري، 1968م: 563/2)، وَقَالَ فِي رِثَائِهِ تَلْمِيذُهُ صِلَاحُ الدِّينِ الصَّفْدِيُّ: (السُّيُوطِي، 1967م: 535/1)

مَاتَ أَثِيرُ الدِّينِ خَيْرُ الْوَرَى فَاسْتَعَرَ الْبَارِقُ وَاسْتَعَبَرَ

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْدُمُوعِ الَّتِي يَرُوى بِهَا مَا ضَمَّهُ مِنْ تَرَى

مَاتَ إِمَامٌ كَانَ فِي عِلْمِهِ يُرَى أَمَامًا وَالْوَرَى مِنْ وَرَا

.....

وَالنَّحْوُ قَدْ سَارَ الرَّدَى نَحْوَهُ وَالصَّرْفُ لِلتَّصْرِيفِ قَدْ غُيِّرَا

وَاللُّغَةُ الْفُضْحَى غَدَّتْ بَعْدَهُ يَلْغِي الَّذِي فِي ضَبْطِهَا قَرَّرَا

تَفْسِيرَهُ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ الَّذِي يَهْدِي إِلَى وَرَادِهِ الْجَوْهَرَا

المبحث الأول: التّصويرُ البياني؛ مفهومه وأهميته

المفهوم اللّغوي لمصطلح (التصوير):

يدلُّ التصوير في مبناه اللّفظي على معنى حقيقة الشيء وهيئته؛ وهي تردُّ في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صِفَتِهِ يُقَالُ: "صورةُ الفِعلِ كذا وكذا، أي هيئته، وصورةُ الأمرِ كذا، أي صِفَتُهُ" (ابن منظور، د.ت: 471/4)؛ والتصويرُ مصدر من الفعل (صَوَّرَ)، تَصَوَّرْتُ الشيءَ: توهمت صورته فتصوّر لي، والتّصاوِيرُ: التّمائيلُ (المصدر السابق: 471/4)؛ فالصورةُ قد تُطلقُ على التمثال المجسّم، كما تُطلق على الشّكل، والتّصوير: هو "نقش صورة الأشياء أو الأشخاص على لوح، أو حائط، أو نحوهما بالقلم، أو بالفرجون، أو بآلة التصوير.. وصورة الشيء ماهيته المجردة وخياله في الذهن، أو العقل" (المعجم الوسيط، 528/1).

وقد ورد مصطلح (التّصوير) عند الجاحظ وذلك من خلال نظريته التّقويمية للشعر؛ حينما قال: "... والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحّة الطبع وجودة السّبك؛ فإنما الشعر صناعة، وصُرب من النّسج، وجنس من التّصوير" (الجاحظ، 1996م: 132/3).

أمّا مفهوم الصّورة أو التّصوير في الاصطلاح؛ فتعني: "التّعبير باللّغة عن المعاني والأفكار والأحاسيس، وهي وسيلة ينقل بها الأديب والشاعر أفكاره إلى متذوّقي عمله الأدبي، وهي التي تعبر عن تجربة الشاعر الفنية التي يصوّر بها الواقع كما يراه أو كما يتصوّر (الزهراني، سعد الله، 2020م: 198)، وقد تُستعمل كلمة الصورة للدلالة على كل ما له صلة بالتّعبير الجبّي، أو قد تأتي أحياناً مرادفة للاستعمال المجازي" (ناصر، مصطفى، 1958م: 3)؛ فالصّورة تُعدُّ رُكنًا أساسيًا في العمل الأدبي بعامة، ومكوّنًا مهمًا من مكونات بناء القصيدة، وإذا ما أضفنا لمصطلح التصوير كلمة البيان التي تفيد الظهور والوضوح يتكوّن مفهوم (التّصوير البياني)؛ فالبيان هو ما بيّن المعنى المراد ووضّحه، وعند البلاغيين: البيان هو "إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه" (القرظيني، الخطيب، 1998م: 201)، كالاستعارة، والكناية، والتشبيه، وغيرها، ولعلَّ علم البيان يسعى لإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة مع بيان العناصر الجمالية والإبداعية، التي يمكن أن تساعد على تربية الذوق الفنّي لإدراك نِسبِ الجمال والإبداع، والتمييز بين مستويات الصّور ودرجاتها جمالاً وإبداعاً.

المبحث الثاني

نظرات بلاغية في توظيف الاستعارة عند أبي حيان الأندلسي:

أولاً- في مفهوم الاستعارة

الاستعارة أسلوب بياني يمتازُ بجمالِ تصويره، ودقّةِ تعبيره، ورُقّي تأثيره، فضلاً عن كماله في تأدية المعنى، وهي أداة قويّة لنقلِ المشاعر والأفكار المعقدة؛ فالشاعرُ يمكنه التعبير عن مجموعة واسعة من الأفكار والمشاعر باستخدام بضع كلمات فقط؛ لذا فالاستعارة تُعدُّ ضرباً مهماً من ضروب البيان، ولها مكانتها وقيمتها الرفيعة في إيراد المعاني والأفكار، وهي النوع الثاني من أنواع المجاز؛ فهي مبنية على التشبيه، وقيل إنّ الاستعارة: تشبيهٌ حُذِفَ أحدُ طرفَيْهِ، وإلى ذلك أشار عبد القاهر الجرجاني حينما عدّها ضرباً من التشبيه ونمطاً من التمثيل (الجرجاني، عبد القاهر، 2001: 25)، وتأتي الاستعارة للمبالغة في التشبيه وذلك بـ "إدعاء معنى الحقيقة في الشيء" (المناوي، 1410هـ: 58)، والمعنى اللغوي للاستعارة يشير إلى رفع الشيء وتحويله من مكانٍ لآخر؛ فيقال: استعار فلانُ سَهْماً من كِنَانَتِهِ: رَفَعَهُ وَحَوَّلَهُ مِنْهَا (المرتضى الزبيدي، د.ت: 184/13)؛ أي: رفعه وحَوَّلَهُ منها إلى يده؛ فهي مأخوذة من العارية، وهو نقل الشيء من شخصٍ لآخر.

أمّا في اصطلاح البلاغيين؛ فقد تعدّدت تعريفاتهم؛ ومنها ما قاله الرُّماني: إنّها "تعليق العبارة على غير ما وُضِعَتْ له، في أصل اللُّغة على جهة النقل للإبانة" (الرماني، 1976م: 85)، بينما يرى عبد القاهر الجرجاني أنّ الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصلٌ في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اختُصَّ به حين وُضِعَ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم؛ فيكون هناك كالعارية" (الجرجاني، عبد القاهر، 2001: 31)، أمّا السكاكي؛ فيعرّفها بـ "أن تذكر أحدَ طرفي التشبيه، وتُرِيدُ به الطَّرَفَ الآخرَ مُدْعِيًا دخول المشبّه في جنس المشبّه به، دالًّا على ذلك بإثباتك للمشبّه ما يخص المشبّه به" (السكاكي، 1987م: 369).

هذه التعريفات وغيرها - وإن اختلفت في صياغاتها وألفاظها- تشير إلى أنّ الاستعارة هي أن يُستعمل لفظٌ في غير ما وُضِعَ له لعلاقة المشابهة، مع وجود قرينة مانعة من إيراد المعنى الحقيقي.

فضيلة الاستعارة عند العلماء:

الاستعارة أداة أدبيّة شائعة بين شعراء العرب القدماء؛ فقد كان لها قيمتها الجمالية، ومكانتها السامية، وإلى ذلك أشار البلاغيون قديماً وحديثاً، ونذكر من ذلك- على سبيل المثال- ما قال عبد القاهر الجرجاني: "ومن الفضيلة الجامعة فيها أنها تُبرز هذا البيان أبداً في صورة مُستجَدَّة تزيد قدره نُبلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلاً،

وإنَّكَ لَتَجِدُ اللفظة الواحدة قد اكتسبتَ بها فوائد حتى تراها مكرّرة في مواضع، ولها في كل واحد من تلك المواضع شأنٌ مفردٌ، وشرفٌ منفردٌ، وفضيلةٌ مرموقة، ومن خصائصها.. أنّها تُعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ.. (الجرجاني، عبد القاهر، 2001: 39)، ويقول ابن رشيّق القيرواني: "والاستعارة إنّما هي من اتّساعهم في الكلام اقتداراً ودالة، ليس ضرورة؛ لأن ألفاظ العرب أكثر من معانيهم، وليس ذلك في لغة أحد من الأمم غيرهم؛ فإنما استعاروا مجازاً واتساعاً.. (ابن رشيّق، 2000م: 442)، ولا تكون الاستعارة إلا للمبالغة، وإلا فهي حقيقة.

وكما ذكرنا أنّنا أنّ الاستعارة كانت أداةً أدبيّةً شائعةً بين شعراء العرب القدماء؛ ولم يكن أبو حيّان استثناءً؛ فقد استخدم الاستعارة لنقل الأفكار المعقدة بطريقة بسيطة ومثيرة للذكريات، وغالبًا ما كان يلعب باللّغة لإنشاء صورٍ قويّةٍ، وعلى أساليب متنوعةٍ، متّخذًا من موضوعاتٍ متعدّدةٍ مداخلٍ جيّدةٍ في الاستخدام التعبيري للاستعارات في شعره، وسنكتفي بذكر نماذج منها في موضوعاتٍ مختلفةٍ؛ إذ تجد استخدام أبي حيان للاستعارة بشكلٍ رائعٍ؛ فشعره مليءٌ بالاستعارات القوية والمفعمة بالذكريات التي تسمح لنا بفهم مشاعره وعواطفه بشكلٍ أفضل، ومن ذلك ما استعاره في وصفه الطّبيعة فجاءت معاني: (المنادمة، والبكاء، والرقص والاكْتِساء، وغيرها)، ومن الشواهد لذلك ما قاله وهو يصف مُنتزّها خرج إليه مع بعض أصحابه الفُضلاء؛ وذلك في قصيدةٍ قال في مطلعها، (الطويل):

وَيَوْمًا قَطَعَنَاهُ سُورًا وَوَلَدَةً نُجَادِبُ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ الْمُنْمَقِ
دَامِي وَفَاءٍ لَا جَفَاءَ لَدَيْهِمْ مَكَارِمُهُمْ خَلَقَ بِغَيْرِ تَخَلُّقِ

وقد شاهدَ بهذا المنتزّه بركةَ ماءٍ وبجانِبها ناعورة ذات صوتٍ فيه نحيب يشابه رنةَ محبٍ؛ فتجده يقول: (أبو حيان، 1969: 314)

وَنَاعورَةٌ تَحكي بِطولِ بُكائها وَرَنَّتِهَا صَبًا كَثِيرَ التَّشْوِقِ
لَئِن ضَاقَ مِنْهَا الجفنُ مِنْ عِبْرَاتِهَا فَأَضْلَعُهَا عَن دَمْعِهَا لَمْ تُضَيِّقِ
بَكَتْ فَأَرْتَنَا الدَّهْرَ يَضْحَكُ إِذْ بَكَتْ وَنَاحَتْ فَأَزْرَتْ بِالْحَمَامِ المَطْوِقِ

فاستعار (الجفن والأضلاع) لهذه الناعورة التي شبّهها بإنسانٍ متشوّقٍ، ثم حذف المشبّه به (الإنسان)، ورمز بشيءٍ من لوازمه (جفنه، وأضلاعه)؛ فالشاعر - هنا - يُجسّد الناعورة، ويجعل منها كائنًا حيًّا له من مشاعر الحزن ما ملأ أجنانها بالدموع، وأبو حيان بهذا التجسيد يبعث الحياة في هذه الآلة، وما ذاك إلا بسبب إعجاب الشاعر بهذه الطبيعة الصامتة؛ لذا حاول أن يبيّن روح الحياة فيها، وبدأ يوقظ انتباه المتلقّي، ويكبح جماح خياله

الشَّارد، لِيَبِينِ مَتَقَسِّمًا بَدِيلًا عَنِ الْجَفُونِ الَّتِي قَدْ تَضَيَّقَ مِنْ عِبْرَاتِ الدُّمُوعِ، أَلَا وَهِيَ الْأَضْلَاعُ الَّتِي لَمْ تَضَيَّقَ عَنِ الدَّمْعِ.

تَمَّ اسْتِعَارَ صِفَةِ (الْبِكَاءِ) لِتِلْكَ النَّاعُورَةِ، الَّتِي تَعُدُّ مِنْ صِفَاتِ الْإِنْسَانِ، وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ؛ حَيْثُ شَبَّهَ النَّاعُورَةَ بِامْرَأَةٍ تَكْلِي، ثُمَّ حَذَفَ الْمَشَبَّهَ بِهِ (الْمَرْأَةَ)، وَجَاءَ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهَا وَهُوَ (الْبِكَاءُ)، وَالاسْتِعَارَةُ - هُنَا - مَكْنِيَّةٌ تَبْعِيَّةٌ مَجْرَدَةٌ لَذِكْرِ مَا يَلَائِمُ الْمُسْتَعَارَ لَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: فَارْتَنَا الزَّهْرُ يَضْحَكُ، وَمِمَّا أَضْفَى عَلَى الصُّورَةِ الْاسْتِعَارِيَّةِ مَزِيدًا مِنَ الْجَمَالِ وَالتَّأثيرِ ذَلِكَ الطَّبَاقُ فِي قَوْلِهِ: "بَكَتْ، ضَحَكَتْ"؛ فَقَدْ جَاءَ التَّضَادُ عَفْوُ الْخَاطِرِ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ.

وَتَجَدُّهُ يَشْبَهُ الدَّهْرَ بِالْإِنْسَانِ الضَّاحِكِ: (بَكَتْ فَارْتَنَا الدَّهْرُ يَضْحَكُ)، وَحَذَفَ الْمَشَبَّهَ بِهِ، وَرَمَزَ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ، وَهُنَاكَ اسْتِعَارَةٌ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ (نَاحَتْ)؛ فَقَدْ شَبَّهَ النَّاعُورَةَ بِالْكَائِنِ الْحَيِّ الَّذِي يَنْوَحُ بِجَمَاعِ الصَّوْتِ فِي كَلِّ، وَحَذَفَ الْمَشَبَّهَ وَهُوَ (الْكَائِنِ الْحَيِّ) وَتَرَكَ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ، وَهُوَ (النَّوْحُ)؛ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ التَّبْعِيَّةِ التَّجْرِيدِيَّةِ. وَفِي ذَاتِ الْأَبْيَاتِ يَشْخِصُ النَّاعُورَةَ بِإِنْسَانٍ ذِي صَوْتٍ شَجِيٍّ نَدِيٍّ الصَّوْتِ، فَشَبَّهَهَا النَّاعُورَةَ بِإِنْسَانٍ قَدْ (أَزْرَى) حَطًّا مِنْ قَدْرِ ذَلِكَ النَّوعِ مِنَ الْحَمَامِ، بِتَفَوُّقِهَا الصَّوْتِي عَلَيْهِ، عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ التَّبْعِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ.

وَلَعَلَّ حَيَوِيَّةَ الصُّورَةِ الْاسْتِعَارِيَّةِ وَجَمَالِهَا تَمَثَّلُ فِي التَّشْخِيسِ؛ فَقَدْ أَضْفَى صِفَاتِ الْإِنْسَانِ عَلَى النَّاعُورَةِ؛ فَجَعَلَهَا إِنْسَانًا عَاشِقًا، وَهَذِهِ النَّاعُورَةُ بِبِكَائِهَا أَرْتَهُ الدَّهْرُ يَضْحَكُ، وَفِي تَشْبِيهِ النَّاعُورَةِ بِالرَّجُلِ الْعَاشِقِ الْبَاكِي الَّذِي يَتَلَهَّفُ لِرُؤْيَا مَحْبُوبِهِ، إِلَى جَانِبِ نَوْحِ النَّاعُورَةِ - وَالتَّوْحُ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِهَا - وَبِإِسْنَادِ فِعْلِ النَّوْحِ لَهَا أَظْهَرَ سَبَبَ تَجَمُّعِ الْحَمَامِ حَوْلِهَا.

وَقَدْ أَدهَشَ جَمَالَ مَنْظَرِ مَتَنِّهِ خَرَجَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ؛ فَأَنشَدَ وَاصِفًا مَا فِيهِ مِنْ جَمَالِ الطَّبِيعَةِ؛ وَالْأَشْجَارَ وَالْبَسَاتِينَ تَحْفُهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؛ فَيَرَى ظِلُّهَا الَّذِي تُحَرِّكُهُ رِيحُ الصَّبَا عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ فِيهَا، مِمَّا يَشْكَلُ حَرَكَةً مَتَمَوِّجَةً يَحْسِبُهَا الْمَشَاهِدُ رَقْصًا؛ فَقَالَ: (أَبُو حِيَانٍ، 1969: 315)

فِيرْقِصْ مِنْهَا الظِّلَّ فِي جُدْرَانِهَا * * إِذَا الْمَاءُ أَضْحَى بِالصَّبَا ذَا تَرَقُّرِ

فَاسْتِعَارَ الرَّقْصَ لِلظِّلِّ؛ حَيْثُ شَبَّهَهُ بِ (امْرَأَةٍ رَاقِصَةٍ) وَحَذَفَ الْمَشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ (الْمَرْأَةَ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهَا (الرَّقْصَ) عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ.

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْاسْتِعَارَةِ فِي شِعْرِهِ، قَوْلُهُ فِي وَصْفِ رَوْضَةٍ غَنَاءَ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ: (أَبُو حِيَانٍ، 1969: 387)

عُدِّ لِلرَّوْضَةِ الَّتِي قَدْ تَجَلَّتْ * * * كَعُرُوسٍ وَنَقَطَتِهَا الْغَيُومُ

فَاكْتَسَى أَيْكُهَا مِنَ الزَّهْرِ زُهْرًا * * * فَكَانَ الْغُصُونُ مِنْهَا النُّجُومُ

شبه الشاعر هيئة الروضة والأزهار فوقها بهيئة السماء وقد كستها النجوم اللامعة، وذلك بجامع المعان والإنارة في كلِّ، ثم حذف المشبه به وهو السماء، وترك شيئاً من لوازمه (النجوم الزهر) على سبيل الاستعارة المكنية التبعية المجردة، التي توحى بجمال تلك الروضة الغناء المغطاة بالأزهار، التي تجعل من المشاهد أنه يتخيل أن تلك الأزهار هي نجومٌ.

وينقل أبو حيان من الاستعارة ليعقد مقارنةً بين طرفين ويقس أحد الطرفين بالآخر عن طريق التشبيه، وذلك قوله في الشطر الثاني للبيت: (فكأنَّ الغصونُ منها النجومُ).

وفي القصيدة ذاتها يقول: (أبو حيان، 1969: 387)

وتغنت أطيأرها فسمعنا * نغمات يهفو إليها الخليم**

فشبه الأطيأر بمغنٍ ذي صوتٍ حسنٍ، بجامعٍ حسنٍ الصوتِ وجماله في كلِّ، ثم حذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه، وهو (التغني) على سبيل الاستعارة المكنية التبعية المطلقة؛ فقد تميّزت تلك الروضة بوفرة مياهها، وطيب هوائها، وغازة أشجارها، وتنوع طيورها مع جمال الصوت وتحبيره؛ فجعل الأطيأر تغني بأصواتٍ وألحانٍ تستميل الإنسان الرزين الذي لا يسعه- حين يسمع سجع الطيور وتغريدها الشجي- إلا الاستجابة لها، والتعاطف معها؛ حتى يكاد يحلّق في سمائها؛ وذلك قوله: (... نغمات يهفو إليها الخليم

وأحياناً يرسم أبو حيان صوراً بيانيةً فنيةً بديعة، ومن ذلك، تشبيهه اجتماع الروض النابت على التلّ المشرف على السحب، بأشخاصٍ جلسوا يتسامرون على شرابٍ ليلاً؛ فقال: (أبو حيان، 1969: 216)

وروض يفاع نادمته لطائف * * من المزن تندی وهو وطف نواعسه

فتشرق فيه الشمس تلقى شعاعها * * عليه فيبدو وهو تجلى عرائسه

فقد جسّد الشاعر ذلك الروض المرتفع فوق التلّ وجعله يتسامر مع سحابة سارية انهمرت عليه تسقيه من مائها العذب، وفي هذا التشخيص تجد الشاعر يصور هيئة نسيمات الهواء العليل الممتزجة بحبات المطر، وهي تميل الروض يميناً ويساراً، وكأنه شاربٌ نشوانٌ تملّ. وهل الاستعارة إلا مقابلة بين اثنين أو أكثر دون استخدام أدوات التشبيه.

ومن أمثلة الاستعارة عند أبي حيان، قوله (بحر الطويل) (أبو حيان، 1969: 207)

وَلَيْنُ لِدَاكَ الْجِسْمِ فِي اللَّمَسِ أَمْ خَزُّ	أَسْحَرُ لَتِكَ الْعَيْنِ فِي الْقَلْبِ أَمْ وَخَزُ
لَهُ أَبَدًا فِي قَلْبِ عَاشِقِهِ وَهَزُّ	وَأَمْلُودِ ذَاكَ الْقَدِّ أَمْ أَسْمَرُّ غَدَا
فَصَارَ عَلَيْهِ مِنْ مَحَاسِنِهَا طَرُّ	فَتَاةٌ كَسَاهَا الْحُسْنُ أَفْخَرُ مَلْبَسِ
فَمَاسَ كَأَنَّ الْغُصْنَ خَامِرَهُ الْعُرُّ	وَأَهْدَى إِلَيْهَا الْغُصْنَ لَيْنَ قَوْمِهِ

معنى قوله: (أملود ذاك القَد)، الأملودُ الناعِمُ من كلِّ شيءٍ؛ يُقالُ: " .. امرأةٌ أَمْلُودٌ، وأَمْلُودَةٌ: ناعِمَةٌ.. وعُصْنُ أَمْلُودٌ، وإمليدٌ: ناعِمٌ مَتَنٌّ". (ابن سيده، 2000م: 348/9)، أمَّا القَدُّ فهو القوام.

وقد استهلَّ الشاعرُ أبياته بهذا الاستفهام الجميل - (أ سِحْرٌ لَتِلْكَ العَيْنِ) - الذي جاء بغرض التعيين، فأبو حيان يعرف النسبة وأثر فعل العين في القلب، ولكنه يطلب تعيين ذلك الأثر، أسحرُّ هو أم وخز، وكذا الحال في الشطر الثاني من البيت، ثم تأتي الاستعارةُ في البيتين: الثالث والرابع؛ إذ جعل الحسن يكسو تلك الفتاة أفخر الملابس، والغصن يهديها من لين قوامه، على سبيل الاستعارة المكنية.

والممتنع لديوان أبي حيان يجد الصور الاستعارية عنده تنتوع؛ فما هو يستخدم الصور الاستعارية البديعة من خلال تعبيراته الأسرة الساحرة ، وقد ساعده في ذلك طبع الشاعر وملكته الراسخة ، ويسانده في ذلك علمه بأسرار البيان إذ يقول: (أبو حيان، 1969: 413)

هِيَ الْوَجْنَةُ الْحَمْرَاءُ وَالشَّفَةُ اللَّمِيَا * * لَقَدْ تَرَكَانِي فِي الْهَوَى مَيِّتًا حَيًّا

هُمَا أَلْبَسَا جِسْمِي سَقَامًا وَأُورَثَا * * فُؤَادِي غَرَامًا حِمْلُهُ الصَّبِّ قَدْ أَعْيَا

يتحدث الشاعر في هذين البيتين عن محبوبه بطريقة جميلة؛ فالوجنة الحمراء والشفة اللميا تمثلان جمال الحبيبة وسحرها الذي أسر قلب الشاعر وقد استهل وصفه بالتشبيه معبرًا عن جمالها الأسر، ثم أسبغ أبو حيان صفات إنسانية على كلِّ من (الوجنة الحمراء والشفة اللميا) وذلك بإسناده فعل (تركاني) إليهما و الترك من الصفات الخاصة بالإنسان دون غيره، ثم تلحظ أنه أسند فعل (ألبسا) و (أورثا) إلى الوجنة والشفة وهما من صفات الإنسان ولكنه لم يذكر الإنسان بل ذكر شيئًا من لوازمه وهم (الترك واللبس والوراثة) على سبيل الاستعارة المكنية؛ فإسناد الأفعال الخاصة بالإنسان إلى غيره من الأشياء المحسوسة يشير إلى القيمة الانفعالية ومدى تغلغلها في نفس الشاعر. ولعل في قوله: (تَرَكَانِي فِي الْهَوَى مَيِّتًا حَيًّا) فيها دلالة على حالة التشتت التي يعيشها الشاعر بين الحياة والموت ممَّا يورث له الحزن والأسى؛ لأنَّ حبيبته تركته وتركته وحيدًا في هذا العالم وهذا يشعره بأنَّه قد توفي رغم أنَّه مازال على قيد الحياة ، ثم تتوالى تلك المعاناة بقوله: (هُمَا أَلْبَسَا جِسْمِي سَقَامًا وَأُورَثَا فُؤَادِي غَرَامًا)؛ فحبيبته بصفاتها الجميلة قد ألبست جسمه مرضًا وألمًا، ولكنه مع ذلك يشعر بأنَّ قلبه يحمل الحب والعاطفة التي تسببت في تعبه وإرهاقه .

ومن جيِّد استعارات أبي حيان قوله: (بحر البسيط) (أبو حيان، 1969: 171)

مَحَا ظِلَامَ الدُّجَى نَوْرَ الصَّبَاحِ وَقَدْ * * جَرَى بِثَغْرِ الْأَقَاحِي لِلنَّدَى رِبْقُ

فَالْمَرْزُ تَبْكِي وَزَهْرُ الرُّوضِ مُبْتَسِمٌ * * وَالرَّاحُ فِي نَشْهَاتِهَا لِلرُّوحِ تَطْرِيقُ

وَالْعُصْنُ نَشْوَانُ تَنْنِيهِ وَتَعْطِفُهُ * * هَبَاتُ مِسْكِ لَهَا فِي الْجَوِّ تَحْرِيقُ

جاءت المعاني في هذه الأبيات متلاحقة، متسابقة، وفيها من الصور الاستعارية الكثير؛ حيث استعار الشاعر الفعل (محا)، لنور الصباح، وقد شبّهه بكاتبٍ أزال كتابه قد حُطَّتْ، ثم حذف المشبّه به (الكاتب)، ورمز بشيءٍ من لوازمه وهو (المحو) على سبيل الاستعارة المكنية التبعية المرشحة.

والأفاحي، جمع مفردا أقحوان، وأقحوانة، وهو من نبات الربيع مُفَرَّضُ الورق دقيق العيدان له زهرٌ أبيض، رائحته عطرية، تحمِلُ رُؤُوسُ أغصانه زُهوره، يَنْبُتُ بَرِيًّا وَيَكْتَنُزُ فِي المُرُوجِ، كأنه ثغر جارية حدثت السن (ابن منظور، 171/15)، وقد شَخَّصَ الشاعرُ نباتَ الأَقْحَوَانِ وجعل له ثغراً يخرج منه ريقٌ؛ فَشَبَّهُ الأَفَاحِي بِإنسانٍ، وحذف المشبه به (الإنسان)، ورمز بشيءٍ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، بجامع السيولة مع العذوبة والحلاوة في كلِّ. ولعلَّ تذكر المحبوبة أثناء رؤية ذلك المنظر البهيج جعلته يرسم صورة هذا المشهد بتلك الهيئة، ويرى الباحث أنَّ الشاعر قد أحسن اختيار الأَقْحَوَانِ لِمَا فيه من خصائص عطرية مشابهة لبعض صفات الإنسان المتمثلة في رائحة الزهر الفوَّاحة، وريحه الأصفر الذي جعل الشاعر يتذكَّر أيام الصبا. ثم تتوالى الصور البيانية الاستعارية؛ ف (المزُن) يبكي ك (الإنسان)، و(زهر الروض) يبتسم، و(العُصْنُ) فَرِحَ مسرورٌ نَشوان.

ومن استعاراته في صف المرأة ما قاله في وصف المرأة التُّركِيَّة التي جعل منها نموذج حُسنٍ وجمالٍ، من حيث بعض الصفات التي تنفرد بها كضيق عَيْنَيْهَا، وطرفها الناعس؛ فتجد يقول (بحر الطويل): (أبو حيان، 1969: 303)

هُوَ الحَسَنُ حُسنُ التُّركِ يَسبِي الوَرَى لُطْفًا * * وَيَعِطِفُ سَالِي القَلْبِ نَحْوَ الهَوَى عَطْفًا
يَدِرْنَ مِنَ اللُّخْصِ السَّوَجِي مُدَامَةً * * فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى، وَلِلَّهِ مَا أَصْفَى

تلحظ أنَّ أبا حيان قد جَسَّدَ مِنْ عيون محبوبته خمره؛ فجعل طرفها السَّاجِي مُسْكِرًا؛ إذ يخرج منه ما يشبه الخمرة بجامع الصفاء والسكون والتأثير في كُلِّ، وينتقل الشاعر من الاستعارة هنا إلى ترشيحها بأسلوب التعجب؛ وذلك قوله: (فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى، وَلِلَّهِ مَا أَصْفَى!) الذي يُنبِي عن انفعال داخلي وحالة نفسية معجبة، لبهاء حُسن المحبوبة. فالطَّرْفُ السَّاجِي، أي: الساكن؛ يُقال: سجا الليل وغيره أي: سكن، وليلة ساجية ساكنة البرد والريح والسحاب غير مظلمة، وسجا البحر سَكَنَ مِنْ تَمُوجِهِ، وامرأة ساجية: فاترة الطرف، والجمع سواجي.. (ابن سيده، 2000م: 518/7).

وكم سَكِرَ وانتشى مِنْ خمرِ العينِ، ولا يتمنى أن يصحَّو مِنْ سُكْرِهِ، يقول أبو حيان (بحر الطويل): (أبو حيان، 1969: 405)

سَكَرْتُ وَلَكِنْ مِنْكَ بِالمُقْلَةِ النَّشْوَى * * فقلبي لا يختار عن سُكْرِهِ صحوا

وقال في موضعٍ آخر: (بحر الطويل) (المصدر السابق: 409)

وإن كان سكران من الحب قد صحا * * فإني سكران وما لي من صحو

وقد جعل الشعراء - قديماً - الهوى موضع السُّقيا والشراب؛ إذ يجعلون للهوى خمرَةً تُسكِرُ، وبالهوى يكون سُكْر الأحاب (كلُّ على هواه)، وللعيون مفعولها السَّحريّ في ذلك، يقول البحتريّ (بحر الطويل):

فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبِي امْتِنَاعاً مِنَ الْهَوَى * * وَلَمْ تَسْتَطِعْ نَفْسِي سَبِيلاً إِلَى الصَّبْرِ
سَقَانِي بِكَأْسِيهِ وَعَيْنِيهِ قَادِرٌ * * بِالْحَاطِظِهِ، دُونَ الْمُدَامِ، عَلَى سُكْرِي

ولأبي الطيّب في هذا المعنى قولٌ جيّد (بحر الوافر): (المتنبي، 1983م: 289)

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدَلًا * * فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكْرِي * * فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا

.....

وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَأْسًا * * بِهَا نَقَصُ سَقَانِيهَا دِهَاقَا

والعينُ الشُّكْرِي هي التي قد امتلأت بالدموع ولكن لم تنزل، ثم ما لبثت أن نزلت الدموع كالسيل المنهمر؛ فصارت كلها مجرى للدموع (ماق)، أمّا الكأس الدِّهَاق؛ فهي الكأس الممتلئة، فالعُشَّاق يشربون كؤوسًا من الحب، يتساقون الهوى.

وأبو حيان يجعل من أهداب عيون المحبوبة حبايل تأسر النفوس؛ إذ يقول في ذلك: (أبو حيان، 1969: 303)

وَيَنْصُبْنَ مِنْ هُدْبِ الْمَاقِي حَبَائِلًا * * فَكَمْ أَنْفُسٍ أُسْرَى لَدَى الْمُقْلَةِ الْوُطْفَا

وهنا يُشَبِّه هَيْئَةَ أَعْيُنِ مَحْبُوبَاتِهِ بِرَمُوشِهَا الطَّوِيلَةِ بِالمَصِيدَةِ التي تُوقِعُ فِي شِرَاكِهَا كُلَّ مَنْ يَقْتَرِبُ مِنْهَا؛ فَكُلُّ مَنْ يَرَى هَذَا الْجَمَالَ يَكُونُ فَرِيسَةً، وَيَقَعُ أُسِيرًا، لِأَنَّهُ مَسْلُوبُ الْحَرِيَّةِ وَالْإِرَادَةِ، وَبِهَذَا اللَّوْنِ الْاسْتِعَارِيُّ الرَّائِعُ يَحْذِفُ الْمَشْبَهَ بِهِ (المصيدة)، وَيُبْقِي شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (الحبايل)، ثُمَّ رَشَّحَ لِلْمَشْبَهِ بِهِ بِقَوْلِهِ: (أُسْرَى لَدَى الْمُقْلَةِ).

وقد يتحدّث عن تجربته مع الحبِّ رابطاً هذه التجربة بنظرةٍ فلسفيّةٍ تقوم على تحديد مكان المحبوب من خلال ربطه بمنازل القمر؛ وذلك قوله: (بحر الطويل)

وَبِي قَمَرٌ مِنْهُمْ تَبَدَّتْ فَأَضْبَحْتُ * * مَنَازِلُهُ مِنْ جِسْمِي الْقَلْبِ وَالطَّرْفَا

فقد شَبَّهَ الشَّاعِرُ - هُنَا - مَحْبُوبَتَهُ بِالْقَمَرِ، ثُمَّ حَذَفَ الْمَشْبَهَ وَصَرَّحَ بِلَفْظِ الْمَشْبَهِ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ التَّبَعِيَّةِ، وَمِنْ بَلَاغَةِ التَّعْبِيرِ عِنْدَ أَبِي حَيَّانِ أَنَّهُ بَدَأَ بِحَرْفِ الْجَرِّ (الباء) فِي قَوْلِهِ: (وَبِي قَمَرٌ) وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى شِدَّةِ التَّعَلُّقِ وَالِاتِّصَاقِ بِالمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعَدَّدَتْ مَنَازِلُهَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ.

لجأ أبو حيان إلى تشخيص بعض المعاني وتجسيدها ليعبثَ فيها الحياة، ويمنحها عواطفَ وخلجات إنسانية تشارك بها الآدميين، ومن بلاغته أنه جعلَ (للوجد نازًا، ولدموع بحرًا، ولشوق مطايا يحثُّها الغرام)، وكلُّها تأتي على سبيل الاستعارة، في أكثر من موضعٍ في ديوانه؛ منها - على سبيل المثال - قوله: [بحر الطويل] (أبو حيان، 1969م: 251)

فَقَلْبِي فِي نَارٍ مِنْ الْوَجْدِ خَالِدٌ * * وَطَرْفِي فِي بَحْرِ مِنَ الدَّمْعِ غَائِضُ
وكقوله [بحر الخفيف]، (المصدر السابق: 385)

معمل الفكر في مهامه شوقٍ * * بمطَيَّيَّ يحثُّهنَّ الغرامُ

ومن استعاراته الجميلة من [بحر المتقارب] حينما يقول: (المصدر السابق: 128)

رَمَانِي الزَّمَانُ بِأَحْدَاثِهِ * * وَكُنْتُ صَبُورًا عَلَى مَا حَدَثَ

وَأَفْنَى الشَّبَابِ وَأَهْلًا مَضُورًا * * وَمَا كُنْتُ مَمَّنَ بِذَلِكَ أَكْتَرْتُ

هذان البيتان يعبران عن تجربة شخصية صادقة للشاعر في مواجهة الزمن وأحداثه وعالج تلك التجربة عن طريق الصورة الاستعارية التي تجعل هذين البيتين أكثر عمقًا في الفكرة التي يريد الوصول إليها؛ فقد شبّه الزمان بالإنسان الذي يمكنه أن يرمي الشيء على شخص ما؛ فحذف المشبّه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الرمي في قوله: (رمانى) على سبيل الاستعارة المكنية ولم يكتب الشاعر بذكر ما فعلت به أحداث الزمان التي أنهكته فحسب؛ بل صور لنا تصرفه معها فقد أتى بكلمة (صبورًا) وهي صيغة مبالغة التي تؤكد صموده وجلده و صبره تجاه تلك الأحداث؛ فتبيّن لنا تجربة الشاعر الشخصية في المواجهة مع الزمن وأحداثه ولكنّه مع ذلك يبقى صبورًا ولا يفقد الأمل.

ثم أتبع هذه الاستعارة باستعارة أخرى في قوله: (وأفنى الشباب وأهلاً مضورًا) وفي ذلك إشارة إلى الزمن الذي أسند إليه فناء الشباب ومضي الأهل؛ فكأنّه يعقد مقارنة من خلال الاستعارة بين الشباب والأهل الذين ذهبوا بسبب الزمن حين شبهها التي تفنى وتزول ممّا يعني أنّ الوقت يمضي بسرعة وأنّ كل شيء في الحياة يمضي ويفنى وأتى بكلمة (أهلاً) نكرة؛ فدلت على عموم الأهل فكأنّ الحزن يأتيه من كل جانب ولكنّه مع ذلك يبيّن لنا قوّة صبره الذي يمثّل قوة معنوية في نفس الشاعر فيقول: (وما كنت ممّن ذاك أكثرث)؛ فقدّم في هذه الصور الاستعارية رسالة إلى الناس بأنّه يجب أن يكون لدينا الصبر والاحتمال على هذا الوقت الذي يمرّ بسرعة بما فيه من خير وشر. تلك هي أحداث الزمان التي قصدها أبو حيان، فأحسن صياغة الصورة الاستعارية، غير أنّ هذه الصورة جاءت عند غيره من الشعراء؛ فهذا المتنبي يقول: (بحر الوافر) (المتنبي، 1983م: 265)

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ

فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ

فأعاد أبو حيان المعنى والصورة (رمانى الزمانُ بأحداثه)، والمتنبى (رمانى الدهرُ بالأرزاءِ [المصائب]) أعادها أبو حيان في شكل بسيطٍ مجازياً النمط التراتي.

ومن التَّشخيصات الاستعاريَّة التي استعملها للتعبير عمَّا يختلج في نفسه من مشاعر حتى أبرزت المعنى في صورة محسَّنة قوله: [الطويل]: (أبو حيان، 1969م: 134)

خَلُوتُ بِهِ وَالدَّهْرُ قَدْ غَضَّ طَرْفَهُ * * * وَقَدْ سَدَّ بَابَ الْخَوْفِ مَفْتَحَ الرَّجَا

فَعَانَقْتُ مِنْهُ الْغُصْنَ أَمَلَدَ نَاصِرًا * * * وَغَازَلْتُ مِنْهُ الْخِشْفَ أَحْوَرَ أَدْعَا

وَلِئَلِ مِنْ تِلْكَ الدَّوَابِّ ظُلْمَةً * * * وَلِلصُّبْحِ مِنْ حَدْيِهِ نُورٌ تَبَلَّجَا

مَنْ يَسْتَحِلُّ جَمْعُ لِضِدَّيْنِ عِنْدَهُ * * * هَذَا حَبِيبِي جَامِعُ النُّورِ وَالذُّجَى

فلاحظ أنَّ الشَّاعر قد صاغ ما هدف إليه من معنى بأسلوب بديع جذاب أضفى على الصُّور الاستعارية رونقاً، وحسناً، وجمالاً فقد بدأ بقوله: (خلوتُ به) وفي ذلك إشارة إلى تواريه عن الأنظار من العذال وغيرهم من البشر ولم يتوقَّف عند هذا الحدِّ؛ بل أتى بصورة استعاريَّة مكنيَّة تجسّد تأكيد خلوه بمحبوبه بقوله: (والدهر قد غض طرفه)؛ فحذف المشبَّه به وأبقى شيئاً من لوازمه وهو غضُّ الطَّرْفِ الذي يُعدُّ صفة من صفات الإنسان، ثم أكَّد تلك الصُّورة الاستعاريَّة السَّابقة بصورة استعاريَّة أخرى في قوله: (وقد سدَّ بابَ الخوفِ)؛ فلاحظ كيف أكَّد تلك الصُّور الاستعارية بحرف (قد) الذي يفيد التَّحقيق والتَّأكيد على خلوه بمحبوته وما وصل إليه من طمأنينة وسرور فهذه كلها تمهد للغاية المقصودة من ذلك الخلو في البيت التَّالي الذي بدأه بحرف العطف (الفاء) وكأنَّ فيه إجابة عن أسباب خلوه بمحبوبه؛ فجاءت الإجابة بصورة استعاريَّة تبيِّن المعنى المراد بقوله: (فَعَانَقْتُ مِنْهُ الْغُصْنَ)، و(وَغَازَلْتُ مِنْهُ الْخِشْفَ)؛ فغضُّ الطَّرْفِ، والعناق، والمغازلة كلُّها من صفات الإنسان ولكنَّه لم يذكره هنا واكتفى بذكر شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنيَّة التَّبعية.

إنَّ أبا حَيَّان الأندلسي ذو رؤية واضحة يختار معانيه، ومفاهيمه، واستعاراته من بيئته ونرى ذلك في استعاراته: (وَلِئَلِ مِنْ تِلْكَ الدَّوَابِّ ظُلْمَةً)، (وَلِلصُّبْحِ مِنْ حَدْيِهِ نُورٌ تَبَلَّجَا)، فالشَّاعر أراد هنا أن يبين جمال محبوبه حينما استعار من سواد الدَّوَابِّ ظلمة الليل واستعار من بياض الوجه نور الصَّباح؛ فهذه الصُّور المتقابلة بين ظلمة الدَّوَابِّ ونور الخدين توَّضح مدى جمال محبوبه وقدرة الشَّاعر على رسم صورة فنيَّة متفردَّة؛ لأنَّ التَّصوير بالعناصر المرئيَّة تمثِّل قَمَّة الحضور الحسي واليقظة النَّابئة من الشَّاعر ولم تتوقف قوافل الصُّور الاستعاريَّة عند هذا الصُّور الاستعاريَّة المحسوسة؛ بل يختم الأبيات بصور استعاريَّة أخرى بقوله: (من يَسْتَحِلُّ جَمْعُ

لِضِدِّينِ عِنْدَهُ)؛ فكان محبوب الشاعر يختلف عن أي حبيبٍ آخر؛ فقد جمع بين شيئين متناقضين مع استحالة حصولهما عند أي فتاة أخرى ثم أشار إلى أن هذين المتناقضين تجسدا في حبيبه دون غيره وهما (النور والدُّجي) واستعمل اسم الإشارة (هذا) الذي يدل على مشار إليه معيّن وهو حبيب الشاعر في قوله: (هذا حبيبي) الذي أثبت للمتلقي من خلالها أنّ حبيبه قد اجتمعت فيه المتناقضات إلا أنّ جمال حبيبه جعل تلك المتناقضات متناغمة ومتناسقه وبشكل عام فهذا البيت يشير إلى جمال وأنوثة الحبيبة التي تمتلك صفات متناقضة متناغمة تستحيل أن تجتمع بغيرها.

ومن استعمالات أبي حيان للصورة الاستعارية تعبيره عن شوقه لأهله الذين فارقه عندما ذهبوا إلى الحج فتراه

يقول: [بحر الخفيف] (أبو حيان، 1969م: 204)

يا نَسِيمَ الصِّبَا أَلَا أَحْمِلُ سَلَامِي *** لِلأَحْبَاءِ حَيْثُ شَطَّ الْمَزَارُ
قُلْتُ لِلنَّفْسِ وَهِيَ ذَاتُ اضْطِرَابٍ *** اسْتَكْنِي فَقَدْ تَقَضَى السِّفَاذُ
قَدْ أَتَانَا مُبَشِّرٌ بِالتَّدَانِي *** وَغَدًا تَجْمَعُ الحَبِيبَ الدِّيَارُ

الشاعر في هذه الأبيات لديه رغبة ملحة في إيصال سلامه وشوقه إلى أحبابه الذي فارقه وارتحلوا إلى الحج فبيعت إليهم برسالة الحب والسلام مخاطباً نسيم الصِّبَا دون غيره الذي يحمل معه الرائحة العطرة للزهور ويشعرك نسيمه بالأمل والحياة الجديدة؛ فنجد الشاعر في هذه الرسالة يصور هذا الشوق بصور استعارية بديعة؛ فيبدأ بنداء نسيم الصِّبَا وينزله منزلة العاقل وهو من الأشياء التي تدرك بالحواس ثم يسند إليه فعل من الأفعال التي تختص بالإنسان دون غيره؛ فقد حمله سلاماً إلى أهله الذي هو في لهفة وشوق لهم ثم يخصّص هذا السلام لأحبابه دون غيرهم بقوله: (للأحباء حيث شط المزار)؛ فيستخدم الشاعر هنا استعارة المكان لعبير عن الشوق إلى الأحباب، ويقصد بها أماكن يمكن أن يكونوا فيها؛ ثم يشخص النفس ويخاطبها ويحاورها وصبرها كما يصبر الإنسان على فراق أقربائه وأحبابه بأنه سوف يأتي مبشر بقرب عودتهم واللقاء بهم؛ فأبو حيان من خلال الصورة الاستعارية استطاع أن يعبر عما يجيش في نفسه وتبين قدرته على تناول صورته الاستعارية بريشة الفنان الواعي للعلاقة الدقيقة بين الأسلوب والدلالة، أو بين المبنى والمعنى، وهو ما أضفى على استعاراته جماليات لا تقل عن جماليات كبار الشعراء العباسيين.

وقد حشد أبو حيان الكثير من الاستعارات مُظهرًا تفوقه وإبداعه؛ فقد أوجبت استعاراته الحسنة بياناً لم تقم الحقيقة مقامه.

الخاتمة

كان أبو حيان الأندلسي بارعًا في توظيف الاستعارة في شعره؛ إذ استعمل المجاز لاستكشاف الأفكار المعقدة بطريقة قوية ومثيرة للذكريات لربط أفكاره بالعالم الطبيعي، ولإيصال الإحساس بالخلود، ويعد استخدامه للمجاز من أهم جوانب عمله، ومما يشهد على شاعريته.

أهم النتائج: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ منها:

- أبو حيان ممّن اشتهر بمهارته في صياغة استعارات حية في شعره يمكن أن تأسر القراء وتجلبهم إلى عالمه.
 - استخدم أبو حيان الاستعارة للتعبير عن مشاعره وأفكاره العميقة.
 - كان لثقافة أبي حيان الواسعة وذوقه الأدبي الرفيع دورٌ كبيرٌ في ابتكار الصور المجازية والاستعارية في شعره.
 - الاستعارات التي استخدمها أبو حيان الأندلسي هي من أقوى الأشكال وأكثرها إثارة في الأدب.
 - تعمل استعاراته على جلب القراء إلى عالمه ونقلهم إلى مكان من الجمال والغموض.
 - كان أبو حيان الأندلسي بارعًا في الاستخدام المجازي للغة والتصوير.
 - وغالبًا ما احتوت أعماله على استعارات استخدمت لنقل المعنى الدقيق، أو لإثارة المشاعر لدى القارئ.
 - كما كان ماهرًا - بشكل خاص - في استخدام الاستعارة لإنشاء مقارنات حية وخيالية بين الأشياء أو الأفكار المختلفة.
 - كما كان استخدام الاستعارة في شعر أبي حيان الأندلسي أداة قوية لنقل المشاعر والأفكار المعقدة.
 - اعتمد أبو حيان أسلوب التشخيص البليغ في وصف أحبابه بصور وتشبيهات جميلة ومبتكرة.
 - أعطى الاستعارة دورًا بارزًا في إبداعه الشعري ومنحه أسلوبه الفريد الذي تميز به.
- توصي الدراسة بـ:**
- تصنيف أنواع الاستعارة حسب طبيعتها في شعر أبي حيان.
 - وضع تفسيرات بلاغية للاستعارات التي تبين رسمها في تشكيل المعاني والمشاعر في قصائده.
 - تحليل القصائد الشعرية التي تناولت موضوعات الوصف والتأمل الفلسفي عند أبي حيان.
 - دراسة الصور البيانية في قصائده مثل التشبيه والاستعارة بأنواعها، والتشخيص.

المصادر

1. بركات، محمد الأمين، (2020م). البناء الفني في شعر أبي حيان الغرناطي، بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الآداب واللغة العربيّة، جامعة خيضر - الجزائر، كلية الآداب واللغة العربيّة.
2. الجاحظ، أبو عثمان (1996). كتاب الحيوان، تحقيق/ عبد السلام محمد هرون، دار الجيل، بيروت.
3. الجرجاني، عبد القاهر (2001). أسرار البلاغة، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت.
4. الحمادي، مها هلال (2021م)، التّشخيص والتجسيد في ديوان أبي حيان الأندلسي، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعيّة، مجلد2، العدد 5.
5. الحمادي، مها هلال (2022م)، الصورة الكنائيّة في ديوان أبي حيان الأندلسي، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعيّة، مجلد3، العدد 6.
6. أبو حيان الأندلسي، محمد يوسف (1420هـ). تفسير البحر المحيط، تحقيق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت.
7. أبو حيان الأندلسي، محمد يوسف (1969م). ديوان أبي حيان الأندلسي، ط1، تحقيق/ أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، مطبعة العاني - بغداد.
8. الشحات، أماني (2007م). الصورة الفنيّة في شعر أبي حيان الأندلسي، بحث تقدّمث به الباحثة للحصول على درجة الماجستير، كلية الآداب - جامعة المنصورة، مصر.
9. القزويني، الخطيب (1998م). الإيضاح في علوم البلاغة: تحقيق/ الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم - بيروت.
10. القيرواني، ابن رشيقي، (2000م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه، مكتبة الخانجي - القاهرة.
11. الرّماني، علي بن عيسى، (1976م). النّكث في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: تحقيق/ محمد خلف، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف - مصر.
12. الرّببدي، محمد، (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
13. الزهراني، سعد الله بن صالح، (2020م). شعر أبي حيان الأندلسي - دراسة بلاغية مقارنة: رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربيّة، الجامعة الإسلاميّة - المدينة المنورة.

14. السكاكي، أبو يعقوب يوسف، (1987م). **مفتاح العلوم**، ط2، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.
15. ابن سيده، علي إسماعيل، (2000م). **المحكم والمحيط الأعظم**، دار الكتب العلمية- بيروت.
16. ابن سيده، علي إسماعيل، (2000م). **المُخصّص: تحقيق/ عبد الحميد هنداوي**، دار الكتب العلمية- بيروت.
17. الشُّيوطي، جلال الدين، (1967م). **حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم**، دار إحياء الكتب العربية- مصر.
18. الصفدي، صلاح الدين، (2000م) **الوافي بالوفيات: تحقيق/ أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى**، دار إحياء التراث- بيروت.
19. ابن قاضي شهبة، (1407هـ). **طبقات الشافعية: تحقيق/ الحافظ عبد العليم خان**، عالم الكتب- بيروت.
20. المتنبّي، أحمد بن الحسين (1983م). **ديوان المتنبّي**، دار بيروت للطباعة والنشر.
21. مصطفى، إبراهيم وآخرون، (د.ت) **المعجم الوسيط، تحقيق/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، دار الدعوة.
22. المقري، أبو العبّاس، (1968م). **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: تحقيق/ د. إحسان عباس**، دار صادر- بيروت.
23. المناوي، محمد عبد الرؤوف، (1410هـ). **التوقيف على مهمات التعاريف: تحقيق/ محمد رضوان الداية**، دار الفكر- بيروت.
24. ابن منظور، محمد بن مكرم، (د.ت) **لسان العرب**، دار صادر- بيروت.
25. ناصف، مصطفى، (1958م)، **الصورة الأدبيّة: مكتبة مصر- القاهرة**.

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك

العدد : 21
13/10/2023

دراسة نصية للدروس الحسنية المغربية ، أ. د. عبد الله الطيب المجنوب
أنموذجاً

إعداد



د. مزمل سليمان حمد محمد عبد الله
الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون - السودان
muzamilsuliman21@gmail.com

تعتمد هذه الدراسة على علم اللغة النصي، فترى في النص كتلة لغوية متجاذبة الأطراف، متعددة الدلالات، وتهدف إلى الولوج في عالم النص الديني للأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجزوب تحت عنوان "تأملات في قصص القرآن الكريم" الذي قدمه ضمن ما قدمه في منبر الدروس الحسنية المغربية، التي يعود أصلها إلى الملوك والسلاطين العلويين السابقين، وتقدم في حضرة ملك المغرب، (تقدم في بلاطهم على امتداد الأشهر الثلاث، (رجب، شعبان، رمضان). ويستدعي لها كبار العلماء والمفكرين من المدن والقرى بسائر الأقاليم المغربية، حيث يسرد صحيح البخاري غالبا وغيره من كتب السنة أحيانا، كما تسرد كتب دينية أخرى في التفسير والسيرة النبوية وغيرها، تعتبر الدروس الحسنية سنة انفردت بها المملكة المغربية في شهر رمضان، على باقي دول العالم العربي والإسلامي؛ بحيث أصبح القصر الملكي بالرباط جامعة رمضانية، يتم دعوة الفقهاء والباحثين لإلقاء دروسهم من خلالها حول قضايا وهموم الأمة الإسلامية ومشاكلها، وفق منهجية علمية مع الحكمة والوسطية في الطرح والمعالجة، وكان الحسن الثاني قبل إنشائها متخوفا وبلاده فتية وذات عهد بالاستقلال وموجات الاستلاب الإيديولوجي الغربي ترحف على البلاد العربية والإسلامية، بالإضافة إلى تنامي المد الشيوعي الإلحادي وصعود اليسار في الجامعات المغربية، فتدخل الحسن الثاني بدستور يؤكد على أن الإسلام هو دين الدولة المغربية الرسمي، كما أطلق الدستور لقب أمير المؤمنين على ملك البلاد، وقد كان لهذا اللقب أثر على مسيرة الحسن الثاني في تسيير الشأن الديني، من بينها إنشاء الدروس الحسنية الرمضانية لإعادة الاعتبار لمكانة العلماء والفقهاء ودورهم الفعال في حضانة الأمة وإحداث هذا المنبر العلمي ليساهم في لملمة الصف الإسلامي المترهل، بفعل عوامل الهدم الكثيرة التي عملت على إذكاء روح الفتنة. وقد فتحت الدروس أبوابها لجميع العلماء والأساتذة بغض النظر عن مذاهبهم وتوجهاتهم الفكرية، سنية كانت أم شيعية أم إباضية. كما فتحت هذه الدروس الباب لمشايخ الصوفية.

الكلمات المفتاحية: الدروس الحسنية- الاتساق - الانجسام

Abstract:

This study is based on textual linguistics. It sees in the text an attractive linguistic bloc, with multiple connotations, and aims to enter the world of religious text by Professor Dr. Abdullah Al-Tayeb Al-Majzoub.

Which he presented as part of what he presented in the platform of the Moroccan Hasani lessons, which go back to the previous Alawite kings and sultans, and were presented in the presence of the King of Morocco, (presented in their court throughout the three months, (Rajab, Shaban, Ramadan). He summons the greatest scholars and thinkers from the cities for them. And villages in all Moroccan regions, where Sahih Al-Bukhari is often mentioned and other Sunnah books are sometimes mentioned, as are other religious books in interpretation, the biography of the Prophet, and others.

The good lessons are considered a Sunnah that is unique to the Kingdom of Morocco during the month of Ramadan, unlike the rest of the countries of the Arab and Islamic world. So that the Royal Palace in Rabat has become a Ramadan university, through which jurists and researchers are invited to give their lessons on the issues and concerns of the Islamic nation and its problems, according to a scientific methodology with wisdom and moderation in presentation and treatment. Before its establishment, Hassan II was afraid while his country was young and had a era of independence and the waves of Western ideological alienation were creeping in. Arab and Islamic countries, in addition to the growing atheist communist tide and the rise of the left in Moroccan universities, Hassan II intervened with a constitution that affirmed that Islam is the official religion of the Moroccan state. The constitution also gave the title of Commander of the Faithful to the king of the country, and this title had an impact on Hassan II's career in Managing religious affairs, including establishing the Islamic Ramadan lessons to restore respect to the status of scholars and jurists and their effective role in the nation's immunity, and creating this scientific platform to contribute to gathering the sagging Islamic ranks, due to the many destructive factors that worked to fuel the spirit of strife. The lessons were opened to all scholars and professors, regardless of their sects and intellectual orientations, whether Sunni, Shiite, or Ibadi. These lessons also opened the door for Sufi sheikhs

Keywords: Hassaniya lessons- Consistency - Harmony

المقدمة

يعد علم اللغة النصي فرعاً من فروع اللغة العام، وهو ثمرة تلاحق الدراسات النحوية والبلاغية والأدبية، وقد قام علم اللغة النصي على تجاوز حدود الجملة في دراسة اللغة إلى تحليل الخطاب. وقد أثار هذا المصطلح نقاشاً طويلاً لدى علماء اللغة، على اختلاف مدارسهم وتباينها. ولكن أهم ما يجمع بينهم هو تأكيد خاصية الترابط النصي، وهناك العديد من المعايير تعمل على بناء النص وتماسكه. نقف منها على عنصري (الاتساق، والانسجام). تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على ملامح التماسك النصي في نص الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب "تأملات في قصص القرآن"

السيرة الذاتية: عبد الله الطيب المجذوب، أديب ومفكر سوداني وشاعر مجيد، ولد بغرب الدامر بقرية الدومة، بالقرب من منطقة (التميراب) في 25 رمضان 1339هـ الموافق 2/يونيو/1921م ونسبه هو عبدالله بن الطيب بن عبدالله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب بن علي بن حمد مؤسس مدينة (الدامر) بن عبدالله بن محمد بن الحاج عيسى بن فنديل بن محمد بن عبدالعال بن عرمان. وعرمان فيما ذكروا هو جد الجعلين العرامنة وهم الذين يقطنون فيما بين منطقة مقرن (نهر أتبرا) وهو آخر روافد نهر النيل، شمال شرق السودان، ويبلغ طوله (800) كم من منابعة في الهضبة الأثيوبية وبصب في النيل جنوب مدينة عطبرة، نشأ عبد الله الطيب تحت ظل هذه الأسرة التي اتصف شيوخها وأفرادها بالذكاء النادر والنجابة والشجاعة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة لدراسة هذا النص وتجليه جميع خصائصه، والتعرض إلى مدى تحقق عناصر التواصل من خلال بنية النص اللغوية، وذلك من خلال دراسة معياري الاتساق " السبك" ، و" الانسجام" ، و" الحيك".

ومن أبرز هذه الأهداف هي

1. بيان مفهوم التماسك النصي.
2. إلقاء الضوء على مدونة عبد الله الطيب الأدبية.
3. الوقوف على التماسك النصي في النص المختار للأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب "تأملات في قصص القرآن الكريم".
4. الكشف عن طبيعة بلاغة خطاب الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب في الدروس الحسنية.

الإطار النظري

- إن الترابط أو التماسك النصي: هو وجود علاقة بين أجزاء النص، أو جملة أو فقراته، لفظية كانت أو معنوية، وكلاهما يؤدي دورًا تعبيرًا وتفسيريًا وهذه العلاقة مفيدة في تفسير النص، ويرى (دي بو جراند " DE.BEAU. GRAND ") إن العمل الأهم للسانيات النصية هو دراسة مفهوم النصية، من حيث أنه عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استخدام واستعمال النص، ويرى أن هذه النصية لا تتحقق إلا بمعايير سبعة، هي: (الاتساق، والانسجام، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية، الموقوفية، والتناص).

-الاتساق

له عدة مصطلحات، منها (التماسك، والسبك، والتضام)، والسبك: له أهميته في بناء النص، حيث يعمل على الربط النصي على مستوى البنية السطحية للنص. ولقد كان للسانيات النص الفضل في الانتقال بعملية التحليل اللغوي من مدارها الضيق المرتبط بالجملة ذات النظام القواعدي حيث تتوقف الدلالة عند حدود خصائصها الصرفية والتركيبية إلى مدار أوسع ومستوى أعم هو مستوى النص باعتباره وحدة دلالية تواصلية إنجازيه تتقاطع فيه عدة معطيات وتتمحور حول النص على اعتبار أنه وحدة لغوية كبرى وذلك بالنظر إلى وسائل الاتساق وآليات الانسجام دون إهمال السياق ودور المتلقي.

يقول (دي بو جراند): "إذا كانت إعادة اللفظ والإحالة المشتركة والحذف تحافظ على بقاء مساحات المعلومات، فإن الربط يشير إلى العلاقات التي بين المساحات، أو بين الأشياء التي في هذه المساحات، وأن الصور التي تتربط بواسطة مطلق الجمع والفصل والاستدراك، يحسن أن تعد ذات النظام السطحي المتشابه. ويعني بدراسة الوسائل التي تظهر على سطح النص محققة خاصة الاستمرارية في ظاهرة النص. (بوجراند، 1998 : 346)

- الانسجام

يعرف بالحبك، يحقق هذا المعيار خاصية الاستمرارية الدلالية، حيث تتحقق وفق علاقات داخلية وأخرى خارجية، ويختص بكيفية تأليف مكونات عالم النص فيما بينها، أي كيفية تشكيل المفاهيم والعلاقات الكامنة في النص السطحي. وقابلية هذه المكونات بعضها لبعض الآخر. (قطب، 2014: 33)

وجد الباحث أن وسائل التماسك النصي كما قال فان دايك: (أن النص الكلي يشكل وحدة لا بد أن يكون منسجماً)، فهو يرى أن التماسك يتجسد في خاصية الانسجام التي تولد النظرة الكلية للنص دون الفصل بين أجزائه، مما يجعله يظهر كنسيج واحد، وبنية كلية. (محمد، 2007: 18)

- القصديّة

وهي تتعلق بالغاية من كتابة نص ما، فلكل نص غاية من وراء نظمه يسعى المتكلم لبلوغها يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة. قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة، للوصول إلى غاية بعينها، تتعلق بموقف منتج النص الذي يريد أن يبني نصاً مترابطاً متماسكاً لتحقيق قصد منتج أي ليقدم معرفة أو يحقق هدفاً يطرح في إطار خطة أو تخطيط ما. (بوجراند، 1998: 103) ، والنص قائم على القصديّة والصدق الحقيقي والفني من حيث تكوينه وبنائه. كما أن الباحث اتضح له من حيث دراسته للدروس الحسنية التي قدمها الأستاذ الدكتور/ عبدالله الطيب المجذوب، أنها قامت على أدوات الربط في اللغة والتي تشكل عنصراً مهماً من حيث تماسك النص وتكوينه، فالروابط عنده مجموعة من العلاقات اللغوية التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند نظمها في البيان المقصود منها، وعوامل الترابط السطحي للنص من (علامات العطف، والوصل، والفصل، والترقيم، وكذلك أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والاستئناف، وأبنية الحال والزمان والمكان)، كما تلاحظ وأنت تدرس الدروس الحسنية تجد أدوات الربط بين الجمل النصية على ربط أجزاء الجملة الواحدة والتي تتكامل الدلالة فيها، بجانب ربط خطي يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها فيفيد بذلك الترتيب في الذكر، مثل الواو في العربية، أو ربط خطي يقوم على الجمع كذلك، ولكنه يدخل معنى آخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى مثل: (الفاء) و(ثم) و(أو) وغيرها في العربية إذ تربط وتعبر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين وتجمع في قسم الأدوات المنطقية، لأنها علاقات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل وتبين، مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص كما يقول الزناد في كتابه نسيج النص. (الأزهر الزناد، 1993: 37).

- المقبولية

وهي صفة تعني أن النص يمثل صورة مقبولة من صور اللغة بين أجزائها تماسك والتحام، وهذه صفة يضعها نحو النص في مقابل مطابقة القاعدة وتعني أنه لا يقبل التردد في الأوجه الإعرابية المختلفة المحتملة في الموضع الواحد، ولكي يعمل على تغيير كل صفاته كالتناسق ورعاية الموقف والإعلامية وغيرها لاتخاذ قرار يؤدي إلى تحديد المعنى. (روبرت دي بوجراند، 1999: 95) ،وهي التي تتعلق بمعيار موقف متلقي النص، أن نتوقع نصا مترابطاً و متماسكا ذا فائدة أو أهمية، حتى يكتسب معرفة، أو يعني بالمشاركة في إطار خطة، أو تخطيط مشاركة ما واضحة. (بحيري، 2004: 177)

-الإخبارية

ومعناها أن يكون للنص مضمون يريد إبلاغه للمتلقي، أي ما نحصل عليه من معلومات يتضمنها النص. (ماغروت هانمان، 2006: 125) وهي إشارة للمعلومات الواردة في النص وتهم السامع والقارئ وتختص بمدى توقع الأحداث المعروضة في النص، أو عدم توقعها، والإحاطة بهذه الأحداث أو الجهل بها. (مصطفى صلاح قطب، 2014: 64).

- الموقفية

يقصد بها أن معنى النص لا يتحقق إلا من خلال استخدامه في موقف ما، أي المحيط الثقافي والاجتماعي والحضاري، بالإضافة إلى المحيط اللغوي للعلامات التي يتحدد في السياق، ويرى (دي بو جراند): "بأنها تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف ويغيره. (روبرت دي بوجراند، 301) وبهذا يختص النص بموقف معين وعلامات محددة. ويقصد بها العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بمواقف سائدة يمكن استرجاعها، وهي جزء من مفهوم السياق في البحوث اللغوية عند المحدثين تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً، بموقف سائد يمكن استرجاعه ويأتي النص في صورة يمكن له أن يراقب الموقف، وأن يغيره، وبالمعنى نفسه نقل (روبرت دي بوجراند، و دريسلر) في كتابهما: مدخل إلى علم لغة النص - تطبيقاته لنظرية دي بوجراند، التي تحدثت عن المقامية (ورأت أنها تشمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة، بموقف حالي أو بموقف قابل للاسترجاع).

- التناسق

علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها ببعض كما تقوم بين النص والنص الآخر، كعلاقة الجواب بالسؤال والتلخيص بالنص. (روبرت دي بوجراند، 34) يتعلق هذا المعيار بالعلاقة المتبادلة بين النصوص في المقام الأول، أي التفاعل بين النصوص، والعوامل التي تجعل استخدام النص معتمداً على ما يقدمه نص أو نصوص سابقة من معرفة، فهو إذن عبارة عن

حوار النص مع نص من نصوص أخرى تتداخل في تحديد القواعد التي تحكم مضمونه وتوجهه. (مصطفى صلاح قطب، 2014: 65).

إن أهم معياري الاتساق والانسجام يعتبر المقياس الذي يقوم عليهما تماسك النص، ولقد ذكر ذلك دي بو جراند في كتابه " النص والخطاب والإجراء"، وتقوم دراستنا عليهما وذلك للوقوف على اسهام معياري الاتساق والانسجام في تحقيق التماسك النصي في نص الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب، والنص المنتقى موضوع دراستنا، (تأملات في قصص القرآن الكريم)

لقد ركزت لسانيات النص على الترابط والتلاحم بين مكونات النص وأجزائه من حيث مختلف الروابط الداخلية، مما جعل المهتمين بلسانيات النص يوجهون أنظارهم صوب الآليات المهمة التي تربط النصوص وآلياتها أو فيما عُرف بالاتساق وتعتبر من أهم الآليات المتحكمة في بناء النص وإبراز مواطن تحقيقه من عدمه، فبعد العرض السابق لتعريف التماسك النصي وأهميته ونظرة القدامى إليه والمحدثين، وكيف ساهموا في التحليل النصي للنصوص.

صار واجباً علينا في هذا المبحث أن نقوم بتحديد أهم أدواته قبل أن نضع الدروس الحسنية التي قدمها الأستاذ الدكتور عبدالله الطيب قيد التطبيق، على أن يبقى السؤال الأساسي الذي نسعى في الإجابة عليه من خلال هذا المبحث هو الكشف عن أهم أدوات التماسك النصي في خطابات الأستاذ الدكتور/ عبدالله الطيب المجذوب وأهم الوسائل والأدوات التي ساهمت في تماسك تلك الدروس والخطابات، وسنحاول الإجابة على هذا السؤال في هذا المبحث.

وأما (روبرت دي بوجراند)، فيرى أنها: (العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف للعالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص. أمكن أن يقال من هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة). (روبرت دي بوجراند، 320).

وبمعنى أنها ذات طبيعة اتساقية تجعل من النص شيئاً واحداً. أما الأزهر الزناد فقد أكد على تلك المعاني والتعريفات حيث قال في كتابه نسيج النص: (إنها تسمية تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص) (الأزهر الزناد، 1993: 118).

أما (محمد الأخضر الصبيحي) فقد عرفها بأنها: (من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، وذلك بالوصل بين أوامر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص) (محمد الأخضر الصبيحي، 88)، ونوه اللغويون إلى الإحالة من حيث أنها أداة كثيرة الشيع والتداول في الربط بين الجمل، والعبارات، التي تتألف منها النصوص.

مما تقدم يتضح أن الإحالة وسيلة من وسائل التماسك النصي، تجعل من النص وحدة لغوية متماسكة ومترابطة وغير مفككة، وأنها أكثر الأدوات شيوعاً وتداولاً في الربط بين الجمل

والعبارات التي تتألف منها النصوص، أي أنها ذات وظيفة اتساقية، إذ لا تملك دلالة مستقلة، فهي العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظ المستعمل على اللفظ المقدم عليه.

أي كالعنصر لغوي فيها يتوقف تفسيره الأول على الثاني أو العكس عن طريق ألفاظ وأدوات محددة، فالإحالة تسهم في تكوين النص حيث نجدها تربط بين اللغة في النص والسياق الذي تقال فيه، وهي نوع يضفي على النص، الترابط، والاتساق، والإحالة، نوعان إحالة إلى غير اللغوي، أي خارج النص، وتسمى (الإحالة المقامية)، كاستعمال ضمير المتكلم أو المخاطب الذي يحيل على ذات صاحبه المتكلم، فهي استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أولاً حق له بدلاً من تكرار الاسم نفسه. (شحدة فارغ، 2000: 201).

ويرى (الفقي) في كتابه علم اللغة النصي: (إن الإحالة تعني إحالة إلى داخل النص (إحالة نصية) وتعني عناصر لغوية ترد في المفوظ. وللإحالة علاقة بين عناصر لغوية يفسر أحدهما الآخر وتشمل الضمائر التي من الآليات التي تؤدي دوراً في تماسك النص، وتسهم في تحقيق الترابط على صعيدي السطح والعمق (اللفظ والمعنى) وأسماء الإشارة وهي وسيلة من وسائل الاتساق النصي الداخلة). (الفقي، 116).

ويرى (محمد خطابي) أن: (نوع الإحالة منها ما يدل على الزمان ومنها ما يدل على المكان وللبعيد والقريب فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي، ومن ثمّ تسهم في اتساق النص وهي علاقة دلالية تخضع لقيود دلالي. (محمد خطابي، 1992: 17).

ويضيف **الخطابي** أن من المزايا المهمة للإحالة والتي ينبغي الإشارة إليها أنها قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطاً واضحاً، وهذا ما يؤكد أهمية الإحالة في الربط النصي، ويشير روبرت دي بوجراند أنه ليس من المستحسن أن نجعل مسافة كبرى بين اللفظ الكنائية وما يشترك معه في الإحالة. (محمد خطابي، 327).

1. منهج البحث

إتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي من خلاله إستطاع الوصول إلى الهدف، كما أفاد من بقية أجزاء البحث عند الحاجة إليها **المبحث الأول: الإحالة:**

تعد من أهم أدوات الاتساق التي تعمل على ترابط النص، وهي تنقسم إلى إحالة على السابق، وتعود على مُفسِّر سبق التلفظ به، وفي ما يجري تعويض لفظ المُفسِّر الذب كان من المفترض أن يظهر حين يرد المضمّر (الزناد، 1993: 10) ، ولا يختلف تعريف بطرس البستاني عن التعريف المذكور للإحالة، فهو يرى أنها آتية: (من استحالة الشيء استحالةً، تحوّل من حالٍ إلى حال).

ومن خلال ما تقدم نخلص إلى: أن الإحالة مأخوذة من الفعل اللازم حال، ودلالته هو التغيير والتحول. وهي مفهوم حديث على المفهوم الاصطلاحي الدلالي التقليدي، عزّقها "جون لاينز": (بأنها العلاقة القائمة بين الأسماء ومسمياتها) (جون براون، جون بول، 1997: 36).

وأما (روبرت دي بوجراند)، فيعرفها بأنها: "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف للعالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص. ويمكن أن يقال من هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة". (روبرت دي بوجراند، 320).

وبمعنى أنها ذات طبيعة اتساقية تجعل من النص شيئاً واحداً. أما (الأزهر الزناد) فقد أكد على تلك المعاني والتعريفات حيث قال في كتابه نسيج النص: "إنها تسمية تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص". (الأزهر الزناد، 1993: 118).

أما (محمد الأخضر الصبيحي) فقد عرفها بأنها: "من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، وذلك بالوصل بين أوامر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص". (محمد الأخضر الصبيحي، 88) ونوّه اللغويون إلى الإحالة من حيث أنها أداة كثيرة الشيع والنداول في الربط بين الجمل، والعبارات، التي تتألف منها النصوص.

مما تقدم يتضح أن الإحالة وسيلة من وسائل التماسك النصي، تجعل من النص وحدة لغوية متماسكة ومترابطة وغير مفككة، وأنها أكثر الأدوات شيوعاً وتداولاً في الربط بين الجمل، والعبارات التي تتألف منها النصوص، أي أنها ذات وظيفة اتساقية، إذ لا تملك دلالة مستقلة، فهي العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظ المستعمل على اللفظ المقدم عليه، أي كعنصر لغوي فيها يتوقف تفسيره الأول على الثاني أو العكس عن طريق ألفاظ وأدوات محددة؛ فالإحالة تسهم في تكوين النص حيث نجدها تربط بين اللغة في النص والسياق الذي تقال فيه، وهي نوع يضفي على النص، الترابط، والاتساق.

والإحالة نوعان (إحالة إلى غير اللغوي - أي خارج النص - وتسمى (الإحالة المقامية)، كاستعمال ضمير المتكلم أو المخاطب الذي يحيل على ذات صاحبه المتكلم، فهي استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أولاً حق له بدلاً من تكرار الاسم نفسه. (شحدة فارح، 2000: 201).

ويرى (الفاقي) في كتابه علم اللغة النصي: "إن الإحالة تعني إحالة إلى داخل النص (إحالة نصية) وتعني عناصر لغوية ترد في الملفوظ. وللإحالة علاقة بين عناصر لغوية يفسر أحدهما الآخر وتشمل: الضمائر التي من الآليات التي تؤدي دوراً في تماسك النص، وتسهم في تحقيق الترابط على صعيدي السطح والعمق (اللفظ والمعنى) أسماء الإشارة وهي وسيلة من وسائل الاتساق النصي الداخلة". (الفاقي، 116).

ويرى (محمد خطابي): "إن نوع الإحالة منها ما يدل على الزمان، ومنها ما يدل على المكان، وللبعيد والقريبين فهي تقوم بالربط القبلي والبعدين، ومن ثمّ تسهم في اتساق النص، وهي علاقة دلالية تخضع لقيود دلالي" (محمد خطابي، 1992: 19) ويضيف الخطابي أن من المزايا

المهمة للإحالة والتي ينبغي الإشارة إليها أنها قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة، والربط بينها ربطاً واضحاً، وهذا ما يؤكد أهمية الإحالة في الربط النصي، ويشير روبرت دي بوجراند أنه ليس من المستحسن أن نجعل مسافة كبرى بين اللفظ الكنائية، وما يشترك معه في الإحالة. (محمد خطابي، 327)

وتنقسم الإحالة في النص إلى قسمين (محمد خطابي، 17).

1- الإحالة النصية: (Endophoria Reference): وتتكون بين عنصرين لغويين من داخل النص نفسه وتتفرع إلى:

أ) إحالة قبلية: (Anaphoric Reference): عندما يسبق المحال عليه المحال، وهي تعود على مفسر تسبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمرة مثل: أرسم شجرة فيها عصفور، وتقدير الكلام في الأصل: أرسم شجرة في الشجرة عصفور، فالضمير المتصل (هاء) يمثل عنصراً إحاليًا عوض لفظ شجرة، وربط في الوقت نفسه بين الجملتين.

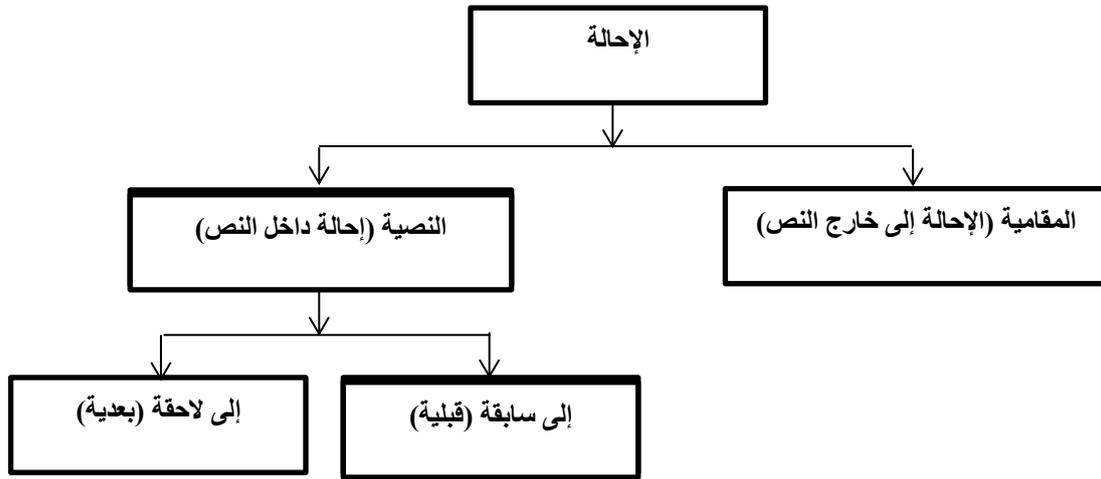
ب) إحالة بعدية: (Cataphoric Reference): وتعد هذه الإحالة الأكثر شيوعاً من بين الأشكال الأخرى وهي عكس القبلية، حيث يتأخر فيها المحال عليه من المحيل، وهي تعود إلى عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، مثل قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (سورة البقرة: 73)

2- الإحالة المقامية: (Exophoric Reference): وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي خارج النص، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، فهي تعمل على إفهام النص وتأويله وتُخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على علم السياق والتداولية.

مثال لذلك قوله تعالى:

فالضمير: (إنه) يحيل على القرآن الكريم. ما هو: تحيل على القرآن نفسه، وقد أوضحنا ذلك سابقاً، وأما إذا تأملنا هذه الآية فإننا نجد: لفظ (ربه) هو المحال عليه، وقد ارتبط بمجموعة من (الإحالات) المتنوعة منها: المضمرة ومنها الضمير، كما في: (تاب، إنه، هو)، كذلك لفظ (عليه) تحيل على لفظ (آدم). (الأزهر الزناد، 118).

وقد وضع (محمد خطابي) في كتابه لسانيات النص مخططاً أوضح كل الذي ذكرناه، وهو كما يلي:



ويرى (أحمد عفيفي) في كتابه نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي: "إن هنالك نمطين من الإحالة متمايزين حسب مداها النصي وهما: الإحالة ذات المدى القريب، والإحالة ذات المدى البعيد". (أحمد عفيفي، 2001: 120).

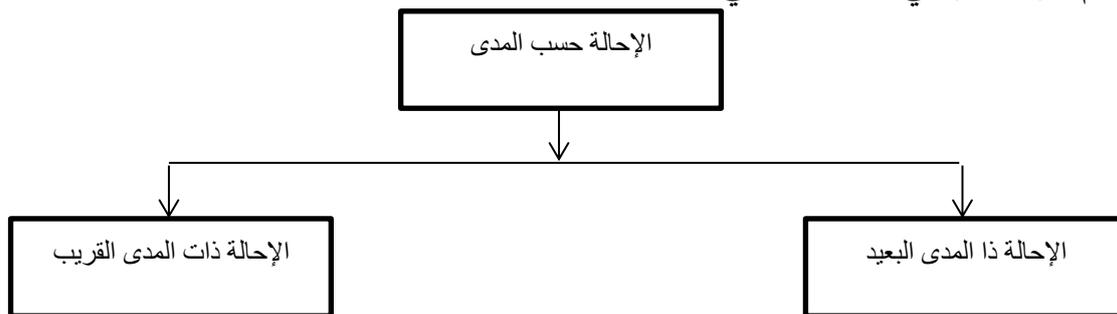
وقدم شرح لكلاهما:

أ- الإحالة ذات المدى القريب: وتتكون على مستوى الجملة الواحدة، حيث تجمع العنصر الإحالي ومفسره، مثل: الطفل علّمهُ أبوه. فالضمير (الهاء) الموجود في قولنا: (علمه، أبوه) يعود على الطفل الذي هو لفظ سابق.

ب- الإحالة ذات المدى البعيد: وتكون بين الجمل المتصلة، أو الجمل المتباعدة في فضاء النص، مثل ث ت

□ ت ت ت ت ت ت ت □ (الشعراء، 119) فالهاء في (أنجيناها، معه) تحيل على النبي نوح - عليه السلام - المذكور صراحةً في (الآية 105)، بينما هذه الآية رقمها (119).

وقدم شرحًا أكثر في المخطط التالي:



أما (هاليداي، ورقية حسن) فقد قسما وسائل الإحالة إلى ثلاثة أقسام وهي: (الضمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة). ولهم رؤى محددة في كل قسم من الأقسام المذكورة نوجزها فيما يلي:

الضمائر: ومفردها ضمير، وهو اسم جامد مبني على وضع ليدل على (متكلم، مخاطب، أو غائب)، هي زاوية الاتساق في لسانيات النص وهي التي لا يخلو نص من وجودها،

ويعرفها (روبرت دي بوجراند): (عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر يعود عليها يوضحها ويكشف مدلولها) (روبرت دي بوجراند، 230).

وترتبط بين أجزاء النص وترتبط بينه، وإحاليته تكون كما أشرنا إحالة داخلية (Endophoric) وخارجية (Exophoric) وقبلية (Anaphoric) وبعديّة (Cataphoric)، وليست وظيفتها في النص إحلالها محل الأسماء الظاهرة فقط، بل لها دور مهم في تحقيق التماسك النصي، وقد تناول قدامى النحويين الحديث باستفاضة على الضمائر وأنواعها وعدداً فيها تفاصيل كثيرة، استفاد منها علم النص، وقسموا الضمائر في التحليل النصي إلى قسمين كما شرح ذلك سالم بن محمد بن سالم المنظري في كتابه الترابط النصي في الخطاب السياسي، حيث قسمها إلى قسمين هما:

أ - ضمير وجودي: مثل: (أنا، نحن، إياي، إيانا، هي، هو، هما، هم، هنّ، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهنّ، أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتنّ، إياك، إياكما، إياكم، إياكنّ). وهي نوعان: بارز ومستتر.

وإذا حاولنا تتبع الإحالة والضمائر في نص الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب، "تأملات في قصص القرآن الكريم" نجدها بين الإحالة المقامية، والإحالة الداخلية، والإحالة القبليّة، والإحالة البعديّة.

- أنا مثال قوله :- (انى استعجلت برواية الدوري ...).

- نحن مثال قوله :- (وهى التي نقرا بها في بلادنا).

- هي مثال قوله :- (وهى أمنا حواء ...)

- هو مثال قوله :- (والرابع هو طلب سيدنا موسى -عليه السلام-).

- هما مثال قوله :- (وكلتاها قراءته صحيحه).

- هم مثال قوله :- (وهم لتعلقهم بها قبلوا)، (يدعي احدهم انه يقول).

- اياه مثال قوله :- (فأوحينا اليك)

- الى مثال قوله :- (فأنى سأعرض عن أربعة أمور)

ونجد ان الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجذوب استخدم أنواع الضمائر البارزة في قوله:- ((والرابع هو طلب سيدنا موسى) والضمير المستتر في قوله:- (يجد المراد ويرزق التمديد).

● أسماء الإشارة :

وقف الباحث على أسماء الإشارة في نص ("تأملات في قصص القرآن الكريم" فوجدها جاءت محققة للتماسك النصي، ومثال على ذلك قوله: "قبل أن اتحدث في هذا الموضوع أريد أن ...)

وجاء وقوله محققا حسب الظرفية (إن كان القران التحقق هاهنا إلى قريش ولكن الامر الذي ساقف عنده هاهنا هو أمر اشتغال القران بالبعد)

كما جاء قوله محققا حسب المسافة (ومن هنا انتقل اذا مكنتي الزمن إلى وجهتي) وكان استخدامه لأسماء الإشارة من حيث تقسيم النوع مثال لقوله (هذه الامور الأربعة ...) واستخدم اسم الإشارة من حيث المفرد وذلك بقوله (هذا وهذه) هذا :- (في هذا العباب لم يخرج القران عن مذهب العرب ...) هذه :- (وانما نقصه، نقصه كله بالحق في هذه السورة وغيرها)

ومن ما تبين ان الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجذوب استخدم اسماء الإشارة، حسب الظرفية من حيث المكان هنا وهناك وغيرها بالإضافة الى استخدامه من حيث الانتقاء، هذا وهؤلاء وغيرها، اضافة الى الحياد والقريب مثال ذلك وتلك، وحسب القريب مثل هذا وهذه وغيرها، وهي جميعها أسماء إشارة اسهمت في تماسك النص عن طريق الربط القبلي، والبعدي، اضافة الى اسم الإشارة المفرد الذي نجده عند عبد الله الطيب يتميز بالإحالة الموسعة الى قدراته على الاحالة الى جملة بأكملها او متتاليه من الجمل.

والترابط أو التماسك النصي يعني "وجود علاقة أجزاء أو جمل النص، أو فقراته اللفظية أو المعنوية، وهما يؤديان دورًا تفسيريًا، لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص". (عفيفي، 2001: 1998) وعلى ذلك فالتماسك قد يقوم عن طريق علاقات معنوية بين عناصر النص، أو عن طريق أدوات تظهر مباشرة على سطح النص، مثل أدوات الربط، والعطف، والوصل، وأسماء الإشارة، والموصولات، وغيرها.

وتتضافر جميع هذه العلاقات فتنتج لنا نصًا متماسكًا، والدارس لدرس الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب "تأملات في قصص القرآن الكريم" يجده قد توافرت فيه جميع هذه العناصر والعلاقات وأنتج لنا نصًا متماسكًا أجاب على ترابط عناصره، مما أعطانا نصًا قائمًا على السبك، وأعطانا خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، أي الأحداث اللغوية التي نطق بها.

1- المبحث الثاني: الاتساق المعجمي (التضام والتكرار):

وعند الاتساق يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه، فدراستنا للاتساق من خلال هذا النص موضوع الدراسة، مكنتنا من إدراك الروابط المكونة للنص، فالاتساق في نص الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب ذو طبيعة أفقية خطية تظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل، وتحقق من خلال أدوات الربط النحوية، وذلك من خلال هذه الوسائل التي نتناولها، من خلال الإحالة القبلية والبعديّة، والضمائر، وأسماء الإشارة، والوصل، والاستبدال، والحذف، ثم الاتساق المعجمي عن طريق التكرار والتضام.

3-المبحث الثالث: الانسجام:

أما الانسجام فهو خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم جملة ومكوناته، وهو أوسع من الاتساق وأشمل منه، ويتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول، ويمكن تتبع الاتساق على المستوى السطحي.

والانسجام بالتالي يتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص، غير أن البنيتين تتضافران معاً لتحقيق التماسك الكلي للنص، ونخلص مما سبق ذكره، إلى أن الاتساق مفهوم دلالي نحوي، حيث تؤدي النحوية الشكلية والدلالية المعنوية إلى الترابط النصي. ويعتمد الانسجام على قواعد دلالية صرفية يلعب فيها المتلقي (قارئ، مستمع)، دوراً بارزاً على حسب المعرفة السابقة والمرجعية الثقافية والفكرية التي يتميز بها.

ويؤكد على أن أهمية وسائل الاتساق لا تكمن في أنها تضمن للنص، وتكفل له ترابطه فحسب، بل تيسر للمتلقي (قارئاً، أو سامعاً) متابعة الخطاب وفهمه، وهذا ما تميز به الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب، إذ قامت نصوصه ودروسه التي قدمها على هذه القاعدة الذهبية، ومن هنا فإن متلقي النص يتفاعل مع حديثه ونصه، وهو على إدراك روابط، وعلاقات التضام بين أجزائه، وكل ذلك قاد إلى التفاعل مع التماسك النصي و أجزائه.

ومن ما تقدم نجد أن درس "تأملات في قصص القرآن الكريم" جاء متسقاً بأدوات الوصل وتقسيماته وحقق الوظيفة الاتساقية التي ربطت بين أجزائه، ونجده قد ورد بكثرة في هذا النص، مما زاد من قوة الاتساق والتماسك بين مكونات هذا الدرس (النص) وبين جملة فقراته . ابتدر الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجذوب الدرس بقوله: (قبل أن أتحدث في هذا الموضوع أريد أن أعترف أنه شائك كثير الأطراف وقد يحتاج إلي كتب وإلي أزمان تتواصل، من أجل هذا فإني سأعرض عن أربعة أمور أن تعرقت إليها فقد أفعال ذلك عرضاً هذه الأمور الأربعة علي أهميتها لا يتسع لها الزمن).

هذه الأمور الأربعة التي ينوي ابتدؤها الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب ذكرها عرضاً تحولت إلي محاور وأقسام وأجزاء هي: القرب إلى لغة الحساب منها إلي ان تذكر علي الهامش أو عفو خاطر، وكأنه أراد ان ترسخ في ذهن السامع أو القارئ وهو يتابع هذا الدرس، وهو هنا اراد ان تمثل صوراً بعينها تأخذ بالألبياب وتوضح بلاغة الحديث. واول هذه الأمور هي تلك السيرة العطرة للنبي عليه الصلاة والسلام، وثانيها سورة الكهف والتي ابرز فيها ثلاث عجائب: (قصة اهل الكهف، وقصة صاجي سيدنا موسي -عليه السلام- وقصة ذو القرنين). والأمر الثالث سورة النمل التي اشتملت على اربعة امور تمثلت في: (منطق الطير، وحديث النمل، وفيها علم الكتاب الذي احضر العرش في أقل من ارتداد الطرف هذا بالإضافة لتلك الدابة التي تكلم الناس .

والأمر الرابع هو سورة الأعراف والتي اشتملت علي أمور سبعة: الأمر الأول: يتعلق بما قبل بدء الخليفة، والثاني: عند بدء الخليقة وخلق آدم وسجود الملائكة، والثالث: عندما اثقلت بعد أن حَمَلَتْ حملاً خَفِيفاً فمرت به، وراودها الشيطان في نذرتها وهي أمناً حواء علي ارجح اقوال المفسرين، والأمر الرابع: هو طلب سيدنا موسى -عليه السلام- أن يري ربه فَصُعِقَ، والأمر الخامس: يتعلق بنهاية الكون وبيوم الحساب، والأمر السادس: هو أمر المسخ الذي حدث للقرية التي كانت حاضرة البحر فصار أهلها قردة وخنازير. والأمر السابع والأخير: هو الذي أوتي الآيات فانسلخ منها بعد أن جاءت الآيات.

وبعد ذلك كله يقول الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجذوب : أنه الآن سوف يتجاوز هذه الأمور الأربعة والتي مهدتها بأن ذكرها يأتي عرضاً بالرغم من كل هذا التفصيل في المحاور والأقسام ولعلّه أراد بذلك التهيئة لنا بأن الذي يأتي بعد هذه الأمور الأربعة: يشتمل على العديد من قصص القرآن التي سوف يتناولها لاحقاً وبالتفصيل. يعود بعد ذلك لتفسير الآية والتي تمثل محور الدرس فيقول: (الآية في تفسيرها ذكر أن الصحابة سألوا النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يقص عليهم قصصاً يخفف عنهم فجاءت هذه الآية : (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك) أي بوحينا إليك هذا القرآن فأصبح القصص هو القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين، أي كنت لا تعلم امر الدين وامر الشرف فأوحيناه إليك.

هذا يدل على ان قصص القرآن حق، وعلى أنه أخذ بأسباب الشريعة وبأسباب الدين، وقرئ (يقضي لك ك د و) وكتلها قراءه صحيحة. كما يقول الأستاذ الدكتور وأضاف هذه الآيات الكريمة لتكون دلالة واضحة على أن كل قصص القرآن حق، كما انه اشار إلي أن القرآن لم يخرج من مذهب العرب في القصص، فإن العرب كانوا أهل بلاغة وفي بلاغتهم الشعرية يذكرون القصة ويقرون بحدوثها وصدقها، ولعل الشاعر النابغة الذبياني كان أكثر الشعراء استعمالاً للقصص ولذلك فإن أعداء النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما قالوا: إن القرآن كلام شاعر شبهوا النبي من بين الشعراء بالنابغة، والقرآن يتحداهم في فصاحتهم وبلاغتهم وشعرهم ويرد عليهم بكل اساليب المنطق المؤيد بالحجج الدامغة والبراهين التي هي أوضح من ضوء الشمس.

وفي هذا الصدد يورد الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب الآيات الكريمة التي تتحدي العرب فيقول: " فالقرآن تحدي العرب، وفي أثناء التحدي كان يواجههم وفي سورة هود ابتدأت السورة بتحدي العرب، ثم لما استمرت السورة قليلاً وجاء خبر نوح، سيدنا نوح -عليه السلام- في أوساط حديث سيدنا نوح.

أي كان القرآن ألتقت ها هنا إلى قريش، هذا الخبر عن نوح - عليه السلام- ليس بافتراء هو حق، فهذا الجانب من أن قصص القرآن حق ينبغي أن يهتم به وأن يُنظر إليه، وأن يُعتبر في تقديره، ذلك لأن بعض الأمم القدامى كانت تنظم القصص وكانت تعتمد فيه التخيل، ومن

كبريات هؤلاء الامم أمة اليونان وتصدي لها بعض فلاسفتها فأنكر هذا الضرب من الأدب بأنه أكاذيب وبانه لا يصح وهو (صاحب الجمهورية).

وتعقبه المعلم الأول أرسطاطليس فاعتذر عن شعراء اليونان وقال : "هؤلاء الشعراء لهم منافع"، هذا الكلام الذي يقولونه ليس يكذب لأن المؤرخ يأتي بالأمر الواقع أما الشاعر فيأتي بالأمر المحتمل، ولذلك لا يمكن أن يوصف بالكذب وإنما يذكر فلاناً وفلاناً ممن مضي عليهم الدهر ويعلم الناس ليقرب الأمر انه محتمل لا ليقول (إن فلاناً فعل كذا، وفلاناً فعل كذا).

ونجد أن الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب في هذا النص جاء بالتكرار في (فلاناً وفلاناً) ثم (إن فلاناً فعل كذا، وفلاناً فعل كذا) وهنا يريد أن يقول: إن الامر متعلق بأكثر من شخص ما استخدم التكرار هنا كأداة لإحكام النص.

ثم هذه الأحداث التي انتقدها الفيلسوف أفلاطون أنها تجعل الرجل الفحل يبكي كما تبكي النساء، إذا ما رأى قصة مسرحية، قال: إن هذا ينبغي أن لا نعجب له، وأن لا ننتقده، لأنه يثير في قلوبنا الرحمة، والخوف، ويحدث ما سماه (كسايس) واختلفوا في (كسايس) هذه وما معناها فقال قوم: إن معناه التطهير، فهذا الذي صنعه اليونان جاء إلى العرب عندما تقدمت حضارتهم وترجموا علم اليونان، فلما نظروا في شعر اليونان وفي ملاحمهم ومآسيهم عجبوا كل العجب، لهذه الأمة التي بلغت المبلغ العظيم في الفلسفة، كيف ترجع إلى حديث الخرافات وحكايات العجائز!؟

فنبذوا شعرهم على أنه أساطير وعلى أنه أخبار عجائز، ذلك لأنه لم يكن قائماً على أرض صلبة من الحق. هذا اختلافٌ كبير بين طريقة القصص العربي والشعر العربي وشعر اليونان، وتناول العرب شعر اليونان.

ف(ابن سينا) ذهب فيه مذهباً قريباً من مذهب أفلاطون ومن مذهب العرب، وانتقد اليونان على إكرامه لهم بأنهم جاءوا بأشعار كأساطير العجائز. وتناول الموضوع (حازم القرطاجني) من متأخري نقاد العرب، ومال شيئاً إلى كلام (ابن سينا) ثم جاء ببائقة هذه البائقة قال: مر هذا النوع من هذا الأدب عند (النابغة الذبياني) ومنه في القرآن، -ولعمري- لو كان القرآن سار على مذهب يونان لكان العرب أعلق شيء به والذي صوبه ارسطاطاليس من مذهب يونان، أنه احتمالي هو نفسه منتقد، لأن الشعر العربي يقول: إن ليت وإن لو علاه، فهذا لم يحدث وإن العبرة بما حدث بما وقع، وقد تنبه بعض متأخري نقاد الافرنج لما خفي عن حازم وهذا الناقد المتأخر واحسبه (كوليردج) صاحب السيرة الأدبية، لا يخلو بل أوشك أن أجزم انه نظر في كلام النقاد العرب وفي القرآن لأن القرآن كان مترجماً باللاتينية وكان هو من أعرف الناس باللاتينية عرف أنواع الأدب كالشعر وما إليه، بأن المقصود منها الإمتاع، وأما الكلام المقدس فيراد به الحق لا الإمتاع، لذلك (سيفر إشعيا) ليس من ضرب الامتاع الذي يقع في

العرب فيها السراب، والسراب يبدو ماءً حتى إذا وصلتته انحسر وصار رملاً. فلا نحتاج إلى الأساطير، فهذا أمر مشاهد في الحياة اليومية.

ومن المشاهد في حياة العرب اليومية أن يجيء أحدهم إلى الماء الضحل وهو شديد العطش يكاد يسقط ميتاً من عطشه فيريد أن يشرب منه فإذا أراد أن يتأنى بيديه وأن يترقق ويشرب فليس بشارب؛ لأنه قد يضع يده في الماء فيكون أصبعه أعلى من سمك الماء. فالوجه إذن أن ينحني وأن يشرب بفمه كما يشرب الحيوان.

فالآية منتزعة من واقع حياة العرب، والتي نقضت غزلها، من بعد قوة أنكاثاً، وانكاثاً: أي أنقاضاً، قال بعضهم: أنكاث: جمع نكث، وأنكاث كما تقول: النقض وانقاض والراجع: أنها جمع، تقول العرب: حبل أرام، وضرمة أعشار، وصحراء أمرات، وخيطة أنكاث، أو حبل انكاث لأنه صار بعد أن كان شيئاً واحداً صار أشياء متعددة.

والمفسرون الأقوياء فسروا هذا على حالة التشبيه بالمرأة الخرقاء، التي صنعت غزلاً ثم نقضته لخرقها.

لأن نقض الأيمان بعد توكيدها فيه نوع من العبث بالذي تعاهده ثم الذي يعاهدك، سيظن أنك عابث ولا يحترم كلمتك ويسميه المرء الذي يفعل هكذا (أحمق). فقَتادة: فيما روي سعيد بن جبير ومجاهد ذهبوا على أن الآية على عمومها وإلى هذا الوجه ذهب محمد بن جرير .

وذكر بعضهم: أن امرأة خرقاء كانت بمكة تغزل وتتكث، وزعم بعضهم: أنها كانت مجنونة تجمع (الليف والصوف)، وزعم بعضهم: أنها كانت (حبشية)، كانت (حبشية صفراء)، أحسب هذا في (الدر المنثور)، ثم أنها كانت (مجنونة)، وأن امرأة بهذه الصفة طلبت النبي - صلى الله عليه وسلم- أن يدعو لها فقال لها: أو تصبرين، فأثرت الصبر؛ فدخلت الجنة. وزعم بعضهم أنها (ريطة أبنة سعد بن تيم) من قريش، وقالوا: هذه كانت لها جوارى.

ويحسب الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب أن هذه القصة أشار لها الدكتور/ عبد الهادي التازي في حديثه، هذه المرأة كانت لها جوارى وكن يغزلن من (أول الصباح حتى إذا جاء العشي نقضن ما صنعنه)، ولا يذكر لماذا يصنعن ذلك، ولكن القصة يظهر أن لها أصلاً قديماً موغلاً في القدم وأخذها اليونان، فزين بها (غمرس) قصة (الأوديسا) ولكنها في (الأوديسا) تتصل بالمرأة (بينيلوب) زوجة (أوزيسيس) أو (بوليسيس) وكان زوجها غائباً ودعهم رجال طمعوا في مالها وفي جمالها، وكل منهم يخطبها، وكانت تكرمهم وتماطلهم. وتقول لهم: إنها نذرت نذراً ثوباً تصنعه، فتغزل، وتتسج ليلاً، وتنقض ما صنعت، وتعتذر لهم بذلك، فهذا النقض من جانبها كان حزمياً، وهم لتعلقهم بها قبلوا، لو كانوا أهل عهد معها، ولو كان أمرت لواجهوها، ولكن كلاً منهم كان طامعاً.

ويضيف الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب ليقول: إن القصة قديمة؛ لأن اسم ربطة معناه قطعة من القماش، فكأن اسم ربطة يشتمل على هذا المعنى.

ثم في اسم ربيعة نسبة إلى (بني تميم) وهم رهط سيدنا أبي بكر -رضي الله عنه- ورهط عبد الله بن جدعان القرشي الغني -قبل الإسلام-، وكانت له مائدة فخمة، وكانت له جوارى، وكانت له امرأة جميلة، تزوجها على كبر في السن، يقال لها (ضباة ابنة عامر بن صعصعة)، هذه المرأة طمع فيها رجل آخر من قريش، فأرادها أن تطلق عبد الله ابن جدعان، فقالت له: إنه أخذ عليّ العهود، منها أن أنحر كذا إن طلقته، وأن أنسج نسيجاً يبلغ ما بين (الكعبة، وأجباد) وهذا مثل (النقض والإبرام).

وأن أطوف عارية بالكعبة في خبر ذكره الله، وموجود في تفسير سورة الأنعام في كتاب محمد بن جرير وذكره محمد بن أسحاق في السيرة. ويبين الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب أن إرادة لهذا الخبر: إن هذه المرأة متصلةً (ببني تميم)، وكأن قصة الربيعة قديمةً موغلةً نُقلت بين الناس. ويضيف: أن القرآن نظر إلى قصة من تنقض الغزل، لأن المراد ليس الحزم ولا الإشارة إلى المكر؛ وإنما المراد: (إن مثل هذا العمل فيه خرقٌ، وفيه حماقةٌ، وفيه طيشٌ كمن يصنعُ عملاً ثم ينقضه).

ويمضي الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب ليقول مستدرجاً: "هذا وأريد بعد أن أتجاوز هذه الأمثال، وأن أنظر إن تمكنت من ذلك في أمر ما جاء من القصص عن نبي الله يوسف -عليه السلام-، وبالآية من خبره استهللنا الحديث. أُر (ألف، لام، راء).

أما الخبر الثاني خبر سيدنا نوح -عليه السلام-: وهو مذكور في سورة نوح، ومذكور في سورة هود، ومذكور في سورة المؤمنون، ومذكور في غير ذلك ك(الشعراء والأعراف). فقد اكتفى الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب بما ورد في سورة هود.

والخبر الثالث خبر سيدنا إبراهيم -عليه السلام-: وهو مذكور في سور كثيرة من القرآن من أول الكتاب إلى آخر جزء.

وعن سيدنا موسى -عليه السلام- في سورة القصص وفي غيرها، ثم عن سيدنا عيسى وأمه -عليهما السلام.

ثم يمضي قائلاً: (سيدنا عيسى وأمه التي ابتليت بما يشين المرأة في عرضها لأن الناس لن يصدقوها، ولكنها في الساعة الحرجة والطفل بين يديها أتت به قومها تحمله).

ويواصل قوله: (وسيدنا عيسى أحيي الموتى، وأبرئ الأكمه والأبرص، وأنزل مائدة من السماء، القصة التي جمعت في خبر سيدتنا مريم وسيدنا عيسى، قصة إعجاز).

وأشار الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب إلي ذلك البلاء المضنى، والشك القاتل الذي أصاب السيدة مريم في مقتل ألا وهو الطعن في شرفها، وهي صاحبة الشرف المصون، ولكنه انتقل بسرعة وبلا تدرج وليقول: إنها (في الساعة الحرجة، والطفل بين يديها أتت به قومها تحمله). وهنا فالأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب حذف الكثير والمثير من القصة مثل: ذلك الحوار الذي دار بينها وبين قومها، ثم تذكيرها بأبيها وأمها وأخيها: "فالحذف هنا جاء كأداة،

فحكّمه لتماسك النص الذي ربما يقصد تماسكه يذكر التفاصيل الكثيرة في القصة، والتي هي ذكرت كاملة بالسورة".

كما أن إحياء الموتى، وداوى الأكمه، والأبرص، وأنزل مائدة من السماء، والقصة التي جمعت في خبر سيدتنا مريم وسيدنا عيسى -عليهما السلام- قصة إعجاز محض، ولذلك أوتي إلى الناس من ها هنا فظنوا أن هذا تأليه ونسبوا لعيسى نبوة الله -عز وجل- تعالى الله علواً كبيراً، ولذلك جاء في خبر القيامة.

ثم انتقل إلى قصة سيدنا نوح فيقول:

(سيدنا نوح ، أمر بأمر فلتزم به ولم يكن كثير الكلام، كان قومه إذا جادلوه أجابهم بالكلمة القاطعة.

يوصل الحديث في درسه فيقول:

(فهو في هذا ليس صاحب التصرف الجديد يريد ان يعلمه الناس كسيدنا يوسف ولكنه صاحب رسالة وعزم ، وكان البلاء الذي وقع عليه شديداً).

الاستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب هنا يعقد مقارنة بين سيدنا نوح وسيدنا يوسف -عليهما السلام- والغرض من هذه المقارنة هو أن يتخادما كأداة فاعلة تربط وتحكم النص، كذلك فإنه أشار إلى ذلك الابتلاء الصعب الذي اصابه سيدنا نوح، والمتمثل في اتباع امراته للعصاة، وتردد ابنه في اللحاق بابيه عند ركوبه السفينة حتى حال بينهما الموح وغرق الابن، فكان من المغرقين، ومحل هذه الفاء مهمة، لأنه قبل هذه الفاء وقبل أن يحول الموح كانت السفينة جارية، وهي تجري بهم في موج كالجبال، وهذا الابن في معزل، ثم حال الموح وغرق، ثم بعد هذا الواو لا تعيد ترتيباً لكنها في هذا الموضع تعيد الترتيب؛ لأن الفاء وهي تعيد الترتيب فصلت بينها وبين ما قبلها.

أي في هذه اللحظة الحاسمة السريعة التي كان فيها هذا الأب النبيل المحب الشفيق على ابنه، شفيقاً على ابنه بالأبوة وشفيقاً على ابنه بالنبوة يريد أن يجوز من الضلال إلى الهدى. في هذه اللحظة غلب الضلال على الولد وحال الموح بينه وبين أبيه فغرق وفتح الأب فيه، ولكنه التزم بأمر ربه ونفذه كله، فسأل الله عن ابنه، لما سأل الله عن ابنه أتاه الجواب من الله عز وجل: ث هنا الأمين الحافظ المطيع النبي، الصدوق، التقى خشع لله ث □ وَإِلَّا تَغْفُرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ □

هذا الأمر لو نظرنا في المعادلة القرآنية له معادل من خبر أبينا آدم وأبونا نوح هو الأب الثاني بعد آدم. آدم عليه السلام جاء بمعضية فُعوقب بالهبوط، وهو دعا هو وحواء وهي نفس دعوة سيدنا نوح أما نوح فرفع من مقام خشوعه ليهبط بسلام وبركات عليه وعلى أمم ممن معه ثواب الله له على عزمه، وعلى هذه اللحظة الإنسانية الفاجعة التي مرت به وجاوزها صابراً لله محتسباً.

فهو قد جاء بخبر سيدنا نوح ليعادل به خبر سيدنا آدم، كما أنه أشار إلى أداة التضاد والتي تفيد إحكام النص عند ذكره، بأن الخبر يأتي في السورة أول الأمر على وجه، ثم يرد في آخره على وجه آخر.

الوصل:

الدارس للنص (تأملات في قصص القران الكريم) يجد أن مفهوم الوصل لدى الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب واضحا، فهو يعنى عنده لغة أنه لا يخرج عن معنى الاتصال والاجتماع ، وهو يعنى عنده الطريقة التي يرتبط بها السابق مع اللاحق بشكل منظم ، وهو عنده يعنى مجموعه العلاقات التي تربط الجمل ببعضها البعض حيث يجعل الحديث (الكلام) متماسكا ومتسقا من خلال الادوات المختلفة التي تصل من شأنها اجزاء النص وهو يستخدم الوصل الإضافي والوصل العكسي أو الوصل السببي، كقوله: (ولعل قصه تان ترس لعل اصبع ان يكون)، (بل أشك أن أجزم)

أما الوصل الزمني، كقوله: (ثم اذكر طرفا من القصة)، (فالقران جاء بقصص يستند) ومن ما تقدم نجد ان درس (تأملات في قصص القران الكريم) جاء متسقا بأدوات الوصل وتقسيماته وحقق الوظيفة الاتساقية التي ربطت بين اجزائه ، ونجده قد ورد بكثرة في هذا النص، مما زاد من قوة الاتساق والتماسك بين مكونات هذا الدرس (النص) وبين جملة وفقراته . ولهذا فان الوصل عند الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب يستخدمه في مكانه وعند موضعه مما اكد على فهمه للدور الذي يلعبه الوصل في عمليه بناء النص وتنظيم بنية المعلومات بداخله مما يمكن القارئ او السامع كما في هذا الدرس المسمى قبولا للنص قبولا كليا ، وجعل المتلقي متابعيا لخيوط الترابط المتحرك من خلال دراسة النص وساعد ذلك على الفهم والتفسير الصحيح له كما ان استخدام الوصل عند الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجذوب يساعد على الفهم والتفسير وله اثر كبير في اتساق النص من شأنه تقويه الاسباب بين الجمل والكلمات وجعل المتواليات مترابطة ومتماسكة .

لقد لاحظ الباحث استخدام الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجذوب للوصل والاستدلال بالوصل بانه جاء بصورة تشبه ما ورد في النص القرآني، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على أن حفظه للقران الكريم ومنذ وقت مبكر من عمره مكنه من الالمام بتلك الادوات التي تعمل على تكوين جمل مركبة من جمل بسيطة، وبذلك اكد على الدور الحيوي والمهم للوصل في تحقيق التماسك النصي كما لاحظ الباحث ان الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجذوب استخدم الإحالة والاستبدال عبر الوصل ذلك لتحقيق مبداء الاقتصاد اللغوي كإحالة والاستبدال وغيابه بالطبع يصيب القارئ بالملل من كثرة تكرار عناصر لا فائدة من وجودها.

كما انه عمل على تقريب المسافة بين المفردات الظاهرة على سطح النص ودفع المتلقي الى اعمال عقله لاكتشاف العناصر المحذوفة وسد الفجوات لاستكمال عناصر النص

الغائبة والوصول الى درجة الفهم القصوى له دون احداث شرخ في فهمه، ونجده استخدم الوصل الإضافي فربط بين صورتين او اكثر من صور المعلومات التي تتدفق بحيوية منه والجمع بينهما، وهو يستخدم الادوات مثل الواو والنون والوصل العكسي في الربط على سبيل السلب من خلال ربطه لصورتين من صور المعلومات بينهما علاقه تعارضيه ونجده يستعمل في ذلك (لكن ، بل ، مع ، ذلك).

والوصل السببي وذلك بادراك العلاقة المنطقية بين جملتين او اكثر ونجد ذلك تتدرج تحته العلاقات الخاصة، كالنتيجة والسبب والشرط ويعبر عنها بعناصر مثل (إذا، لذلك، هكذا) ويتجلى استخدام الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب لاستخدام الوصل الزمني حينما يطرح جملتين متتابعتين زمنيا وذلك من خلال عناصر أدوات التماسك مثل (ثم، بعد، ذلك، أخيرا) وهكذا فانه يستخدم انواع الربط من حيث الربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما وذلك فيما يعرف بمطلق الجمع وذلك بتوظيف أدوات، مثل (الواو، كذلك، بالإضافة إلى ذلك، بالمثل، فضلا عن).

كما نجده يستخدم التخيير من خلال ربطه لصورتين او اكثر من المعلومات على سبيل الاختيار وذلك بتوظيف ادوات مثل: (أما، أو) ويتجلى استخدامه للوصل من حيث الاستدراك وذلك من خلال ربطه لصورتين من صور المعلومات تكونان في بيئتين متحدتين او متشابهتين وذلك بتوظيفه لأدوات الربط مثل (لكن، بيد ان، غير ان، اما، خلاف ذلك، على العكس، في المقابل)، وايضا يستخدم التفريق للعلاقة بين صورتين من صور المعلومات، وهي علاقه التدرج أي ان تحقق احدهما بالتوقف على حدوث الاخرى وذلك باستعماله لأدوات، مثل: (ل ، لان، ولهذا، من، لذلك).

ومن خلال ما سبق شرحه يمكن القول ان الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب استخدم الوصل وتقسيماته في تحقيق وظيفته الاتساقية والربط بين اجزائه، فزادت قوة الاتساق والتماسك بين مكوناته وبين جملة وفقراته .

والدارس لنصوصه خاصه نص (تأملات في قص القرآن الكريم) نجده استخدم الوصل في عمليه بناء نصه وتنظيم بنية معلوماته وانه كان مقتصدا وقليل العبارات ذات المعاني البعيدة من ما يؤكد على قبول المتلقي لما يقدمه من نص تصل لدرجة قبول المتلقي لنص الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجذوب قبولاً كلياً كما ان استخدامه للوصل ساعد على الفهم والتفسير علاوة على اتساق نصه باستخدامه للوصل والذي من شأنه تقوية الاسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة ومتماسكة

• التكرار:

يعد التكرار شكل من اشكال التماسك المعجمي والتي تتطلب اعاده عنصر معجمي، او وجود مرادف له او شبه مرادف، او عنصر مطلق، او اسم عام، والتكرار عند الأستاذ الدكتور عبد الله

الطيب المجذوب هو توظيف للفظتين مرجعهما واحد فهذا التكرار يعد ضرباً من ضروب الإحالة كما هو معلوم وبالمعنى يحيل الاول وبذلك يوصلنا الى السبق بينهما وكما هو معلوم فان التكرار له اربعة انواع : تكرر نفس الكلمة وتندرج تحتها ثلاثة انواع :

• التكرار المباشر

ويقصد به : - (تكرار الكلمات في النص دون تغيير بما يعنى استمرار الاشارة الى العنصر المعجمي . مثال لذلك قوله: (اما للعبرة، وما للحكم، واما للتشريع)، (أشك ان اجزم/ اشك ان اجزم انه نظمه)، ام كتكرار كلمة (قصص) الآية في تفسيرها، ذكر أن الصحابة سألوه ... أن يقص عليهم قصصا يخفف عليهم) تكررت لاكثر من مرة .

• التكرار الجزئي

وهو ثاني انواع التكرار ويقصد به التكرار الاشتقائي أو تكرر جزر الكلمة وهو شكل آخر من اشكال الربط الذي يضيف على النص طابع التنوع وينفي عنه الرتابة، والاشترك اللفظي يقصد به ان يتكرر استعمال كلمتين بمعنيين مختلفين فهذا الكلمات مختلفة المعنى لكنها متحدة في صورة النطق، وهناك الترادف او شبه الترادف وهو تكرر المعنى دون اللفظ مثل كلمه (بيت، منزل) او كما عرفه الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات (المترادف ما كان معناه واحداً وأسمائه كثيرة) ونجد ان الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب قد استخدم ذلك في قوله (يهتم به، ينظر اليه)، وانه يعتبر في تقديره ذلك، وحديث الخرافات وحكايات العجائز واخبار العجائز واساطير العجائز .

اما الكلمة الشاملة فنجد أن الدرس قد حفل بها، وهي كثيرة عند الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب وهو يقصد بها إن إحدى الكلمات تشير الى فئة والكلمة الاخرى تشير الى عنصر من هذه الفئة وهذه نجدها شائعة في استخداماته من خلال النص (الناس، الرجل، المرأة، الطفل).

وهو يستخدم هذه الاسماء بالكلمة الشاملة باستخدامه لاسم الانسان، بالإضافة الى الكلمة العامة وهي كما هو معلوم مجموعه صغيرة من الكلمات لها احالة عامة وتستخدم كوسائل الربط بين الكلمات في النص مثل (مشكله، فكرة، ام ما) وهو بذلك يستخدم الاسم الدال على الانسان مثل(الناس الشخص الطفل) واسم الدال على المكان، مثل: (مكان، موضع، ناحيه، اتجاه) والاسم الدال على حقيقة، مثل: (سؤال، فكرة، شيء، أمر، موضع).

ومن ما تقدم فان استخدام الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب للتكرار يهدف لتدعيم التماسك النصي وتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص، علاوة على ان التكرار عند الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب يعد احد العوامل التي ترتبط بالقدرة على الفهم وانه يحدد القضية الأساسية في النص والتأكيد على محتوى معين او تكرر الكلمات المفتاحية وهو بذلك يستخدم التكرار في التأكيد على امر ما والإشارة الى اهميته وخطورته والتشويق والتلذذ

بتكرار الاسم كتكرار اسم المحبوبة اضافه الى ان التكرار دورة الترغيب في امر معين او التهويل لأمر ما وبيان عاقبته .

• التضام

هو تعلق الالفاظ بعضها ببعض من اجل الوصول الى المعني وقطعا لن يتم ذلك ولن يتحقق الا بتوظيف جملة من الروابط كالضمائر واسماء الإشارة واسم الموصول وادوات المقارنة وغيرها فهو مظهر من مظاهر التماسك المعجمي والباحث في دراسات ونصوص الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب يجد استخدامه للتضام كمظهر من مظاهر التماسك المعجمي باستخدام لفظ بلفظ او اكثر للدلالة على معني من تضامها.

وذلك من خلال استخدامه للإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهره للنص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الاشكال البديلة، والتضام عند الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب يرد في اشكاله الست من حيث التقابل او التضاد، ومن حيث علاقه الجزء بالكل ومن حيث علاقه الاستعمال المشترك والكلمات التي تنتمي الى مجموعه منتظم هاو الدخول في سلسله مرتبه او الكلمات التي تنتمي الى مجموعه غير منتظم هاو الارتباط بموضوع معين والامثلة في ذلك

• التقابل او التضاد

وذلك يربط الكلمات مع بعضها البعض من خلال اشكال التقابل بأنواعها المختلفة المكملات، مثل: (الذكر والأنثى) متعارضات، مثل: (يتشاءم، يتفاعل) والمقlobات، مثل: (باع، اشترى) ويستخدم الربط من خلال توقع المتلقي نصه للكلمات المترابطة التي تحقق التماسك في النص، وقد عرف هذا النوع (التقابل او التضاد) بالطباق او المطابقة اضافة الى استخدامه للتضاد من حيث علاقه الجزء بالكل، مثل: (الغرفة، والمنزل، والكرة، والملعب) علاوة على استخدامه للتضام من حيث علاقه التضاد المشترك، مثل: (كرسي، منضدة، يركض، يقفز) فكلا العنصرين ينتميان الى كلمة شاملة لهما فالكلمتان (كرسي، منضدة) وكلاهما ينتميان الى كلمة شاملة وهي الاساس، و(يركض، يقفز) كلاهما أيضا ينتميان الى كلمة شاملة وهي التدريب وهكذا.

فالتضام عند الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب يتسع ليشمل مجموعة من الكلمات لا زوجا واحدا، مثل: (شعر، أدب، قارئ، كاتب)، كما انه يستخدم الكلمات التي تنتمي الى مجمعه منتظمة او الدخول في سلسله مرتبه، وهو بذلك يستخدم ازوجا من الكلمات التي لها ترتيب معين مثل الكلمات الدالة على الاتجاهات، مثل: (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب) وايام الاسبوع (الخميس، الجمعة، السبت) اضافه الى استخدامه للكلمات التي تنتمي الى مجموعه غير منتظمة مثل مجموعه الكلمات الدالة على الالوان (أزرق، برتقالي، بنفسجي) واستخدامه للارتباط بموضوع معين وذلك للربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات متشابهة،

مثل: (الطبقة البرجوازية، صراع الطبقة الاقتصادية) تماما كما اطلق عليه محمد خطابي:
(علاقة التلازم الذكر) مثل (النكتة، الضحكة)

وصفوة القول أن استخدام الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب للتضام نجده يهدف لتقوية عملية الربط النصي بحيث يفتح المجال امام المتلقي لاستيعاب المعني العميق في محيط البنية النصية وبهدف اظهار البؤرة الأساسية في مختلف النصوص وجعلها متماسكة متراسة في ذهن المتلقي علاوة على ان استخدامه للتضام يزيد من احساس المتلقي بشموليه المعني، وذلك حينما يجتمع الشي ونقيضه ويبرز لكل منهما ما في الاخر من جمال ومعني والاستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب يستخدم التضام من خلال الجملة القصيرة والخطابات المباشرة في سياقة أجزاء النص وتعليق بعضه ببعض عبر علاقات سببيه وأخرى تعارضيه.

والتضام عنده وسيله من الوسائل الأكثر براءة في تجميع عدد من الأفكار مع توسيع المفاهيم داخل نطاق النص وهكذا فان التضام لا يقل اهمية من غيره من ادوات التماسك النصي عند الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجذوب كما جاء في نصه (تأملات في قصص القران الكريم) .

يقول أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري في كتابه (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) (أبو القاسم جار الله محمود، 1972: 300) (إن سورة يوسف هي مكية وعدد آياتها مائة وإحدى عشر آية وجاءت على صدارتها قوله تعالى: ﴿لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ أَكُنَّا لَمَّا كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ﴾ (سورة يوسف، 21-23) (والكتاب المبين) السورة: أي تلك الآيات التي أنزلت إليك في هذه السورة آيات السورة الظاهر أمرها في إعجاز العرب وتبكيتهم، أو التي تبين لمن تدبرها أنها من عند الله لا من عند البشر، أو الواضحة التي لا تشبهه على العرب معانيها لنزولها بلسانهم، أو قد أبين فيها ما سألت عنه اليهود من قصة يوسف.

فقد رُوي أنّ علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين: سلوا محمداً لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر، وعن قصة يوسف (أنزلناه) أنزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف في حال كونه (هـ ٤) وسمي بعض القرآن قرآناً لأن القرآن اسم جنس يقع على كله وبعضه (هـ ٤) إرادة أن تفهموه، وتحيطوا بمعانيه ولا يلتبس عليكم، ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته (القصص) على وجهين: أن يكون مصدراً بمعنى الاقتصاص، تقول قص الحديث يقصه قصصاً كقولك شله يشله شلاً، إذا طرده.

ويكون عفلاً بمعنى مفعول كالنفض والحسب، ونحوه النبأ والخبر في معنى المنبئ به والمخبر به. ويجوز أن يكون من تسمية المفعول بالمصدر كالخلق والصيد، وإن أريد المصدر فمعناه: نحن نقص عليك أحسن الاقتصاص (بما أوحينا إليك هذا القرآن) أي بإيجازنا إليك هذه

السورة على أن يكون أحسن منصوباً نصب المصدر لإضافته إليه، ويكون المقصوص محذوفاً لأن قوله، بما أوحينا إليك هذا القرآن مغن عنه

ويجوز أن ينتصب هذا القرآن بنقص كأنه قيل: نحن محذوفاً لأن قوله - بما أوحينا إليك هذا القرآن - مغن عنه، ويجوز أن ينتصب هذا القرآن بنقص كأنه قيل: نحن نقص عليك أحسن الاقتصاص هذا القرآن بإيحاءنا إليك، والمراد بأحسن الاقتصاص أنه اقتص على أبداع طريقة وأعجب أسلوب، ألا ترى أن هذا الحديث مقتص في كتب الأولين وفي التواريخ، ولا ترى اقتصاصه في كتاب منها مقارباً لاقتصاصه في القرآن، وإن أريد بالقصص المقصوص فمعناه: نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث، وإنما كان أحسنه لما يتضمن من العبر والنكت والحكم والعجائب التي ليست في غيرها.

والظاهر أنه أحسن ما يقتص في بابه كما يقال في الرجل هو أعلم الناس وأفضلهم، يراد في فنه، فإن قلت: مم اشتقاق القصص؟ قلت: من قص أثره إذا اتبعه، لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئاً فشيئاً كما يقال تلا القرآن إذا قرأه لأنه يتلو: أي يتبع ما حفظ منه آية بعد آية (وإن كنت) إن مخففة من الثقيلة واللام هي التي تفرق بينها وبين النافية، والضمير في (قبله) راجع إلى قوله (ما أوحينا) والمعنى: وإن الشأن والحديث كنت من قبل إيحاءنا إليك من الغافلين عنه (أبو القاسم جار الله محمود، 310).

أي من الجاهلين به ما كان لك فيه علم قط ولا طرق سمعك طرف منه (إذ قال يوسف) بدل من أحسن القصص وهو من بدل الاشتمال لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص، فإذا قص وقته فقد قص، أو بإضمار الذكر.

ويوسف اسم عبراني، وقيل عربي وليس بصحيح، لأنه لو كان عربياً انصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف. فإن قلت: فما نقول فيمن قرأ يوسف بكسر السين، أو يوسف بفتحها، هل يجوز على قراءته أن يقال هو عربي لأنه على وزن المضارع المبني للفاعل أو المفعول من أسف وإنما مع الصرف للتعريف ووزن الفعل؟

قلت: لا، لأن القراءة المشهورة قامت بإشهاده على أن الكلمة أعجمية فلا تكون عربية تارة وأعجمية تأخري، ونحو يوسف، يونس، رويت فيه هذه اللغات الثلاث ولا يقال هو عربي لأنه في لغتين منها بوزن المضارع من أنس وأونس، وعن النبي صلى الله عليه وسلم (إذا قيل من الكريم؟ فقولوا: الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم). (يا أبت) قرئ بالحركات لا ثلاث، فإن قلت: ما هذه التاء؟ قلت: تاء تأنيث وقعت عوضاً من ياء الإضافة، والدليل على أنها تاء تأنيث قلبها هاء في الوقف.

فإن قلت كيف جاز إلحاق تاء التأنيث بالمذكر؟ قلت: كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وغلام يفعة. فإن قلت: فلم ساغ تعويض تاء التأنيث من ياء الإضافة؟

وهو لم يذكر بلفظه في سورة يوسف إلا أنه مذكور في سور أخرى من نص القرآن، وهو المتلقي الأول للنص، وهذا الدخول للعنصر الإشاري مهد للإحالات النصية بعدما كانت العناصر الإحالية خارجية مقامية، وهو تدرج للدخول في أحداث القصة كعنصر إشاري نصي، أخذ الإحالات من المقامية البعيدة إلى الإحالات النصية (محمود سليمان، 112).

• من خلال مدارس الدرس أدون هذا التحليل الذي يرد في طيه ملاحظاتي:

1- اختيار موضوع الدرس (تأملات في قصص القرآن) تم بعناية كبيرة، وقد وفق مقدم الدرس في هذا العنوان لأهمية الموضوع نظراً لارتباطه بالقرآن الكريم، ولزمان تقديمه شهر رمضان المعظم، فعرض القصص فيه وعظ وتذكرة إضافة لما فيه من أسلوب رائع سلس يشد إليه الفكر أما الحديث عن شخصية مقدم الدرس وأسلوبه فهو مفكر لغوي موسوعي عالم له إسهاماته الواضحة في مجال الدراسات اللغوية ربط لها بالدراسات التاريخية والاجتماعية والدينية والنفسية والفلسفية فهو رجل له أدواته وأسلوبه المنفرد. فإن كلمة (تأملات) ذات دلالة إيحائية فهي تشي ببعد النظر وعمق التفكير ودقة الربط بين المقدمات والنتائج.

فالتأمل لا بد أن يتمتع بدراسة وعمق نظر وتحليل يفضي به إلى تكوين آراء وفرضيات يعمل جاهداً على تحقيقها، وهذا ما توفر للعالم الأستاذ الدكتور/ عبدالله الطيب - رحمه الله - فهو بعيد النظر له أسلوبه الخاص الذي يذکر بالقدماء في عصر ازدهار العربية كالجاحظ وغيره، ومهما يكن من أمر وهذه عبارة يستخدمها الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب كثيراً لينتقل من خلالها إلى الموضوع الأصلي فأسلوبه يمتاز بـ:

أ- بالاستطراد وهي ميزة ميزت كتاباته ومحاضراته وبناء الجمل عنده فيها إطالة وإحاطة بالموضوع من غير خطل أو

ب- ألفاظ فصيحة ذات دلالات معجمية وإيحائية من أمثلة ذلك ما ذكره في بداية الدرس بعد التحميد من وصف للملك وثناء عليه بقوله (الله أسأله لك العمر الذي يجد المراد ويرزق التمديد، وولي عهدك ذو السمو لا يبرحان كلاهما يلقى له مرخاً مع السبك العنان ولشخصك الكعب الذي يعلو ولا تفك تعطي النصر والتأييد).

ج- أسلوبه جزل يشبه القدماء، فالجزالة ليست في الألفاظ فحسب، وإنما في طريقة عرض موضوع الدرس، فقد بدأه بذكر مقدمات لتهيئة السامع، وهو أسلوب بلاغي ذو دلالة متعلق بإدراك الجمال لأنه فيه تنظيم وترتيب منطقي، وذلك في قوله (قبل أن أتحدث في هذا الموضوع أريد أن اعترف أنه شائك كثير الأطراف، وقد يحتاج إلى كتب وإلى أزمان تتواصل).

د- يتناول مقدم الدرس تفسير الآيات موضع القصة وتعرض لأقوال المفسرين والقراء ويحدد رأيه □ يقضي لك كد وؤ □ ذكر أنها قرئت يقضي الحق ويقول: كلتا القراءتين صحيحة.

وهذا المنهج الذي يسلكه الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب في كل دروسه منهج العلماء في التحقق والتثبت يزيد النص إحكاماً في أسلوبه وبلاغته.

مما أدى على التماسك المعجمي باستخدام لفظ أو أكثر بالدلالة على معنى من تضامنها، وربط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التقابل بأنواعها المختلفة، مما أكد وحقق التماسك في النص.

ويظهر من خلال هذه الدراسة أن الأستاذ الدكتور/ عبد الله الطيب المجذوب عالم، ومفكر، وأستاذ للسانيات النص، متمكن من أدوات النص وتتميز نصوصه بالاتساق والانسجام، واستطاع أن يقدم لنا نصًا ونصوصًا منسجمه ومتناغمة، كما كشفت الدراسة أن الدروس الحسنية المغربية تعد منبر من منابر العلوم والنصوص والمعرفة ولها دورها الفاعل في نشر اللغة العربية، والثقافة الإسلامية، ونشر الدعوة الإسلامية فكانت صوتها الناطق بها والمدافع عنها، من خلال المملكة المغربية الشريفة، ومنابرها بر الإذاعة (الراديو، والتلفزيون، والصحافة) وأظهرت هذه الدراسة أن الدروس المغربية كنصوص، ماتزال بكرةً بطلاب، والدارسين، والباحثين، العلماء.

المصادر

• القرآن الكريم:

• المراجع العربية:

1. الزمخشري الخوارزمي، أبو القاسم محمود بن عمر (1972). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق/ محمد الصادق قمحاوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
2. عفيفي، أحمد (2001). نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
3. الزناد، الأزهر، (1993). نسيج النص، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصاً، المركز الثقافي الأدبي، بيروت.
4. البلغيثي، آسيا الهاشمي (1996). المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفة، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدار البيضاء، المغرب.
5. بحيري (2004). علم النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة مختار، القاهرة، مصر.
6. بو جراند، ترجمة: تمام حسان (1998). النص والخطاب والاجراء، عالم الكتب.
7. جون براون، ج بول. (1997). تحليل الخطاب، ترجمة: (محمد لطفي الزليطي، منير التركي)، جامعة الملك سعود، الرياض.
8. روبرت دي بوجراند، ت: إلهام أبو غزالة، علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص.
9. روبرت دي بوجراند، ت: إلهام أبو غزالة، علي خليل أحمد (1999). مدخل إلى علم لغة النص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
10. روبرت دي بوجراند، مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية دي بوجراند ودريسلر.

11. الزناد (1993). نسيج النص، المركز الثقافي العربي.
12. شحدة فارح (2000). مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
13. عزة شبل محمد (2007). علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
14. الفقي، علم اللغة النصي.
15. ماغروت هاينمان، وفولفجانج هانيمان (2006). أسس لسانيات النص، ترجمة: د. موفق محمد جواد المصلح، وزارة الثقافة، دار المأمون للترجمة والنشر، العراق، بغداد.
16. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية، لبنان، بيروت.
17. محمد خطابي (1992). لسانيات النص، دخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت.
18. حسين الهواوشة، محمود سليمان حسين (2008). أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤتة.
19. صلاح قطب، مصطفى (2014). عالم اللغة النصي النظرية والتطبيق، (ب. ت)، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
20. صلاح قطب، مصطفى (2014). عالم اللغة النصي النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- **مرئيات ومسموعات:**
21. برنامج أسماء في حياتنا، الجزء الأول والثاني.
22. برنامج أسماء في حياتنا مع الدكتور/ عمر الجزلي، تلفزيون السودان، الحلقة الثالثة بتاريخ / / 2002م
23. البرنامج التلفزيوني أسماء في حياتنا بتلفزيون السودان القومي لمقدمه عمر الجزلي، الحلقة الثانية <https://www.youtube.com/watch?v=HYh9Opxfalk>، 2002
24. برنامج دراسات في القرآن الكريم، راديو أم درمان، 1958م - 1960م
25. عبد الله الطيب: برنامج دراسات في القرآن الكريم، الإذاعة السودانية، أم درمان
26. عبد الله الطيب: برنامج دراسات في القرآن الكريم، الإذاعة السودانية، أم درمان
27. عبد الله الطيب: برنامج دراسات في القرآن الكريم، الإذاعة السودانية، أم درمان
- الدوريات:**
28. مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، (مجلة فصلية علمية محكمة - جماعة البلاغة وتحليل الخطاب)، العدد (14)، 2019م، بني ملال، المغرب.
29. مجلة الجامعة: اتحاد طلاب جامعة القاهرة فرع الخرطوم، 1982م، العدد 31.
30. مجلة الدوحة، العدد (69)، أكتوبر 1981م.

31. مجلة الدوحة، العدد (74)، فبراير 1982م.
32. مجلة الدوحة، العدد (75)، مارس 1982م.
33. مجلة الدوحة، العدد (76)، أبريل، 1982م.
34. مجلة الشرق الأوسط: الاثنين - 13 ذو القعدة 1440هـ - 15 يوليو 2019 م، رقم العدد 14839.
35. مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الثالث، سنة 1420هـ/1999م، عن مجمع اللغة العربية، الخرطوم.

• المواقع الإلكترونية:

36. - <https://m.youtube.com>،
37. - <https://hekmah.org/tag/> موقع مجلة الحكمة المغربية
38. - <http://www.m-a-arabia.com/> موقع مجمع اللغة العربية بالمملكة المغربية
39. - <https://ipaal.uofk.edu/> موقع معهد عبدالله الطيب للغة العربية
40. - <https://wikipedai.com>
41. - http://flsht.ac.ma/ الموقع الرسمي لجامعة عبدالملك الساعدي بتطوان
42. - <https://elmrabettarmachdoc.wordpress.com/> بوابة الدكتور عبدالكريم الطرماش
43. - <https://www.habous.gov.ma/> وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف المغربية
44. - <https://www.text-ling.com/author/boudraa/> صفحة الدكتور/ عبدالرحمن بو درع
45. العربية بجمهورية مصر العربية.
46. - <https://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay07.htm> موقع مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية.
47. - <https://mojma.org/> موقع مجمع اللغة العربية بجمهورية السودان
48. - <https://kiial.org/> موقع معهد الخرطوم الدولي للغة العربية
49. <http://fm6oa.org/revue> مقال صفيه عبد الرحيم: مجلة العلماء الأفارقة، (مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالدراسات الإسلامية والثوابت المشتركة بين البلدان الإفريقية)، تصدرها مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة. موقع باب مصر الإلكتروني، موقع ثقافي يعنى برصد وعكس الأنشطة الثقافية والمجتمعية الأفارقة. (، زار الباحث الموقع يناير 2022، الساعة الثامنة ليلا babmsr.com بمصر)
50. عبدالكريم الطرماش: محاضرات حول لسانيات النص بعنوان: مدخل إلى اللسانيات، <https://m.youtube.com>، بتاريخ 2021/1/27م، الساعة التاسعة مساءً
51. سودانيز أون لاين- براءة في اللغويات وعقل حاشد بالمعارف. محمد المكي إبراهيم، الأربعاء، 24/ يوليو 2013.
52. سودانيز أون لاين- بعنوان: وجاء يوم شكره - كمال الجزولي 20 / 6 / 2003
53. سودانيز أون لاين- أ. د. جعفر شيخ إدريس- طالب يذكر طرائف من مناقب شيخه- 30 يوليو 2003 <https://sudaneseonline.com>
54. السيرة الذاتية والعلمية والعملية من منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، m-a-arabia.com/vb

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك .

العدد : 21
13/10/2023

آراء أساتذة الاعلام حول تطبيق التربية الإعلامية الرقمية عند تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع

Media professors' opinion on the Application of Digital Media Education when Selective Audiences are Exposed to Audio and Visual Content.

إعداد



أ.مشارك.د. إباء أحمد التجاني عمر عوض

كلية الإعلام . جامعة الملك عبد العزيز

ibaa2011@hotmail.com

سعت هذه الدراسة للتعرف على آراء أساتذة الاعلام حول تطبيق التربية الإعلامية الرقمية عند تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع, هذا البحث من البحوث الوصفية والمنهج الكمي والكيفي للوصول إلى النتائج عبر الاستبيان, من أهم نتائج البحث, أهمية تدريس مقرر التربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية للطلاب الجامعيين وإن تطبيق التربية الإعلامية الرقمية يواجه السلبيات التي يتسبب فيها التعرض للمحتوى الإعلامي الرقمي وللتربية الإعلامية الرقمية إيجابيات لدى الجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الرقمي المرئي والمسموع, منها إنها تعزز التعلم عبر البرامج الرقمية وتدعم مهارة تعامل الجمهور مع الاعلام الرقمي من المشكلات التي تحلها التربية الإعلامية الرقمية لدى التعرض الانتقائي لجمهور المحتوى الرقمي المرئي والمسموع ضعف مهارة اتخاذ القرار المرتبطة بالتعرض الانتقائي للإعلام الرقمي لدى الجمهور, من أهم توصيات الدراسة, أهمية تدريس التربية الإعلامية الرقمية لطلاب الاعلام وتصميم المقررات الدراسية ضمن المناهج الخاصة بالكليات والأقسام العلمية في مجال الإعلام, لتعنيهم على التعرض الانتقائي للمحتوى الإعلامي بما في ذلك المحتوى المسموع والمرئي المسموع و أهمية تصميم دورات تدريبية للعاملين في المجالات المختلفة عن التربية الإعلامية الرقمية التي تقيدهم في مجال عملهم وفي حياتهم العامة بجانب الوصول إلى التعرض الانتقائي البناء و ضرورة جعل التربية الإعلامية الرقمية من الضرورات, الملحة تسهم في تنشئة أجيال واعية وقادرة على الفهم والتفسير والتحليل والنقد والقدرة إنتاج محتوى يسهم في تعميم الفائدة للذين يستقون معلوماتهم المرئية والمسموعة المرئية عبر الانترنت.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية- التربية الإعلامية الرقمية- التعرض الانتقائي لوسائل الاعلام

Abstract

This study aims to identify media professors on the application of digital media education upon audience selective exposure to digital media audiovisual content on the internet. This research is classified as a descriptive study, applying qualitative and quantitative methods by distributing an electronic questionnaire to an available sample to reach the desired findings, which are that digital media education has advantages for the public when it is selectively exposed to digital audiovisual content, including that it enhances learning through digital programs and supports the skill of the public's interaction with digital media, which is one of the problems that digital media education solves. The selective exposure of the audience to audiovisual and digital content results in poor decision-making skills related to the selective exposure to digital media. The most important recommendations of the study are the importance of teaching digital media education to media students and designing study courses within the curricula of faculties and scientific departments in the field of media to help them gain selective exposure to content. media, including audio-visual content, the importance of designing training courses for workers in various fields on digital media literacy that benefit them in their field of work and in their public life, as well as access to constructive selective exposure, and the need to make digital media literacy one of the urgent necessities that contribute to the upbringing of conscious generations. It is capable of understanding, interpretation, analysis, criticism, and the ability to produce content that contributes to the generalization of interest for those who gain the visual and audio-visual information from the Internet.

Key words: Media Education - digital media Education - Selective Exposure to the media

كانت مشاهدة التلفزيون حتى العقد الأخير من القرن العشرين تحظى باهتمام المختصين وأرباب الأسر، خوفاً من السلبيات التي قد يسببها هذا الجهاز، الذي يدخل البيوت دون استاذان وضرورة تحصين الأبناء من بينهم الأطفال واليافعين والشباب، لذا جاءت كاتبات عديدة في هذا المجال منها الكتاب الذي ألفه ديفيد بنسيلي الذي شدد على أخذ مشاهدة التلفزيون بجدية بسبب تعدد القنوات، كما اهتم أيضاً لورين اكسلرود بتقديم كتابه لإرشاد الآباء بمشاهدة تلفزيونية آمنة للأطفال، وهذا يقود إلى الوقوف على المحتوى الذي يشاهده الأطفال وتعليمهم المشاهدة الواعية، وهذا ما قاد إلى تنشيط التربية الإعلامية للمشاهدين، حيث (Bianculli, 1997) برزت في ستينيات القرن العشرين،

وإذا كان الحذر واجب في عهد الإعلام التقليدي، فمن باب أولى أن يكون حاضر في عهد تدفق المعلومات والذي شهد فيه في كل العالم ازدياد المعلومات عبر الإنترنت. فهي متاحة عبر وسائل الاتصال التقليدية والرقمية، بما في ذلك تطبيقات الإنترنت وأصبح الحصول على المعلومات متاحاً، نسبة لتوفرها، حيث لم تعد ندرة المعلومات عقبة أمام الجمهور، بل برزت عقبة ماثلة للعيان وتبدو جلية، ألا وهي كيفية استخدامها وتوظيفها الأمثل من أجل فائدة جميع قطاعات المجتمع وفي كل المجالات، لذلك أصبحت دراسة التربية الإعلامية في مجال الإعلام الرقمي من الضرورات الملحة، لكي تساعد أفراد (Lauryn, 1987) المجتمع في انتقاء ما هو مناسب ومفيد للمجتمع .

لقد أسهم الإعلام الرقمي بكل تطبيقاته على الإنترنت في جعل الأفراد أكثر تفاعلاً مع غيرهم لما للإعلام الرقمي من صفة التفاعلية التي تميزه عن الإعلام التقليدي، وهذا زادهم نشاطاً في مجال التفاعل الآني، وأكسبهم المقدرة على صناعة المحتوى بجانب استقبالهم للمعلومات على مدار الساعة، لذا كان من المهم دراسة التربية الإعلامية الرقمية التي تجعلهم أكثر حصانة من المعلومات التي قد تؤثر سلباً في قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تبنى على الدين الحنيف، في زمن أصبح من العسير السيطرة على المعلومات وسبل تلقيها.

ويعتمد منهج التربية الإعلامية الرقمية على رفع الوعي لدى الدارس بالأخطار التي قد يتعرض لها تلقيه المحتوى المرئي والمسموع أو المشاركة في صناعته حيث أن هذا الوعي يحصن فكره ومحيطه من تلك الأخطار، ومن المهم أن يصبح الذي درس التربية الإعلامية الرقمية لديه الوعي في انتقاء ما يفيد وترك ما يعرضه للأخطار، لذلك من المهم قدرته على الفهم والتحليل و التفسير والنقد والتفريق بين ما هو محتوى إعلامي وما هو إعلاني والمواءمة بين الشكل والمضمون فيما ينشر ونقد ما يستقبل من شكل ومحتوى، لذلك جاء هذا البحث لدراسة رأي أساتذة الإعلام حول ضرورة دراسة التربية الإعلامية الرقمية وأهميتها للجمهور للاستفادة منها لدى تعرضهم للمحتوى المرئي والمسموع عبر تطبيقات الإنترنت بشكل انتقائي، لأن من العسير استقبال كل المعلومات الواردة عبر الإنترنت، لذا برزت أهمية التعرض الانتقائي في ظل هذا تدفق المحتوى الإعلامي بما فيه المحتوى المرئي والمسموع.

وتقدم هذه الدراسة رأي أساتذة الاعلام في الاستفادة من دراسة التربية الإعلامية عند تعرض الجمهور للمحتوى المرئي والمسموع والأسئلة التي تطرح، منها الاستفسار عن مدى الاستفادة من دراسة التربية الإعلامية الرقمية للوصول إلى المحتوى الإعلامي الرقمي المرئي والمسموع وتقويمه بعين واعية، واستخدامه والإسهام في تصميمه بحكمة واستشعار الأخلاقيات المرتبطة بالوصول إلى المعلومات واستخدامها والمشاركة الفعالة في الإعلام الرقمي والاتصال لتعزيز المساواة، والحوار بين الثقافات والأديان، والسلام، وحرية التعبير والوصول إلى المعلومات.

مشكلة الدراسة:

يتأثر جمهور الاعلام الرقمي مثل غيره من الجمهور التقليدي بما يحتوي الاعلام الرقمي المرئي والمسموع من معلومات متنوعة، التي يصعب حصرها أو حصر الجوانب التي تؤثر سلبا من تلقيه لها، لذلك كان من الضروري دراسة التربية الإعلامية الرقمية أثناء تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع، بجانب معرفة رأي المختصين في مجال الاعلام من بينهم أساتذة الاعلام حول ضرورة دراسة التربية الإعلامية الرقمية التي تعين الجمهور في التلقي الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع، ومدى أهميتها في رفع الوعي لدى الدارس الذي يشكل جزء من الجمهور الرقمي والذي يصبح قادر على فهم المحتوى المرئي والمسموع وتفسيره وتحليله ونقده للحفاظ على الفرد والمجتمع وحمايته من الاخطار المتوقعة، حيث أن الكثير من الرسائل التي تصل إلى الجمهور، تأتي عبر التطبيقات الرقمية أو ما يسمى بالإعلام الرقمي، الذي نما في كنف الانترنت، وعليه، يمكن تحديد المشكلة البحثية في عدم معرفة رأي أساتذة الاعلام في أهمية دراسة الجمهور للتربية للإعلامية لتعنيهم في الحصول على المعلومات بشكل انتقائي، ويصبح انتقاءهم للمحتوى بقدر عال من الوعي والفهم والوصول للاستفادة، بجانب الوصول إلى مرحلة تصميم محتوى مفيد لهم ولغيرهم من مرتادي التطبيقات الانترنت في كافة المجالات الحياتية. ويعد التحليل، والتقييم، والإنتاج، والإبداع، من العناصر المهمة التي تكون التربية الاعلامية، وتلك العناصر تعنى بالنهوض وتنمية الجوانب الشخصية المتمثلة في رفع الوعي والتفكير الناقد والقدرة على حل المشكلات بقدر من الإبداع، حيث إن الوعي يتأثر بوسائل الاعلام بشقيها التقليدي والرقمي عبر الانترنت.

(حسن، 2015)

أهمية الدراسة

أصبحت التربية الإعلامية من الجوانب المهمة في مجال التعرض للمحتوى الرقمي بما في ذلك المحتوى المرئي والمسموع، خاصة عند دخول شبكة الانترنت وما لديها من تطبيقات حلبة التنافس بينها وبين وسائل الاعلام التقليدية، وأصبح من العسير السيطرة على المحتوى الذي يأتي تلك التطبيقات الرقمية، وكان من المهم من تسليح الجمهور بسلاح واق يقيهم من المحتوى السالب الذي يتلقونه ويصبحون قادرين على انتقاء ما يتناسب معهم ومحيطهم الذي يعيشون فيه بقدر من الوعي والادراك والإسهام في تصميم محتوى

مفيد للجميع شكلا ومضمونا و يستطيعون به التعايش المحتوى الرقمي وخاصة المحتوى المرئي والمسموع الذي لا يحتاج إلى قدر عال من التعليم ليصبح قادرا على تلقي المعلومات.

تأتي أهمية الدراسة من ضرورة التعرف على رأي أساتذة الاعلام على أهداف التربية الإعلامية الرقمية، ومبادئها ومجالاتها والعلاقة بين التربية الإعلامية الرقمية والتعلم والتعليم المستمر والتحديات التي تواجهها ومن إيجابياتها للجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الرقمي المرئي والمسموع ومن المشكلات التي تحلها لدى التعرض الانتقائي للجمهور لذلك المحتوى.

أهداف الدراسة

1- التعرف على رأي أساتذة الإعلام حول أهمية دراسة التربية الإعلامية للجمهور الرقمي الذي يتلقى المحتوى الرقمي بشكل انتقائي.

2-الإمام برأي أساتذة الاعلام حول دراسة أهداف التربية الإعلامية للجمهور الذي يتلقى المحتوى الرقمي المرئي والمسموع عبر تطبيقات الانترنت الذي ينتقي المحتوى الذي يناسبه.

3-التعرف على رأي أساتذة الاعلام على مبادئ التربية الإعلامية التي تفيد الجمهور في انتقاء ما هو مناسب من محتوى مرئي ومسموع مع دينهم وعاداتهم وتقاليدهم.

4-الإمام برأي أساتذة الاعلام حول إيجابيات التربية الإعلامية الرقمية لدى الذين درسوها وانعكاسها في رفع مستوى الوعي لديهم ورفع درجة تفكيرهم الأعلى لدى انتقائهم المحتوى المرئي والمسموع عبر تطبيقات الانترنت.

النظرية المفسرة للدراسة

أ- المدخل التطويري للدراسة: يستند المدخل التطويري للدراسة الحالية على مبدأ الانتقائية في مجال التعرض لوسائل الإعلام على أسس تتحكم في سلوك الجماهير نحو تلك الوسائل سواء كانت تقليدية او رقمية على شبكة الانترنت التي انتشرت في جميع أنحاء العالم عبر التشبيك الذي يولد شبكات داخل تلك الشبكة. (زكي، 2016)

ويرتبط مبدأ الانتقائية باهتمام الجمهور الانتقائي بالرسائل الإعلامية التي يتعرضون لها وفق الفروق الفردية وانتمائهم للجماعات المرجعية القضايا التي تهمهم وتهم أقرانهم استنادا على العلاقات الاجتماعية التي تربطهم والادراك الانتقائي والتذكر الانتقائي والسلوك الانتقائي بما تقدمه تلك الوسائل ويقوم الجمهور باستقبالها وفهمها وتفسيرها وتحليلها ونقدها، هذا ما يعرف بالتربية الإعلامية التي ترتبط بالثقافة الإعلامية التي تؤهل الجمهور لاستقبال المحتوى والمشاركة في صناعة المحتوى باعتبار أن الجمهور قد أصبح نشطا. (مكاوي، 2010)

باستخدام وسائل الاعلام الرقمية عبر الانترنت، برزت تسميات ومصطلحات مرادفة للجمهور الرقمي، جاءت من التفاعلية بين هذا الجمهور والوسيلة التي يتعرضون لها مثل المستخدم والمتواصل والمستخدم

والمغرد والمنتج، وكلها تشير إلى أن الجمهور متفاعل ونشط داخل بيئة الانترنت، لذا جاءت أهمية التربية الاعلامية الرقمية لتؤهل الجمهور الجديد إلى الانتقاء الواعي للمحتوى الرقمي والمشاركة في انتاجه وحل المشكلات والتعلم الذاتي المستمر. (البدوي، 2019)

2- نظرية ثراء الوسائل الاعلام: شكلت تطبيقات الانترنت بيئة اتصالية مختلفة عن البيئة الاتصالية التي شكلها الاتصال عبر وسائل الاعلام التقليدية، ونتج عن ذلك توفر في المعلومات عبر التطبيقات المختلفة. وتطبق هذه النظرية لدراسة معايير بين تطبيقات الانترنت المختلفة لما تتمتع به من ثراء معلوماتي، وتوضح النظرية إن فاعلية الاتصال تعتمد على القدر الذي تستخدم الوسيلة الإعلامية مع تركيز النظرية على الاشكال التفاعلية للاتصال بين القائم بالاتصال والجمهور حيث أن وسيلة الاتصال التي توفر رجوع صدى آني تكون أكثر ثراء، وينتج من تفاعلية الجمهور والقائم بالاتصال شكل مختلف من الاتصال الذي يكون جمهوراً يؤدي دور القائم بالاتصال أو صانع للمحتوى الإعلامي عبر الرسائل الإعلامية بطريقة وظيفية منظمة. ولكي يفهم المستقبل المعلومات غير الواضحة أو العاطفية، وجب عليه استخدام وسيلة بافتراض أن وسائل الاعلام الرقمية قدرا كبير من المعلومات والبيانات وتنوع المحتوى، يستطيع أكثر ثراء الجمهور التغلب على الغموض والشك أيضا عبر تنوع الأشكال التي يقدم بها المحتوى، حيث يمكن تقديم المحتوى المكتوب أو التسجيل المسموع أو المرئي المسموع، ويمكن الجمع بين كل الأشكال في محتوى واحد، كما للنظرية معايير لترتيب ثراء الوسيلة وهي سرعة رد الفعل والقدرة على نقل الإشارات المختلفة باستخدام التقنيات الحديثة والتركيز الشخصي على الوسيلة واستخدام اللغة الطبيعية. (القعاري، 2019)

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى

هذه دراسة أجراها دريدي تارك عام (2023) حول التربية الإعلامية الرقمية في المدارس الثانوية التونسية، حيث أصبحت محو الأمية الإعلامية الرقمية مكوناً جوهرياً في تشكيل اكتساب طلاب المدارس الثانوية للمعرفة والأفكار النقدية. على مدى العقدين الأولين من الألفية، كانت شبكة الإنترنت وأجهزة الحاسوب هي الأدوات المطبقة للوصول إلى هذه الأهداف وتعزيز تعلم الطلاب. يدرس هذا البحث تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على طلاب المدارس الثانوية التونسية من خلال اكتشاف مهاراتهم الفنية وفهمهم النقدي. تعتمد هذه الدراسة على المنهج الكمي وتستهدف 150 طالباً ثانوياً تونسياً. من نتائج البحث ثبت الاهتمام بالمتغيرات التكنولوجية والاجتماعية في المساعدة على تصنيف المعوقات الرقمية الرئيسية المتعلقة بطلاب المرحلة الثانوية بجانب الترابط بين الأبعاد المختلفة لمحو الأمية الإعلامية الرقمية. كما يُظهر أنه لا يمكن الإشارة إلى طلاب المدارس الثانوية التونسيين على أنهم أشخاص مثقفون في مجال الإعلام الرقمي. تساهم الدراسة في مجال محو الأمية الإعلامية الرقمية لأنها تقدم خلفية تجريبية قوية للبناء عليها وتشير إلى ضرورة دمج محو الأمية الإعلامية الرقمية في المبادرات المدرسية.

(<https://eric.ed.gov/?id=EJ1358684>)

الدراسة الثانية:

هذه الدراسة، التي أجراها هبتك يلدز ديورك وآخرون عام (2023)، تبحث المتغيرات الشخصية وحالات استخدام التكنولوجيا والمتغيرات المتعلقة باللقاح والمعتقدات المعرفية الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي محو الأمية الإعلامية واستراتيجيات التأثير الاجتماعي باعتبارها تنبؤاً بمعتقدات تردد التطعيم ضد لقاح كورونا، حيث تكونت عينتها من 378 مشاركاً استخدم فيها خمسة مقاييس ونموذج الوصف الذاتي باعتباره أداة لجمع وبحث تصميم التنبؤ للكشف عن المتنبئين بالمتغير التابع. وفقاً لنتائج البحث، فإن الأفراد الذين لديهم تصورات إيجابية حول سلامة لقاحات كورونا لم يكن العمر والتعليم ومستوى الدخل وتجربة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومحو الأمية الإعلامية واستراتيجيات التأثير الاجتماعي فعالة في معتقدات (Journal of Public Health , 2013)المشاركين المناهضة للقاحات.

(<https://link.springer.com/article/10.1007/s10389>)

الدراسة الثالثة:

رغم أن الابحاث حول تعليم محو الأمية الإعلامية ركزت على القطاعات المهنية المختلفة، لم يتم بعد استكشاف دور المكتبات العامة في دعم محو الأمية الإعلامية بشكل كامل. تتناول هذه الدراسة التي أجريت عام (2022) على يد مجموعة بحثية على رأسها يريك كريغان بالتعاون بين جامعة عامة ومكتبة كلية دبلن الجامعية ووحدة تطوير المكتبات التابعة لوكالة الإدارة الحكومية المحلية، والوكالة الوطنية لمحو الأمية الرقمية لدى الراشدين، ومكتبات مجلس مقاطعة ميث، وميتا (فيسبوك سابقاً). سعت هذه الشراكة التعاونية إلى تطوير وتجريب منهج دراسي متقدم، يتضمن نهجاً مبتكراً ومرناً لتدريب موظفي المكتبات العامة على محو الأمية الرقمية. وكشفت هذه الدراسة تفاصيل الشراكة بين الجامعة وأصحاب المصلحة نحو الأهداف المشتركة لتقييم الاحتياجات التدريبية لمحو الأمية الإعلامية لموظفي المكتبات العامة وتجربة دورة التطوير المهني عبر الإنترنت لتلبية هذه الاحتياجات. تقدم الورقة العديد من الملاحظات حول تعاون المكتبات العامة والجامعة، وتقترح أن مثل هذه الشراكات الإستراتيجية قد تكون تدخلاً رئيسياً في تقديم التدريب على تعليم محو الأمية الإعلامية لقطاع المكتبات العامة على نطاق أوسع.

(<http://doi.org/10.1080/01616846.2022.2062200>)

الدراسة الرابعة

دراسة أجراها محمد رمضان الخيني وآخرون عام (2022) حول التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية على المراهقين، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، معتمدة على منهج المسح، لوصف وتحليل التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية على المراهقين على عينة مختارة للدراسة وعددها 374 مشارك من المراهقين. باستخدام الاستبانة في جمع المعلومات. من أهم نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين مجموع التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية وكل من وسائل الاستخدام وعدد مرات التصفح، بينما لا توجد علاقة بين مجموع التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية وكل من مكان التصفح، ومدة الاستخدام، ومدة التصفح. ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المراهقين

من حيث النوع (ذكور وإناث) في مجموع التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية لصالح الذكور وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المراهقين في مجموع التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية ومكان الإقامة بكل من الحضر والريف ووجود تباين دال إحصائياً بين متوسط درجات المراهقين في مجموعة التأثيرات المختلفة للتربية الإعلامية الرقمية بكل من مرحلة المراهقة المبكرة ومرحلة المراهقة المتوسطة، بمعنى أن المراهقين الأكبر سناً يتأثرون بالتربية الإعلامية الرقمية بدرجة أعلى من المراهقين الأصغر سناً، وهو ما يتفق مع خبراتهم ونضجهم.

(<http://search.shamaa.org/fullrecord?ID=263706>)

الدراسة الخامسة

أجرت ستفني مانكا وآخرون دراسة في عام (2021)، حيث تبنت هذه الدراسة الجانب النظري لدراسات محو الأمية الإعلامية الرقمية لاقتراح منظور مشترك للتحقيق في معرفة القراءة والكتابة على وسائل التواصل الاجتماعي. يأخذ هذا المنظور في الاعتبار كل من مهارات وسائل التواصل الاجتماعي المستعرضة عبر تلك الوسائل (المهارات العالمية)، والتي تتعلق بمنصة وسائط اجتماعية محددة (المهارات المحلية)، لفحص الممارسات التي يتم فصلها عن سياقها (معرفة القراءة والكتابة باعتبارها مهارة يجب اكتسابها)، وتم تحليل منشوراً باتباع إطار عمل اليونسكو الخاص بمهارات محو الأمية الرقمية، وكذلك باستخدام رؤية نقدية تستند إلى أربع استعارات حيث يُنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي، لأغراض التعلم، على أنها أداة، وعملية، وتعاونية، ومشاركة. أسفرت النتائج عن أن معظم الدراسات تأخذ في الاعتبار مهارات وسائل التواصل الاجتماعي العالمية، بينما يدرس عدد قليل فقط مجموعات المهارات الخاصة بمنصة وسائط اجتماعية معينة، وإن معظم المهارات المحددة تتعلق بالممارسات غير السياقية وعدد قليل جداً من الدراسات تؤكد على أهمية تعزيز ممارسات وسائل التواصل الاجتماعي الموجودة، بجانب أن هناك حاجة لمزيد من التوسع النظري في هذا المجال، وقدمت الدراسة توصيات للتحقيق والفهم وتصميم المناهج والأنشطة التعليمية التي تدعم تطوير التربية الإعلامية على وسائل التواصل الاجتماعي.

<https://doi.org/10.1016/j.compedu.2020.104025>

أوجه تشابه واختلاف الدراسات السابقة مع الدراسة قيد البحث

هذه الدراسات المختارة من دراسات أجريت في سنوات سابقة قريبة، باعتبارها الأكثر حداثة بمجال التربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية ومحو الأمية الرقمية لدى الأبحاث، وهي:

- 1- ركزت الدراسات المختارة من الدراسات على عينات مختارة لإجراء البحث، على فئة الشباب الذين ما يزالون في المراحل الدراسية ماعدا دراسة واحدة ركزت العاملين في مجال المكتبات العامة. واتخاذ المنهج الكمي.
- 2- استخدمت معظم الأبحاث أداة الاستبانة وتوزيعها على العينات المستهدفة، بجانب استخدام المنهج التجريبي في دراسية واحدة والمنهج التحليلي في دراسة واحدة أيضاً. بجانب تدريب الفئات على محو الأمية

الرقمية والاستفادة من المعلومات عبر شبكة الانترنت وانتقاء المناسب منها وتقديم الحلول اللازمة في هذا المجال.

4- شكلت الدراسات طيف من الإطار الزمني القريب، ويمثل هذا الإطار الدراسات التي نشرت حديثا في مجال التربية الاعلامية الرقمية ومحو الأمية الرقمية على الفئات المستفيدة والتي شكلت عينات الدراسات المختلفة والتي شكلت الإطار البشري.

5- مثلت الدراسات عينات من الأبحاث التي أجريت في أجزاء متفرقة من العالم منها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا ومصر وتونس، اختيرت من الدراسات ذات الصلة بالدراسة.

تساؤلات الدراسة:

1- ماهي أهداف دراسة التربية الإعلامية الرقمية عند التعرض الانتقائي للمحتوى الرقمي المرئي والمسموع حسب رأي أساتذة الاعلام؟

2- كيف يستفيد الدارس من المامه بالتربية الاعلامية لدى تعرض الجمهور بشكل انتقائي للمحتوى الرقمي المرئي والمسموع عبر تطبيقات الانترنت المختلفة؟

3- ما هي مبادئ التربية الإعلامية الرقمية لفائدة جمهور المحتوى الرقمي المرئي والمسموع؟

4- ما هي علاقة الامام بالتربية الإعلامية والتعلم الذاتي عبر شبكة الانترنت؟

5- هل يستطيع الدارس للتربية الإعلامية الرقمية حل المشكلات التي تواجهه عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الإعلامي الذي يبث عبر شبكة الانترنت وما لديها من تطبيقات متعددة؟

6- ماهي إيجابيات الامام بالتربية الإعلامية الرقمية لدى تعرض الجمهور للمحتوى الرقمي المرئي والمسموع في ظل بث المحتوى الإعلامي الكثيف؟

الفروض البحثية

1- توجد علاقة ذات دلالة بين المرتبة العلمية لأفراد عينة الدراسة وأهمية دراسة التربية الإعلامية الرقمية للجمهور للاستفادة من التعرض الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع.

2- توجد علاقة ذات دلالة أهمية تدريس التربية الإعلامية الرقمية للجمهور الرقمي التخصص لأفراد العينة

3- توجد فروق دالة بين رأي أساتذة الاعلام في المبادئ التي تحكم التربية الإعلامية الرقمية والنوع البشري.

إطارات الدراسة:

الإطار المكاني للدراسة كليات وأقسام الإعلام بجامعة المملكة العربية السعودية، باختيار عدد منهم ومعرفة رأيهم حول ضرورة دراسة التربية الإعلامية للجمهور للاستفادة منها في التعرض الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع، وهم يمثلون رأي علمي يمكن ان يعطي مؤشرات أو نتائج يمكن اعتمادها. وهؤلاء الأساتذة يمثلون عينة الدراسة.

أما الإطار الزمني: هو 2023م، حيث صممت استبانة الالكترونية ووزعت على أساتذة الإعلام بالجامعات السعودية لمعرفة رأيهم حول أهمية دراسة التربية الإعلامية لجمهور المحتوى الرقمي المرئي والمسموع عبر شبكة الانترنت.

الإطار الإنساني: هو أساتذة الاعلام الذين يعملون في الجامعات السعودية لما لهم من مؤهلات وخبرات في مجال الإعلام وتدريبه.

الإطار المعرفي: هو الإطار الذي يدعم معارف الناس في مجالات مختلفة أو في مجال بعينه مجال الاعلام بصفة عامة والتربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية.

نوع الدراسة ومنهجها:

يمكن تصنيف هذه الدراسة بأنها كمية، والمنهج المتبع في إجرائها هو الوصفي الذي يصف ظاهرة ما، ويعد المنهج أسلوب يتخذه الباحث في جمع معلومات وبيانات البحث المزمع إجراؤه. وفي هذه الدراسة تصف رأي أساتذة الاعلام حول دراسة التربية الإعلامية الرقمية للجمهور لدى تعرضهم الانتقائي لمعرفة مدى الفائدة التي يجنيها الدارس من دراسته للمنهج الدراسي للتربية الإعلامية الرقمية، بحكم خبرتهم المتراكمة في مجال الإعلام بصفة عامة والإعلام الرقمي الذي يتمثل في المحتوى المرئي والمسموع. (المزججي، 2013)

عينة الدراسة ومبررات اختيارها

من العسير تمثيل كل مجتمع البحث في كثير من الدراسات، لذا اختيرت عينة من أساتذة الإعلام بالجامعات السعودية. لمعرفة رأيهم حول دراسة التربية الإعلامية الرقمية للجمهور الذي يتعرض للمحتوى المرئي والمسموع على شبكة الانترنت، وعددهم 55 أستاذًا من الجنسين (الذكور والإناث)، بتوزيع استبانة الالكترونية عليهم، شارك في تعبئتها أفراد العينة المختارة للدراسة، وشملت العينة الجامعات السعودية التي تدرس تخصص الإعلام سواء عبر الأقسام الإعلام التي تتبع لكليات أو الكليات الإعلام والتي تشمل الأقسام العلمية والتخصصات الدقيقة للإعلام، وتعد عينة هذه الدراسة، عينة المتاحة والتي ترسل إليها الاستبانة الالكترونية، دون اختيار الباحثة لمفردات هذه العينة. ويجمع هذا البحث بين الشقين النظري والتطبيقي.

أدوات جمع البيانات:

تعتمد هذه الدراسة في جمع البيانات على الآتي:

أ- المصادر والمراجع، حيث يعد المصدر عام والمرجع خاص لشخص أو أشخاص بعينهم، لذا فإن المصدر أكثر شمولاً،

ب- الاستبانة الالكترونية بعد تحكيماها. (علي، 2023)

تعريف مصطلحات الدراسة

1- التربية الاعلامية

جاءت تعريفات عديدة للتربية الإعلامية، منها، كالآتي:

أ- (إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، أو الاسهام فيها بكلّ أبعادها، سواءً كانت قيماً وثواباً مكتوبةً، أو متعارفاً عليها، ولا بدّ في هذا المجال من تكامل الأدوار بين الإعلاميين والتربويين لتحقيق هذه الغاية، ولا سيّما أننا في زمن كثرت فيه المشكلات الناتجة عن الانحراف الذي تعددت مبرراته، ومسوغاته). (mawdoo3.com, n.d.)

ب- (فهم الجمهور لآلية عمل الاعلام والكيفية التي يؤثر بها على حياتنا، وطريقة استخدامه بصورة حكيمة وإيجابية"، وهي تشمل القدرة على الوصول الى المعلومات وتحليل الرسائل وتقييمها وبما يجعل الأفراد قادرين على فهم طبيعة وتقنيات وتأثيرات وسائل الاعلام ومحتوياتها، واكتساب مهارات استخدام وسائل الاعلام والاتصال، والقدرة على اختيار مضامينها وتفسير رسائلها وتنمية المهارات الأساسية للتساؤل النقدي وتشكيل وعي اعلامي ناقد يكون بمثابة مناعة مضادة لمخاطر وافرازات وسائل الاعلام). (سلامن، 2019)

2- التربية الاعلامية الرقمية

فتعرف كالآتي:

أ- (مجموعة القواعد التي تحدد المهارات والسلوكيات الخاصة بالتعامل مع التكنولوجيا الحديثة والمطورة، وخلق توأمة ودمج بين القيم التربوية المجتمعية التقليدية والعالم الرقمي لأجل مواكبة المستجدات على الساحة العالمية ويجاد درجة متقدمة من الوعي بها.....) (محي، 2019)

بلا تاريخ) <https://www.alnahrain.iq/post/478>

ب- (..... قدرة الشخص على الوصول إلى المحتوى الإعلامي والاتصال وتحليلها وتقييمها وإنتاجها في مجموعة متنوعة من الأشكال. قد تتضمن هذه الوسائط دمج العديد من البرامج والأجهزة والمنصات الرقمية كأداة للتعليم). (Buckingham, 2007)

الجانب النظري

ارتبط مفهوم التربية الإعلامية بالثقافة الإعلامية أو ما يسمى بحركة الثقافة البصرية أو حركة تعليم المرئيات بين بعض المعلمين الامريكان التي تعنى بالاتصال المرئي اعتمادا على حاسة البصر التي تسهم في دراسة الرموز وبناء الرسائل الإعلامية وهذا ما يقترب من مفهوم التربية الإعلامية، التي تهتم بالرؤية النقدية وهي جانب من مهارات التفكير الأعلى. (الحמיד، 2012)

يرى بوتير ، وهو من المنظرين في مجال التربية الاعلامية ، (.....إنها مجموعة من وجهات النظر التي نستخدمها بنشاط لتعريف أنفسنا لوسائل الإعلام لتفسير معنى الرسائل التي نستقبلها عبر تلك الوسائل ، ونبني وجهات نظرنا من هياكل المعرفة ، لذلك نحن في حاجة إلى تلك الأدوات ، والمواد الخام

والاستعداد ، ويمكن ان تكون الأدوات التي نستخدمها في ذلك، مهاراتنا بجانب المادة الخام التي توظفها هي المعلومات التي تأتي من وسائل الإعلام ومن العالم الحقيقي من حولنا ويأتي استعدادنا لذلك من (James, 2011)مكانتنا الشخصية في المحيط الذي نعيش فيه.....)

ولا يعيش الأفراد بمعزل عن البيئة المحيطة بهم يؤثرون ويتأثرون بها، لذا العالم في حاجة ملحة للوقاية من تأثيرات قد تأتي من المحيط الخارجي وبما في ذلك وسائل الاعلام التقليدية والرقمية التي أصبحت شبكة الانترنت الحاضنة لها، واستقبال ما تأتي به من معلومات ومحتوى ربما يؤثر سلبا في سلوك البشر، خاصة فئات المجتمع الأكثر تأثراً منها الأطفال والياfeين والشباب.

واجه مفهوم التربية الإعلامية العديد من المشكلات عند نشأته، على صعيد الجانب التطبيقي، في زمن تزايدت فيه متابعة الأطفال للتلفزيون والمواد المسجلة على أشرطة الفيديو، بجانب إقبال الشباب على المجالات والأفلام والعديد من المواد الإعلامية، فقد خصصت الندوة العامة لليونسكو، التي عقدت في عام 1982م لعرض قضية التربية الإعلامية وتحدياتها، من منطلق دخول وسائل الإعلام في كل بيت، وأصبحت جزءاً من الواقع الذي لا مناص منه، لذا بات من المهم إرشاد جمهورها، وتخصيص المقررات والمناهج الدراسية في مرحلتي التعليم العام والجامعي بحثاً عن توعية الجمهور، وتحقيق الفائدة القصوى من للجمهور العريض لوسائل الاعلام والتي كانت وماتزال واقع وضيف يدخل كل بيت لمتابعتها وما بها من محتوى مقروء أو مسموع أو مرئي مسموع.

ومن مراحل تطور التربية الإعلامية، ظهور المفهوم في ستينيات القرن العشرين، حيث ركز المختصون على كيفية الاستفادة من وسائل الاعلام لتحقيق اهداف تربوية بجعل وسائل الاعلام ضمن الوسائل التي تعين على نشر المحتوى التربوي ثم مرحلة سبعينات القرن العشرين التي جعلت التربية الإعلامية مشروع دفاعي يحصن الناشئين والشباب من المحتوى السالب الذي يأتي عبر هذه الوسائل، بجانب الألفية الثالثة والعقود الثلاثة الأولى من القرن الحادي والعشرين، والتي أصبحت مرحلة لتمكين وإعداد الشباب للتعامل مع شبكة الانترنت ومنبها من تطبيقات، أي مرحلة التربية الإعلامية الرقمية، وتوظيفها الأمثل لما فيه فائدة الجمهور الذي أصبح مشارك وصانع للمحتوى الرقمي.

ومن بين الدول التي بادرت بجعل التربية الإعلامية مقرر إلزامي استراليا في التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال) ، حتى الصف الأول الثانوي، في قارة آسيا فقد كانت الفلبين هي الدولة التي أخذت المبادرة بإدراج التربية الإعلامية في التعليم، ثم تلتها دول عديدة لتطبيق الإجراءات المؤدية لجعل التربية الإعلامية منهجاً دراسي، ومقررأ جامعياً معتمداً، حيث جعلت هذه الدول مقرر التربية الإعلامية إلزامي ضمن إلزامية التعليم في بعض تلك البلاد.

وتشمل التربية الإعلامية استخدام وسائل الاعلام والاستفادة منها ومعرفة القراءة والكتابة الإعلامية، والممارسات التي تسمح للأفراد بالوصول، والتقييم النقدي، وإنشاء وسائل الإعلام، ولا تقتصر على وسيلة إعلامية واحدة؛ لذلك وعلى مر السنين كانت العديد من المحاولات المختلفة للخروج بتعريفٍ مُحددٍ لها، وقد

عُرفت بناءً على المهارات العامة وثيقة الصلة بجميع وسائل الإعلام كما ظهرت تعريفات مرتبطة بأشكال وسائل إعلامية مُحددة. تُعرف وفق الرابطة الوطنية الأمريكية للتربية الإعلامية بأنها سلسلة من الكفاءات الإعلامية مع قدرة على الوصول والتحليل والتقييم والتواصل ضمن مجموعة متنوعة من الأشكال. (طعاني، 2018)

مستويات التربية الإعلامية الرقمية.

1- أرست بعض الدول المتقدمة في هذا المجال الأسس التي تبنى عليها التربية الإعلامية ووضعت مناهجها، وأعدت المعلمين ودرّبتهم، بما في ذلك المصادر التربوية لتعليمها، ومن بين هذه الدول بريطانيا، واسكتلندا، وكندا، وأغلب دول أوروبا.

2- ببعض الدول خطط للتربية الإعلامية لكنها غير منتظمة أي توجد بها الأسس لكن لم تتوفر مواد التدريس، أو يوجد بها معلمون لكن لا يتوفر بها الإطار المنهجي للتدريس، وهذه الدول إيطاليا، وإيرلندا، والهند، والفلبين، وأستراليا

3- أدركت بعض الدول احتياجات ملحة للتربية الإعلامية، فرضها الواقع وبعض التغيرات السياسية والاجتماعية منها الرقابة والسيطرة على الإعلام، ظهرت مؤخرًا في دول منها الكتلة الشرقية، وبعض دول الشرق الأوسط

4- تدرس بعض الدول التربية الإعلامية خارج النظام المدرسي بتقديم جرعات من التربية الإعلامية لملئ الفراغ في برامج الشباب والجمعيات غير الحكومية ودور العبادة، والمجموعات النسائية، من هذه الدول الولايات المتحدة أمريكا.

في ذات المنحى وجدت التربية الإعلامية بصفة عامة والتربية الإعلامية الرقمية اهتماما واسعا، على مستوى المنظمات الأممية التي تعنى بالجانب التعليمي والتربوي والثقافي، منها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم - اليونسكو - حيث نوقشت القضايا التي تتعلق بالتربية الإعلامية في جلسات مؤتمرات هذه المنظمة، التي أكدت على أهمية التربية الإعلامية لإعداد النشء للعيش في عالم تسيطر عليه الصوت والصورة والكلمة تمثل المعلومات.

ومن هذا المنطلق جاءت أهمية تبني اليونسكو والمنظمات الإعلامية التربية الإعلامية الرقمية والسعي إلى نشر هذا المفهوم في العالم لمواجهة التحديات التي تمثل أمام البشر جراء الانفتاح الواسع على المعلومات عبر بوابة الانترنت التي لا مدى لاتساعها.

ويعتمد مقرر التربية الإعلامية رفع وعي الدارس من خلال تفاعله مع تطبيقات الانترنت لدرء الأخطار المنظورة القريبة والبعيدة على النشء. (حسن، 2015)

ويدعم مقرر التربية الإعلامية القدرات المعرفية والفهم والتذكر والتحليل والتركيب والتقويم، بجانب المجال الوجداني الذي يدعم المشاعر والاتجاهات والقيم والتذوق والمجال السلوكي عبر الممارسة والانتقان والابداع وجعل الدارس مشارك في الجانب التطبيقي بالحوار والتعبير عن الذات وإنتاج رسائل إعلامية وبثها لتعم الفائدة على الجميع. (الحازمي، 2021)

أهداف التربية الإعلامية الرقمية

- 1- القدرة على فهم المحتوى الإعلامي أو ما يعرف بالرسائل الذي يأتي عبر وسائل الاعلام الرقمية وتطبيقات الانترنت
 - 2- القدرة على تقديم آراء نقدية حول لرسائل الإعلامية التي تأتي عبر تطبيقات الانترنت المتعددة التي يتم تصميمها وانتشارها في فترات وجيزة
 - 3- القدرة على انتقاء الرسائل الإعلامية الرقمية بقدر عال من الوعي وأخذ ما هو مناسب
 - 4- القدرة على إرسال رسائل رقمية تحتوي التعبير عن الرأي، حيث إن الاعلام الرقمي كسر سيطرة الاعلام التقليدي.
 - 5- القدرة على إنتاج رسائل إعلامية بها محتوى مفيد وإيصالها إلى الغير عبر التطبيقات الرقمية من حيث الشكل وطريقة العرض والمحتوى، وترتبط التربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية بالتربية، التي تهدف إلى فهم الرسائل الإعلامية وتفسيرها ومعرفة ما تحمل من قيم ومبادئ، بجانب توجيه الأسرة إلى التعرض الواعي لتطبيقات الانترنت بما في ذلك الجانب التعليمي والمفاهيمي والترفيهي.
- إيجابيات التربية الإعلامية الرقمية:**
- 1- تحفيز الدافعية للتعلم، لأن التربية الإعلامي تعززها بسبب خصوصية الموضوع والمجال للتربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية
 - 2- يتسم مجال التربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية بالواقعية. حيث أن الاعلام يأخذ حيزا كبير من حياة الناس في العصر الحالي، لارتباطه بالمعلومات، ولا إعلام بدون معلومات، لذلك ازدهر الإعلام في هذه الحقبة ويحتاج إلى التعرض له بما يجلب الفائدة للجميع.
 - 3- تتضح نتائج التعلم بجلاء على شخصية الدارس في حياته اليومية مع ازدياد الدافعية للتعلم دون انقطاع.
 - 4- تعزيز مهارات التفكير العليا، وهي تعزيز مهارة التفكير الناقد والابداعي ومهارة اتخاذ القرار وحل المشكلات اليومية المرتبطة بصناعة الاعلام
 - 5- تعزيز الثقة بالنفس والروح الإيجابية، حيث ان التربية الإعلامية تقدم بيئة إعلامية تمكن الدارس من انجاز مهام صناعة المحتوى شكلا ومضمونا
 - 6- رفع قيمة التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة، حيث ان التربية الإعلامية الرقمية تشجع الدارس والمتعلم إلى مواصلة التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة عبر تطبيقات الانترنت المختلفة.
- الخلفية المعرفية للدراسة**
- تستند الأبحاث والدراسات على الخلفية المعرفية لها، إذ أنها تستند عليها تلك الابحاث والدراسات للاستفادة من نتائجها وتوصياتها، ويمكن اكتساب المعارف من الدراسة والاطلاع، وتؤدي المعارف إلى تشكيل فكرة أسئلة الدراسة بجانب لدراسات مستقبلية.

وفي هذه الدراسة، قادت الجوانب المعرفية إلى صياغة مشكلة بحثية وأسئلتها وفروضها إلى التفكير في البحث في الامام برأي أساتذة الاعلام حول استفادة الجمهور الرقمي من التربية الاعلامية الرقمية في ايجاد السبل الكفيلة بتعريفهم بطرق التعرض الانتقائي لاختيار ما يتناسب معهم من معلومات في شتى الجوانب الحياتية عبر استقاء المعلومات من الكم الهائل منها عبر شبكة الانترنت التي أصبحت حاضرة في الوقت الحالي مع ضرورة توظيفها بالطريقة المثلى.

الجانب التطبيقي:

يركز على تصميم وتوزيع استبانة لأفراد عينة الدراسة وعددهم 55 أستاذًا من المختصين والذين يمارسون تدريس الإعلام في العام 2023م والذي يمثل الإطار الزمني والجامعات السعودية التي تدرس الإعلام في أقسام الاعلام التابعة لكليات وكليات الاعلام التي بها الأقسام العلمية المختصة في المجال والتي تشكل الإطار المكاني للدراسة، وبعد الحصول على استجابات أفراد العينة عبر الاستبانة الالكترونية، جاءت نتائج للإجابة عن الأسئلة البحثية، التي جاءت في الدراسة المنهجية، عبر الجداول المعدة لها كما يلي:

الجدول رقم (1) الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة

الفئة العمرية	عدد أفراد العينة	نسبة المئوية
25-أقل من 35	11	20
35-أقل من 45	17	30.9
45-أقل من 55	19	34.5
55-أقل من 65	7	12.7
65 فأكثر	1	1.8
الجملة	55	100

بدرسه الجدول أعلاه، الذي يشير إلى الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة، يتضح الآتي:

- 34.5 % من أفراد عينة الدراسة والذين يمثلون أساتذة الإعلام في الجامعات السعودية تتراوح أعمارهم بين 45-وأقل من 55 عام، و 30.9% منهم تتراوح أعمارهم بين 35- أقل من 45 عام و 20% منهم تتراوح أعمارهم بين 25- وأقل من 35 عام و 12.7% منهم تتراوح أعمارهم بين 55-أقل من 65 عام و 1.8% بلغوا 65 عام فأكثر، وهذا ما يشير إلى أن معظم أفراد العينة من الذين يعدون من الناضجين وكونوا خبرة تراكمية في مجال الإعلام وتدرسه ثم متوسطي الاعمار، ثم الذين تتراوح أعمارهم بين 25 وأقل من 35 عام ونسبة ضئيلة من الكبار الذين يمثلون الخبراء في هذا المجال.

الجدول رقم (2) النوع البشري لأفراد عينة الدراسة

النوع البشري	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
الذكور	23	58.2
الاناث	32	41.8
الجملة	55	100

بدرسه الجدول أعلاه، الذي يوضح إلى الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة، يتضح الآتي:

58.2% من أفراد العينة الذين يمثلون أساتذة الإعلام بالجامعات السعودية منهم من الإناث بينما 41.8% منهم يمثلون الذكور، حيث بلغ عدد الإناث في العالم 5.6 مليار، بينما بلغ عدد الذكور 2.2 مليار للعام 2023م، وعدد الإناث أكثر من الذكور.
<https://www.bing.com>

الجدول رقم (3) الرتبة العلمية لأفراد عينة الدراسة

الرتبة العلمية	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
مساعد تدريس	2	3.6
محاضر	11	20
أستاذ مساعد	21	38.2
أستاذ مشارك	14	25.5
أستاذ	7	12.7
الجملة	55	100

بالنظر للجدول الذي يبين المؤهلات لدى أفراد العينة، يتضح الآتي:
- 38.2% من أفراد العينة من الأساتذة مساعدين، 25.5% من الأساتذة المشاركين، و20% منهم من المحاضرين و12.7% من الأساتذة و3.6% منهم فقط من مساعدي التدريس، مما سبق يتضح أن معظم أفراد العينة من الأساتذة المساعدين وهذا يؤكد تأهيلهم العالي مما يؤهلهم من التعبير عن رأيهم في مجال التربية الإعلامية الرقمية وأهميتها في مساعدة الجمهور على انتقاء ما يناسبهم من معلومات في شكل محتوى مرئي أو مرئي مسموع أو مقروء.

الجدول رقم (4) تخصص أفراد عينة الدراسة

تخصص أفراد العينة	عدد أفراد العينة	نسبة المئوية
الصحافة والنشر	12	21.8
العلاقات العامة	13	23.6
الراديو والتلفزيون	21	38.2
الوسائط المتعددة	1	1.8
أخرى	8	14.5
الجملة	55	100

بالنظر للجدول الذي يبين اختصاص أفراد عينة الدراسة، يتضح الآتي:
- 38.2% من أفراد عينة الدراسة اختصوا في مجال الراديو والتلفزيون، وهو ضمن الاختصاصات الدقيقة في مجال الاتصال والإعلام، 23.6% منهم مختصون في العلاقات العامة و21.8% منهم اختصوا في الصحافة والنشر، حيث أن اختصاص الصحافة هو الأول في العالم قبل اختراع الراديو والتلفزيون

وتطبيقات الانترنت التي برزت مؤخرا 14.5% منهم ضمن الاختصاصات الأخرى منها السينما وإنتاج الأفلام السينمائية والمسرح وهي من وسائل الاعلام المهمة و1.8% منهم في اختصاص الوسائط المتعددة.

الجدول رقم (5) تطبيقات الانترنت الأكثر استخداما

التطبيق	استجابة العينة	النسبة المئوية
تويتر	40	72.7
فيس بوك	22	40
يوتيوب	27	49.1
انستجرام	29	52.7
سناب شات	29	52.7
أخرى	9	16.4

بدراسة الجدول أعلاه الذي يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة حول تطبيقات الانترنت الأكثر استخداما، يتضح الآتي:

- سجلت استجابة أفراد عينة الدراسة حول تويتر أعلى استجابة بنسبة 72% وهي أعلى نسبة استجابة لتدل على أن تويتر يستخدم بكثافة بين مستخدمي تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت. وانستجرام وسناب شات سجلا نسبة 52.7% لكل منهما ثم يوتيوب سجل نسبة 49.1% في الاستخدام حسب استجابات أفراد العينة، ثم فيس بوك سجل نسبة 40% وأخيرا التطبيقات الأخرى سجل أدنى نسبة وهي 16,4%.

الجدول رقم (6) رأي أفراد عينة الدراسة عن أهمية التربية الإعلامية في تعرض الجمهور

الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية

رأي العينة حول مدى أهمية التربية الإعلامية	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	34	61.8
أوافق	16	29.1
محايد	4	7.3
لا أوافق	-	-
لا أوافق بشدة	1	1.6
أخرى	55	100

بالنظر للجدول أعلاه، الذي يبين رأي أفراد عينة الدراسة حول مدى أهمية التربية الإعلامية لتعرض

الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية تتضح النتائج الآتية:

- 61,8% من أفراد العينة يوافقون بشدة على أهمية التربية الإعلامية لتعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية، 29.1% منهم يوافقون على هذا الرأي و7,3% منهم اتخذوا الحياد حول هذا الرأي و1,6% فقط لا يوافقون على هذا الرأي.

- مما سبق ذكره، يتضح أن غالبية أفراد العينة يقرون بأهمية التربية الإعلامية في تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية، وذلك حسب خبرتهم.

الجدول رقم (7) اهداف التربية الإعلامية الرقمية

نسبة المنوية	عدد الاستجابات	الرأي العينة حول أهداف التربية الإعلامية
72.7	40	تعين الجمهور على فهم المحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية
67.3	37	تقدم آراء نقدية حول المحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية
61.3	34	الجمهور على التعبير عن آرائهم حول المحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية
56.4	31	الجمهور على إنتاج مضامين إعلامية مرئية مسموعة تقدم عبر التطبيقات الرقمية عبر الانترنت
76.4	42	الجمهور على تقييم المحتوى الإعلامي لمرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية
1.8	1	أخرى تذكر

بدراسة الجدول أعلاه الذي يبين استجابات أفراد العينة حول أهمية التربية الإعلامية الرقمية لجمهور الانترنت، كانت النتائج كآلاتي:

76.4% من استجابات أفراد العينة حول أهم أهداف التربية الإعلامية الرقمية، 72.7% من استجابات أفراد عينة الدراسة كانت تركز على أن أهمية التربية الإعلامية تكمن في أنها تعين الجمهور على فهم المحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية و 67.3% من استجابات أفراد عينة الدراسة كانت تركز على أن أهمية التربية الإعلامية تكمن في أنها تقدم آراء نقدية حول المحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية و 61,3% من استجابات أفراد عينة الدراسة كانت تركز على أن أهمية التربية الإعلامية تشير الرقمية و إلى أنها تساعد الجمهور على التعبير عن آرائهم حول المحتوى المرئي والمسموع بالتطبيقات الرقمية و 56.4% من استجاباتهم كانت تركز على أن أهمية التربية الإعلامية، تعين الجمهور على إنتاج مضامين إعلامية مرئية مسموعة تقدم عبر التطبيقات الرقمية عبر الانترنت، 1.8% منها تركز على جوانب أخرى منها أن التربية الإعلامية ترفع الوعي لدى الجمهور بقيمة المحتوى الإعلامي الرقمي عبر الانترنت.

جدول رقم (8) مبادئ التربية الإعلامية الرقمية في مجال تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع

نسبة المنوية	عدد الاستجابات	الرأي العينة حول مبادئ التربية الإعلامية الرقمية
43.6	24	ملزمة
70.9	39	مسؤولة
63.6	35	ذات هدف
38.2	21	عملية تسعى تطبيق جوانب الحياة
30.9	17	شاملة لا تستثني نشاط حيوي
45.5	25	واقعية لا انحدار ولا مثالية

1.8	1	أخرى تذكر
-----	---	-----------

بدراسة الجدول أعلاه الذي يبين استجابات أفراد العينة حول مبادئ التربية الإعلامية في مجال تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع، كانت النتائج كآلاتي:

- 70,9% من استجابات عينة هذه الدراسة تشير إلى أن من مبادي التربية الإعلامية الرقمية، إنها ملزمة للذين تعلموها، و63.6% من استجاباتهم توضح إن من مبادئ التربية الإعلامية الرقمية أنها ذات هدف و45.5% من استجاباتهم تشير إلى من مبادئ التربية الإعلامية الرقمية إنها واقعية لا انحدار ولا مثالية و43.6% من استجاباتهم تشير إلى أن من مبادئ التربية الإعلامية الرقمية إنها ملزمة و38.2% من استجابات أفراد عينة الدراسة توضح إن من مبادئ التربية الإعلامية الرقمية عملية تسعى تطبيق جوانب الحياة و30,9% من استجاباتهم تشير إلى إن من مبادي التربية الإعلامية الرقمية إنها شاملة لا تستثني نشاط حيوي و1.8% من استجاباتهم تشير إلى مبادئ أخرى منها إغنية واقعية وتسعى إلى توعية الجمهور الذي يستخدم تطبيقات الانترنت .

جدول رقم (9) أوجه التربية الإعلامية الرقمية

أوجه التربية الإعلامية الرقمية	عدد الاستجابات	نسبة المئوية
تدريس مقرر التربية الإعلامية في الجامعات لطلاب الاعلام	33	60
حق من الحقوق الأساسية للإنسان	23	41.8
الوعي لدى الجمهور لانتقاء ما يتناسب معهم عندما يعرضون للمحتوى الإعلامي الرقمي	48	87.3
الانتقائية لدى الجمهور في ظل الانفتاح على العالم عبر الاعلام الرقمي	37	67.3
أخرى	1	1.8

بالنظر إلى الجدول أعلاه الذي يبين استجابات أفراد العينة حول أوجه التربية الإعلامية الرقمية في مجال تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع، كانت النتائج كآلاتي:

- 87.3% من استجابات أفراد عينة الدراسة تشير إلى أن من بين أوجه التربية الإعلامية، نشر الوعي لدى الجمهور لانتقاء ما يتناسب معهم عندما يعرضون للمحتوى الإعلامي الرقمي و67.3% من استجاباتهم تدعم ترسيخ الانتقائية لدى الجمهور في ظل الانفتاح على العالم عبر الاعلام الرقمي و60% من استجاباتهم تشير إلى تدريس مقرر التربية الإعلامية في الجامعات لطلاب الاعلام و41.8% من استجاباتهم تشير إلى أن التربية الإعلامية الرقمية هي حق من حقوق الانسان الأساسية و1.8% من استجاباتهم ترسخ إلى تدريب الجمهور على التربية الإعلامية الرقمية.

الجدول رقم (10) مجالات التربية الإعلامية الرقمية عند تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى الإعلامي الرقمي عبر الانترنت

الرأي العينة حول مجالات التربية الإعلامية الرقمية	عدد الاستجابات	نسبة المئوية
عقلي	39	70.9
وجداني	27	49.1
سلوكي	37	67.3
انتقائي	31	57.4
اصلاحي	24	43.6
واقعية لا انحدار ولا مثالية	2	3.6

بالنظر للجدول أعلاه، الذي يبين مجالات التربية الإعلامية الرقمية عند تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى الإعلامي الرقمي عبر الانترنت، يتضح الآتي:

-70.9% من استجابات افراد عينة الدراسة تشير إلى أن من مجالات التربية الإعلامية الرقمية عقلي و67.3% من استجاباتهم تشير إلى أن من مجالات التربية الإعلامية الرقمية سلوكي و57.4% من استجاباتهم تشير إلى أن مجالها انتقائي و49.1% من استجاباتهم أشارت إلى أنه وجداني و43.6% من استجاباتهم تشير إلى أن مجالها إصلاحي و3.6% من استجاباتهم تشير إلى مجالات أخرى مثل إرشادي أو علاجي.

الجدول رقم (11) العلاقة بين التعلم والتربية الإعلامية الرقمية في مجال تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى الإعلامي

العلاقة بين التعلم والتربية الإعلامية الرقمية	لعدد الاستجابات	نسبة المئوية
مقدرة الجمهور على اكتشاف ما تحمله وسائل الاعلام الرقمية من مضامين	36	65.5
مقدرة الجمهور على تفسير ما تحمله وسائل الاعلام الرقمية من مضامين	41	47.5
استطاعة الجمهور على التواصل مع وسائل الاعلام الرقمية للتعبير عن الرأي	30	54.5
سيخ الانتقائية لدى الجمهور في ظل الانفتاح على العالم عبر الاعلام الرقمي	28	50.9
تطاعة الجمهور على توجيه الأسرة عبر التعرض الانتقائي للمحتوى الإعلامي الرقمي	33	60
أخرى تذكر	2	3.6

بالنظر إلى الجدول أعلاه الذي يبين استجابات أفراد العينة حول أ العلاقة بين التعلم والتربية الإعلامية الرقمية في مجال تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى الإعلامي، كانت النتائج كآلاتي:

-65.5% من استجابات أفراد عينة البحث حول العلاقة بين التعلم والتربية الإعلامية الرقمية تكمن في مقدرة الجمهور على اكتشاف ما تحمله وسائل الاعلام الرقمية من مضامين و60% من استجابات عينة الدراسة تبين أن العلاقة بين التعلم والتربية الإعلامية الرقمية هي استطاعة الجمهور على توجيه الأسرة عبر التعرض الانتقائي للمحتوى الإعلامي الرقمي و54.5% من استجاباتهم توضح علاقة التعلم والتربية الإعلامية الرقمية هي استطاعة الجمهور في التواصل مع وسائل الاعلام الرقمية للتعبير عن الرأي و50.9% من استجاباتهم ترى ان العلاقة بين التعلم والتربية الإعلامية الرقمية هي ترسيخ الانتقائية لدى

الجمهور في ظل الانفتاح على العالم عبر الاعلام الرقمي و 47.5% من استجاباتهم توضح إن العلاقة بين التعلم والتربية الإعلامية الرقمية هي مقدره الجمهور على تفسير ما تحمله وسائل الاعلام الرقمية من مضامين و 3.6% من استجاباتهم تشير إلى أن العلاقة بين التعلم والتربية الإعلامية تعود الجمهور على انتقاء المعلومات بوعي و القدرة على فهم المعلومات بقدر من النضج على التوالي.

الجدول رقم (12) اهمية تدريس مقرر التربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية للطلاب الجامعيين

رأي أفراد العينة في تدريس مقرر التربية الإعلامية للطلاب الجامعيين	عدد أفراد العينة	نسبة المئوية
أوافق بشدة	44	80
أوافق	10	18.2
محايد	1	1.8
لا أوافق بشدة	-	-
لا أوافق	-	-
الجملة	55	100

بدراسة الجدول السابق الذي يبين أهمية تدريس مقرر التربية الإعلامية بما في ذلك التربية الإعلامية الرقمية للطلاب الجامعيين, 80% من أفراد عينة البحث والذين يمثلون أساتذة الإعلام بالجامعات السعودية، يوافقون بشدة على أهمية تدريس مقرر التربية الإعلامية بما ذلك التربية الإعلامية الرقمية و 18,2% منهم يوافقون على ذلك و 1.8 منهم يلتزمون الحياد في هذا الشأن, أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أهمية تدريس التربية الإعلامية والرسمية في التعليم المدرسي, بجانب تدريب المستفيدين من الانترنت والعاملين في مجال المعلومات.

الجدول (13) مواجهة تطبيق التربية الإعلامية الرقمية سلبيات التعرض للمحتوى الإعلامي الرقمي

واجه تطبيق التربية الإعلامية سلبيات التعرض للمحتوى الرقمي	عدد أفراد العينة	المئوية
أوافق بشدة	19	34.5
أوافق	22	40
محايد	12	21.8
لا أوافق	1	1.8
لا أوافق بشدة	1	1.8
الجملة	55	100

بالنظر للجدول اعلاه الذي يبين مواجهة تطبيق التربية الإعلامية الرقمية سلبيات التعرض للمحتوى الإعلامي الرقمي, يتضح الآتي:

- 40% من افراد العينة يوافقون على أن تطبيق التربية الاعلامية الرقمية يمكن من تلافي سلبيات التعرض للمحتوى الإعلامي الرقمي و 34.5% منهم يوافقون بشدة على أن تطبيق التربية الاعلامية الرقمية يمكن من تلافي سلبيات التعرض للمحتوى الإعلامي الرقمي و 21.8% منهم يتخذون الحياد خيار لهم و 1.8% منهم لا يوافقون بشدة على ذلك وذات النسبة مثلت رأي الذين لا يوافقون على ذلك,

مما تقدم يتبين أن غالبية أفراد العينة يرون أن التربية الإعلامية الرقمية تستطيع التخلص من سلبيات التعرض للمحتوى الرقمي، وتحل العديد من المشكلات التي تواجه الجمهور الرقمي.

الجدول رقم (14) التحديات التي تواجه ممارسة التربية الإعلامية الرقمية

العينة حول أهمية التربية الإعلامية	لاستجابات	المئوية
مات الخاطئة عبر الاعلام الرقمي المرئي المسموع		
الشائعات التي تنتشر عبر الإعلام الرقمي المرئي المسموع		
الالكتروني عبر الاعلام الرقمي المرئي المسموع		
الحاسوبية لدى الجمهور الذي يتعرض للإعلام المرئي المسموع		

بدراسة الجدول أعلاه لتوضيح التحديات التي تحول دون ممارسة التربية الإعلامية الرقمية عند التعرض الانتقائي للمحتوى الرقمي المرئي والمسموع لجمهور تطبيقات الانترنت، حسب استجابات أفراد عينة الدراسة يتضح الآتي:

- 76.4% من الاستجابات تشير إلى أن التحديات تكمن في المعلومات الخاطئة عبر الاعلام الرقمي المرئي المسموع وذات النسبة توضح أن التحديات الماثلة أمام ممارسة التربية الإعلامية الرقمية تتجلى في انتشار الشائعات التي تنتشر عبر الإعلام الرقمي المرئي المسموع أيضا. 60% منهم يرون أن واحدة من تحديات ممارسة التربية الإعلامية الرقمية هي 58.2% منهم يرون أن من بين التحديات أمام تطبيق التربية الإعلامية الرقمية، الابتزاز الالكتروني عبر الاعلام الرقمي المرئي المسموع، 3.6% منهم لهم آراء أخرى وهي أن التحديات تكمن في عدم تدريب الممارسين على الاستفادة من معلومات تطبيقات الانترنت وإدراج مقررات التربية الإعلامية في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات.

الجدول (15) إيجابيات التربية الإعلامية لدى الجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الرقمي

المرئي والمسموع

إيجابيات التربية الإعلامية الرقمية لدى الجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى	إجابات أفراد العينة	المئوية
التربية الإعلامية الدافعية للتعلم عبر البرامج الرقمية	36	65.5
مهارة تعامل الجمهور مع الاعلام الرقمي	36	65.5
الإحساس بوضوح نتائج تطبيق التربية الإعلامية الرقمية	26	47.3
التربية الإعلامية الرقمية مهارات التفكير الناقد لدى الجمهور	35	63.6
التربية الإعلامية الرقمية مهارات التفكير الإبداعي عند تعرض الجمهور للمحتوى الرقمي	22	40
القدرة على ارشاد الغير بقيمة المحتوى الذي يقدمه الاعلام الرقمي عبر الانترنت	34	61.8
الجمهور من التعرض الانتقائي الناقد للمحتوى الذي يقدمه الاعلام الرقمي	26	47.3

بدراسة للجدول اعلاه الذي يوضح إيجابيات التربية الإعلامية لدى الجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الرقمي المرئي والمسموع، يتضح الآتي:

- 65.5% من استجابات عينة الدراسة تشير إلى أن التربية الإعلامية الرقمية تعزز الدافعية للتعلم عبر البرامج الرقمية، وذات النسبة من استجابات عينة الدراسة تقرر بأن التربية الإعلامية الرقمية تدعم

مهارة تعامل الجمهور مع الاعلام الرقمي، و 63.6% من استجاباتهم تدعم الخيار الذي يشير إلى أن التربية الإعلامية الرقمية تبرز مهارات التفكير الناقد لدى الجمهور و 61.8% من استجاباتهم تشير إلى التربية الإعلامية الرقمية تحفز القدرة على ارشاد الغير بقيمة المحتوى الذي يقدمه الاعلام الرقمي عبر الانترنت و 47.3% من استجاباتهم توضح أن التربية الإعلامية الرقمية تنشط الإحساس بوضوح نتائج تطبيق التربية الإعلامية الرقمية وذات النسبة من استجاباتهم توضح أنها تمكن الجمهور من التعرض الانتقائي الناقد للمحتوى الذي يقدمه الاعلام الرقمي و 40% من استجاباتهم توضح ان التربية الإعلامية الرقمية تعزز مهارات التفكير الإبداعي عند تعرض الجمهور للمحتوى الإعلامي الرقمي.

الجدول رقم (16) المشكلات التي تحلها التربية الإعلامية الرقمية لدى التعرض الانتقائي

لجمهور المحتوى الرقمي المرئي والمسموع

المئوية	أفراد العينة	مشكلات التي تحلها التربية الإعلامية لدى الجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الرقمي
69.1%	10	مهارة اتخاذ القرار المرتبطة بالتعرض الانتقائي للإعلام الرقمي لدى الجمهور
63.6%	10	قدرة الجمهور على حل المشكلات المرتبطة بصناعة المحتوى الإعلامي الرقمي
47.3%	10	الثقة بالنفس لدى الجمهور الذي يتعرض للمحتوى الإعلامي الرقمي
45.5%	10	الروح الإيجابية لدى الجمهور لدى تعرضه للمحتوى الإعلامي الرقمي
40%	10	القابلية للتعلم الذاتي لدى جمهور المحتوى الرقمي
38.2%	10	التمكن من مهارة التعلم مدى الحياة للجمهور الذي يتعرض للمحتوى الرقمي
38.2%	10	وعي الجمهور بالمحتوى الذي يقدمه الاعلام الرقمي
18.2%	10	مكانية تقويم المحتوى الذي يقدمه الاعلام الرقمي عبر الانترنت

بالنظر للجدول السابق الذي يوضح المشكلات التي تحلها التربية الإعلامية الرقمية لدى التعرض الانتقائي لجمهور المحتوى الرقمي المرئي والمسموع، حسب استجابات عينة البحث، 69.1% من استجابات العينة، تشير إلى إن من المشكلات التي تحلها التربية لدى الجمهور، ضعف مهارة اتخاذ القرار المرتبطة بالتعرض الانتقائي للإعلام الرقمي لدى الجمهور، و 63.6% من استجاباتهم تشير إلى أن من المشكلات التي تحلها التربية الإعلامية لدى الجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الرقمي، عدم قدرة الجمهور على حل المشكلات المرتبطة بصناعة المحتوى الإعلامي الرقمي وذات النسبة من استجاباتهم، عدم التمكن من مهارة التعلم مدى الحياة للجمهور الذي يتعرض للمحتوى الرقمي و 45.5% من استجاباتهم تركز على التربية الإعلامية الرقمية يمكن حل مشكلة عدم إمكانية تقويم المحتوى الذي يقدمه الاعلام الرقمي عبر الانترنت و 40% من استجاباتهم تشير إلى أن من المشكلات التي تحلها التربية الإعلامية لدى الجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الرقمي، ضعف وعي الجمهور بالمحتوى الذي يقدمه الاعلام الرقمي وذات النسبة من استجاباتهم تشير إلى أنها تحل مشكلة ضعف القابلية للتعلم الذاتي لدى جمهور المحتوى الرقمي و 38.2% من استجاباتهم تشير إلى أن من المشكلات التي تحلها التربية الإعلامية لدى الجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الرقمي غياب الروح الإيجابية لدى الجمهور لدى تعرضه للمحتوى الإعلامي الرقمي و 18.2% من استجاباتهم تشير إلى أنها تحل مشكلة

ضعف الثقة بالنفس لدى الجمهور الذي يتعرض للمحتوى الإعلامي الرقمي. مما سبق إن استجابات أفراد العينة تشير إلى أن التربية الإعلامية الرقمية يمكن أن تحل مشكلات لم يكن بالإمكان حلها دون رفع الوعي للاستفادة من المعلومات الرقمية عبر الامام بالتربية الإعلامية الرقمية التي أصبح لا غنى عنها لكل قطاعات المجتمع المختلفة وخاصة الفئات الأكثر تأثراً الأطفال واليافين والشباب.

أهم نتائج الدراسة

وفق الاستجابات التي قدمها أفراد عينة الدراسة الحالية والذين يمثلون مجتمع الدراسة وهم أساتذة الاعلام بالجامعات السعودية، للإجابة عن الأسئلة البحثية يتضح الآتي:

1- التأكيد على أهمية التربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية وضرورة إمام الجمهور الرقمي بها لما لها من فوائد.

2- للتربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية أهداف يمكن تبرز نتائجها عند تطبيق الجمهور الرقمي للتربية الإعلامية عند التعرض الانتقائي للمحتوى الرقمي.

3- للتربية الإعلامية الرقمية مبادئ تساعد على التطبيق الأمثل للتربية الإعلامية الرقمية عند تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع على الانترنت.

4- وجود العلاقة بين التعلم والتربية الإعلامية الرقمية في مجال تعرض الجمهور الانتقائي للمحتوى الإعلامي.

5- أهمية تدريس مقرر التربية الإعلامية والتربية الإعلامية الرقمية للطلاب الجامعيين، كما أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أهمية تدريس التربية الإعلامية والرسمية في التعليم المدرسي، بجانب تدريب المستفيدين من الانترنت والعاملين في مجال المعلومات.

6- إن تطبيق التربية الإعلامية الرقمية يواجه السلبيات التي يتسبب فيها التعرض للمحتوى الإعلامي الرقمي

7- إن التحديات التي تحول دون ممارسة التربية الإعلامية الرقمية عند التعرض الانتقائي للمحتوى الرقمي المرئي والمسموع لجمهور تطبيقات الانترنت، حسب استجابات أفراد عينة الدراسة، أهمها انتشار الشائعات.

7- للتربية الإعلامية الرقمية إيجابيات لدى الجمهور عند تعرضه الانتقائي للمحتوى الرقمي المرئي والمسموع، منها إنها تعزز التعلم عبر البرامج الرقمية وتدعم مهارة تعامل الجمهور مع الاعلام الرقمي

8- من المشكلات التي تحلها التربية الإعلامية الرقمية لدى التعرض الانتقائي لجمهور المحتوى الرقمي المرئي والمسموع ضعف مهارة اتخاذ القرار المرتبطة بالتعرض الانتقائي للإعلام الرقمي لدى الجمهور

الفروض البحثية

- 1-توجد علاقة ذات دلالة بين أساتذة الاعلام الذين هم في مرتبة الأستاذ المساعد وأهمية دراسة التربية الإعلامية الرقمية للجمهور للاستفادة من التعرض الانتقائي للمحتوى المرئي والمسموع.
- 2-توجد علاقة ذات دالة أهمية تدريس التربية الإعلامية الرقمية للجمهور الرقمي تخصص الراديو والتلفزيون لأفراد العينة
- 3-توجد فروق دالة بين رأي أساتذة الاعلام في المبادئ التي تحكم التربية الإعلامية الرقمية لصالح الإناث.

التوصيات:

- 1- أهمية تدريس التربية الإعلامية الرقمية لطلاب الاعلام وتصميم المقررات الدراسية ضمن المناهج الخاصة بالكليات والأقسام العلمية في مجال الإعلام، لتعينهم على التعرض الانتقائي للمحتوى الإعلامي بما في ذلك المحتوى المسموع والمرئي المسموع.
- 2- ضرورة الاهتمام بتدريس التربية الإعلامية الرقمية منذ السنوات الأولى لدراسة الأفراد للاستفادة منها في استقاء المعلومات الرقمية بشكل انتقائي لصعوبة الإحاطة بجميع المعلومات لكثرتها وتنوعها.
- 3- أهمية تصميم دورات تدريبية للعاملين في المجالات المختلفة عن التربية الإعلامية الرقمية التي تفيدهم في مجال عملهم وفي حياتهم العامة بجانب الوصول إلى التعرض الانتقائي البناء.
- 4- ضرورة جعل التربية الإعلامية الرقمية من الضرورات، الملحة تسهم في تنشئة أجيال واعية وقادرة على الفهم والتفسير والتحليل والنقد والقدرة إنتاج محتوى يسهم في تعميم الفائدة للذين يستقون معلوماتهم المرئية والمسموعة المرئية عبر الانترنت.

الخاتمة

هذه الدراسة، التي سعت لمعرفة رأي أساتذة الاعلام حول أهمية تدريس التربية الإعلامية الرقمية للجمهور الرقمي الذي يتعرض انتقائيا للمحتوى المرئي والمرئي المسموع بجانب لمحتوى المقروء أو المصور، حيث مثل أساتذة الاعلام في المملكة العربية السعودية مجتمع الدراسة مع أخذ عينة الصدفة عبر الاستبانة الالكترونية وجاءت نتائج تشير إلى أنهم يهتمون بجانب التربية الإعلامية الرقمية وضرورة تدريسها للطلاب المختصين في مجال الاعلام وغيرهم من الفئات الطلابية، هذه الدراسة لها ما بعدها مع طرح مشكلة بحثية أخرى في مجال التربية الإعلامية الرقمية لاستكمال كل الجوانب المتعلقة بها بالبحث والدراسة

1. البدوي، ثريا أحمد (2019). نظريات الاعلام والاتصال في العصر الحديث، ط1, مكتبة الرشد، الرياض.
2. حسن، أحمد جمال(2015م). التربية الاعلامية، دار المعرفة، المنيا - مصر
3. زكي عصام أنيس عبد الحميد (2016). نظريات الاتصال لكل يوم نحياه، خوارزم العلمية، جدة
- 3- مكايوي، حسن عماد والسيد ليلي حسين (2010). الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط9، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة
4. عبد الحميد محمد (2012). التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، ط1، عالم الكتب، القاهرة،
- 5- القعاري محمد علي (2019). نظريات الاتصال: رؤى فلسفية وتطبيقات عملية، ط1, مكتبة الرشد، الرياض.
6. لاغة، فاتن، و سلامن(2019). التربية على الاعلام الرقمي في سياق التحولات التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 6, العدد 2, الجزائر.
7. المزجاني أحمد داوود (2013). الوجيز في كتابة البحث العلمي، ط1 الخوارزم العلمية، جدة،
8. مبارك بن واصل الحازمي، أخلاقيات وتشريعات الاعلام المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار الخورزم، جدة.

المراجع الأجنبية

- 9- Bianculli David (1997). **Taking Television Seriously, Literacy**, Simon and Schuster, New York
- 10- Lauryn Axelrod, (1987) **TV Proof Your Kids, a Parent's Guide to Safe Healthy Viewing**, A Carel Press Book
- 11- Buckingham David, (2007) "[Media education goes digital: an introduction](#)". Learning, Media, and Technology,
- 12-. Potter, W James, Media Literacy (2011). Sage, 5TH Edition, , International publications, London

مواقع إلكترونية

- 13 <https://eric.ed.gov/?id=EJ1358684> *Journal of Public Health* (2023)
- 14 <http://search.shamaa.org/fullrecord?ID=263706>
- 15 <https://doi.org/10.1016/j.compedu.2020.104025>
- 16 <https://doi.org/10.1016/j.compedu.2020.104025>
- 17 <https://doi.org/10.1016/j.compedu.2020.104025>
- 18 <https://doi.org/10.1073/pnas.1920498117>
- 19 (mawdoo3.com)
20. حسن سعد، جميل محي، التربية الرقمية، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، 2019 , ينظر <https://www.alnahrain.iq/post/478> الى 20
21. سليمان طعاني (2018-2-3)، "التربية الإعلامية ضرور Ammon news, Retrieved 11-7-2018. <https://www.bing.com>

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك .

العدد : 21
13/10/2023

إسهام توتير في زيادة فعالية التواصل التعليمي . دراسة وصفية تحليلية لعينة من طلاب جامعة
الملك عبد العزيز - لفترة من أبريل 2023 - يوليو 2023

Twitter's Contribution in Increasing the Effectiveness of Educational Communication

Descriptive analytical study of a sample of King Abdulaziz University students
From April 2023-Jul 2023

إعداد



د. يوسف عثمان يوسف
كلية الاتصال والإعلام (جدة)
جامعة الملك عبد العزيز
Yousif1125@gmail.com

المستخلص

تأتي هذه الدراسة بعنوان: اسهام تويتر في زيادة فعالية التواصل التعليمي، استخدمت الدراسة تصميماً بحثياً كمياً اعتماداً على المنهج الوصفي، باستخدام المسوحات لجمع البيانات من عينة متنوعة من الطلاب عبر مختلف المستويات والتخصصات التعليمية، وقد تضمنت أداة الاستطلاع أسئلة تتعلق باستخدام تويتر وفعالته التعليمية، والفوائد المحتملة والتحديات وكذلك الاستخدامات التعليمية لتويتر من قبل الأساتذة والطلاب. وقد بُنيت هذه الدراسة على جملة من الأهداف أهمها: دراسة مدى استخدام تويتر كأداة اتصال في البيئات التعليمية، إضافة إلى ذلك دوافع وأغراض استخدامه من قبل كل من الطلاب والمعلمين، والتحقيق في الفوائد المحتملة لاستخدام تويتر للتواصل التعليمي . تشير نتائج الدراسة إلى أن تويتر يلعب دوراً مهماً في توفير الأخبار والمعلومات التعليمية للمشاركين. كما أن هناك تأييد لاستخدام تويتر كمنصة تعليمية من قبل العديد من المشاركين، كما اشارت النتائج إلى أن هناك استخدام معتدل لتويتر للأغراض التعليمية. حيث هناك فئة من المشاركين يستخدمونها بانتظام وبشكل متواصل في السياق التعليمي، ولكن قد تكون هناك اختلافات في مدى استخدامها وفقاً لتفضيلات واحتياجات المستخدمين .

الكلمات المفتاحية: تويتر؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ التواصل التعليمي؛ تقييم المواقع الالكترونية؛ استراتيجيات الاتصال؛ البيئات التعليمية

Abstract

This study is entitled: Twitter's Contribution to Increasing the Effectiveness of Educational Communication, the study used a quantitative research design based on the descriptive approach, using surveys to collect data from a diverse sample of students across different educational levels and disciplines, and the survey tool included questions related to the use of Twitter and its educational effectiveness, potential benefits and challenges as well as educational uses of Twitter by professors and students. This study was based on a number of objectives, the most important of which are: studying the extent to which Twitter is used as a communication tool in educational environments, in addition to the motives and purposes of its use by both students and teachers, investigating the potential benefits of using Twitter for educational communication, with a focus on its impact on student engagement, collaborative learning and knowledge dissemination, and evaluating the effectiveness of Twitter in facilitating interaction between students and teachers through real-time participation and increasing and expanding discussions and brainstorming.

The results of the study indicate that Twitter plays an important role in providing news and educational information to participants. There is also support for the use of Twitter as an educational platform by many participants, and the results indicated that there is moderate use of Twitter for educational purposes. There is a category of participants who use it regularly and continuously in the educational context, but there may be differences in the extent to which it is used according to the preferences and needs of users.

Keywords: Twitter; social media; Educational communication; Website evaluation; Communication strategies; Educational environments

1. المقدمة

على مدى العقد الماضي، أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي ثورة في طريقة اتصال الناس ومشاركة المعلومات والتواصل مع بعضهم البعض. وكان تأثيره على مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم كبيراً، وقد برز تويتر -على وجه الخصوص- كمنصة متعددة الاستخدامات تسمح للمستخدمين بمشاركة الرسائل القصيرة، والمعروفة باسم التغريدات مع متابعيهم، حيث تتسم ببساطتها وسهولة الوصول إليها وقدرتها على تسهيل التفاعلات في الوقت الفعلي تجعلها أداة مقنعة للأغراض التعليمية.

والتواصل الفعال يمثل غاية ومطلب للاستفادة من المنصات الاجتماعية المختلفة لتحقيق التجارب التعليمية الناجحة، وتعزيز مشاركة الطلاب، وتبادل المعرفة، والتعاون بين الطلاب والمعلمين. ومع التقدم السريع للتكنولوجيا والاعتماد الواسع النطاق لمنصات التواصل الاجتماعي، بدأ المعلمون في استكشاف طرق مبتكرة للاستفادة من هذه المنصات للأغراض التعليمية. وقد اكتسب تويتر - وهو منصة تدوين صغيرة شهيرة معروفة بطبيعتها الموجزة في الوقت الفعلي - قوة جذب كأداة محتملة لتعزيز التواصل التعليمي.

توفر ميزات تويتر الفريدة العديد من الفوائد المحتملة للتواصل التعليمي، حيث تشجع على التواصل الموجز والمركز، مما يجبر المستخدمين على تلخيص أفكارهم في رسائل موجزة، ولكنها ذات مغزى، يمكن أن يكون هذا الإيجاز مفيداً بشكل خاص في البيئات التعليمية حيث يكون التواصل الواضح والموجز ضرورياً. من ناحية أخرى تسمح طبيعة تويتر بالتواصل في الوقت الفعلي بالتحديثات والردود الفورية، مما يسهل حلقات التعليقات السريعة بين الطلاب والمعلمين. يمكن لهذه التغذية الراجعة الفورية أن تعزز عملية التعلم وتعزز الشعور بالمشاركة النشطة بين الطلاب.

علاوة على ذلك، فإن قدرة تويتر على ربط المستخدمين من خلال علامات التصنيف والإشارات تتيح تكوين مجتمعات افتراضية تتمحور حول مواضيع أو اهتمامات تعليمية محددة. يمكن أن توفر هذه المجتمعات فرصاً للتعاون وتبادل المعرفة والتعلم من نظير إلى نظير. إضافة إلى أن الطبيعة العامة لتويتر تسمح للطلاب والمعلمين بتوسيع نطاق محادثاتهم التعليمية خارج حدود الفصل الدراسي، مما يعزز بيئة تعليمية أكثر شمولاً واتساعاً.

على الرغم من فوائده المحتملة فإن دمج تويتر في الاتصالات التعليمية إلا أنه يخلو من التحديات. ويتمثل أحد التحديات الكبيرة في احتمال كثرة وتعقيد المعلومات، يمكن لطبيعة تويتر سريعة الخطى والمحدثة باستمرار أن تغمر المستخدمين بكمية هائلة من المعلومات، مما يجعل من الصعب تصفية المحتوى ذي الصلة وتحديد أولوياته، بالإضافة إلى ذلك تثير الطبيعة العامة والمفتوحة لتويتر مخاوف بشأن الخصوصية والحفاظ على الحدود المهنية بين المعلمين والطلاب. يجب النظر في هذه التحديات بعناية ومعالجتها لضمان الاستخدام الفعال والمسؤول لتويتر في البيئات التعليمية.

يسعى هذا البحث إلى تقديم أدلة تجريبية للمبشرين على الفوائد والتحديات والفعالية الشاملة لتويتر كأداة للتواصل التعليمي، وتقديم رؤى وتوصيات للمعلمين وصانعي السياسات والمؤسسات التعليمية، حيث يمكن أن يساعد فهم الفوائد والتحديات المرتبطة باستخدام تويتر في تحسين اندماجه في الممارسات التعليمية، مما يضمن أنه يعمل كأداة اتصال فعالة وقيمة في العصر الرقمي.

2. مشكلة الدراسة:

في المشهد المتطور باستمرار للتعليم، هناك اهتمام متزايد باستكشاف المساهمات المحتملة لمنصات التواصل الاجتماعي لتعزيز التواصل التعليمي، وقد اكتسب تويتر Twitter باعتباره أحد المنصات البارزة، اهتماماً كبيراً لقدرته على تسهيل الاتصال في الوقت الفعلي بالإضافة لميزتي الأيجاز والتفاعل، ومع ذلك هناك حاجة إلى التحقيق وفهم مدى مساهمة تويتر في فعالية التواصل التعليمي، لا سيما من حيث تأثيره على مشاركة الطلاب والتعاون ونشر المعرفة.

في حين تشير الأدلة البحثية والتجارب الفردية إلى أن تويتر يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على التواصل التعليمي، إلا أن هناك ندرة في الأبحاث التجريبية التي تدرس بشكل منهجي مساهماتها الفعلية في البيئات التعليمية، ومن الأهمية بمكان معالجة هذه الفجوة لإعلام المعلمين وصانعي السياسات وأصحاب المصلحة بالجدوى والفوائد المحتملة لدمج تويتر في الممارسات التعليمية.

لذلك فإن المشكلة التي تم تناولها في هذه الدراسة هي زيادة الوعي بأهمية استخدام الإمكانيات التي تتيحها منصات التواصل الاجتماعي، وبوجه خاص استكشاف وتقييم مساهمة تويتر في فعالية الاتصال التعليمي، وتحديدًا التحقق من مدى تأثيره على مشاركة الطلاب والتعلم التعاوني ونشر المعرفة. من خلال إجراء تحقيق كمي، حيث تهدف هذه الدراسة إلى تقديم أدلة علمية حول دور تويتر في تعزيز التواصل التعليمي وإعلام المعلمين وصانعي السياسات بالفرص والتحديات المرتبطة بدمجه في البيئات التعليمية.

2.1: أسباب اختيار الموضوع:

(1) زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم، حيث أصبحت منصات التواصل الاجتماعي منتشرة بكثرة في التعامل العام، ولا يمكن التغاضي عن تأثيرها على مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم، ومع اكتساب تويتر شعبية كأداة اتصال، من المهم دراسة مساهماته المحتملة في الاتصالات التعليمية، مع الأخذ في الاعتبار المشهد الرقمي المتطور للتعليم.

(2) الفوائد المحتملة لتويتر، حيث تبشر ميزات تويتر الفريدة، مثل التحديثات في الوقت الفعلي، والرسائل الموجزة، وبناء المجتمع من خلال علامات الهاشتاق، بتعزيز التواصل التعليمي، ويمكن أن يوفر استكشاف الفوائد المحتملة لتويتر في التعليم رؤى قيمة حول فعاليته كأداة اتصال وإعلام المعلمين وصانعي السياسات حول دمجها في الممارسات التعليمية.

3) سد الفجوة البحثية، ففي حين أن هناك أدلة قصصية وتجارب فردية تسلط الضوء على التأثير الإيجابي لتويتر على التواصل التعليمي، فإن البحث العلمي حول مساهماته الفعلية محدود. سيساعد إجراء دراسة منهجية في سد هذه الفجوة البحثية، مما يوفر فهما قويا للدور الذي يمكن أن يلعبه تويتر في تعزيز التواصل التعليمي.

4) التأثير على مشاركة الطلاب ونتائج التعلم، فالتواصل الفعال أمر بالغ الأهمية لمشاركة الطلاب ونتائج التعلم. يمكن أن يلقي التحقيق في تأثير تويتر على مشاركة الطلاب والتعلم التعاوني ونشر المعرفة الضوء على إمكاناته كأداة لتعزيز المشاركة النشطة والتعاون وتبادل المعلومات بين الطلاب.

5) الآثار العملية على المعلمين وصانعي السياسات، حيث يمكن أن يوفر الفهم لفوائد منصات التواصل الاجتماعي وتحدياتها وتأثيرها العام على التواصل التعليمي رؤى قيمة للمعلمين وصانعي السياسات، ويمكنه توجيههم في دمج تويتر بشكل فعال في ممارسات التدريس، وتنفيذ الاستراتيجيات المناسبة، ومعالجة التحديات المحتملة لتحسين التواصل التعليمي وتعزيز تجربة التعلم للطلاب.

6) مع استمرار التطور التكنولوجي في تشكيل المشهد التعليمي، من الضروري للباحثين والمعلمين استكشاف أساليب مبتكرة للتواصل، من خلال دراسة مساهمة تويتر في التواصل التعليمي، يتماشى هذا البحث مع الحاجة إلى التكيف مع التطورات التكنولوجية وتسخير إمكاناتها لتحسين التعليم.

3. أهمية الدراسة:

يُكمن التواصل الفعال في صميم التجارب الاجتماعية والتعليمية الناجحة، مما يسهل المشاركة وتبادل المعرفة والتعاون بين الطلاب والمعلمين، وهناك اعتراف متزايد بالدور الذي التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، لذلك فإن فهم دراسة مساهمة تويتر Twitter في التواصل التعليمي له أهمية قصوى للأسباب التالية:

1) معالجة الحواجز التي تحول دون التواصل الفعال، حيث إن هناك كثير من الحواجز أمام التواصل الفعال، وإعاقة تدفق المعلومات، وتثبيط المشاركة النشطة، وتقليل جودة التفاعلات، ومن خلال دراسة اسهام تويتر على التواصل التعليمي، يمكن للباحثين تحديد التحديات والعقبات المحددة التي تعيق التواصل الفعال في البيئات التعليمية. يمكن أن تعيد هذه المعرفة في تطوير التدخلات المستهدفة وأنظمة الدعم للتغلب على هذه الحواجز وتعزيز التواصل المفتوح والبناء والمنتج.

2) تعزيز العلاقات بين الطالب والمعلم، حيث يمكن أن يؤثر التوتّر -سواء كان نابعا من التحديات الأكاديمية أو النزاعات الشخصية أو الضغوطات الخارجية - بشكل كبير على العلاقة بين الطالب والمعلم. يمكن لدراسة حول مساهمة تويتر في التواصل التعليمي أن تلقي الضوء على كيفية بناء وزيادة العلاقة والثقة والتفاهم بين الطلاب والمعلمين، كما يمكن أن تساعد هذه الأفكار المعلمين على تطوير

استراتيجيات لتخفيف التوتر وتعزيز العلاقات الإيجابية، مما يؤدي في النهاية إلى تعزيز التواصل وتعزيز رفاهية الطلاب.

(3) البيئات التعليمية متنوعة، وتضم طلاباً من خلفيات وثقافات وخبرات مختلفة. قد تنشأ حواجز بسبب سوء الفهم أو الاختلافات الثقافية أو النزاعات الناشئة عن وجهات نظر متنوعة. يمكن أن توفر دراسة حول مساهمة تويتر في التواصل التعليمي رؤى قيمة حول ديناميكيات التواصل بين الثقافات والتعاطف والممارسات الشاملة، ويمكن أن يطلع اختصاصي التوعية على أهمية المعالجات في سياقات متعدد الثقافات ويوجه تنفيذ الاستراتيجيات التي تعزز التفاهم والاحترام والشمولية.

(4) تعزيز مشاركة الطلاب ونتائج التعلم، وتعزيز التواصل الفعال ومشاركة الطلاب مشاركة نشطة واكتساب المعرفة، من خلال فهم كيفية تأثير المنصات الاجتماعية على التواصل في البيئات التعليمية، ويمكن للمعلمين تصميم مناهج تربوية وبيئات صفية تخفف من التوتر وتعزز ديناميكيات التواصل الإيجابية. وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى زيادة مشاركة الطلاب وتحسين نتائج التعلم وبيئة تعليمية أكثر ملاءمة.

4. أهداف الدراسة:

أهداف الدراسة حول مساهمة تويتر في فعالية الاتصال التعليمي:

- (1) دراسة مدى استخدام تويتر كأداة اتصال في البيئات التعليمية، بما في ذلك دوافع وأغراض استخدامه من قبل كل من الطلاب والمعلمين.
- (2) التحقيق في الفوائد المحتملة لاستخدام تويتر للتواصل التعليمي، مع التركيز على تأثيره على مشاركة الطلاب والتعلم التعاوني ونشر المعرفة.
- (3) تحديد التحديات والقيود المرتبطة باستخدام تويتر للتواصل التعليمي، مثل سهولة الاستخدام، زيادة حجم المعلومات ومخاوف الخصوصية والحفاظ على الحدود المهنية.
- (4) تقييم فعالية تويتر في تسهيل التفاعل بين الطلاب والمعلمين، من خلال المشاركة في الوقت الفعلي وزيادة وتوسيع المناقشات والعصف الذهني.
- (5) استكشاف تأثير تويتر على مشاركة الطلاب في المناقشات التعليمية، سواء داخل الفصل الدراسي الفعلي أو خارجه، وقدرته على توسيع بيئة التعلم.
- (6) دراسة دور تويتر في تعزيز التواصل بين النظراء والتعاون وتبادل المعرفة بين الطلاب، ومساهمته في تطوير مهارات المواطنة الرقمية.
- (7) التحقيق في تصورات المعلمين ومواقفهم تجاه استخدام تويتر كأداة اتصال، بما في ذلك نشر الأخبار والمعلومات حول المقررات الدراسية وإنشاء الهشتاقات.

8) تقديم رؤى وتوصيات قائمة على الأدلة للمعلمين وصانعي السياسات وأصحاب المصلحة حول الاستخدام الفعال لتويتر للتواصل التعليمي، بهدف تحسين مساهمته في نتائج تعلم الطلاب ومشاركتهم.

9) المساهمة في مجموعة المعارف الحالية حول فعالية منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة تويتر، في البيئات التعليمية، وإلهام المزيد من البحوث حول دور التكنولوجيا في تعزيز التواصل التعليمي.

5. تساؤلات الدراسة:

تجيب هذه الدراسة على التساؤلات الآتية:

- 1) كم مرة يستخدم الطلاب والمعلمون تويتر كأداة تواصل في البيئات التعليمية؟
- 2) ما الأغراض الأساسية التي يستخدم الطلاب والمعلمون تويتر من أجلها في التواصل التعليمي؟
- 3) ما الفوائد المحتملة لاستخدام تويتر للتواصل التعليمي، وفقاً لنظرة الطلاب؟
- 4) ما هي الطرق التي يعزز بها تويتر مشاركة الطلاب في المناقشات والأنشطة التعليمية؟
- 5) كيف يساهم تويتر في التعلم التعاوني بين الطلاب في البيئات التعليمية؟
- 6) ما تأثير تويتر على نشر المعرفة ومشاركتها بين الطلاب والمعلمين؟
- 7) ما التحديات والقيود المرتبطة باستخدام تويتر للتواصل التعليمي؟
- 8) كيف يسهل تويتر التفاعل بين الطالب والمعلم، بما في ذلك توفير الملاحظات والدعم؟
- 9) كيف يعزز تويتر التواصل والتعاون ومشاركة المعرفة بين الطلاب؟
- 10) ما الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون لزيادة فعالية تويتر للتواصل التعليمي إلى أقصى حد؟
- 11) ما هي أفضل الممارسات لدمج تويتر في التواصل التعليمي، بناءً على تجارب وتوصيات الطلاب والمعلمين؟

6. فروض الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضية أساسية والتي تحاول من خلال هذه الدراسة اثباتها أو رفضها، وهي: يؤثر دمج تويتر في التواصل التعليمي بشكل إيجابي على مشاركة الطلاب والتعلم التعاوني ونشر المعرفة، مما يؤدي إلى تحسين نتائج التعلم مقارنة بطرق الاتصال التقليدية.

7. حدود الدراسة:

- مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة الطلاب الجامعيين في المملكة العربية السعودية

- عينة الدراسة: تم اختيار عينة قصدية من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز في تخصصات مختلفة في المرحلة الجامعية، وبعد اجراء الاستبيان تم استبعاد المفردات التي لا تستخدم تويتر، والاكتفاء بالمفردات التي تستخدم تويتر وذلك لضمان صدق الإجابات بالنسبة للمبجوثين.
- الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على مساهمة وفاعلية تويتر كمنصة تواصل اجتماعي في عملية التواصل الفعال وتعزيز العملية التعليمية.
- الحدود الزمانية والمكانية: الفترة من ابريل 2023- يوليو 2023. ويأتي اختيار هذه الفترة نسبة لقربها لمواكبة للتطور المستمر في مجال برمجيات التواصل والتحديثات التي تتم عليها بصورة مستمرة.

8. المصطلحات الإجرائية للدراسة:

- 1) تويتر: منصة التواصل الاجتماعي المستخدمة كمحور للدراسة، حيث يمكن للمستخدمين نشر الرسائل القصيرة التي تسمى التغريدات والتفاعل معها.
- 2) التواصل التعليمي: تبادل المعلومات والأفكار والمعرفة في سياق تعليمي، بما في ذلك الطلاب والمعلمين وأصحاب المصلحة الآخرين.
- 3) المساهمة: تأثير تويتر أو تأثيره على فعالية التواصل التعليمي، ودراسة مدى تعزيزه للمشاركة والتعاون ونشر المعرفة ونتائج التعلم.
- 4) الفعالية: الدرجة التي يحسن بها تويتر أو يعزز نتائج وأهداف التواصل التعليمي، مثل زيادة مشاركة الطلاب، وتحسين التعاون، وتحسين نتائج التعلم.
- 5) مشاركة الطلاب: مستوى انخراط الطلاب ومشاركتهم وتفاعلهم في الأنشطة والمناقشات التعليمية التي يتم تيسيرها من خلال تويتر.
- 6) التعلم التعاوني: شكل من أشكال التعلم حيث يشارك الطلاب بنشاط في العمل الجماعي والمناقشات وتبادل المعرفة، يتم تسهيله من خلال تويتر في هذه الدراسة.
- 7) نشر المعرفة: توزيع ومشاركة المعلومات والأفكار والموارد من خلال تويتر كوسيلة لتسهيل التعلم وتوسيع نطاق الوصول إلى المحتوى التعليمي.
- 8) استراتيجيات الاتصال: الأساليب والتقنيات والأساليب التي يستخدمها المعلمون بشكل فعال للتواصل التعليمي، مثل استخدام علامات التصنيف أو درشات التغريدات أو محتوى الوسائط المتعددة.
- 9) مخرجات التعلم: التغييرات أو الإنجازات أو التحسينات القابلة للقياس في المعرفة، أو المهارات، أو المواقف، أو سلوكيات الطلاب الناتجة عن التواصل التعليمي الذي يسهله تويتر.
- 10) البيئات التعليمية: البيئات المحددة التي يتم فيها التواصل التعليمي، مثل المدارس، أو الكليات، أو الجامعات، أو منصات التعلم عبر الإنترنت، وحيث يتم دمج تويتر كأداة اتصال.

9. الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة على نظرية الاستخدامات والإشباع وتطبيقاتها على دراسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، يحمل تطبيق هذا النهج أهمية كبيرة في الدراسات الحالية التي تجرى على مواقع التواصل الاجتماعي. حددت نظرية الاستخدامات والإشباع الدوافع باعتبارها العامل الأكثر بروزاً. تم تسليط الضوء على الاستخدام الخاص والإشباع في الاتصال الاجتماعي كعوامل أساسية من قبل Park. تشمل هذه العوامل جوانب مختلفة مثل تكوين صداقات، والبحث عن الترفيه، والتعريف الذاتي، والحصول على المعلومات. كما حدد لاروس وإيستين عوامل أخرى بما في ذلك البحث عن المعلومات والترفيه. بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات الاجتماعية، وهي الأكثر انتشاراً، يمكن ذكر ما يلي (Berlin، 2012، ص: 43):

9.1: الإشباع الاجتماعي:

تعتبر الاستخدامات الاجتماعية داخل الشبكات الاجتماعية ذات أهمية كبيرة في تطبيقها في إطار الاستخدامات والإشباع. يميل غالبية مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية نحو مقابلة أشخاص جدد، والحفاظ على العلاقات القائمة، وتعزيز الشعور بالانتماء إلى المجتمع.

9.1.1: التعريف الذاتي:

وفقاً للبحث الذي أجراه Park، تم اكتشاف أن العديد من أعضاء المجموعات عبر الإنترنت على Facebook يجدون الرضا في الحفاظ على فريدتهم على الإنترنت. ويشمل ذلك استكمال هويتهم الواقعية والانخراط في الكشف عن الذات، مما يسمح لهم بالتواصل الفعال مع الآخرين على مواقع الشبكات الاجتماعية.

9.1.2: الحصول على المعلومات

اكتساب المعلومات يعتبر العديد من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أن الحصول على المعلومات هو أحد أهم الإشباعات التي يحققونها. وفقاً لدراسة أجرتها Cozma و Ancu، يمكن تطبيق نظرية الاستخدامات والإشباع على الإشباع السياسية التي يسعى إليها المستخدمون على الشبكات الاجتماعية. ركز الباحثون بشكل خاص على المعلومات والترفيه والتفاعل الاجتماعي. ووجدوا أن 67% من المستخدمين الذين يبحثون عن معلومات سياسية على "ماي سبب" يفضلون الشبكات الاجتماعية التي لا تسهل التفاعل الاجتماعي مع المرشحين أو مؤيدي المرشحين والسياسات الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، تخدم الشبكات الاجتماعية أغراضاً معرفية مختلفة مثل المناقشات والتعاون والأنشطة المتعلقة بوسائل الإعلام مثل إجراء استطلاعات الرأي ومتابعة البث المباشر للمؤتمرات والندوات (سواهير، 2010، ص: 71)

ويتفق الباحثون أيضاً على أنه من البديهيات المعروفة، استناداً إلى التجارب الشخصية، أن جمهور وسائل الإعلام يسعى إلى تلبية احتياجات ورغبات محددة من خلال تفاعلهم مع وسائل الإعلام واستخداماتها

المتنوعة. ومع ذلك، فقد ولدت هذه القضية أبحاثاً معقدة ومتداخلة تستكشف الأفكار النظرية والمتغيرات المختلفة. من الأهمية بمكان فهم العلاقات بين هذه المتغيرات من أجل الحصول على فهم شامل للأسباب والدوافع وراء استخدام وسائل الإعلام. لذلك، يعتبر البحث في الاستخدامات والإشباعات مسعى معقداً يتجاوز صياغة الفرضيات التي تركز فقط على استخدام الأفراد لوسائل الإعلام. كما يشمل سلوكياتهم ومواقفهم تجاه وسائل الإعلام من حيث قدرتها على تلبية احتياجاتهم.

9.2: دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الدوافع وراء استخدام الجمهور العربي للشبكات الاجتماعية في مشهد الاتصال الحديث على الرغم من وفرة الرسائل الإعلامية الموجهة نحو الجمهور، إلا أن أعضاء الجمهور يظهرون تفضيلات لوسائل أو محتوى معين. يقودنا هذا إلى استكشاف دوافع واحتياجات الجمهور عند التعامل مع وسائل الإعلام. يمكن تلخيص بعض هذه الدوافع على النحو التالي: وفقاً لجون ميرال ورفل لوينشتاين، هناك عاملان أساسيان: **إمكانية الوصول إلى الرسالة أو الوسيلة**: يميل أعضاء الجمهور إلى اختيار المسار الأقل جهداً، حيث يجذبون بشكل طبيعي نحو استهلاك الوسائط والوصول إلى الرسائل المتاحة لهم بسهولة.

إمكانية تحقيق مكاسب شخصية: يشار إليها أيضاً باسم العوائد المتوقعة، ويفترض هذا العامل أن الأفراد في الجمهور راضون عن الانخراط في الأنشطة التي تجلب لهم أكبر الفوائد (نجم، 2005، ص: 31). يمكن تصنيف دوافع الفرد للظهور الإعلامي بناء على رغبته:

- الحاجة إلى اكتساب المعلومات والمعرفة المطلوبة.
- تطوير عادة استهلاك وسائل الإعلام.
- البحث عن الراحة أو الإثارة كوسيلة للهروب من الملل أو رتابة الحياة اليومية.
- الحاجة إلى الرفقة أو التواصل الاجتماعي

بالإضافة إلى ذلك، يقترح جون ميرال ورفل لوينشتاين أنه في حين أن الدوافع قد تختلف بين الأفراد، يبدو أن بعض العوامل الأساسية مهمة في التأثير على عادات استهلاكهم لوسائل الإعلام. يعتقدون أن هذه العوامل تشمل: العزلة: ككائنات اجتماعية، يفضل البشر عموماً العيش في مجموعات ويكرهون العزلة أو الانفصال عن المجتمع. يمكن أن تؤدي هذه العزلة إلى الشعور بالاعتزاب الاجتماعي، والإحباط والقلق والخوف. يصبح السعي إلى التفاعل مع وسائل الإعلام وسيلة بديلة للتواصل مع الآخرين. قد يجد بعض الأفراد العزاء حقا في الرفقة الإعلامية، حتى عندما لا يكون هناك ضغط اجتماعي أو تعبيرية خارجي.

10. الدراسات السابقة:

10.1: الدراسة الاولى: ليليا شاوي (2022)، استخدام الشباب العربي لموقع تويتر لمتابعة اخبار القنوات الفضائية الخاصة، مجلة ربحان للنشر العلمي

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن غيرها من المواقع الإلكترونية، وهذا ما شجع متصفح الإنترنت من جميع أنحاء العالم على التوجه إلى المواقع الإلكترونية، حيث ساعدت هذه المواقع على ربط الشعوب بتوجهاتها الثقافية المختلفة، متجاوزة الحدود الجغرافية. توفر هذه الشبكات الرقمية كمية كبيرة وهائلة من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مما يساهم في جعلها بيئة لكل ما يحدث حولها من أحداث وحقائق، فضلا عن تسهيل عملية التواصل بين مستخدميها والقضاء على الاختلافات الثقافية وتتميز بالتفاعل والعالمية، مما يجعل ملايين المستخدمين في جميع أنحاء العالم يترددون وفقا لمطالبهم واحتياجاتهم، ومن أهم هذه المواقع موقع تويتر الذي يعد من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما، حيث يعرفه عدد كبير من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أعمارهم وفئاتهم، مما أكسبه سمعة عالمية بين المواقع الأخرى نظرا لخصائصه العديدة التي تضفي عليه رونقا خاصا وتجذب عدد هائل من رواده. أولئك الذين يتم الإشادة بهم على الفوائد والخدمات التي يقدمها، لذلك سنحاول من خلال ورقتنا البحثية التعرف على استخدام الشباب الجزائري لتويتر لمتابعة القنوات الفضائية الخاصة واختار الباحث صفحة قناة النهار. (شاوي،2022)

10.2: الدراسة الثانية: عمر الحسن (2020)، فاعلية استخدام تطبيق الواتساب على تحصيل قسم تقنيات التعليم بكلية التربية جامعة الملك فيصل.

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام تطبيق الواتس أب خارج قاعة الدرس في التحصيل الدراسي لدى طالب قسم تقنيات التعليم كلية التربية بجامعة الملك فيصل في مقرر تقنيات التعليم. واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي لمناسبته موضوع الدراسة، حيث تكون مجتمع الدراسة من (67) طالبا حسب تسجيل الطالب لمقرر تقنيات التعليم للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (1437 - 1438هـ)، وتم اختيار عينة قصدية منه بلغ عددها (46) بنسبة (69%) من المجتمع الأصلي، واعتمد الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي كأداة للدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن استخدام تطبيق الواتس أب زاد معدل التحصيل الدراسي لدى الطالب في مقرر تقنيات التعليم. وأوصت الدراسة بتشجيع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل على استخدام تطبيق الواتس أب في تدريس بعض موضوعات المواد الدراسية. (الحسن،2020 : 9)

10.3: الدراسة الثالثة: على سويعد القرني (2018)، مدى استخدام المعلمين لأداة التواصل الاجتماعي (تويتر) في نموهم المهني واتجاهاتهم نحوها، كلية التربية جامعة أم القرى

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى استخدام المعلمين لأداة التواصل الاجتماعي (تويتر) في نموهم المهني واتجاهاتهم نحوها، وتكونت عينة الدراسة من 405 معلم، ينتمون لإدارة تعليم مكة المكرمة،

واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. وقد تم التأكد من صدق الأداة من خلال صدق المحكمين وصدق البناء، فيما أظهر معامل ألفا كرونباخ قيمة ثبات جيدة للأداة حيث كانت (0.82) (0.93) (0.81) لمحاور الاتجاه، والاستخدام، والصعوبات على التوالي. وأظهرت النتائج مستوى متوسط للمعلمين في اتجاهاتهم واستخداماتهم والصعوبات التي تواجههم في استخدامه للنمو المهني. كذلك أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشاركين تعزى لمتغيري مكان العمل والعمر، في المقابل أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات المشاركين تبعاً لمؤهلهم العلمي وبداية استخدامهم لتوتير وعدد مرات استخدامه. (القرني، 2018)

10.4: الدراسة الرابعة: رشا عبد الرحيم، لطيفة الشريف، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل

الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: توتير نموذجاً

تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟ وهدفت الدراسة: التعرف على معدل درجة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب السعودي، والتعرف على أهم القضايا الاجتماعية المثارة عبر توتير من وجهة نظر عينة الدراسة، والتعرف على درجه وعي العينة بالقضايا المجتمعية المثارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح بالعينة للشباب تنتمي السعودي، كما اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من الشباب السعودي بواقع (200) مفردة من الذكور والاناث. (عبد الرحيم، 2021)

10.5: ما تضيفه الدراسة الحالية:

ركزت الدراسات السابقة على مواقع التواصل الاجتماعي واستخداماتها الاجتماعية بالنسبة للشباب، لكنها لم تتناول فعاليتها في التواصل التعليمي وتسهيل القيود التعليمية وزيادة مشاركة الطلاب في العملية التعليمية، فدراسة ليليا شاوي ركزت على متابعة الاخبار وهي واحدة من ميزات توتير المعروفة، وكذلك كانت دراسة رشا عبد الرحيم حيث ركزت على الجوانب الاجتماعية لتوتير، أما دراسة القرني فقد ركزت على النمو والتطور المهني للمعلمين من خلال استخدام توتير، أما دراسة عمر الحسن فقد ركزت على التحصيل العلمي ولكن من خلال وسيلة تواصل مختلفة وهي الواتساب. أما هذه الدراسة فتحاول استكشاف وتقييم مساهمة توتير في فعالية الاتصال التعليمي، وتحديدًا التحقق من مدى تأثيره على مشاركة الطلاب والتعلم التعاوني ونشر المعرفة. من خلال إجراء تحقيق كمي

11. منهج الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، والتي تقوم بتحديد الظاهرة من خلال توصيفها وتحديد مختلف الجوانب المتعلقة بها. ويقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة

البحث والمشكلة. حيث تعتمد مثل هذه الدراسات على طرح فكرة ما، ومن ثم دعمها بالحجج والبراهين وتوصيفها من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة من مصادرها الأولية والثانوية واستقصاء كل ما يتعلق بالحالة المعينة (دم الزين، 2004، ص32). ويسمح النهج الوصفي للباحث بتقديم وصف شامل ومفصل لمساهمة تويتير في فعالية التواصل التعليمي. من خلال جمع وتحليل كل من البيانات الكمية والنوعية، يوفر هذا النهج فهما غنيا للمشهد والممارسات الحالية، فضلا عن تصورات وتجارب الأفراد المعنيين. وهو بمثابة أساس لمزيد من البحث ويمكن أن يسترشد بالاستراتيجيات القائمة على الأدلة لاستخدام تويتير بشكل فعال في السياقات التعليمية.

12. الطرق والأدوات:

12.1: إجراءات الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف على مساهمة تويتير لموقع تواصل الاجتماعي شائع الاستخدام على عملية التواصل التعليمي، وزيادة مشاركة الطلاب في العملية التعليمية، والعملية التعليمية كما هو معروف تقوم على عدد من الركائز أهمها الأستاذ والطالب، وقد ركز هذه الدراسة الاهتمام على شريحة الطلاب من خلال تصميم صحيفة استبيان تتكون من عدة محاور وذلك بهدف الوصول لنتائج تمكن الباحثين من تطوير مقترحات تساهم في زيادة فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في التواصل التعليمي.

12.2: تصميم صحيفة الاستبيان:

تكونت صحيفة الاستبيان من 34 سؤالاً رئيسياً بخلاف أسئلة البيانات الشخصية، وقد تم تقسيم صحيفة الاستبيان لعدد من المحاور، المحور الأول كان هو البيانات الأولية أو الشخصية للمبحوثين، أما المحور الثاني فهو متعلق باستخدامات تويتير، المحور الثالث فقد تناول تويتير كمنصة تعليمية، والمحور الرابع فمتعلق بحسابات الطلاب على منصة تويتير، أما المحور الخامس والأخير فكانت الأسئلة متعلقة باستخدام الأساتذة لمنصة تويتير.

12.3: اختبار الصدق والثبات:

تم اختيار عدد 25 طالباً كاختبار أولي. وذلك بغرض التأكد من فهم المبحوثين للأسئلة، وكذلك التأكد من صدقية الإجابة لدى المبحوثين، ثم أجريت دراسة أخرى بعد مرور ثلاثة اسابيع كاملة من استكمال الدراسة الأولى، وقد جاءت النتائج متوافق بنسبة 100% بالنسبة لشريحة الاختبار الأولي. كما تم تحكيم الاستمارة بواسطة عدد من الأساتذة المختصين في المجال. وكذلك تم الاعتماد على معامل الفاكرباخ وكانت النسبة 0.833 وهي نسبة مقبولة لاعتماد ثبات المخرجات.

12.4: عينة الدراسة:

تم اختيار عينة قصدية لعدد 180 طالباً وطالبة في تخصصات مختلفة في المرحلة الجامعية، وبعد إجراء الاستبيان تم استبعاد المفردات التي لا تستخدم توتير فأصبح عدد العينة المبحوثة 162 مفردة

12.5: الجداول:

12.5.1: جدول 1: (بيانات المستخدمين على توتير)

الجنس				
الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة	العدد	
0.4	1.19	81.5	132	ذكر
		18.5	30	انثى
		100.0	162	المجموع
العمر				
الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة	العدد	
0.7	2.06	17.9	29	18-20
		61.7	100	21-23
		16.7	27	24-26
		3.7	6	أكبر من 26
		100.0	162	المجموع
التخصص				
الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة	العدد	
0.7	2.65	11.1	18	علوم طبية
		13.0	21	علوم هندسية
		75.9	123	علوم انسانية
		100.0	162	المجموع
السنة الدراسية				
الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة	العدد	
0.765	3.25	19.8	32	السنة الثانية
		35.8	58	السنة الثالثة
		44.4	72	السنة الرابعة
		100.0	162	المجموع
هل تملك حسابا في توتير				
الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة	العدد	
0.000	1.00	100.0	162	نعم
		0.0	0	لا
منذ متى تستخدم توتير				
الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة	العدد	
0.806	2.39	20.4	33	اقل من سنة
		20.4	33	سنة - 3 سنوات
		59.3	96	أكثر من 3 سنوات
		100.0	162	المجموع

كم عدد الساعات التي تقضيها في المنصة				
الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة	العدد	
0.750	1.65	51.2	83	أقل من ساعة
		32.1	52	1-3 ساعات
		16.7	27	أكثر من 3 ساعات
		100.0	162	المجموع
الفترة التي تستخدم فيها تويتر				
الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة	العدد	
0.494	3.71	0.6	1	الفترة الصباحية
		0.0	0	الفترة بعد الظهر
		27.2	44	الفترة المسائية
		72.2	117	لا تحديد
		100.0	162	المجموع
الوسيلة التي تتصفح بها تويتر				
الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة	العدد	
0.467	1.07	97.5	158	الهاتف الذكي
		0.0	0	الكمبيوتر اللوحي
		0.0	0	الكمبيوتر المحمول
		2.5	4	كمبيوتر ثابت
		100.0	162	المجموع

المصدر: المؤلف، 2023

12.5.2: جدول 2: (استخدامات تويتر)

الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
موافق	0.765	3.55	0	0	100	35	27	أثق في المعلومات المقدمة في منصة تويتر بشكل عام
			%0.0	%0.0	%61.7	%21.6	%16.7	
موافق بشدة	0.64	4.44	0	0	13	65	84	اعتقد ان تويتر منصة سهلة الاستخدام
			%0.0	%0.0	%8.0	%40.1	%51.9	
الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا يوجد	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	العبارة
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
أحياناً	1.022	3.11	12	24	76	34	16	استخدم تويتر لدوافع تعليمية
			%7.4	%14.8	%46.9	%21.0	%9.9	
الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة

			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
موافق	0.927	3.81	6	0	51	66	39	استخدم توتير للبحث عن خبراء تعليميين ومتابعته منشوراتهم
			%3.7	%0.0	%31.5	%40.7	%24.1	
موافق	1.412	3.79	24	0	37	26	75	أيد استخدام توتير كمنصة تعليمية
			%14.8	%0.0	%22.8	%16.0	%46.3	
موافق بشدة	0.813	4.48	3	0	15	43	101	احصل على آخر الاخبار في مجال التعليم من خلال توتير
			%1.9	%0.0	%9.3	%26.5	%62.3	
الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا يوجد	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	العبارة
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
نادراً	0.947	1.81	72	63	15	9	3	هل تواجه صعوبات في استخدام توتير
			%44.4	%38.9	%9.3	%5.6	%1.9	

المصدر: المؤلف، 2023

الجدول رقم (2) يوضح تصورات المشاركين وسلوكياتهم المتعلقة بتوتير كمنصة معلوماتية وتعليمية على النحو التالي:

1. **الثقة في معلومات توتير:** كانت أجابة غالبية المشاركين (61.7%) " محايد"، يشير هذا إلى أن المعلومات الموجودة على توتير قد ينظر إليها في كثير من الأحيان على أنها ليست فعالة بشكل خاص أو غير موثوق فيها. ومع ذلك، كان هناك اتفاق بين 21.6% من المستجيبين، و 16.7% بالموافقة أو الموافقة بشدة على الثقة في معلومات Twitter. تشير هذه النسب المئوية إلى أن جزءا من المستجيبين وجدوا أن المعلومات المقدمة على توتير موثوقة وقابلة للتصديق. ومن المثير للاهتمام أنه لم يكن هناك أي مستجيبين يعبرون عن عدم موافقتهم أو موافقتهم القوية على المعلومات الموجودة على توتير. وهذا يشير إلى أن أقلية صغيرة من المشاركين عارضوا بشدة الثقة في المعلومات المقدمة من خلال منصة توتير.

2. **سهولة استخدام توتير:** وافقت نسبة كبيرة من المشاركين (51.9%) بشدة على أن توتير منصة سهلة الاستخدام. يشير هذا إلى أن جزءا كبيرا من المشاركين يجدون توتير سهل الاستخدام ويستمتعون بتجربتهم في استخدامه. بالإضافة إلى أن 40.1% يوافقون بشكل عام على أن Twitter سهل الاستخدام. وحافظ عدد أقل من المشاركين (8.0%) على موقف محايد بشأن سهولة استخدام Twitter، ربما بسبب عدم اليقين أو الخبرة المحدودة. يشير المتوسط الحسابي 4.44 إلى أن المشاركين ينظرون عموما إلى Twitter على أنه سهل الاستخدام. يشير الانحراف المعياري المنخفض نسبيا البالغ 0.640 إلى توافق في الآراء بين المشاركين بشأن سهولة الاستخدام.

3. استخدام تويتر للأغراض التعليمية: أفادت نسبة كبيرة من المشاركين (46.9%) عن أن دافع استخدام تويتر يكون لأغراض تعليمية من حين لآخر. يشير هذا إلى أن العديد من المشاركين يدركون القيمة التعليمية لتويتر ويستخدمونها بانتظام للتعلم. بالإضافة إلى ذلك، أفاد 7.0% أنهم لا يستخدمون Twitter للأغراض التعليمية، وتشير القيمة المتوسطة 3.11 إلى أن المشاركين يستخدمون تويتر بشكل معتدل للأغراض التعليمية. يشير الانحراف المعياري البالغ 1.022 إلى اختلاف في آراء المشاركين حول الاستخدام التعليمي لتويتر.

4. البحث عن خبراء تربويين على تويتر: وافقت نسبة كبيرة من المشاركين (40.7%) على استخدام تويتر للعثور على خبراء التعليم ومتابعتهم. وهذا يسلط الضوء على القيمة المتصورة لتويتر كمنصة للتواصل مع المتخصصين في التعليم والاستفادة منها. إضافة إلى ذلك وافق 24.1% بشدة على هذا الاستخدام، مما يشير إلى تأييد قوي لاستخدام Twitter لهذا الغرض. يشير متوسط القيمة 3.81 إلى اتفاق عام بين المشاركين على استخدام Twitter للتواصل مع خبراء التعليم. يشير الانحراف المعياري المنخفض نسبيا البالغ 0.927 إلى درجة من الاتساق في آراء المشاركين حول هذا الاستخدام.

5. تأييد استخدام تويتر كمنصة تعليمية: وافقت نسبة كبيرة من المشاركين (46.3%) بشدة على أن تويتر منصة تعليمية قيمة. يشير هذا إلى أن هؤلاء المشاركين ينظرون إلى تويتر على أنه مفيد للغاية للأغراض التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، ويعارض 14.0% على استخدامه لهذا الغرض، تشير القيمة المتوسطة البالغة 3.79 إلى وجود ميل عام بين المشاركين للاتفاق على فائدة تويتر التعليمية. يشير الانحراف المعياري البالغ 1.412 إلى تباين آراء المشاركين حول هذه المسألة.

6. استخدام تويتر للأخبار التعليمية: وافقت غالبية كبيرة من المشاركين (88.8%) على حصولهم على آخر الأخبار التعليمية من خلال تويتر. وهذا يؤكد دور تويتر كمصدر أساسي للأخبار والمعلومات التعليمية لهؤلاء المشاركين، تشير القيمة المتوسطة 4.48 إلى ميل قوي بين المشاركين للموافقة بشدة على الحصول على الأخبار التعليمية عبر Twitter. يشير الانحراف المعياري البالغ 0.813 إلى اتفاق ثابت نسبيا بين المشاركين على هذا البيان.

12.5.3: جدول 3: (تويتر كمنصة تعليمية)

الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	غير محدد	ترفيهية	إخبارية	اجتماعية	معرفية	العبرة
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
			42	12	33	40	35	دوافع انشاء حساب على تويتر
			%25.9	%7.4	%20.4	%24.7	%21.6	

الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارات
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
موافق	0.9	3.5	8 %4.9	0 %0.0	90 %55.6	39 %24.1	27 %16.7	أثقت في جميع المعلومات التعليمية المقدمة من خلال المنصة
محايد	1.368	3.1	36 %22.2	0 %0.0	72 %44.4	19 %11.7	35 %21.6	أشارك في النقاشات التعليمية على تويتر من خلال الهاشتاقات
موافق	0.92	3.52	6 %3.7	0 %0.0	89 %54.9	37 %22.8	30 %18.5	استفدت من منشورات الانفوجرافيك على تويتر
موافق	0.792	3.99	0 %0.0	0 %0.0	51 %31.5	61 %37.7	50 %30.9	يوجد الكثير من الفيديوهات التعليمية على تويتر
موافق	1.224	3.85	15 %9.3	0 %0.0	45 %27.8	37 %22.8	65 %40.1	يسهل تويتر إدارة المشاريع المشتركة بين الطلاب والأساتذة
موافق	0.83	4.02	3 %1.9	0 %0.0	36 %22.2	75 %46.3	48 %29.6	يساعد تويتر في تفعيل الحوارات والنقاشات التعليمية
موافق	0.899	3.89	3 %1.9	0 %0.0	57 %35.2	54 %33.3	48 %29.6	يساعدني تويتر في العصف الذهني من خلال مشاركة الأفكار والمعلومات
موافق	1.305	3.54	24 %14.8	0 %0.0	48 %29.6	45 %27.8	45 %27.8	اعتمد على تويتر في البحث عن المحتوى التعليمي
متوسط	1.054	2.99	6 %3.7	48 %29.6	73 %45.1	11 %6.8	24 %14.8	نسبة استفادتك من تويتر في التعليم
محايد	1.238	3.35	24 %14.8	0 %0.0	66 %40.7	39 %24.1	33 %20.4	أثر تويتر إيجابياً في مشواري التعليمي بالجامعة
الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	غير راضي بشدة	غير راضي	محايد	راضي	راضي جداً	العبارات
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
محايد	1.086	3.3	9 %5.6	24 %14.8	66 %40.7	36 %22.2	27 %16.7	مدى رضاك عن تويتر كمنصة تعليمية

المصدر: المؤلف، 2023

يلخص الجدول رقم (3) جوانب مختلفة من دوافع المشاركين وتصوراتهم وخبراتهم المتعلقة باستخدامهم لتويتر كمنصة تعليمية وإعلامية. وفيما يلي توضيح لقرارات الجدول:

1. **دوافع إنشاء الحسابات:** وجدت الدراسة أن الدوافع الأكثر شيوعاً لإنشاء حسابات تويتر هي الدوافع الاجتماعية والمعرفية. تشمل الدوافع الأساسية للمشاركين التنشئة الاجتماعية (24.7%) واكتساب المعرفة (21.6%). كانت الدوافع الأخرى المذكورة، مثل الأخبار والترفيه أقل أهمية. تشير القيمة

المتوسطة إلى أن المشاركين ينظرون بشكل معتدل إلى هذه الدوافع كعوامل مهمة لإنشاء حسابات Twitter. يعكس الانحراف المعياري التباين في استجابات المشاركين فيما يتعلق بدوافعهم.

2. **الثقة في المعلومات التعليمية لتويتر:** أظهرت ثقة المشاركين في المعلومات التعليمية المقدمة على تويتر تباينا. وحافظت نسبة كبيرة (55.6%) على موقف محايد بشأن ثقتها بهذه المعلومات، بينما وافقت نسبة من 30.8%. لم يعرب أي مشارك عن خلاف شديد، مما يشير إلى ثقة عامة في المعلومات التعليمية لتويتر. يشير متوسط القيمة إلى ثقة معتدلة، ويشير الانحراف المعياري إلى تباين في مستويات ثقة المشاركين.

3. **المشاركة في المناقشات والوسوم:** كشفت الدراسة عن اتفاق قوي (77.7%) بين المشاركين على مشاركتهم في مناقشات تعليمية على تويتر من خلال استخدام الهاشتاج. وهناك اعتراض شديد من عدد من المشاركين على فكرة المشاركة في المناقشات والهاشتاقات، تشير القيمة المتوسطة إلى أن المشاركين يؤمنون عموما بقيمة استخدام علامات التصنيف للمناقشات التعليمية، مع وجود التباين في ردودهم.

4. **الاستفادة من منشورات الإنفوجرافيك:** وافقت نسبة (41.3%) من المشاركين على أنهم استفادوا من منشورات الإنفوجرافيك على تويتر. في حين أن النسبة الغالبة كانت 54.9% اجابوا بالحياد ما يؤكد على عدم وجود توافق قوي في الآراء بشأن فائدة منشورات الرسوم البيانية. تشير القيمة المتوسطة إلى إيمان المشاركين بفوائد هذه المنشورات، مع اختلاف طفيف في ردودهم.

5. **حضور مقاطع فيديو تعليمية:** وافق معظم المشاركين (68.6%) على وجود العديد من مقاطع الفيديو التعليمية على تويتر. ولا يوجد اعتراض كبير على الفوائد التعليمية للفيديوهات على تويتر، مما يؤكد وجود توافق في الآراء بشأن هذا الجانب. يشير متوسط القيمة إلى أن المشاركين أدركوا حضورا ملحوظا لدروس الفيديو. أظهر الانحراف المعياري اتفاقا وثيقا بين المشاركين في هذا الصدد.

6. **تسهيل المشاريع المشتركة:** وجدت الدراسة أن غالبية المشاركين (62.9%) وافقوا على أن تويتر يسهل إدارة المشاريع المشتركة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. لم توافق نسبة صغيرة (9.3%)، مما يشير إلى إجماع لصالح دور تويتر في إدارة المشاريع المشتركة. تشير القيمة المتوسطة إلى إيمان المشاركين بتسهيل تويتر لمثل هذه المشاريع، مع اختلاف محدود.

7. **تفعيل الحوارات والمناقشات:** اعتقدت أغلبية كبيرة (75.9%) من المشاركين أن تويتر يساعد في تنشيط الحوارات والمناقشات التعليمية. تشير القيمة المتوسطة إلى اتفاق قوي مع هذا التصور، حيث يشير الانحراف المعياري إلى اعتقاد ثابت نسبيا بين المشاركين.

8. **دور تويتر في العصف الذهني:** اتفق المشاركون إلى حد كبير على أن تويتر يساعد في العصف الذهني ومشاركة الأفكار (63.9% مجتمعة). وحافظت نسبة ملحوظة (35.2%) على موقف محايد.

تشير القيمة المتوسطة إلى إيمان قوي بتسهيل تويتر للعصف الذهني، مع انحراف معياري يظهر اختلافات في استجابات المشاركين.

9. **البحث عن المعلومات العلمية:** كان هناك اتفاق (55.6%) بين المشاركين على استخدام تويتر للبحث عن المحتوى التعليمي. وظل جزء كبير (29.6%) محايدا بشأن هذه المسألة. تشير القيمة المتوسطة إلى إيمان المشاركين القوي بفعالية تويتر في عمليات البحث عن المحتوى التعليمي، مع انحراف معياري يشير إلى اختلافات في الاستجابات.

10. **الاستفادة من تويتر:** تباينت الفائدة المتصورة للمشاركين من تويتر، حيث أشار 45.1% إلى استخدام معتدل و 29.6% إلى استخدام منخفض. ورأت أقلية (14.8%) فائدة كبيرة. يشير متوسط القيمة إلى تصور معتدل بشكل عام للفائدة، ويشير الانحراف المعياري إلى تباين في آراء المشاركين.

11. **التأثير الإيجابي على التعليم الجامعي:** وجدت الدراسة أن الأغلبية مجتمعة (44.5%) وافقت على أن تويتر له تأثير إيجابي على تعليمهم الجامعي. وظلت نسبة كبيرة (40.7%) محايدة في هذا الشأن. أشار متوسط القيمة إلى تصور إيجابي بشكل عام لتأثير تويتر على التعليم الجامعي، واقترح الانحراف المعياري اختلافات في استجابات المشاركين.

12. **الرضا عن تويتر كمنصة تعليمية:** تباين رضا المشاركين عن تويتر كمنصة تعليمية. وأعربت نسبة 38.3% عن رضاها، في حين أعربت نسبة 14.8% عن عدم رضاها. وظل جزء كبير (40.7%) محايدا. يشير متوسط القيمة إلى مستوى رضا معتدل، وأظهر الانحراف المعياري اختلافات في مستويات رضا المشاركين.

12.5.4: جدول 4: (حسابات الطلاب على تويتر)

الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
موافق	1.267	4.13	9	12	30	9	102	اضيف الحسابات التي تهتم بالجوانب التعليمية في تويتر
			5.6%	7.4%	18.5%	5.6%	63.0%	
موافق بشدة	0.96	4.51	0	12	18	7	125	اتابع حسابات الجامعة على تويتر
			0.0%	7.4%	11.1%	4.3%	77.2%	
موافق	1.388	4.07	15	12	24	7	104	حسابات الجامعة على تويتر نشطة وفعالة
			9.3%	7.4%	14.8%	4.3%	64.2%	
موافق	1.561	3.55	21	33	24	4	80	اتابع حسابات بعض أساتذتي على تويتر
			13.0%	20.4%	14.8%	2.5%	49.4%	
موافق	1.278	3.6	11	13	72	0	66	حسابات أساتذتي على تويتر نشطة وفعالة
			6.8%	8.0%	44.4%	0.0%	40.7%	

الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا يوجد	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	العبارة
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
غالباً	1.07	3.52	12	6	60	54	30	استخدم توتير للاستفسار على المعلومات التعليمية
			7.4%	3.7%	37.0%	33.3%	18.5%	
الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
			%	%	%	%	%	
محايد	1.576	3.11	32	38	30	4	58	سبق ان نشرت محتوى تعليمي على توتير
			19.8%	23.5%	18.5%	2.5%	35.8%	

المصدر: المؤلف، 2023

الجدول رقم (4) يركز على وجهات نظر المشاركين وسلوكياتهم المتعلقة باستخدامهم لتوتير في سياق تعليمي. وفيما يلي موجز للنتائج الرئيسية:

1. أهمية إضافة حسابات تعليمية: وافقت أغلبية كبيرة من المشاركين (63,0%) بشدة على أهمية إضافة حسابات توتير مخصصة للجوانب التعليمية. وكانت نسبة معتدلة (18,5%) قد اتخذت موقفاً محايداً، وعارضت نسبة أقل (5,6%) الفكرة. وأشار متوسط القيمة إلى اتفاق قوي مع أهمية هذه الحسابات، في حين أشار الانحراف المعياري إلى اختلافات في آراء المشاركين ومواقفهم.
2. متابعة حسابات الجامعة على توتير: عكست ردود المشاركين حول إضافة حسابات الجامعة على توتير. حيث وافقت أغلبية كبيرة (63,0%) بشدة على أهمية متابعة حسابات توتير الجامعة. بقيت نسبة معتدلة (18,5%) محايدة، بينما عارضت نسبة صغيرة (5,6%). وأشار متوسط القيمة إلى اتفاق قوي مع أهمية متابعة هذه الحسابات، ويشير الانحراف المعياري لاختلافات في آراء المشاركين.
3. فعالية ونشاط حسابات الجامعة: وافقت نسبة كبيرة (64,2%) بشدة على أن حسابات الجامعة على توتير نشطة وفعالة. وحافظت نسبة معتدلة (14,8%) على موقف محايد، وعارضت نسبة صغيرة (4,3%). يشير متوسط القيمة إلى تصور قوي لنشاط وفعالية حسابات الجامعة، بينما يشير الانحراف المعياري إلى اختلافات في استجابات المشاركين.
4. متابعة حسابات الأساتذة على توتير: أشار العديد من المشاركين (49,4%) بقوة إلى أنهم يتابعون حسابات أساتذتهم على توتير. وكانت نسبة معتدلة (14,8%) قد اتخذت موقفاً محايداً، بينما ذكرت نسبة (33,4%) أنها لا تتابع حسابات الأساتذة على توتير. أشار متوسط القيمة إلى اتفاق قوي على

اهتمام المشاركين بمتابعة حسابات الأساتذة، بينما أظهر الانحراف المعياري اختلافات في آراء المشاركين.

5. **فعالية حسابات الأساتذة على تويتر:** رأى عدد كبير من المشاركين (40.7%) أن حسابات أساتذتهم على تويتر نشطة وفعالة للغاية. بقيت نسبة كبيرة (44.4%) محايدة، ونسبة صغيرة (14.8%) اعترضت على ان حسابات الأساتذة فعالة. أشار متوسط القيمة إلى تصور قوي لنشاط وفعالية حسابات الأساتذة، مع وجود اختلافات في استجابات المشاركين وفقاً للانحراف المعياري.
6. **استخدام تويتر للاستفسارات التعليمية:** نسبة كبيرة (37.0%) تستخدم تويتر أحياناً للاستفسارات التعليمية. وأفاد (33.3%) من المشاركين أنهم يستخدمون تويتر غالباً للاستعلام عن المعلومات التعليمية. يشير متوسط القيمة إلى الاستخدام المنتظم لتويتر للاستفسارات التعليمية، بينما يشير الانحراف المعياري إلى اختلافات في تكرار الاستخدام.
7. **نشر محتوى تعليمي على تويتر:** نشر ما يقرب من 35.8% من المشاركين محتوى تعليمياً نشطاً على تويتر، مما يشير إلى مشاركة قوية في مشاركة المواد التعليمية. أعربت نسبة كبيرة (18.5%) عن حيادها تجاه هذا النشاط، مما يشير إلى مجموعة من التفضيلات. أشار متوسط القيمة إلى ميل إيجابي بشكل عام نحو نشر محتوى تعليمي، حيث أظهر الانحراف المعياري اختلافات في استجابات المشاركين.

12.5.5: جدول 5: (الأساتذة على منصة تويتر)

العبارة	موافق بشدة العدد	موافق العدد	محايد العدد	لا أوافق العدد	لا أوافق بشدة العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه العام				
									%	%	%	%
									%	%	%	%
يقوم اساتذتي بإرسال إعلانات المقررات على تويتر	36	2	47	35	42	2.72	1.44	محايد				
	22.2%	1.2%	29.0%	21.6%	25.9%							
يقوم اساتذتي بنشر اخبار متعلقة بالتخصص على تويتر	41	3	39	35	44	2.77	1.446	محايد				
	25.3%	1.9%	24.1%	21.6%	27.2%							
يقوم اساتذتي بنشر معلومات عن المقرر	33	5	44	40	40	2.7	1.415	محايد				
	20.4%	3.1%	27.2%	24.7%	24.7%							
يعتمد الأساتذة بصورة أساسية على تويتر في المساعدة على تدريس المادة	22	3	35	55	47	2.37	1.294	لا أوافق				
	13.6%	1.9%	21.6%	34.0%	29.0%							
يقوم الأساتذة بإنشاء مجموعات تعليمية على تويتر	14	2	46	59	41	2.31	1.128	لا أوافق				
	8.6%	1.2%	28.4%	36.4%	25.3%							
يقوم الأساتذة بعمل هشتاق للنقاش عن محاضرات المادة	19	1	36	51	55	2.25	1.261	لا أوافق				
	11.7%	0.6%	22.2%	31.5%	34.0%							

لا أوافق	1.334	2.51	46	40	47	5	24	يقوم الأساتذة بإرسال تغريدات وروابط تحتوي على مراجع أو مقالات تعليمية
			%28.4	%24.7	%29.0	%3.1	%14.8	
لا أوافق	1.182	2.35	47	43	55	2	15	يقوم الأساتذة بإرسال ملخصات الدروس على تويتر
			%29.0	%26.5	%34.0	%1.2	%9.3	

المصدر: المؤلف، 2023

يلخص الجدول السابق مواقف الطلاب والأساتذة وسلوكياتهم المتعلقة باستخدام تويتر للأغراض التعليمية عن دور تويتر في التعليم، مع التركيز على إعلانات الدورات، ونشر الأخبار والمعلومات، واعتماد الأساتذة على تويتر، وإنشاء مجموعات تعليمية. وتتخلص قراءات الجدول فيما يلي:

1. **إعلانات حول المقررات الدراسية على تويتر:** عارضت نسبة ملحوظة من الطلاب (25.9%) بشدة فكرة تلقي إعلانات عن المقررات عبر تويتر. أعرب جزء كبير (29.0%) عن حيادهم حول تلقي معلومات المقررات على تويتر. يشير متوسط القيمة إلى انخفاض تلقي معلومات حول المقررات الدراسية على تويتر، أشار الانحراف المعياري إلى اختلافات في استجابات المشاركين ومواقفهم تجاه استخدام تويتر لهذا الغرض.

2. **نشر أخبار عن التخصص:** عارض العديد من الطلاب (27.2%) بشدة أن ينشر الأساتذة أخبارا متعلقة بتخصصهم على تويتر. وعبرت نسبة كبيرة (24.1%) عن حيادها تجاه هذا الجانب. يشير متوسط القيمة إلى ميل ضعيف لنشر الأخبار الرئيسية ذات الصلة على تويتر. ويشير الانحراف المعياري اختلافات في استجابات المشاركين ومواقفهم.

3. **نشر معلومات عن المقررات الدراسية:** عارضت نسبة كبيرة من الطلاب (49.4%) بشدة نشر الأساتذة معلومات متعلقة بالمقررات على تويتر. وأعرب جزء كبير (27.2%) عن مشاعر محايدة تجاه هذا الجانب، يشير متوسط القيمة إلى ميل منخفض لنشر المعلومات المتعلقة بالدورة التدريبية على Twitter. اقترح الانحراف المعياري اختلافات في استجابات المشاركين ومواقفهم، وربما يعود هذا الاختلاف الواضح إلى اختلاف تخصصات الطلاب المشاركين في هذه الدراسة.

4. **اعتماد الأساتذة على تويتر:** تعتقد نسبة كبيرة من الطلاب (63.0%) أن تويتر ليس الأداة الأساسية التي تعتمد عليها الأساتذة لتدريس المواد. تشير القيمة المتوسطة إلى ميل ضعيف للاعتماد على تويتر في التواصل التعليمي من قبل الأساتذة. يشير الانحراف المعياري إلى اختلافات في استجابات المشاركين ومواقفهم.

5. **إنشاء مجموعات تعليمية على تويتر:** نسبة (61.7%) لا توافق على أن الأساتذة يقومون بإنشاء مجموعات تعليمية على تويتر، يشير متوسط القيمة إلى ميل ضعيف لإنشاء مجموعات تعليمية على Twitter. يشير الانحراف المعياري إلى اختلافات في استجابات المشاركين ومواقفهم.

6 . مناقشات الوسوم الخاصة بالأساتذة: يبدو أن العديد من الأساتذة لا يقومون باستخدام علامات التصنيف لمناقشة محاضرات الموضوع على تويتر. حيث أجاب (65.5%) على انه لا توجد هشتاقات لمناقشة موضوعات المقررات الدراسية، يشير متوسط القيمة إلى ميل عام لعدم استخدام علامات التصنيف للمناقشة. يشير الانحراف المعياري إلى اختلافات واسعة في استجابات الأساتذة ومواقفهم.

7 . إرسال الروابط والتغريدات إلى المراجع العلمية: يشير (53.1%) من المبحوثين إلى أن الأساتذة لا يقومون بإرسال تغريدات أو روابط للأغراض العلمية، مع أن متوسط القيمة يشير إلى عدم الموافقة على مشاركة المراجع التعليمية على تويتر. يشير الانحراف المعياري إلى اختلافات في استجابات المشاركين ومواقفهم.

8 . إرسال ملخصات الدروس: أظهرت النتائج أن الأساتذة لا يقومون بإرسال ملخصات للدروس على تويتر. يشير متوسط القيمة إلى عدم الموافقة على مشاركة ملخصات الدروس. يشير الانحراف المعياري إلى اختلافات في استجابات الأساتذة ومواقفهم.

نتائج الدراسة:

- بنهاية هذه الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، وفيما يلي تلخيص لأهم هذه النتائج:
- 1- تويتر يعتبر منصة سهلة الاستخدام بشكل عام، وتحظى بقبول عالي من قبل المستخدمين. قد يسهم هذا الاعتقاد في تشجيع المزيد من الأفراد على استخدام تويتر في سياق التعلم والتفاعل التعليمي
 - 2- تويتر يلعب دورًا مهمًا في توفير الأخبار والمعلومات التعليمية للمشاركين. النسبة الكبيرة من المشاركين يوافقون بشدة على هذا الجانب، وهذا يعكس قوة تويتر كمصدر للمعلومات التعليمية. ومع ذلك، ينبغي مراعاة أن هناك بعض المشاركين الذين ليسوا متقنين بشكل كبير على هذه العبارة، وقد يتطلب ذلك تحسينات إضافية في توفير الأخبار التعليمية على تويتر للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاركين
 - 3- يوجد تأييد لاستخدام تويتر للبحث عن خبراء تعليميين ومتابعيهم، ويمكن استخدام تويتر كأداة فعالة لتوسيع المعرفة التعليمية من خلال متابعة وتفاعل مع خبراء التعليم على هذه المنصة
 - 4- هناك تأييد لاستخدام تويتر كمنصة تعليمية من قبل العديد من المشاركين، ومع ذلك، يجب مراعاة وجود تباين في الآراء، مما يشير إلى أهمية توفير الدعم والتدريب المناسب للأشخاص الذين قد لا يكونون متقنين بشكل كبير على استخدام تويتر كمنصة تعليمية

5- هناك استخدام معتدل لتوتير للأغراض التعليمية. حيث هناك فئة من المشاركين يستخدمونها بانتظام وبشكل متواصل في سياق التعليم، في حين يوجد أيضًا مشاركين يستخدمونها بشكل أقل تكرارًا. يمكن استخدام توتير كأداة فعالة للتواصل والتعلم في سياق التعليم، ولكن قد تكون هناك اختلافات في مدى استخدامها وفقًا لتفضيلات واحتياجات المستخدمين

6- الأغلبية العظمى من المشاركين لا يواجهون صعوبات في استخدام توتير، وهذا يعكس سهولة استخدام المنصة، لكن ينبغي مراعاة الصعوبات التي تواجهها الأقلية والعمل على تحسين تجربتهم في استخدام التوتير لتعزيز رضا المستخدمين بشكل عام

7- الأسباب الاجتماعية والمعرفية تعد الدوافع الرئيسية لإنشاء حساب على توتير، في حين أن الدوافع الأخرى ليست مهمة بنفس القدر. يمكن للمنصة استخدام هذه المعرفة لتوجيه جهودها نحو تلبية احتياجات وتوقعات المستخدمين في توفير محتوى اجتماعي ومعرفي ذو جودة عالية

8- هناك مستوى معتدل من الثقة في المعلومات التعليمية المقدمة من خلال المنصة. ينبغي على المنصة العمل على تعزيز الثقة من خلال توفير مصادر موثوقة ودقيقة للمعلومات وتوفير آليات للتحقق من صحة المعلومات المقدمة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي على المستخدمين أن يكونوا نقديين ويحققوا بأنفسهم في صحة المعلومات ويسعوا للحصول على مصادر متعددة للمعلومات لتعزيز فهمهم وثقتهم في المحتوى التعليمي

9- يرى الطلاب المبحوثين أن استخدام الهاشتاقات في النقاشات التعليمية على توتير يعتبر أداة فعالة لتعزيز التفاعل والمشاركة وتعميق الفهم في سياق التعليم. يمكن للهاشتاقات أن تساعد في تنظيم المحادثات وتجميعها في مجموعات ذات صلة، مما يساهم في تحسين جودة النقاش وتسهيل الوصول إلى المعلومات ذات الصلة. ينبغي على المعلمين والمربين والمشاركين في التعليم الاستفادة من استخدام الهاشتاقات لتعزيز التواصل وتحفيز المشاركة الفاعلة في النقاشات التعليمية على منصة توتير

10- وفق رأي الطلاب فإن الإنفوجرافيك على توتير يمثل مصدرًا مفيدًا للمشاركين في التعلم والاستفادة. يمكن لمنشورات الإنفوجرافيك أن توفر المعلومات بشكل مرئي وسهل الفهم، مما يساهم في تعزيز الاستيعاب والتذكر. وتشير درجة الاستفادة العالية ومستوى التوافق القوي الذي ظهر في إجابات المبحوثين إلى أن استخدام الإنفوجرافيك على توتير قد يكون طريقة فعالة لتوصيل المعرفة وتحفيز

التعلم. يمكن للمعلمين والمربين والمصممين أن يستغلوا هذه الأداة لتحسين جودة التعليم وإثراء تجربة المتعلمين

11- توتير يُعتبر منصة غنية بالفيديوهات التعليمية، وهذا يمثل فرصة كبيرة للمشاركين للوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة ومفيدة. يمكن للمعلمين والطلاب الاستفادة من هذه الفيديوهات لتعزيز عملية التعلم وتبادل المعرفة. وفي الوقت نفسه، يمكن للباحثين والمختصين في مجال التعليم دراسة تأثير استخدام الفيديوهات التعليمية على توتير وكفاءتها في تحسين التعلم وتطوير القدرات الأكاديمية

12- يؤكد المبحوثون أن توتير يُعتبر أداة فعالة في إدارة المشاريع المشتركة بين الطلاب والأساتذة، ويمكن استخدامه كوسيلة لتعزيز التعاون والتفاعل في سياق التعليم. يمكن دراسة المزيد حول كيفية استخدام توتير بشكل أفضل لدعم إدارة المشاريع وتعزيز تعاون الطلاب والأساتذة في المشاريع الجماعية

13- يلعب توتير دورًا هامًا في تفعيل الحوارات والنقاشات التعليمية والعصف الذهني ويساهم في تحقيق تفاعل أكثر بين المشاركين. وبناءً على هذه الاستنتاجات، يمكن تعزيز استخدام توتير في سياقات التعليم لتعزيز التفاعل والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية

14- يؤكد المبحوثون أن توتير يُعتبر وسيلة مهمة وفعالة للبحث عن المحتوى التعليمي. يمكن للمستخدمين الاعتماد على توتير للوصول إلى مصادر متنوعة من المعلومات والموارد التعليمية وتبادلها. هذا يعزز أهمية استخدام توتير كأداة لتعزيز البحث والتعلم وتوفير فرص تعليمية متنوعة ومتاحة للمشاركين

15- إن استفادة المشاركين من توتير في التعليم تتنوع بين الضعيفة والمتوسطة والكبيرة. يعكس توزيع الاستفادة مدى التباين في تجارب المشاركين واحتياجاتهم المختلفة. يتطلب ذلك توفير الدعم والتوجيه المناسب للمشاركين لاستخدام توتير بطريقة تحقق أقصى قدر من الاستفادة التعليمية

16- هناك درجات متفاوتة من الرضا بين المشاركين عن توتير كمنصة تعليمية. يشير الرضا الكبير بشكل عام إلى فعالية توتير في تلبية احتياجات المشاركين وتحقيق أهدافهم التعليمية. ومع ذلك، يجب أن يُلاحظ أن هناك بعض الأفراد الذين يعبرون عن عدم الرضا والتحفظ بشأن توتير كمنصة تعليمية، وهذا يشير إلى ضرورة مراعاة التحسينات المحتملة ومواكبة احتياجات المستخدمين في تطوير المنصة

17- هناك تأييد قوي لإضافة الحسابات التعليمية في تويتر. وكذلك متابعة حسابات الجامعة على تويتر يشير العدد الكبير يشير العدد الكبير من المشاركين الذين يوافقون بشدة إلى أهمية تواجد الجامعة على هذه المنصة وتوفير محتوى مفيد وذو صلة بالطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

18- هناك دعم قوي لمتابعة حسابات الأساتذة على تويتر من قبل الطلاب، مما يساهم في تواصلهم معهم واستفادتهم من المحتوى التعليمي والمشاركة في النقاشات والتفاعل معهم. يُعدُّ هذا الدعم مؤشراً إيجابياً لدور تويتر في تعزيز التواصل والتفاعل الفعال بين الأساتذة والطلاب في سياق التعليم

19- حسابات أساتذة الطلاب على تويتر تُعدُّ نشطة وفعالة بشكل عام، مما يسمح للطلاب بالاستفادة من المحتوى والتواصل مع أساتذتهم والاستفسار عن أي مسائل تعليمية. تعتبر هذه النتيجة إشارة إيجابية لدور تويتر في تحسين تجربة التعلم وتعزيز التفاعل والتواصل بين الطلاب وأساتذتهم على المنصة

20- استلام إعلانات المقررات على تويتر لديه تأثير محدود على الطلاب. هناك تباين في اتجاهات الطلاب وقبولهم لهذه الطريقة، وقد يكون هناك تفضيلات أخرى بالنسبة لهم لتلقي الإعلانات المقررات. لذلك، يجب أن تكون هناك استراتيجيات أخرى لنشر المعلومات والإعلانات المتعلقة بالمقررات لضمان وصولها إلى الطلاب بشكل فعال

21- إن نشر الأخبار المتعلقة بالتخصص على تويتر لديه تأثير محدود على الطلاب. هناك تباين في اتجاهات الطلاب وقبولهم لهذه الطريقة، وقد يكون هناك تفضيلات أخرى بالنسبة لهم للحصول على الأخبار المتعلقة بتخصصهم.

22- إن تويتر ليس الأداة الأساسية التي يعتمد عليها الأساتذة في مساعدة تدريس المادة. قد يكون هناك اعتماد أكثر على وسائل أخرى في تحقيق الأهداف التعليمية، وقد يكون هناك تفضيل لوسائل تواصل أخرى لتحسين التواصل مع الطلاب وتقديم المساعدة اللازمة. ينبغي أن يؤخذ ذلك في الاعتبار عند تطوير استراتيجيات التدريس واختيار وسائل التواصل المناسبة

23- إنشاء مجموعات تعليمية على تويتر ليس منتشرًا بشكل واسع بين الأساتذة. هناك تفضيل لوسائل أخرى لتنظيم النشاطات التعليمية، ويمكن أن يكون هناك عدم احتياج أو عدم الرغبة في استخدام تويتر بشكل خاص في هذا السياق.

24- عمل هشتاق للنقاش حول محاضرات المادة ليس شائعاً بين الأساتذة. قد يكون هناك أسباب متعددة لعدم المشاركة في هذا النوع من النقاش، مثل عدم الرغبة في زيادة الانخراط في وسائل التواصل الاجتماعي أو اختيار أساليب أخرى لتشجيع النقاش والتفاعل في الفصول الدراسية.

25- إن الأساتذة يتباينون في مدى استخدامهم لتويتر لإرسال تغريدات وروابط تحتوي على مراجع أو مقالات تعليمية. ينبغي دراسة المزيد حول العوامل التي تؤثر في رغبة الأساتذة في مشاركة المحتوى التعليمي على وسائل التواصل الاجتماعي ومعرفة كيفية تعزيز هذه النشاطات لتحقيق أقصى استفادة منها في سياق التعليم

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة للحصول على إجابات على بعض الأسئلة المتعلقة بالاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وخصصت منصة تويتر كنموذج للاستفادة من مميزاته المختلفة، وقد بنيت هذه الدراسة على الفرضية التالية، وهي: يؤثر دمج تويتر في التواصل التعليمي بشكل إيجابي على مشاركة الطلاب والتعلم التعاوني ونشر المعرفة، مما يؤدي إلى تحسين نتائج التعلم مقارنة بطرق الاتصال التقليدية. ومن خلال تحليل بيانات الاستبيان واعتماداً على الاختبارات الإحصائية تبين صحة الفرضية أعلاه بأن دمج منصة تويتر في عملية التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل إيجابي على مشاركة الطلاب والتعليم التعاوني ونشر المعرفة.

المصادر

1. الحسن، عمر (2020). **فاعلية استخدام تطبيق الواتساب على تحصيل قسم تقنيات التعليم بكلية التربية جامعة الملك فيصل**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 9(39)
2. الدناني، عبد الملك ردمان (2003). **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**. دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة.
3. الزين، أدم (2004). **الدليل إلى منهجية البحث وكتابة الرسالة الجامعية**. ط5، دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر، الخرطوم.
4. القرني، علي سويعد (2018). **مدى استخدام المعلمين لأداة التواصل الاجتماعي (توتير) في مفهوم المهني واتجاهاتهم نحوها**، كلية التربية جامعة أم القرى، مجلة ریحان للنشر العلمي
5. المقدادي، خالد غسان يوسف (2011) **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. المنصور، محمد (2012). **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية موقع العربية نت نموذجاً**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير. الأكاديمية العربية في الدنمارك. مجلس كلية الآداب والتربية
7. النجم، عبود (2005). **إدارة المعرفة: المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
8. تلاحمة، ثائر محمد (2012). **"حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت"**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط. الاردن
9. دوري، عابد زهير (2012). **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي دراسة وصفية تحليلية**، مجلة جامعة النجاح لبحوث العلوم الإنسانية
10. زاهر، راضي (2003). **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية.
11. الزومان، الاء بنت سعود إبراهيم (2012). **تعرض الشباب السعودي للشبكات الاجتماعية**، دراسة وصفية ميدانية
12. سواهير، عبد اللطيف (2010). **الاعلام الجديد**، دار الاديب للإعلام والنشر، القاهرة.

13. شاي، ليليا (2022). استخدام الشباب العربي لموقع توتير لمتابعة اخبار القنوات الفضائية الخاصة، مجلة ربحان للنشر العلمي.

14. عبدالرحيم، رشا & الشريف، لطيفة (2021) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: توتير نموذجا، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط.

15. عودة، زينب (2020) البيئة الاتصالية الجديدة، سياقات التطور، والخصائص والواقع في البلدان العربية، المجلد الاول العدد الثاني مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية.

16. يوسف، يوسف عثمان (2014). "فاعلية مواقع الانترنت في العلاقات العامة"، رسالة دكتوراه منشورة على الانترنت، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. السودان.

17. Berlin, Jeffrey (2012). Facebook, Twitter, and the uncertain future of present sense gratification theory to exploring friend networking sites. Cyberpsychology & Behavior.
18. Raacke, JOHN (2008). My space and Facebook applying the uses and gratification theory to exploring friend networking site, National Library of Medicine
19. Taylor, Maureen, Micheal L. Kent & Williams J. White. (2001) **How Activist Organizations are Using the Internet to Build Relationship**. Public Relation Review.
20. Yao, Luxe Bai and Oliver (2010), **facebook on compus: the use and friend information in online social networks**, College of Business and Economics. USA, Lehigh University

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك .

العدد : 21
13/10/2023

التنمية المفقودة في الاقتصاد العراقي للفترة 1950 – 2020

Lost Development in the Iraqi Economy
Over the period from 1950 to 2020

إعداد



أ.د. خميس خلف موسى الفهداوي
كلية المعارف الجامعة
Khames.khalaf@uoq.edu.iq

المستخلص:

تهدف الدراسة الى قياس وتحليل حجم الجهود التنموية التي بذلت في الاقتصاد خلال الفترة 1950-2020 والنتائج المترتبة عليها من خلال الاستعانة بمؤشرات عديدة: حجم الاتحاق الاستثماري ، معدل النمو الاقتصادي، والتوزيع القطاعي للاستثمار وللايدي العاملة وللناتج المحلي الإجمالي. وكشفت الدراسة بأن مشكلات العراق الاقتصادية هي بالدرجة الاساس مشكلات هيكلية لصيقة ببنائه الاقتصادي اسهمت في ولادتها وتفاقمها متغيرات داخلية وخارجية كالحروب والحصار الاقتصادي والاحتلال الامريكي للبلاد عام 2003 والتي غدت جميعها عقبة كأداء بوجه تطوره الاقتصادي. واخيراً، أكدت الدراسة بأن الافلات من مأزق التنمية المفقودة في العراق يستدعي اعتماد اجراءات وسياسات حكومية قصيرة وطويلة الاجل في نطاق نمط التنمية المعتمدة على الذات .

الكلمات المفتاحية:

الاقتصاد العراقي، تنمية اقتصادية، انماط التنمية

Abstract:

This study seeks to fathom and analyze the extent of developmental efforts exerted in the Iraqi economy over the period (1950-2020) and their outcomes. It relies on multiple parameters such as: the amount of investment expenditure, the average of economic growth and the sectoral distribution of investment, workforce, and gross domestic product (GDP). The study demonstrates that the economic problems of Iraq are mainly structural as they are associated with the structure of the Iraqi economy. These problems arose from and got escalated by internal and external factors like wars, economic siege and the American occupation of the country in 2003. All of these factors form an obstacle that hinders the economic development of Iraq. Finally, the study emphasizes that the way to break the deadlock of the lost development entails adopting short-term and long-term governmental procedures and policies within the scale of the self-reliant type of development.

Keywords: Iraqi economy , Economic development , Development Patterns

المقدمة:

مما لا شك فيه ، ان الخلاص من التخلف الاقتصادي والانطلاق في مضمار التنمية الاقتصادية الشاملة بات هو التحدي الرئيسي الذي يواجه المجتمعات كافة في عالمنا المعاصر. ومن الثابت وفي ظلال هذا السياق ، ان توفر قاعدة عريضة من الموارد الاقتصادية يعد شرطاً ضرورياً وان كان غير كاف لتحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة. بيد ان المسار التاريخي للبناء الاقتصادي للعراق منذ اوائل الخمسينيات من القرن العشرين وحتى العقدين الاول والثاني من القرن الواحد والعشرين كشف عن عدم جدوى فرضية وفرة الموارد الاقتصادية لتعزير فرص التنمية فيه حتى شاع الكلام بين اوساط الاقتصاديين عما يسمى لعنة الموارد (Resource curse) وما نجم عنها من حلقات للتنمية المفقودة بكل تنويعاتها وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء.

فرضية الدراسة:

تستند الدراسة على فرضية جوهرها :

على الرغم من امتلاك العراق للمقومات الاساسية لعملية التنمية الاقتصادية والمتمثلة بالقاعدة العريضة للموارد الاقتصادية المتاحة غير ان ثمة متغيرات داخلية يرتبط قسماً منها بطبيعة بنيانه الاقتصادي كأقتصاد نامٍ ويرتبط القسم الاخر بطبيعة استراتيجية التنمية التي سارت عليها جهود التنمية للبلاد، ومتغيرات خارجية كالحرب مع ايران خلال عقد الثمانينيات ، والحصار الاقتصادي خلال عقد التسعينيات، والوقوع في براثن الاحتلال الامريكي عام 2003 وما يحمل في خفاءه من اطماع شتى قد اجهضت كل مساعي التنمية في تغيير البنى الاقتصادية باتجاه تحقيق التنويع الاقتصادي المنشود . ليس هذا فحسب، بل صار العراق يصارع مشكلات اقتصادية جمة عمقت كثيراً من حدة الأزمات الاقتصادية فيه حتى باتت تشكل قيوداً شديدة المراس على حركة اقتصاده وتعطيل قوى التنمية فيه.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تشخيص أبرز محطات مسيرة البناء التنموي للعراق وقياس حجم الجهود التنموية المبذولة فيها والنتائج المترتبة عليها في إطار الكشف عن أبرز المشكلات والعوائق التي إصطدمت بها تلك الجهود والقوى المسببة لها.

المدة الزمنية:

تغطي الدراسة المدة 1950 - 2020 باعتبارها مدة هامة ومعاصرة في تاريخ العراق الإقتصادي ، وقسمت تبعاً لأغراض الدراسة الى ست فترات هي :

الفترة الأولى : 1950 - 1958 ، الفترة الثانية: 1959 - 1973 ، الفترة الثالثة : 1974 - 1980 ، الفترة الرابعة : 1980 - 1989 الفترة الخامسة : 1990-2003 ، الفترة السادسة : 2003 - 2020.

تم الإعتماد على المنهج التحليلي الإستقرائي إذ تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور : إستعرض المحور الأول ، الارث النظري لفلسفة التنمية في الفكر الإقتصادي ، فيما عرج المحور الثاني على تحليل مسار التاريخ الاقتصادي للتنمية في العراق ، وتعرض الدراسة في محورها الأخير رؤيا مستقبلية لنمط التنمية البديل . فضلاً عن ذلك، تم تحويل بيانات الناتج المحلي الإجمالي على أساس الأسعار الثابتة إذ تم إختيار عام 1950 سنة أساس للفترتين 1950-1958 و 1959 - 1973 ، وإختيار عام 1975 سنة أساس للفترة 1974 - 1980 ، وإختيار عام 1980 سنة أساس للفترة 1980 - 1989 ، في حين تم إختيار عام 1988 كسنة أساس للفترة 1990-2003 ، و إختيار عام 2007 كسنة أساس للفترة 2003 - 2020.

1- فلسفة التنمية في الفكر الإقتصادي:

ان أصل فكرة التنمية الإقتصادية (Economic Development) متجذرة في أوروبا ((عصر التنوير)) وفي التوسع الإستعماري الذي بسط السيطرة الأوروبية على مجمل الكرة الأرضية (قرم ، 1985 : 114) وحينما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وما تلاها من تأسيس دول مستقلة لاقت أيديولوجيات التنمية إقبالاً واسعاً لدى تلك الدول على الرغم من أن ظروف التنمية التي تعاني منها تختلف جذرياً عن تلك التي واجهتها الدول الصناعية في بداية مرحلة تطورها فهي ظروف أشد صعوبة وتعقيداً، وان هي الا وليدة للهيمنة التي فرضها تقسيم العمل الدولي القائم (البستاني ، 19856 : 75). وفي هذا السياق ، فأن المسيرة الأساسية لتأريخ الفكر الإقتصادي تعكس ثلاثة أنماط تنموية : أولها، نمط التنمية الرأسمالي ، وثانيها، نمط التنمية الإشتراكي ، وثالثها، نمط التنمية لاقتصاديات شرق آسيا . فيما يتعلق بنمط التنمية الرأسمالي ، فقد إنصب الإهتمام على طبيعة عملية تكوين راس المال (capital Formation) وحيوية دور الإستثمار في خلق الطاقة الإنتاجية ، أي تدفق الإنتاج والعرض، وبالتالي تحفيز النمو الإقتصادي (Economic Growth) في المدى الطويل (: 234 smith, 1937) ويبدو واضحاً من توجه مريدي هذا النمط التركيز على الدور الحاسم للتراكم الرأسمالي بأعباره حجر الأساس والمحرك الرئيسي للنمو الإقتصادي (مارشال، 1952:33 و 115)، (Rostow, 1971: 16) (Ricardo, 1953) بيد أنهم اختلفوا كثيراً حول طريقة تخصيص الاستثمارات صوب الأنشطة الاقتصادية المختلفة حيث انقسموا الى ثلاثة فرق : ففيما إنصب إهتمام الفريق الأول على حقن الإقتصاد بأحجام كبيرة (Big Push) من التخصيصات الإستثمارية في مجال توفير راس المال الإجتماعي العام (Social overhead) الطرق، الجسور، الطاقة، أنظمة الإتصالات، والمرافق العامة وغيرها (: 209 Rosenstein – Rodan) تجلى إهتمام الفريق الثاني بتوجيه دفعة قوية من الإستثمارات الى جبهة عريضة من قطاعات الإقتصاد لأحداث نمو ومتوازن (Balanced Growth) فيها كالتوازن بين الزراعة والصناعة ، والتوازن بين صناعات السلع الإستهلاكية والرأسمالية ، والتوازن بين القطاع المحلي وقطاع التصدير (: 20 Nurkse , 1955). وعلى الضد من ذلك، اعتنق الفريق الثالث عقيدة النمو غير المتوازن (unblanced Growth) وجوهرها تركيز الاستثمارات في عدد محدود من القطاعات القائدة (Leading Sectors) والتي

تتميز بروابط أمامية وخلفية (Forward-Backward Linkage) قوية. بعبارة أخرى، يدعو هيرشمان (Hirschman, 1958:55) لبناء إقتصاد غير متوازن وخلق طاقة إنتاجية فائضة في بعض الأنشطة الإقتصادية واسماها بصناعة المنبع (Downstream Industry) والاستفادة من وفورات الحجم (Economics of scale) والتي ستساهم بدورها في تحفيز إستثمارات المصب (upstream Investment) ولاسيما للقطاع الخاص وتحقيق الوفورات الخارجية (External Economies) (حواس ، 2021:37) وعلى هذا النحو، يبدو لنا أن طريقة إتخاذ قرارات الاستثمار بتعمد أحداث إختلالات في الإقتصاد وخلق حالات اللاتوازن لقطاعاته المختلفة هي الأكثر ملائمة للبلدان النامية (عدا النفطية) نظراً لمحدودية مصادر التمويل التي تحول دون القدرة على الإستثمار في جبهة واسعة في الإقتصاد المحلي بالوقت نفسه. وضمن هذا السياق ، يعلمنا التاريخ الإقتصادي لأوروبا بأن قطاع الصناعة التحويلية كان يعد بمثابة القطاع القائد لعملية التنمية الإقتصادية فيها. وفي ضوء ماسبق ، يظهر لنا بأن أهم المضامين التي أفرزها المنطوق النظري لنمط التنمية الرأسمالي بفرقه الثلاثة أنفت الذكر تجسدت بقضايا عديدة : أولها، أن مسألة تراكم راس المال تقع في قلب عملية النمو اقتصادي . وثانيها ، التفضيل الملحوظ للتضيق كقوة دافعة للنمو تارة ولمشروعات البنية التحتية تارة اخرى نظراً لئترامن تدفق عطائه النظري مع مد الثورة الصناعية وتساعد زخمها . وثالثها ، الإيمان المطلق بفرضية توجه الإقتصاد تلقائياً الى تحقيق التوازن بسبب ما توفره آلية السوق من مرونة في هذا المجال وبالتالي التشكيك الضمني في الدور التنموي للحكومة. ورابعها، التوجه نحو المساواة بين مفهومي النمو وجوهره زيادة في الانتاج المادي والتنمية الإقتصادية. ومن المفيد الإشارة هنا، ان محدودية هذا التوجه أدركه بعمق العديد من الإقتصاديين أبرزهم: هولس چيزي (Hollis B. chenery) ، وكولن كلارك (colin clark). و سيمون كوزنتس (Simon kuznets) فتوسع مفهوم التنمية الاقتصادية ليشمل النمو مصحوباً بمجموعة من التغيرات الهيكلية (structural changes) في الاقتصاد القومي كالتحول في هيكل الانتاج والعمالة ، و هيكل التجارة الدولية ، و التغير في مكونات الطلب الكلي (chenery , 1970:51) ، (clark, 1957:521) ، (كوزنتس ، بدون تاريخ: 170).

وبصدد نمط التنمية الإشتراكي، فكانت إنطلاقاته قاعدتها نظرية كارل ماركس (karl Marks) في فائض القيمة (ماركس ، بدون تاريخ : 471) . وقد أفرز هذا النمط في إطار تنظيره التنموي تيارين هما: الماركسية الكلاسيكية ، والماركسية الجديدة (حواس 2021:69) . ففيما يخص الفكر التنموي للماركسية الكلاسيكية فيضم في طياته بعدين يمثلان وجهين لحقيقة واحدة. البعد الاول وهو المتعلق بمحور التنظير في إطار التمييز الحيوي بين عناصر الإنتاج في عملية النمو الإقتصادي. وفي هذا البعد بالذات يصر الماركسيون الكلاسيكيون على أن العمل البشري وحده يمثل عنصر الإنتاج الوحيد المكون لتكاليف الإنتاج وبالتالي المقرر للقيمة ومنها الأسعار. وفي إطار هذه الرؤيا، إن كان العمل هو حقاً مصدر للقيمة فلا يمكن تبرير مشاركة أي عنصر آخر عداه في مردود الإنتاج الا إذا تم الإقرار بوجود الإستغلال (Exploitation) (البستاني ، 1985:24) . أما البعد الثاني، فيرجع إلى التنظير حول مسألة تخصص الموارد الاقتصادية (Resource Allocation)

وكفاءة إستخدامها من خلال التأكيد على ضرورة إعتاد التخطيط المركزي الشامل كأسلوب ناجح في هذا الميدان. أما بصدد الماركسية الجديدة، إنصب جل إهتمامها على تشخيص المشكلات الرئيسية التي من شأنها تقويض عملية التنمية الإقتصادية للبلدان النامية . ويأتي في مقدمة تلك المشاكل فقدانها للفائض الإقتصادي (Economic Surpluse) بتحويله للبلدان المتقدمة أو تبديده في شكل إستهلاك ترفي في بدلاً من إعادة إستثماره محلياً (باران ، 1971 : 95)، وما ينطوي عليه ذلك من إستنزاف لعنصر رأس المال الذي يمكن أن يكون بمثابة حافز النمو الإقتصادي ومفتاح القضية (key-Issue) لبرامج التنمية الإقتصادية فيها وفي ذات السياق ، حل مريدي النهج الماركسي الجديد سلسلة علاقات التبعية والاستغلال الممتد من بلدان مركز (center) الإقتصاد العالمي إلى البلدان النامية التي تقع في الأطراف (Periphery) (حواس، 2021 : 72) . إذ تقوم بلدان المركز بالإستياء على الفائض الإقتصادي للبلدان الطرفية وتوظيفه في تطوير الرأسمالية العالمية أو ما يعرف بـ (تطوير التخلف) حيث بات التخلف في العالم غير الغربي يمثل الوجه الآخر لعملية التنمية الإقتصادية في الغرب. فضلاً عن ذلك ، ركزت الماركسية الجديدة على مشكلة التبادل غير المتكافى (Unequal Exchange) وعدم إنتفاع البلدان النامية من التجارة الدولية كونها تتمتع بميزة نسبية في المنتجات الاولية الزراعية و المواد الخام ذات مرونة دخل منخفضة للطلب العالمي عليها على عكس أسواق الصادرات الصناعية التي يكون الطلب العالمي عليها أكثر إزدهاراً وما تمخض من ذلك عدم مواكبة أسعار الصادرات الأولية لأسعار الصادرات الصناعية ومن ثم الحاق الضرر بفرص التنمية الاقتصادية فيها (المصدر السابق : 75).

وعلى الرغم مما تقدم من مساهمات ملحوظة في إطار التنظير التنموي ، يبدو جلياً من توجه كلا النمطين الرأسمالي والاشتراكي أهمية العوامل الايديولوجية والسياسية في تكوين الفكر الإقتصادي وتوجهاته فكلاهما نتاج الذات الفكرة والبيئة الغربية التي ضمتهما بين جوانحها. وفي هذا الخصوص، نلاحظ أن نمط التنمية الرأسمالي مازال على المحك والأكثر إمتحاناً في مجال تحقيق التوزيع العادل لثمار التنمية الإقتصادية على الصعيدين المحلي والخارجي معاً مما يؤكد عدم فاعلية ارتشاح (Tricking down) لمنافع التنمية على نطاق واسع. اما نمط التنمية الاشتراكي في انطلاقاته الفكرية فقد فشل في تجسيد الإيمان بالانسان كمصدر للعطاء وكهدف للاغناء (البستاني، 1985 : 80).

وفيما يتعلق بنمط التنمية لاقتصاديات شرق آسيا ، فقد افرز هذا النمط مضامين تنموية هامة تجسدت في حقائق عديدة : اولى هذه الحقائق، التركيز على دور الحكومة في عملية تخصيص الموارد الاقتصادية إلى جانب فسح مجال محدد لآلية السوق في هذا الميدان بشرط ان تتولى الدولة تصحيح اخفاقات السوق ناهيك عما تقدمه من حوافز و اعانات للأنشطة الاقتصادية المرغوب فيها وهذا ما يسمى بـ (الدولة التنموية) (Development state). وثاني هذه الحقائق ، تشجيع الادخار المحلي وتعبئة معدلات مرتفعة منه لغرض

تغذية النشاط الاستثماري وعمليات تراكم راس المال المادي والقيام باستثمارات انتاجية كبيرة تلتهم احياناً نصف الناتج المحلي الاجمالي وذلك عن طريق اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على معدلات ايجابية لسعر الفائدة الحقيقي على الودائع لدى النظام المالي (حواس 2021 : 129). وثالث هذه الحقائق ، ايلاء عملية التصنيع اهمية بالغة واعتبار القطاع الصناعي بمثابة القطاع القائد لعملية التنمية الاقتصادية في اطار تبنى سياسة التتابع في اقامة الصناعات الرائدة في الاقتصاد واختيار تلك الصناعات على اساس دورها في تحقيق النمو المستقبلي للاقتصاد. وفي ضوء ذلك، تتلقى الصناعات المختارة حماية ودعم حكومي كبيرين لحين بلوغها مركز تنافسي هام عندئذ يتم فتحها امام المنافسة الاجنبية وهذا ما يطلق عليه بالمزايا النسبية الديناميكية (Dynamic Comparative Advantage) (المصدر السابق : 125).

ولا يجوز ان ننسى ايضاً، ان الاعتماد على شركات القطاع الخاص قد ساهم في نجاح سياسة التصنيع لبلدان شرق آسيا، ورابع هذه الحقائق ، الحفاظ على الكفاءة التنافسية في سوق التصدير من خلال منتجاتها الرخيصة وذلك بتبني فنون الانتاج كثيفة العمل (Labour - Intensive Technologies) وذات الاجر الرخيص ولاسيما في الصناعات التصديرية من ناحية، وعدم تحرير الاستيرادات بشكل كامل ورفض سياسة احلال الواردات (Import Substitution) ومن ناحية اخرى.

وخامس هذه الحقائق ، الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي من خلال الاعداد والتفويض الجيدين للسياسات المالية والنقدية. ويتجلى جوهر الحقيقة السادسة ، بأحداث طفرة كبيرة ونوعية في مؤهلات القوى العاملة المحلية من خلال التوسع في الاستثمار في راس المال البشري (Human Investment) وتفضيل التدريب التقني والعلمي وانشطة البحث والتطوير (R α D) الى حد بعيد وبالتالي رفع مستوى جودة عنصر العمل وتحسين انتاجيه. واخر هذه الحقائق ، يشير الى ان تدفق التكنولوجيا الاجنبية كان عاملاً حاسماً في نجاح عملية التصنيع للدول سالفة الذكر. علاوة على ذلك ، انا الانفتاح على الاستثمار الاجنبي المباشر سهل عملية نقل التكنولوجيا . ولا مناص الاشارة هنا، ان محصلة كلتا الحقيقتين الاخيرتين قد تجسدت بالتوازن الدقيق مابين جانبا اكتساب المعلومات التقنية (Soft ware) وجانب اكتساب التجهيزات الثقيلة (Hard ware) مما سمح لتلك البلدان بتكوين قاعدة صناعية متينة ومن ثم ولوج حلبة التنافس الدولي (قرم، 1985 : 292).

2- مسار التاريخ الاقتصادي للتنمية في العراق:

ان مسار تاريخ الاقتصاد العراقي يعكس لناست مراحل اساسية للتنمية هي:

(1-2) المرحلة الاولى (1950-1958)

((مرحلة تكوين نواة التنمية))

لقد شهد مطلع عقد الخمسينيات من القرن الماضي تأسيس مجلس الاعمار (concil of construction) بموجب القانون رقم (23) لسنة 1950 وذلك بناء على اتفاق بين الحكومة العراقية والبنك الدولي للاعمار والتنمية والذي انيطت به مهمة اعمار البلاد من خلال اعداد الخطط الاقتصادية والاشراف على الاتفاق الاستثماري الحكومي والاستفادة من الزيادة الحاصلة في الموارد المالية على اثر سريان اتفاقية مناصفة الارباح

مع الشركات الاجنبية القائمة على استخراج وتصدير النفط العراقي فضلاً عن الارتفاعات النسبية في اسعار النفط والصادرات النفطية (الكنانى 2013 : 19). و لغرض تقييم حجم الجهود التنموية لمجلس الاعمار ونتائجها سوف نستأس ببيانات الجدول رقم (1) .

ان التأمل البسيط في الجدول المذكور يكشف لنا النقاب عن تصورين اساسيين: التصور الاول ، التركيز بالدرجة الاساس على تطوير القطاع الزراعي حيث استحوذ تقريباً على ثلث حجم الاتفاق الاستثماري الفعلي البالغ 236 مليون دينار خلال الفترة 1950 - 1958 ، ناهيك عن الاستثمارات في مشاريع البنى الارتكازية للنشاط الزراعي كمشاريع الطرق والجسور والماء والكهرباء والخدمات الأخرى . في حين احتل القطاع الصناعي المرتبة الأخيرة في سلم أولويات التنمية ، وهذا كله يعكس طبيعة الفلسفة الاقتصادية التي تبناها مجلس الاعمار والتي ركزت على ايجاد حلول سريعة للمشكلات القائمة انذاك و بوجه خاص ومشكلة السيطرة على الفيضانات اضافة الى التركيز على بنى الاقتصاد الارتكازية. التصور الثاني ، غلبة القطاع الزراعي على عموم النشاطات الاقتصادية في مجالي التشغيل وتوليد الناتج ، اذ استحوذ هذا القطاع على نسبة كبيرة من القوى العاملة حتى بات 64% من سكان العراق من الريف ، كما أن معظم الناتج المحلي الاجمالي كان يتولد بعد قطاع النفط الخام من القطاع المذكور. والمنطق الكامن وراء ذلك يوضح ثلاثة امور : يشير الامر الاول الى تبوء قطاعات الانتاج الأولى (الزراعة والنفط الخام) مركز الصدارة في تكوين الناتج المحلي الاجمالي مما يضفي صفة الاقتصاد الريعي (Rental Economy) على الاقتصاد العراقي. وينصب الامر الثاني على عجز الاقتصاد العراقي عن تأمين نمو اقتصادي مستدام (sustainable Economic Growth) على الرغم من ارتفاعه والبالغ (بالاسعار الثابتة لعام 1950) وبتكلفة عناصر الانتاج نحو 10.1% لكونه رهناً لمنتجات القطاع الاولى وهذه الطائفة من السلع يتصف نمط حركة اسعارها بالتقلب العنيف باختلاف تام عن السلع المصنعة . اما الامر الثالث ، فيتجلى باليون الشاسع بين حصة القطاع الزراعي من الايدي العاملة وحصته من الناتج المحلي الاجمالي مما يدل ذلك على التدني الكبير في الانتاجية الزراعية . ومما زاد الطين بله ، تفاقم حدة البطالة الموسمية والتي تقدر بنحو 42.2%-75% من مجموع الفلاحين (الخالدي، 1975: 129). وهنا يجب ان لا تغيب عن الذهن حقيقة اساسية مفادها : ان ثمار جهود التنمية ابان الفترة المذكورة كرسبت بالدرجة الاساس لصالح طبقة الاقطاع اذ استحوذ 2% من المزارعين على 68% من الاراضي الزراعية في العراق (العنبيكي، 2008: 184) . ومن ذلك يتضح لنا جلياً ، ان توجهات ونتائج الجهود التنموية لمجلس الاعمار تمخض عنها بروز و تعمق هوة الثنائية (Dualisme) المميزة للاقتصادات النامية واستشراء التفاوت الاقتصادي في توزيع الثروات . ففي الوقت الذي يسخر فيه القطاع الزراعي لصالح شريحة ضئيلة جداً من السكان (الاقطاع) مع كل ما يعانیه هذا القطاع من تخلف في وسائل وطرق الانتاج . بالمقابل هناك قطاع نفطي حديث يعمل لصالح الشركات الاجنبية دون أن يخلق اية ترابطات مع مفاصل الاقتصاد العراقي شتى وهو امر اضر بلا شك ببحركة التنمية الاقتصادية في العراق . وهنا يبغى ان نلفت الانتباه الى حقيقة هامة وهي ان التوجهات الانمائية لمجلس الاعمار حول تركيزه على الزراعة يعد توجهاً صائباً آنذاك لاستناده على مسوغات اقتصادية مقبولة وفي مقدمتها استغلال الميزة النسبية التي يتمتع بها العراق من توفر امكانيات زراعية مناسبة .

وفي ضوء هذه النظرة ، ليس من باب المغالات في القول ، ان مشروعات البنية التحتية التي نفذها المجلس المذكور تعد بمثابة النواة لبذور التنمية الجينية في رحم الاقتصاد العراقي . اضافة الى ذلك، ان محدودية الموارد المالية المتاحة آنذاك فضلاً عن تخلف مستوى التأهيل المهني والمهاري للأيدي العاملة نتيجة لتفشي الأمية على نطاق واسع في المجتمع جعل عملية الولوج في صناعة حديثة امراً في غاية الصعوبة والذي ساهم في عدم الابتداء بمسار لنمو مستدام في الناتج غير النفطي وما تبع ذلك من غياب للتنوع الاقتصادي في بنية الاقتصاد الوطني ابان عقد الخمسينيات.

(2-2) المرحلة الثانية (1958-1973)

((مرحلة ارساء مرتكزات الاستقلال الاقتصادي))

على اثر تغيير النظام السياسي في العراق بثورة ١٤ تموز عام 1958 تم الغاء مجلس الاعمار وحل محله مجلس التخطيط الذي تبني سياسة اقتصادية مغايرة تماماً للمرحلة السابقة باتجاه تعميق الاعتماد على التخطيط الاقتصادي الشامل للاقتصاد الوطني ، وتوسيع دور القطاع العام في النشاط الاقتصادي للبلاد غير أن النقلة النوعية التي اسبغت هذه المرحلة بتأثيرها المباشر على مسار التنمية الاقتصادية في العراق انصبت باتجاهين : الاول هو تشريع قانوني الاصلاح الزراعي رقم (30) لسنة (1958) ورقم (117) لسنة 1970. والثاني هو صدور قرارات تأميم النفط عامي 1972 و 1973 . ومما لا شك فيه ، ان هذه القوانين والقرارات كانت بمثابة الصخرة التي تصدعت عليها اركان كل من النظام الاقطاعي وشركات النفط الاجنبية العاملة في العراق معاً . مما انعكس ذلك على توسيع دور الدولة في ادارة دفة الاقتصاد الوطني وتعبئة الموارد والثروات المتاحة وتسخيرها لخدمة جهود التنمية والنهوض بأعبائها المختلفة. وللتعرف على الملامح العامة لتلك الجهود نستعين بالجدول رقم (2) .

يميط الجدول المذكور اللثام عن حقائق اساسية عديدة : اولى هذه الحقائق ، هي الزيادة الكبيرة في حجم الانفاق الاستثماري الفعلي فبلغ 2.7 مليار دينار خلال الحقبة 1958- 1973 ، اي تضاعف بنحو (12) مرة بالمقارنة مع المرحلة السابقة. نال قطاع خدمات النقل والمواصلات والمباني والخدمات الاخرى حصة الاسد منها فبلغت 57.1 %، فيما كان هنالك تقارب كبير بين حصة قطاعي الزراعة والصناعة من تلك النفقات الاستثمارية فتراوحت ما بين 21.1 % و 21.8 % . غير ان الملفت للانتباه بهذا الخصوص هو انه على الرغم من الطفرة الكبيرة في حجم الاتفاق الاستثماري كما اوضحنا ذلك آنفاً تراجع معدل النمو الاقتصادي خلال هذه المرحلة بالمقارنة مع مرحلة مجلس الاعمار فبلغ (بالاسعار الثابتة لعام 1950) نحو 6.4 % مما يدل ذلك على التدني الكبير في انتاجية راس المال المستثمر وما ترتب عليه من كبح العجلات التنموية الاقتصادية للبلاد. وتتمثل الحقيقة الثانية، باستمرار زيادة دور قطاع الزراعة في مجال الاستخدام اذ ما زال يستأثر بتشغيل نصف العدد الكلي لقوة العمل المحلية. واما الحقيقة الثالثة ، فتتجلى بأنحسار الطابع الريعي الزراعي في الاقتصاد العراقي ليحل محله الطابع الريعي النفطي حتى صار قطاع النفط الخام يساهم في توليد اكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي. تلاه قطاع الخدمات فبلغت حصته في تكوين الناتج نحو 24 % على حساب

تراجع حصة قطاع الزراعة فبلغت 11.8 % مما يعني ان الاقتصاد العراقي اضحى في هذه المرحلة اقتصاد استخراجي خدمي غير متكامل. وفي هذا الشأن ، يعلمنا التأريخ الاقتصادي لاوروبا بان النمو المتسارع الذي حصل في قطاع الخدمات بالبلدان المتقدمة انما قد جاء في ركاب اكتمال قاعدة الانتاج المادي في الزراعة والصناعة ولم يكن سابقاً عليها (زكي، 1993 : 121).

(2-3) المرحلة الثالثة (1974-1980) (مرحلة اقتصاد التنمية))

لا شك أن المرحلة الثالثة (1974 - 1980) قد ورثت من المرحلتين انفتي الذكر قسطاً هاماً من مقومات ودعائم التنمية الاقتصادية كمشروعات بنى الاقتصاد التحية الى جانب الاستقلال الاقتصادي الناجز فضلاً عن الوفرة المالية التي تهيأت للدولة بفعل قرارات التأميم للثروة النفطية. وقد تجسدت محصلة كل ذلك الارث بتحريك عجالات الاقتصاد العراقي قدماً نحو الامام وجعله على اعقاب مسار الانطلاق (Take-off) في معارج عملية التنمية الشاملة و على النحو المبين في الجدول رقم (3). فلو حاولنا إجراء مقارنة بين المؤشرات الاقتصادية الواردة في الجدول المذكور مع نظيراتها في الجدولين رقم (1) ورقم (2) فسوف نتلمس مجموعة من التغيرات الهيكلية في اعادة بنيان الاقتصاد العراقي: اولها، تغير سلم اولويات الانفاق الاستثماري باتجاه زيادة الاهتمام بالقطاع الصناعي حتى استأثر بنحو 23.7% من مجموع الاتفاق الاستثماري وذلك على حساب التراجع الملموس في حصة القطاع الزراعي حتى بلغت 12.6% بعد ان كان يستحوذ على ثلث تلك النفقات ابان المرحلة الاولى . وثانيها ، التراجع الكبير لدور القطاع الزراعي ايضاً في مجال الاستخدام فشكلت نسبة القوى العاملة فيه نحو 37 % بعد ان كان يشغل حوالي ثلثي سكان العراق. و ثالثها ، تزايد مساهمة قطاع النفط الخام في توليد الناتج المحلي الاجمالي من 36 % إلى 56% ونحو 52% خلال المراحل الثلاث آفنت الذكر على التوالي وذلك على حساب التراجع الكبير لمساهمة القطاع الزراعي في هذا المضمار مما يشير ذلك إلى تعميق صفة الاقتصاد الريعي للاقتصاد العراقي. وعلى العموم ، نلاحظ ان هذه التغيرات البنوية التي حصلت في هيكل الاقتصاد العراقي تتسجم في منحها مع الاتجاهات السائدة في البلاد المتقدمة . علاوة على ذلك : حقق الاقتصاد العراقي خلال الفترة قيد البحث معدل نمو اقتصادي منقطع النظير فقد ازدادت قيمة الناتج المحلي الاجمالي (بالاسعار الثابتة لعام 1975) بمعدل 13.2 % وهو ما يمثل اداءً كبيراً بالمقارنة مع البلدان النامية الأخرى (البنك الدولي ، 1989 : 204) .

وعلى الرغم من ذلك ، يظهر لنا الجدول المذكور البون الشاسع بين نصيب القطاعات الاقتصادية من اليد العاملة ونصيبها من الناتج المحلي الاجمالي ولصالح الاول والذي يترجم في نهاية المطاف باحتدام مشكلة البطالة المقنعة في عموم قطاعات الاقتصاد العراقي . ومكمن الخطورة هنا لا يكمن في تفاقم حدة هذا النوع من البطالة وما يمثله من اهدار في عنصر العمل البشري فحسب ، وانما يكمن ايضاً في التدني الكبير في انتاجية العمل لقطاعات الاقتصاد الوطني وما ينجم عنه من ضياعات اقتصادية ملموسة في جانب الانتاج وتعطيل قوى النمو الاقتصادي عاجلاً أم آجلاً.

(2-4) المرحلة الرابعة (1980 - 1989)

((مرحلة اقتصاد الحرب))

منذ مطلع عقد الثمانينيات خاض العراق حرباً ضروس مع إيران والتي كان لها انعكاساتها الجلية على الاقتصاد الوطني حتى صار يغلب عليه طابع اقتصاد الحرب (War Economy) لاتخاذ الدولة لحزمة من اجراءات الطوارئ لتأمين اقصى الموارد لخدمة المجهود الحربي وتعزيز القدرة الدفاعية للبلاد على حساب ديمومة زخم الفعل التنهوي الذي شهدته البلاد ابان المرحلة السابقة مع ما استتبع ذلك من نتائج ضارة على مسيرة التنمية الاقتصادية وعلى النحو المشار اليه في الجدول رقم (4) .

يكشف لنا الجدول المذكور عن جملة من التداعيات التي خلفتها الحرب على النشاط الاقتصادي في العراق لعل من ابرزها التراجع الكبير في معدل النمو الاقتصادي (بالاسعار الثابتة لعام 1980) والبالغ نحو 1.2% وهو اقل بكثير من معدل النمو السكاني للبلاد مما يدل على التدهور الملموس في المستوى المعاشي للسكان . كذلك يظهر من الجدول المذكور ان قطاع الخدمات استحوذ على نصف مجموع الاستثمارات بأعباءه من القطاعات الساندة للمجهود الحربي ، فضلاً عن استحواذ قطاع الصناعة على ثلث تلك الاستثمارات نتيجة لزيادة الاستثمار في الصناعات العسكرية . بالاضافة الى ما تقدم ، يتضح من الجدول انخفاض مساهمة قطاع النفط الخام في الناتج المحلي الاجمالي فبلغت 36.9% نظراً لتدمير بعض المنشآت النفطية علاوة على انهيار اسعار النفط الخام في منتصف عقد الثمانينيات . ويجب ان لا تغيب عن الذهن هنا، استيعاب القوات المسلمة للشطر الاكبر من الايدي العاملة من ناحية والزيادة الكبيرة في حجم الاتفاق العسكري والبالغ حوالي 191.1 مليار دولار لتمويل الحرب على حساب تمويل مشروعات التنمية الاقتصادية الحيوية من ناحية اخرى (الكنانى 2013 : 41). ومن هذا المنظار ، يتضح جلياً ان مرحلة اقتصاد الحرب قيد البحث قد كان لها أثر بالغ في تصدع جدران نواة التنمية التي تشكلت في رحم الاقتصاد العراقي ابان عقد الخمسينات علاوة على تقويض ما تراكم من ثمار التنمية التي جناها العراق ابان عقد السبعينيات مما ترتب على ذلك ظهور فجوة واسعة النطاق وهو ما يمكن ان يطلق عليه بفجوة التنمية (Development Gap) بالنظر لعدم مواصلة الاستفادة من تراكم الجهود التنموية التي بذلت طيلة ثلاثة عقود باتجاه بناء الاقتصاد الوطني وتطوره.

(2-5) المرحلة الخامسة (1990-2003)

((مرحلة الاقتصاد المغلق))

لقد فرض على العراق في مطلع عقد التسعينيات حصاراً اقتصادياً شاملاً بموجب قرار مجلس الامن رقم (661) لسنة 1990 والذي شل بالكامل حركة الاقتصاد العراقي وصيره اقتصاداً مغلقاً (closed Economy) لتوقف عمليات التبادل الاقتصادي كافة ولا سيما توقف صادرات النفط الخام التي كانت تغذي شرايين الاقتصاد الوطني بالعملات الاجنبية وما تبعه من تدهور خطير وغير مسبوق في معدل النمو الاقتصادي فسجل معدلاً سالباً بلغ (بالاسعار الثابتة لعام 1988) نحو - 17.5% خلال المدة 1990 - 2003 وكما هو مبين في الجدول رقم

(5) . وما نود ان نلفت الانتباه اليه هنا ، ان هذا التراجع الكبير لمعدل النمو الاقتصادي حصل بالوقت الذي تضاعف فيه حجم الانفاق الاستثماري باكثر من ستة أضعاف بالمقارنة مع المرحلة السابقة مما يؤثر ذلك التدني الحاد في انتاجية راس المال المستثمر خلال المدة محل الدراسة . اضع الى ذلك ، يبين الجدول المذكور ايضاً ان قطاع الصناعة كان الاضعف في مجال مساهمته في توليد الناتج المحلي الاجمالي على الرغم من استحوازه على اكثر من 40 % من النفقات الاستثمارية الامر الذي يعكس التدهور الكبير في الكفاءة النسبية للاستثمار الصناعي ، و آثار الحصار الاقتصادي لما نجم عنه من توقف استيراد مستلزمات الانتاج المختلفة من الخامات والمكائن والآلات وقطع الغيار والتي تشكل نحو 66% من اجمالي المستلزمات الداخلة في عمليات الانتاج الصناعي مما تمخض عن ذلك من توقف العديد من المشروعات الصناعية عن الانتاج اضافة الى اضعاف القدرات الانتاجية للمشاريع الأخرى التي باتت تستغل اقل من ثلث طاقتها الانتاجية التصميمية (الفهداوي، 2019 : 602، 607) . وهنا يجب ان لا تغيب عن الذهن حقيقة اساسية مفادها : ان آثار الحصار الاقتصادي لم تنحصر في تراجع معدل النمو الاقتصادي على النحو الذي اوضحناه آنفاً فحسب انما امتدت لمتغيرات اقتصادية هامة اخرى حتى غدا الاقتصاد العراقي يصارع مشكلات اقتصادية بالغة الخطورة اخذت تطفوا على سطحه والتي عبرت عن نفسها في الوصول لاقتصاد التضخم الجامع (Hyper Inflation) حيث بلغ معدل التضخم نحو 135.5 % كمتوسط للمدة اعلاه وما ترتب على ذلك من عواقب وخيمة على الاقتصاد والمجتمع على حد سواء كأعاده توزيع الدخل القومي لصالح اصحاب الملكيات الخاصة على حساب ذوي الدخل المحدود وتقويض حوافز الادخار لدى افراد المجتمع ، واستفحال ظاهرة الدولار (Dollarization) وفقدان الدينار العراقي لأغلب وظائف النقود (الفهداوي، 2016 : 237) . ولا يجوز ان ننسى ايضاً العجز في ميزان المدفوعات الذي بلغ نحو 5.1 مليار دولار ابان تلك الفترة ، مما جعل العراق امام خيار وحيد لا مناص منه وهو استنزاف احتياطياته النقدية الدولية (الويس ، 1998 : الملحق الاحصائي)

(2-6) المرحلة السادسة (ما بعد عام 2003)

((مرحلة الاحتلال وتغيير منهج النظام الاقتصادي))

شهد الاقتصاد العراقي بعد الاحتلال الامريكي في 2003/4/9 حدثين بارزين : الاول : رفع الحصار عنه بموجب قرار الامم المتحدة رقم (1483) لسنة 2003 . والثاني، التحول الجوهري في السياسات الاقتصادية وآليات عمل النظام الاقتصادي باتجاه تبني فلسفة اقتصاد السوق والانتقال الى سياسات اقتصادية ليبرالية تحمل في ثناياها منطلقات اقتصادية جديدة في مقدمتها التخلي عن نمط التنمية الاشتراكي الذي ظل سائداً رداً طويلاً من الزمن طيلة النصف الثاني من القرن الماضي والقائم اساساً على التخطيط المركزي وادارة القطاع العام لدفة الاقتصاد الوطني. وعلى هذا النحو ، تم اقضاء الدولة عن مسرح النشاط الاقتصادي لصالح القطاع الخاص

ناهيك عن اللجوء لسياسة الخصخصة (privatization) ببيع اصول القطاع العام ، والغاء الدعم الحكومي لاسعار وللمشروعات الاقتصادية . فضلاً عن فتح الابواب على مصاريعها بوجه الاستيرادات ورفع القيود على التمويل الخارجي كمحاولة لدمج الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الرأسمالي تحت مسميات مختلفة كالانفتاح الاقتصادي والاصلاح الاقتصادي وغيرها (الكناني، 2013:111) .

وعلى اية حال ، فإن المنطق الاقتصادي الكامن وراء رفع الحصار الاقتصادي وتغيير منهج النظام الاقتصادي يقر بضرورة تعافي الاقتصاد العراقي وعودته لمستوى التنمية السائد ابان عقد السبعينيات على اقل تقدير، هذا فيما لو تجاهلنا الطفرات الكبيرة التي حصلت في اسعار النفط الخام في الوقت الحاضر . غير ان التأمل البسيط في مؤشرات الجدول رقم (6) تثبت لنا العكس تماماً .

اذ يكشف الجدول المذكور النقاب عن ثغرات وعيوب عديدة انتابت جهود التنمية بعد عام 2003 : اول هذه الثغرات، ان الناتج المحلي الاجمالي (بالاسعار الثابتة لعام 2007) نما بمعدلاً وئيداً مقداره 3.1% وهو اقل حتى من معدل نمو سكان العراق على الرغم من الزيادة الكبيرة في حجم الاتفاق الاستثماري الامر الذي يعكس حالة الركود التي اضحت تخيم على الاقتصاد العراقي خلال المدة قيد الدراسة من ناحية ، وتدني انتاجية عوامل الانتاج من ناحية اخرى . وثاني هذه الثغرات ، تشير إلى استمرار قطاع النفط الخام في توليد اكبر نسبة من الناتج المحلي الاجمالي و البالغة 57.8 % ، تلاه قطاع الخدمات فبلغت حصته 34.8 % ما يعني ان الاقتصاد العراقي حافظ على سمته كأقتصاد استخراجي خدمي غير متكامل كما كان عليه الحال في المرحلة الثانية. ويتحلى جوهر الحقيقة الثالثة ، باليون الشاسع بين حصة القطاع الصناعي من الاستثمار وحصته من الناتج المحلي الاجمالي عاكساً الاستغلال غير الكفوء للطاقات الانتاجية والهدر والتبذير في عنصر راس المال . واخر هذه الثغرات ، هو التوسيع الهائل في حجم الاستخدام في قطاع الخدمات حيث يستأثر بنحو 80.2% من قوة العمل وهي ما تعادل اكثر من ضعف حصته في تكوين الناتج المحلي الاجمالي . وهذا كله يعكس لنا التوسع الكبير للتوظيف في القطاع الحكومي والذي صار هو المستوعب الرئيسي للأيدي العاملة من زاوية ، وتقشى البطالة المقنعة وما تمثله من اهدار في عنصر العمل البشري من زاوية اخرى . وما نور الإشارة اليه في هذا السياق ، ان تعثر جهود التنمية ابان الفترة المدروسة لم يقتصر على الثغرات المارة الذكر فحسب ، انما اقتربت ايضاً ببروز وتجذر العديد من المشكلات بالغة الخطورة ويأتي في مقدمتها بروز مشكلة البطالة المكشوفة او السافرة والتي تقدر بنحو 30% من جمالي القوى العاملة (العلواني، 2009 : 37). كذلك تعرض السوق المحلية لموجات عن الغلاء الفاحش فبلغ معدل التضخم نحو 37% كتوسط للمدة (2003 - 2020) (وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، سنوات متفرقة) .

ولا شك ، ان بروز مشكلة البطالة ومرافقها الكئيب (التضخم) اوقع الاقتصاد العراقي في مصيدة التضخم الركودي (Stagflation) . ولا يجوز ان ننسى ايضاً، استفحال تقشي الفساد الاداري والمالي الذي ضرب اطنابه في اغلب المؤسسات الحكومية حتى تجاوز حجمه 10% من اجمالي الدخل القومي (الدليمي، 2011: 141) . علاوة على كل ما تقدم ، بلغ اجمالي الديونيه الخارجية المترتبة على العراق حوالي 142 مليار دولار (الكناني، 2013:301).

وفي ضوء ما تقدم ، يمكن لنا القول ان لجوء الاحتلال الامريكي لتغيير آليات عمل النظام الاقتصادي في العراق اعتماداً على وصفات جاهزة قد جاء في سياق التدمير الخلاق (Destruction Creatrice) لكل مفصل الحياة الاقتصادية والفشل ليس فقط في حل المشاكل القائمة وانما زادت تعقيداً لتضيف لتراكمات الماضي تعقيدات جسيمة ستلقي بظلالها على الحياة الاقتصادية للبلاد في الاجل القريب. ومن هنا يتضح لنا جلياً ، فشل نمط التنمية الراسمالية في صيغته الليبرالية التي طبقت ابان فترة الاحتلال الامريكي للعراق وذلك لان شروط تطبيقه غير قائمة اصلاً في الاقتصاد العراقي. اذ ان تراجع دور الدولة في مجال الاستثمار والانتاج لم يفسح المجال امام القطاع الخاص لاطلاق طاقاته بل تراجع هو الاخر وما تبعه من تدهور في مستوى الاداء الاقتصادي. كذلك ، ان تحرير التجارة وفتح الابواب بوجه الاستيرادات واغراق السوق قد عرض الانتاج المحلي لمنافسة غير متكافئة وهو ما ادى الى تدهوره على نحو ملموس . اضعف الى ذلك ، ان تراجع مساهمة الدولة في النشاط الاقتصادي واطلاق العنان اماما قوى السوق جعل المجال متسعاً أمام فوضى السوق وتقويض فرص التنمية الهامة.

3- نحو نمط تنموي بديل:

تبين لنا فيما تقدم ، ان عملية التنمية الاقتصادية في العراق خلال الفترة 1950 - 2020 مرت بست مراحل مختلفة فرضتها عوامل داخلية تتصل بفلسفة المنهج الاقتصادي احياناً وبمتغيرات خارجية ناجمة عن ويلات الحروب والحصار والاحتلال في احيان اخرى . فبينما تشكلت نواة بذور التنمية في المرحلة الاولى والمتمثلة بمشروعات البنية التحتية لمجلس الاعمار ، تم ارساء دعائم الاستقلال الاقتصادي في المرحلة الثانية عن طريق القضاء المبرم لنفوذ الاقطاع ولشركات النفط الاجنبية على حد سواء . وقد ساعد ذلك على توفير القاعدة الملائمة لانطلاق الاقتصاد الوطني في معارج التنمية ابان المرحلة الثالثة محققاً معدل نمو قل نظيره على صعيد الاقتصاديات الأخرى . بيد ان الحال اختلف كثيراً منذ مطلع عقد الثمانينيات وحتى الوقت الراهن نتيجة الحروب والحصار والاحتلال والتي جميعها اجهضت الفعل التنموي السابق برمته حتى صار الاقتصاد العراقي يعاني من مشاكل خانقة لم يألفها سابقاً كالتضخم والبطالة والركود . و مهما يكن الامر، وعلى الرغم من الاختلاف الشاسع في طبيعة توجهات الجهود التنموية والنتائج التي ترتب عليها ابان المراحل آنفت الذكر الا ان ثمة سمات مشتركة تجمعها : واولى هذه السمات، ظل قطاع النفط الخام يولد الحصة الأكبر من الناتج المحلي الاجمالي تراوحت ما بين 36.4 % و 57.8 % . خلال المدة محل الدراسة مما يعكس ذلك فشل جهود التنمية في تنويع الاقتصاد الوطني والذي بدء الاهتمام فيه منذ اتفاقية مناصفة الارباح وتأسيس مجلس الاعمار ولوقتنا الحالي. وثاني هذه السمات ، هي التوسع الكبير لقطاع الخدمات حيث تراوحت نسبة مساهمته في توليد الناتج المحلي الاجمالي ما بين 22.6 % و 46 % . وثالث هذه السمات ، تشير إلى الانخفاض الحاد لحصة قطاع الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي من 29.3 % خلال الفترة الاولى لتصل الى 5.8 % خلال الفترة الاخيرة وما نجم عن ذلك من عجز كبير وواضح في قدرة هذا القطاع على سد حاجة الطلب المحلي من المنتجات الزراعية . ناهيك عن تراجع دور هذا القطاع في مضمار توفير فرص العمل من 64 % إلى 4.5 %

في غضون الفترتين أنفتي الذكر . ورابع هذه السمات ، ان قطاع الصناعة كان الاضعف في مجال تكوين الناتج المحلي الاجمالي بالمقارنة مع قطاعات الاقتصاد الوطني الاخرى اذ لم تتعد عن 9.5% في احسن الاحوال . ويتجلى جوهر السمة الخامسة ، بالانخفاض الحاد في الانتاجية الكلية لعناصر الانتاج كما اتضح لنا ذلك جلياً عند المقارنة بين حصص القطاعات الاقتصادية من الانفاق الاستثماري واليد العاملة مع حصصها من الناتج المحلي الاجمالي . وفي هذا الشأن ، يعلمنا التأريخ الاقتصادي لاوربا ان معضلة التنمية تكمن اساساً في التحكم بتغيير الانتاجية الكلية . اما كمية راس المال المخصصة للانفاق فتبقى اهميتها ثانوية في هذا المجال وذلك لان الصلة ما بين معدل الاستثمار وزيادة الانتاج لا تصبح ذا مغزى الا في مرحلة النضوج الصناعي (رقم ، 1981 : 11) . واخر هذه السمات ، تتمثل بالافراط في اعتماد العراق على استيراد ما تيسر له من التكنولوجيا المتاحة في الاسواق الدولية دون محاولات جادة لتطويعها وتوطينها محلياً مما يعنى ذلك ان طريق التنمية في العراق كان يسير باتجاه الاعتماد المتزايد على الغير لا على الذات وما يخفيه من تبعية اقتصادية خانقة للخارج. وما نود الإشارة اليه في هذا السياق ، بأن المحصلة النهائية للسمات أنفت الذكر قد اضررت كثيراً بحركة عجلات التنمية الاقتصادية في العراق وكبحها حتى تشكل منها جوهر ما يمكن ان نسميه بـ (التنمية المفقودة) التي تجسدت بالافراط في الاعتماد على قطاع النفط الخام كمصدر للتمويل والتشغيل والانتاج على حساب التراجع الخطير لدور قطاعات الانتاج السلعي (الزراعة والصناعة) في النشاط الاقتصادي. وتجسدت ايضاً ، بغياب القاعدة التكنولوجية المحلية وزيادة الاتكال على استيرادها من الخارج ، وفي الادارة غير الرشيدة للفوائض المالية وتبديدها في مشاريع خدمية هامشية غير فاعلة في مجال بلوغ التنمية الاقتصادية المنشودة ، هذا بالاضافة الى استفحال مشكلات ارتفاع الاسعار ، وافتراس البطالة لشريحة واسعة من السكان، واستشراء الفساد المالي على نحو صارخ .

والمناطق الكامن وراء كل ذلك يضم في طياته ثلاث حقائق : الحقيقة الاولى ، تشير الى فشل خطط التنمية المتلاحقة ومشاريعها المختلفة في اضعاف صفة الاستمرارية لنواة التنمية التي تشكلت في رحم الاقتصاد العراقي ابان عقد الخمسينيات. فيما توضح الحقيقة الثانية ، تبديد ثمار الاستقلال الاقتصادي الذي تحقق بفعل قوانين الاصلاح الزراعي وقرارات التأميم مارة الذكر . وتوضح الحقيقة الثالثة ، عدم فاعلية ارتشاح جهود التنمية في الاقتصاد العراقي وجاء حصادها هزياً وشاحباً وليلقى بضلاله من خيبة الأمل على النتائج التي تمخضت عنها تلك الجهود في الفترة قيد الدراسة . وفي ضوء هذا كله ، يمكن لنا ان نلمس بوضوح عدم تحقيق الجدوى المرجوة لجهود التنمية التي بذلت طيلة العقود السبعة المنصرمة لاسيما في نطاق تحقيق تغيير في البناء الداخلي للاقتصاد الوطني ، بل ان كل ما تحقق هو ما يمكن ان نطلق عليه بـ (التنمية الفوقية) التي كرس جل اهتماماتها لفرض المظاهر الخارجية للحدثة دون المساس بالاسباب الجوهرية للتخلف الاقتصادي (المصدر السابق : 137) . و على هذا النحو، يمكن القول ان التنمية الفوقية هي في حقيقتها الوجه الآخر للتنمية المفقودة. وتأسيساً على ما تقدم ، نتوصل الى حقيقة هامة مفادها : ان جهود التنمية في العراق خلال الفترة محل الدراسة تجلت بفعل المتغيرات الداخلية والخارجية بوجهين لعملة واحدة وهما: التنمية المفقودة والتنمية الفوقية وهو ما يثبت صحة فرضية الدراسة . وبناءً على التحليل السابق ، يصبح لا مناص امام الاقتصاد

العراقي سوى السعي الجاد للخروج من مازق التنمية المفقودة والفوقية وذلك بالسير في طريق تنموي بديل قوامه ثلاث ركائز اساسية : اولهما: الاعتماد على الذات ، وثانيهما، محاكاة مضامين نمط التنمية لاقتصاديات شرق آسيا مارة الذكر ، وثالثهما ، مراعاة خصوصيات الاقتصاد الوطني بموارده وميراثه التنموي الماضي.

وضمن هذا السياق ، نرى في هذا الخصوص ضرورة التفارقة بين اجراءات الاجل القصير والتي يكون الهدف منها تضيق الخناق على الآثار السلبية التي نجمت عن السياسة الاقتصادية بعد عام 2003 وما يتمخض عنها من تهيئة الارضية المناسبة للمشروع بنمط التنمية البديل من ناحية ، وتمهيد السبيل لاجراءات الاجل الطويل الرامية لاقتلاع الجذور التي تشكلت منها سمات التنمية المفقودة والفوقية على النحو المذكور آنفاً . ولكن يحسن بنا قبل بيان اجراءات الأجلين القصير والبعيد ان نتوقف عند قضيتين اساسيتين في بناء نمط التنمية البديل وهما: قضية استقلالية التنمية، وقضية الادارة الاقتصادية . فقدر تعلق الامر بالقضية الاولى ، فإن استقلالية التنمية انما تعنى اعتماد التنمية على القوى الذاتية للمجتمع في المقام الاول وتأمين مستوى معقول للسيطرة الاجتماعية او الرقابة الشعبية على مفاصل النشاط الاقتصادي لخدمة مصالح الشريحة الواسعة من المجتمع لا لخدمة مصالح فئوية ضيقة وعليه ، فجوهر الاستقلال هو الاعتماد على الذات بصفة اساسية في حراك عملية التنمية فلا تنمية في ظل غياب السيادة الوطنية (العيسوي، 2020: 689). وبهذا المعنى ، يمكن القول أن التنمية في حقيقتها حرب على التخلف والتبعية معاً. واما فيما يخص القضية الثانية ، فأصبح لا مناص امام الحكومة سوى احداث تغيير في طبيعة الادارة الاقتصادية التي تأخذ على عاتقها رسم السياسة الاقتصادية للبلاد ومتابعة آليات تنفيذها لتضم نخبة متخصصة (تكنوقراط) في شتى التخصصات ولتعبير في مجمل ظروفاتها وسياساتها عن مصالح المجتمع بعيداً عن المصالح الفئوية الضيقة لتشكل بذلك نواة ما أطلقنا عليه سابقاً ب (دولة التنمية).

(1-3) الاجراءات المطروحة في الاجل القصير

(1-1-3) عودة الدولة الى مسرح النشاط الاقتصادي لقيادة دفعة الاقتصاد الوطني في اطار خطط اقتصادية شاملة دون اغفال دور واهمية القطاع الخاص والنظر اليه كقطاع ساند للقطاع العام في احراز التنمية المنشودة.

(2-1-3) شروع الادارة الاقتصادية بتوفير البيئة الاقتصادية المؤازرة للتنمية والمناسبة للأعمال لاجتذاب رؤوس الاموال المحلية والمهاجرة والاجنبية وتدويرها في شرايين الاقتصاد العراقي. ولا شك ان هذا كله مرهون بالتحرك الحكومي الجاد والعاجل وعلى ثلاثة اصعدة: الاول : تثبيت الامن والاستقرار السياسي والاقتصادي، والثاني، التصدي الحاسم للفساد المالي والاداري ، والثالث، فك الاختناقات في مشروعات البنية التحتية عامة وقطاع الكهرباء خاصة لكونه القيد الاشد على مجمل النشاط الاقتصادي للبلد بالوقت الحالي .

(3-1-3) علاج مشكلة الطاقات الانتاجية العاطلة من ناحية ، و الاستغلال الامثل للطاقات الانتاجية القائمة من ناحية ثانية ، ورفع مستوى انتاجية عناصر الانتاج المختلفة ولاسيما عنصري العمل ورأس المال من ناحية ثالثة. ومما لا شك فيه ، ان كل ذلك سوف يساعد على تحفيز معدل النمو الاقتصادي دون الحاجة الى انفاق

استثماري جديد وبالتالي انحسار الخسائر الاقتصادية المترتبة على ضياع تلك الطاقات وترشيد الدعم المالي للمشاريع الحكومية.

(3-1-4) ترشيق الجهاز الحكومي الاداري والخدمي والقضاء المبرم على البطالة المقنعة بين صفوف العاملين فيه وذلك بتأمين فرص عمل مناسبة للفائضين عن حاجته ، والتحول لفنون انتاجية كثيفة العمل ، وتطويع مخرجات التعليم لمتطلبات سوق العمل ، وتوسيع برامج التدريب المهني والمهاري لهم .

(3-1-5) تجنب وصفات الاصلاح الاقتصادي لصندوق النقد والبنك الدوليين نظراً لاختلاف ظروف التنمية السائدة في العراق عن تلك التي واجهتها الدول الصناعية ابان مراحل تطورها . كذلك ، تجنب تداعيات الانسحاق وراء التنظير الاقتصادي اللاهث صوب الاستثمار الأجنبي ودوره المزعوم في النهوض بأعباء التنمية خاصة وان العراق لا يقاسى من معضلة نقص راس المال بقدر ما يقاسى من الهدر والتبديد للمال العام. بيد انه يمكن ان ينحصر التعامل مع هذا الاستثمار على انه وسيلة لردم الفجوة القائمة في القدرات التكنولوجية وتوليدها وتوطينها محلياً.

(3-1-6) التوقف عن بيع اصول القطاع العام بصورة عامة والشركات الصناعية بصورة خاصة للقطاع الخاص لان ذلك يخفي في طياته تحديين في غاية الصعوبة اولها ، عدم امتلاك القطاع المحلي الخاص لرؤيا استراتيجية لتطوير مشاريعه على نحو يتناغم ومقتضيات التنمية المنشودة. وثانيهما ، انحسار مآرب القطاع المذكور بجني الارباح السريعة والفاحشة عن طريق رفع اسعار منتجاته على حساب الجودة والميزة التنافسية خاصة في ظل الزيادات المستمرة والمتزايدة لعناصر تكاليف الانتاج المختلفة.

(3-1-7) اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الانتاج المحلي الزراعي والصناعي من زحف المنافسة الاجنبية التي جاءت في ركاب فتح الابواب على مصاريعها بوجه الاستيرادات واغراق السوق المحلية بسلع رديئة وكمالية.

(2-3) الإجراءات المطروحة في الاجل الطويل

(3-2-1) ان الحل الجذري للمشكلة الاقتصادية في العراق في الاجل الطويل يحتم على الادارة الاقتصادية ان تبدأ من البنية الانتاجية للاقتصاد الوطني وتغييرها في سياق عملية التنمية للافلات من مأزق الاقتصاد الريعي بما يؤمن ارساء ركائز متينة للتنمية المستقلة المعتمدة على الذات . وفي هذا المجال، نؤكد ان الحل الناجح للمشكلة المذكورة يتم بتوسيع وتنويع قاعدة الانتاج المحلي من خلال السير في طريقتين متوازيين : الطريق الأول ، هو ايلاء القطاع الزراعي اهمية كبيرة في السياسة الاقتصادية المرتقبة واستغلال المزايا النسبية التي يحظى بها البلد من القاعدة الواسعة للموارد الزراعية وتوسيع المساحات المزروعة ورفع معدلات الانتاجية اضافة الى تحسين البنية التحتية الزراعية من شبكات الري والبزل فضلاً عن تقديم المعونات الفنية للمزارعين بتجهيزهم بمستلزمات الانتاج الزراعي من مكائن والآت وبذور واسمدة ومبيدات. والطريق الثاني ، هو توجيه دفعة قوية من

التخصيصات الاستثمارية صوب القطاع الصناعي لبناء طاقات انتاجية جديدة تكون مدخلاتها الموارد الطبيعية المحلية ولاسيما النفط الخام كصناعات البتروكيماويات والآلات والمعدات والحديد والصلب والمطاط. (3-2-2) دعم وحماية وتشجيع القطاع الخاص المحلي على ولوجه الانشطة الانتاجية الزراعية والصناعية وسد الطريق امام انخراطه في الانشطة الهامشية ذات الطبيعة الطفيلية وذلك عن طريق اعادة النظر في التشريعات والسياسات والمؤسسات الاقتصادية ذات الصلة بهذا القطاع . الى جانب توفير الاراضي المناسبة لمشاريعه وتزويدها بالخدمات المطلوبة من ماء وكهرباء ووقود وبأسعار مدعومة. وعلى هذا النحو، يمكن الوصول الى صيغة الاقتصاد المختلط المدار وفقاً لاسس اقتصادية سليمة تتناغم فيه كل القطاعات (القطاع العام ، القطاع الخاص : القطاع التعاوني، قطاع الحرف الصغيرة) ضمن بودقة واحدة لضمان حراك اقتصادي تنموي متناسق صوب النمو المستدام.

(3-2-3) انضباط علاقات الاقتصاد الوطني بالخارج من خلال ركيزتين اساسين: الركيزة الاولى، هي اعادة العمل بنظام فرض الضرائب والرسوم الكمركية اللازمة لمكافحة سياسة الاغراق . والركيزة الثانية ، ان يكون انفتاح الاقتصاد الوطني على الاقتصاد العالمي متدرجاً وانتقائياً ومحسوباً في ضوء الشوط الذي قطعه في مضمار التنمية من زاوية ، والتقدم الذي احرز في بناء الطاقات الانتاجية للدولة من زاوية ثانية ، وتكوين مزايا تنافسية يعتد بها من زاوية ثالثة.

أولاً: المطبوعات والأبحاث الصادرة عن الجهات الرسمية

1. البنك الدولي ، التقرير السنوي 1989 .
 2. صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021
 3. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية
 4. وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي ، أسلوب توزيع التخصيصات الاستثمارية في خطط التنمية القومية في العراق ، 1984
 5. وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي، نتائج متابعة تحقق اهداف خطط التنمية 1968- 1985 ، بغداد ، 1986
 6. وزارة التخطيط ، المعهد القومي للتخطيط ، الاقتصاد العراقي : السمات والتطور ، بغداد ، 1984
- ثانياً: الكتب
7. باران ، بول (1971). الاقتصاد السياسي للتنمية، ترجمة أحمد فؤاد بليغ ، ، دار الحقيقة ، بيروت.
 8. البستاني ، باسل (1985). الفكر الإقتصادي من التناقض الى النضوج ، دار الطليعة ، بيروت.
 9. حواس، أمين (2021). نظريات التنمية ، جامعة ابن خلدون (تيارات) ، الجزائر
 10. قرم، جورج (1985). التنمية المفقودة : دراسات في الازمة الحضارية والتنمية العربية، ، دار الطليعة ، بيروت.
 11. الكناني ، كامل كاظم بشير(2013). إرجوحة التنمية في العراق ، جامعة بغداد .
 12. كوزنتس ، سيمون . النمو الاقتصادي الحديث ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، دار الافاق الجديدة ، بيروت.
 13. زكي، رمزي(1993). التضخم والتكيف الهيكلي في الدول النامية ، دار المستقبل، القاهرة .
 14. العيسوي ابراهيم(2020). الإقتصاد المصري في ثلاثين عاماً، المكتبة الاكاديمية، مصر.
 15. ماركس ، كارل . رأس المال، ترجمة محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت.
 16. مارشال ،الفرد(1952). اصول الاقتصاد ، ترجمة وهيب مسيحه، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
 17. هاشم، جواد(1970). تقييم النمو الاقتصادي في العراق 1950-1970 ، بغداد.

ثالثاً: البحوث العلمي

18. حواس ، أمين(2013). المعجزات الآسيوية بعض الدروس للبلدان النامية الأخرى ، مجلة الاستراتيجية والتنمية ، العدد الرابع .
19. شوكت ، عفيفة بجاي(2022). أثر الإنفاق الاستثماري الحكومي على الناتج اللانفطي في العراق، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية.
20. الفهداوي، خميس خلف موسى (2019). الصناعة التحويلية في العراق المشكلات وتحديات المستقبل ، مجلة كلية المعارف الجامعة، العدد 29 .

21. الفهداوي، خميس خلف موسى (2021). **تحليل مصادر اختلال التوازن في الاقتصاد العراقي للفترة 1970 - 2019** ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، العدد 1.
22. العنكي ، عبد الحسين محمد (2018). **الاصلاح الاقتصادي في العراق : تنظير لجدوى الانتقال نحو اقتصاد سوق** ، مركز العراق للدراسات، بغداد).
23. مرزا، علي (2022). **ملاحظات على الجهود التنموية ونتائجها لمجلسي الاعمار والتخطيط في العراق**، شبكة الاقتصاديين العراقيين.
- رابعاً: الرسائل العلمية
24. الدليمي ، سعد عبد الكريم حمادة(2011). **ميزان المدفوعات العراقي 1990-2009 دراسة تحليلية في اسباب الاختلال وطرق المعالجة** ، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الانبار.
25. الدعيمي ، زينب جبار عبد الحسين (2018). **إنتاجية الاتفاق العام في العراق واشكالية التفاوت الزمني خلال السنة المالية** ، رسالة ماجستير كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء .
26. الخالدي ، خلود عبد الله (1975). **دور عرض اليد العاملة والطلب عليها في التنمية الاقتصادية في العراق 1957-1988** ، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد .
27. شاني ، سلام كاظم (2011). **تحليل العلاقة بين الموازنة العامة والنتائج المحلي الاجمالي في العراق للمدة 1988 - 2009** ، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء .
28. العلواني، مؤيد زيدان خلف (2009). **ظاهرة البطالة في الاقتصاد العراقي للمدة 1980-2006**، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الانبار .
29. الورد، ابراهيم موسى (1987). **تحليل التغيرات البنوية والنمو الاقتصادي في العراق للفترة 1950 - 1980** ،رسالة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
30. الويس ، خوله سلمان (1988). **الآثار الاقتصادية الرئيسية للمصادر في التمويل والتضخم والاستخدام** ، رسالة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية (الملحق الاحصائي) .

References

31. chenery, H.B.(1979). **Structural change and Development olicy**, washinten.
32. clark, colen(1957). **The conditions of Economic Progress**, London.
33. Herschman, Albert(1958). **The Strategy of Economic Defolment**, New Haven.
34. Ricardo, David(1953). **On The Principles of Political Economy and Taxation**, London.
35. Rostow, W.W(1971). **The Stages of Economic Growth**, cambridge university.
36. Smith, Adam(1973). **An Inquiry into The Nature and causes of The wealth of Nations**, New York.
37. Nurkse, **Problemes of capital Formation in under development countries**, coxford university, 1955).

جداول الملحق الإحصائي

جدول رقم (1)

بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق

للفترة 1950-1958

القطاعات الاقتصادية المؤشرات الاقتصادية	الزراعة	النفط الخام	الصناعة	الخدمات
التوزيع النسبي للإنفاق الاستثماري	31	-	10.7	58.3
التوزيع النسبي للأيدي العاملة	64	-	12	24
التوزيع النسبي للنتاج المحلي الاجمالي	29.3	36.4	6.9	27.4
الانفاق الاستثماري (مليون دينار)	236			
(*) معدل النمو الاقتصادي	10.1 %			

المصدر :

- جواد هاشم و آخرون ، تقييم النمو الاقتصادي في العراق 1950 - 1970 ، الجزء الأول ، (بغداد ، 1970) ، ص 175
- كامل كاظم بشير الكناني ، ارجوحة التنمية في العراق ، جامعة بغداد، 2013 ، ص 20
- علي مرزا ، ملاحظات على الجهود التنموية ونتائجها لمجلسي الإعمار والتخطيط في العراق 1951 - 1980 ، شبكة الاقتصاديين العراقيين، 2022 ، ص 15.

* احتسب الباحث معدل النمو السنوي المركب بموجب الصيغة الرياضية الآتية:

$$Y=Ae^{rt}$$

حيث ان :

Y: المتغير التابع (الناتج) ، A : الحد الثابت ، e : الاساس الطبيعي، Y : معدل النمو ، t : الزمن

- وتم اعتماد طريقة المربعات الصغرى (OLS) في تقدير هذه الصيغة بعد تحويلها إلى الصيغة الخطية .
- وحيثما ورد معدل النمو في هذه الدراسة فإنه محتسب وفقاً للصيغة اعلاه.

جدول رقم (2)

بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق

للفترة 1958 - 1973

القطاعات الاقتصادية المؤشرات الاقتصادية	الزراعة	النفط الخام	الصناعة	الخدمات
التوزيع النسبي للأنفاق الاستثماري	21.8	-	21.1	57.1
التوزيع النسبي للأيدي العاملة	50.6	-	12.6	36.8
التوزيع النسبي للنواتج المحلي الاجمالي	11.8	56.8	7.4	24
الانفاق الاستثماري (مليار دينار)	2.7			
معدل النمو الاقتصادي	6.4 %			

المصدر :

- خلود عبد الله الخالدي ، دور عرض اليد العاملة والطلب عليها في التنمية الاقتصادية في العراق 1957 - 1980 ، رسالة ماجستير 6 كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1975 ، ص 129
- ابراهيم موسى الورد ، تحليل التغيرات البنوية والنمو الاقتصادي في العراق للفترة 1950 - 1980 ، رسالة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد ، 1987 ، ص 85
- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي ، اسلوب توزيع التخصيصات الاستثمارية في خطط التنمية القومية في العراق ، بغداد ، 1984 ، ص 45.

جدول رقم (3)

بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق

للفترة 1974-1980

القطاعات الاقتصادية المؤشرات الاقتصادية	الزراعة	النفط الخام	الصناعة	الخدمات
التوزيع النسبي للإنفاق الاستثماري	12.6	-	23.7	63.7
التوزيع النسبي للأيدي العاملة	37	-	26	37
التوزيع النسبي للنواتج المحلي الاجمالي	6.8	52.2	7.3	33.7
الانفاق الاستثماري (مليار دينار)	11.4			
معدل النمو الاقتصادي	13.2%			

المصدر:

- وزارة التخطيط ، المعهد القومي للتخطيط ، الاقتصاد العراقي: السمات والتطور، (بغداد ، 1984) ص 57
- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي، نتائج متابعة تحقق اهداف الخطط التنموية 1968 - 1985 ، (بغداد 1986) ، ص 15-22 .
- علي مرزا، ملاحظات على الجهود التنموية ونتائجها لمجلسي الاعمار والتخطيط في العراق 1951 - 1980 ، 2022 ، ص 15 .

جدول رقم (4)

بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق

للفترة 1980-1989

القطاعات الاقتصادية المؤشرات الاقتصادية	الزراعة	النفط الخام	الصناعة	الخدمات
التوزيع النسبي للإنفاق الاستثماري	17.5	-	32.7	49.8
التوزيع النسبي للأيدي العاملة	37.4	-	8.5	54.1
التوزيع النسبي للنتائج المحلي الاجمالي	7.6	36.9	9.5	46
الانفاق الاستثماري (مليار دينار)	18.1			
معدل النمو الاقتصادي	1.2 %			

المصدر :

- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي، نتائج متابعة تحقق اهداف الخطط التنموية 1968 - 1985 ، (بغداد ، 1986) ، ص 15- 22 .
- كامل كاظم بشير الكناني ، ارجوحة التنمية في العراق، جامعة بغداد ، 2013 ، ص 57-61

جدول رقم (5)

بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق

للفترة 1990-2003

القطاعات الاقتصادية المؤشرات الاقتصادية	الزراعة	النفط الخام	الصناعة	الخدمات
التوزيع النسبي للإنفاق الاستثماري	15.8	-	40.4	43.8
التوزيع النسبي للأيدي العاملة	27.4	-	6	66.6
التوزيع النسبي للنتائج المحلي الاجمالي	12.2	63.6	1.6	22.6
الانفاق الاستثماري (مليار دينار)	120.6			
معدل النمو الاقتصادي	-17.3%			

المصدر :

- سلام كاظم شاني، تحليل العلاقة بين الموازنة العامة والنتائج المحلي الاجمالي في العراق للمدة 1988 - 2009 ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء ، 2011، ص 83
- كامل كاظم بشير الكناني ، ارجوحة التنمية في العراق ، جامعة بغداد ، 2013 ، ص 105 و ص

538

جدول رقم (6)

بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق

للفترة 2003 - 2020

القطاعات الاقتصادية المؤشرات الاقتصادية	الزراعة	النفط الخام	الصناعة	الخدمات
التوزيع النسبي للإنفاق الاستثماري	5.0	-	50.1	44.6
التوزيع النسبي للأيدي العاملة	4.5	-	15.7	80.2
التوزيع النسبي للنواتج المحلي الإجمالي	5.8	57.8	1.6	34.8
الانفاق الاستثماري (تريليون دينار)	409.2			
معدل النمو الاقتصادي	3.1 %			

المصدر :

- سلام كاظم شاني، تحليل العلاقة بين الموازنة العامة والنواتج المحلي الإجمالي في العراق للمدة 1988 - 2009 ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء ، 2011، ص 83
- زينب جبار عبد الحسين الدعي ، انتاجية الانفاق العام في العراق واشكالية التفاوت الزمني خلال السنة المالية ، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء ، 2012، ص 56
- عفيفة بجاي شوكت اثر الاتفاق الاستثماري الحكومي على الناتج اللانفطي في العراق، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية ، 2022 ، ص 17.
- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2021 ، ابوظبي ، ص 314 .

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
الدنمارك .

العدد : 21
13/10/2023

التبادل التجاري مقابل تبادل العملة قاعدة اقتصادية تعالج مشكلة التضخم

Trade exchange facing currency swap
An economic base that addresses the problem of inflation

إعداد



أ.د. طاهر نصّار
أستاذ بجامعة طيبة
المدينة المنورة

(التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) قاعدة اقتصادية مبتكرة تحقق معاوضة عادلة تتوافق مع مبادئ الإسلام، وتساعد الدول النامية على زيادة الإنتاج وتحسين الاقتصاد، وتمنع تحكم عملة واحدة في التجارة العالمية، وتترك باب التنافس مفتوحًا لجميع الدول؛ فتكون العملة الأعلى قيمة هي عملة الدولة الأكثر إنتاجًا والأجدي نفعًا لشعوب العالم.

كما أنّها تعالج مشكلة التضخم وغلاء الأسعار؛ لأنّها تجعل العملة الوطنية معتمدة في التبادل التجاري بين الدول، وتعتبر كل ما يمتلكه الدولة مما يمكن بذله والتجارة فيه من ثروات و السلع وخدمات وامتيازات غطاء حقيقيًا للعملة الوطنية، وتجعل الذهب هو المعيار والمقياس الذي تُقَدَّر به أسعار السلع، ويُحدد به سعر صرف جميع العملات المحلية؛ لأنّه معدن نفيس يحتفظ بقيمته غالبًا.

بخلاف (قاعدة الدولار) المعمول بها حاليًا؛ فإنّها تقتصر إلى معيار ثابت، وتتسبب في موجات مستمرة من التضخم وغلاء الأسعار؛ لأنّه يتم طبع أوراق الدولار بكميات كبيرة من غير غطاء من الذهب أو تناسب مع الثروات والمنتجات.

الكلمات المفتاحية: التبادل التجاري، تبادل العملة، المقايضة، قاعدة الدولار، قاعدة الذهب، مبادئ الإسلام، مشكلة التضخم.

Research Summary

(Trade exchange facing currency swap) An innovative economic base that achieves fair netting in accordance with the principles of Islam, and helps developing countries to increase production and improve the economy, and prevents the control of one currency in world trade, and leaves the door of competition open to all countries; The currency of the highest value is the currency of the most productive country and the most beneficial to the peoples of the world.

It also addresses the problem of inflation and high prices. Because it makes the national currency reliable in trade exchange between countries, and it considers all the wealth, goods, services, and privileges that the state possesses that can be spent and traded in as a real cover for the national currency, and it makes gold the standard and measure by which commodity prices are estimated, and the exchange rate of all local currencies is determined by it. Because it is a precious metal that often retains its value.

other than the (dollar rule) currently in force; it lacks a fixed standard, and causes continuous waves of inflation and high prices; Because dollar bills are printed in large quantities without a cover of gold or commensurate with wealth and products.

Keywords: trade exchange, currency exchange, barter, dollar base, gold standard, Islamic principles, inflation problem.

تعد مشكلة التضخم الاقتصادي إحدى أبرز التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي حالياً. حيث أدت قاعدة الدولار كعملة عالمية منذ سبعينيات القرن الماضي إلى ظهور موجات متكررة من التضخم ساهمت في غلاء الأسعار وتقلبات الأسواق المالية. ويهدف هذا البحث إلى التحلي بقاعدة بديلة أكثر استقراراً يمكن أن تخفف من هذه التبعات الاقتصادية السلبية. حيث سيتناول بالتحليل قاعدة "التبادل التجاري مقابل تبادل العملة" كنموذج مقترح يركز على معايير التعاوض والعدالة. وسيسعى البحث من خلال أهدافه إلى التأسيس لهذه القاعدة البديلة وبيان كيفية تطبيقها لمعالجة مشكلة التضخم ودعم استقرار الأسعار. كما سيحاول توجيه الدول -وخاصة النامية منها- نحو اعتماد هذا النموذج لتعزيز عملاتها الوطنية وتنمية اقتصاداتها.

أهمية البحث:

قاعدة الدولار غير صالحة لضبط التبادل التجاري في النظام الاقتصادي المعاصر؛ لما تسببه من مشكلات اقتصادية وأزمات مالية عديدة؛ لذا يحتاج العالم إلى قاعدة جديدة أكثر أمناً وأقل خطورة. ومن هنا تظهر أهمية القاعدة المبتكرة: (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة)؛ لأنها تحقق معاوضة عادلة، وتعالج مشكلة التضخم وغلاء الأسعار، وتساعد الدول النامية على زيادة الإنتاج وتحسين الاقتصاد.

أهداف البحث:

- 1- الدعوة إلى تطبيق قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة)؛ لأنها تحقق معاوضة عادلة تتوافق مع مبادئ الإسلام.
- 2- بيان كيفية استخدام هذه القاعدة في علاج مشكلة التضخم وغلاء الأسعار.
- 3- توجيه الدول العربية إلى تطبيق هذه القاعدة لتعزيز قيمة العملة الوطنية، وتنمية الاقتصاد.
- 4- مساعدة الدول النامية على إصلاح الاقتصاد، والتحرر من هيمنة الدولار وعملات الدول الكبرى.
- 5- منع تحكم عملة واحدة في اقتصاد العالم.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة التي يناقشها البحث فيما تسببه قاعدة الدولار من موجات التضخم منذ خمسة عقود، ومعلوم أن مشكلة التضخم من أخطر المشكلات التي يعاني منها العالم المعاصر؛ لما تسببه من غلاء في الأسعار، وانخفاض في قيمة النقود، وزيادة في معدلات الفقر، وما ينتج عن ذلك من آثار اجتماعية سيئة مثل البطالة والتسول وكثرة الجرائم.

ويحاول البحث علاج هذه المشكلة بقاعدة اقتصادية مبتكرة تركز على مبادئ الإسلام؛ هي قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة).

الإطار النظري

قواعد إقتصادية لضبط التبادل التجاري

الاكتفاء الذاتي من السلع والخدمات أمر متعذر؛ لذلك احتاجت الدول - من قديم الزمان - إلى التبادل التجاري، ولكي تكون عملية التبادل ناعمة وعادلة وضع الاقتصاديون بعض الضوابط؛ التي بدأت بتعاملات عفوية وساذجة ثم تطورت تدريجياً حتى صارت أنظمة وقواعد إقتصادية يلتزم بها معظم الدول.

وبعد النظرة العابرة لتاريخ التبادل التجاري بين البشر؛ تبين لنا أن أشهر الأنظمة والقواعد التي لاقت قبولاً بين الناس، والتزم بها معظم دول العالم؛ أربعة:

القاعدة الأولى: التبادل التجاري بنظام المقايضة:

المقايضة: هي تبادل السلع والخدمات من غير وسيط نقدي؛ فهي المعبر المباشر عن عملية التبادل التجاري. (مورجان، 1993: 12)

ويعتبر كثير من الباحثين المقايضة طريقة بدائية لعملية التبادل التجاري، ويرون أنها لا تتواءم مع تطورات العصر الحديث، وذلك لعدة أسباب؛ أهمها: صعوبة تحقيق التوافق المزدوج لرغبات المتعاملين، وصعوبة تحديد نسب للسلع والخدمات التي تتم بها المقايضة، والخلاف حول كيفية تقويم تلك السلع والخدمات، وعدم قابلية بعض السلع للتجزئة، وصعوبة إيجاد وسيلة للادخار والقيام بعملية الدفع المؤجل. (عبد القادر، 2014: 15) و (مورجان، 1993: 12) و (عيسى، 2011: 14 - 15)

ورغم صحة هذه الصعوبات والسلبيات للمقايضة؛ إلا أنها كانت - ولا زالت - هي النظام الأمثل لعملية التبادل التجاري، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: أنها هي الطريقة الوحيدة التي تتم فيها عملية التبادل التجاري بصورة مباشرة من غير وسيط ثالث يتحكم في الطرفين المتبادلين؛ مثل بائع الذهب أو الفضة أو المعدن الذي يُسك منه العملة، وصنّاع النقود ومن يتحكمون في طبع العملات الورقية وتحديد سعر صرفها.

ثانياً: أنّ الاحتياج هو أصدق مسعر للسلع والخدمات؛ ف جرام من الذهب يكفي لشراء حزمة كبيرة من الأخشاب إذا كان المشتري يحتاجها لنوافذ البيت، وربما لا تكفي ألف جرام لشراء خشبة واحدة يحتاجها من يتعرض للغرق.

فهذا الاحتياج هو المسعر الحقيقي للتبادل التجاري بنظام المقايضة، ولا يزال هذا الضابط هو المتحكم في كثير من المعاملات التجارية المعاصرة؛ مثال ذلك: كثير من شركات التنقيب عن النفط واستخراجها وتكريره، أو استخراج المعادن وتصنيعها؛ تستحوذ على حصة كبيرة من النفط أو المعدن لعدة

سنوات كأجرة نظير ما قدمته من خدمات، وتوافق الدول المنتجة له على ذلك لأنها لا يمكنها الانتفاع بهذه الثروات إلا عن طريق تلك الشركات.

ثالثاً: أنها نظام حقيقي وعادل؛ لأنّ كلا الطرفين يبذل الفائض عنه ويأخذ ما يحتاجه بمقدار متكافئ عن رغبة ورضا نفس من غير زيادة، بخلاف الطرق الأخرى التي تتوسط فيها النقود فإنها تقوّم سعر السلعة مضافاً إليه أجرة صانع العملة ومصدرها ووسطاء آخرين.

وخلاصة القول.. أنّ المقايضة يصح أن تُوصف بالنظام أو القاعدة الضابطة للتبادل التجاري؛ رغم ما تشتمل عليه من صعوبات وسلبيات.

القاعدة الثانية: استخدام النقود المعدنية وسيطاً للتبادل التجاري:

اختلف الباحثون في تحديد أول من استخدم النقود المعدنية كوسيط للتبادل التجاري؛ فمنهم من يرى أنّ المصريين القدماء هم أول من قيّموا السلع بمعادن ذات أوزان ثابتة قبل الميلاد بأربعة آلاف سنة، ومنهم من يرى أنّ الصينيين هم أول من عرف العملة المعدنية في

القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وكانت عبارة عن دائرة معدنية غير مسكوكة. (مورجان، 1993: 15) و (مهران، 2018: 11)

ثم قام ملوك مدينة (ليديا) بسك أول عملة رسمية في القرن السابع قبل الميلاد، وكانت مصنوعة من خليط الذهب والفضة (الإلكترولوم)، وتم ختمها مع صور تمثل فئات مختلفة من العملات، وساعد ذلك على تنشيط التجارة حتى أصبحت (ليديا) أغنى إمبراطورية في آسيا الصغرى في ذلك الوقت. (مهران، 2018: 12) و (السالوس، 1985: 23)

واشتهر الدينار الرومي من الذهب والدرهم الفارسي من الفضة في صدر الإسلام، وكان للدرهم الفارسي أوزان متعددة من القراريط كفئات لتلك العملة، ثم أضاف إليها الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه درهماً بوزن أربعة عشر قيراطاً عام (18هـ)، ونقش عليه نقوشاً إسلامية تشتمل على ذكر الله تعالى، ثم قام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بسك أول دينار إسلامي من الذهب عام (76هـ)، وميّزه عن الدينار الرومي بنقوش إسلامية. (الماوردي، 1989: 196-197) و (عيسى، 2011: 51-54) و (مهران، 2018: 36-38) و (السالوس، 1985: 27-28)

وظل استخدام النقود المعدنية من الذهب والفضة سائداً عدة قرون كوسيط للتبادل التجاري حتى بعد ظهور العملات الورقية، وذلك لسهولة تداولها ونفاستها واحتفاظها بقيمتها الثمينة، وشعور الناس بأنها ثمن حقيقي للسلع والخدمات. (مورجان، 1993: 23-182)

ولا شك أنّ النقود المعدنية يسرت عملية التبادل التجاري لعدة أسباب؛ أهمها: أنّ من السهل استخدامها كوسيط للتبادل التجاري في جميع السلع والخدمات، وأنّها مقياس دقيق لتقييم الأشياء وحساب

قيمتها وأثمانها، وأنها مستودع للقيمة بحيث يمكن إنفاقها كئتمن للسلع والخدمات في أي وقت، ونظرًا إلى أنها كانت تُسك من معدن نفيس كالذهب والفضة فإنها ظلت صالحة للمدفوعات المؤجلة فترة طويلة من الزمان لاحتفاظها بقيمتها. (عبد القادر، 2014: 16 - 22) و (عيسى، 2011: 26 - 29) و (السالوس، 1985: 17 - 20)

القاعدة الثالثة: استخدام العملات الورقية ذات الغطاء الذهبي وسيطاً للتبادل التجاري:

كانت النقود المعدنية الثمينة عرضة لأخطار السرقة والنهب خاصة عند السفر؛ فضلاً عن ثقلها وصعوبة حملها، فبدأ الصينيون يصدرون نقوداً ورقية بدلاً من النقود المعدنية الثمينة في أوائل القرن التاسع الميلادي، وظهرت كل ورقة تحمل قيمة معينة يناظرها نفس القيمة من الذهب أو الفضة. (السالوس، 1985: 25)

ولكنَّ الأوروبيين لم يقتنعوا بذلك إلا في القرن السابع عشر الميلادي عندما قام أول مصرف في أوروبا وهو مصرف استوكهولم بالسويد بإصدار العملة الورقية، ثم تلاه مصرف اسكوتلاندا، ثم أصدر بنك إنجلترا الورقة النقدية الوثيقة (البنكنوت) عام (1694م)، وكان حامل الأوراق النقدية له حق في تحويلها إلى ذهب أو فضة إن أراد ذلك. (مورجان، 1993: 26) و (مهران، 2018: 61)

وظل الاعتماد على النقود المعدنية من الذهب أو الفضة أو النقود الورقية البديلة جنباً إلى جنب؛ حتى أعلنت إنجلترا أنَّ الذهب هو المقياس الوحيد للقيمة بمقتضى قانون عام (1816م)، وكذلك تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن نظام المعدنين (الذهب والفضة) بشكل رسمي عام (1893م) واعتمدت الذهب فقط، واشتهر هذا النظام فيما بعد بقاعدة الذهب ، (مورجان، 1993: 182، 186-187) و (مهران، 2018: 64) ثم أصبح الاعتماد - بعد ذلك - على الجنيه الإسترليني والدولار في التبادل التجاري مع إمكانية مبادلة هذه العملات بالذهب بثقة تامة. (مورجان، 1993: 202)

وبذلك صار الذهب وحده هو العملة المتداولة أو الأصل للعملة الورقية الوثيقة (البنكنوت) في بريطانيا وأمريكا ومعظم دول أوروبا، ولا شك أنَّ للغطاء الذهبي فوائد عديدة؛ أهمها: أنَّه مقياس دولي دقيق لتقييم الأشياء، وداعم قوي للعملة الورقية مما يقلل من العجز في الميزانية، وثابت القيمة مما يساعد على استقرار سعر الصرف وتقليل معدلات التضخم. (عيسى، 2011: 35)

لكنَّ كثرة تحويل العملات الورقية إلى ذهب ونفاد كثير منه في فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية؛ أجبر بريطانيا على التخلي عن نظام الذهب عام (1931م)، وصارت الأوراق النقدية غير قابلة للتحويل كلية، ولكن ظل الذهب هو الميزان في تداول العملات واستقرار الأسعار. (مورجان، 1993: 29) ، (191) و (مهران، 2018: 114 - 115)

القاعدة الرابعة: استخدام العملات الورقية العارية عن الغطاء الذهبي وسيطاً للتبادل التجاري:

في نهاية الحرب العالمية الثانية كان في حوزة الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ثلثي الذهب النقدي في العالم (مورجان، 1993: 99) ، فقامت بعقد اتفاقية بريتون وودز مع ممثلي أربع وأربعين دولة لتطوير النظام النقدي الدولي الجديد في عام (1944م)، والموافقة على إنشاء هيئتين للمال؛ البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. (مورجان، 1993: 197) و (كرتزن، 2010: 32)

ونصت الاتفاقية على أن الدولار الأمريكي هو المعيار النقدي الدولي لكل عملات العالم، وكل دولة تُثبَّت سعر صرف عملتها وتحدده بالنسبة للدولار، وذلك لضمان استقرار سعر الصرف، ومنع التخفيضات التنافسية، وتعزيز النمو الاقتصادي. (نفس المصدر السابق)

وتعهدت الولايات المتحدة - بموجب هذه الاتفاقية - بتسليم أوقية من الذهب (31جم) مقابل (35 دولاراً)، وبذلك تحوّل الدولار من عملة محلية إلى عملة دولية بغطاء ذهبي، وارتبط سعر الصرف لجميع العملات به . (المالكي، 2020 : 9) و (مورجان، 1993: 200) و (كرتزن، 2010: 32)

والذي سوّغ للولايات المتحدة هذه الصدارة والهيمنة الاقتصادية، وجعل بقية الدول ترضى بذلك؛ أنها كانت المنتصر الأكبر في الحرب العالمية الثانية، ولم تتكبد خسائر فادحة مثل بقية الدول المشتركة في الحرب، وكذلك إلغاء بريطانيا والدول المتقدمة العمل بقاعدة الذهب لعدم قدرتها على تغطية عملاتها به؛ بينما كانت الولايات المتحدة قادرة على ذلك لامتلاكها أكبر احتياطي من الذهب.

ولم يدم ذلك طويلاً؛ فقد تكفلت الولايات المتحدة بالمساعدة في إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية بموجب مشروع مارشال الاقتصادي، وازداد الطلب على الدولار للإنفاق على تصنيع السيارات والآلات والحديد الصلب والصناعات الحربية، وخاضت الولايات المتحدة حرب فيتنام عام (1956م)؛ فتزايد احتياجها إلى الدولار لتغطية نفقات الحرب، وزاد معدل البطالة ومعدل التضخم، وحدث ركود اقتصادي وعجز في الموازنة قيمته مليارات دولار، وفشلت كل محاولات الإصلاح، وقلَّ الاحتياطي من الذهب ولم يعد قادراً على تغطية الدولارات التي تمتلكها الدول الأخرى. (المالكي، 2020 : 10 . 12)

كل ذلك أجبر الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون على إلغاء قاعدة الذهب عام (1971م)، وإصدار قرار بالتوقف عن تغطية الدولار بالذهب، وفرض ضريبة إضافية بنسبة (10%) على السلع التي تستوردها الولايات المتحدة، وعرض الدولار للمضاربة ليتحدد سعره حسب العرض والطلب. (كرتزن، 2010: 31)

وكان هذا القرار بمثابة صدمة للمسؤولين في جميع دول العالم، واشتهر بـ(صدمة نيكسون)، ولكنهم اضطروا إلى قبوله ولم يكن أمامهم خيار آخر؛ لأنهم يحتفظون بكميات كبيرة من الدولارات، واقتصادهم

مرتبط بالاقتصاد الأمريكي، وصدور قرار منظمة (أوبك) بربط سعر النفط بالدولار. (المالكي، 2020 : 10 . 12 . 32)

ومنذ ذلك الحين أصبح الدولار - كورقة نقدية من غير غطاء ذهبي - هو العملة الأكثر اعتمادًا في التجارة الدولية وعند صندوق النقد الدولي، وارتبط سعر الصرف لجميع العملات به، واحتل مكانة كبيرة كعملة للاحتياطي النقدي العالمي، ولم يعد الذهب مقياسًا لقيمة السلع (مورجان، 1993: 200) ، وبذلك تحوّل النظام النقدي من (قاعدة الذهب) إلى (قاعدة الدولار)، وتمكنت الولايات المتحدة من السيطرة على الاقتصاد العالمي من غير ارتكازها على مدّخر كبير من الذهب.

- ولكنّ (قاعدة الدولار) تسببت في مخاطر عديدة؛ أهمها:

أولاً: عدم وجود أصول تدعم العملة وتحافظ على قيمتها؛ فما هي إلا ورقة مطبوعة قد نالت ثقة كبيرة، وإذا ضعفت تلك الثقة فقدت العملة قيمتها، وفقدت الدول التي تخترنها توازنها الاقتصادي، ولذلك سمّى المستشار الألماني السابق هلموت شميت نظام الدولار بـ(اللانظام العائم). (كرتزن، 2010 : 31 - 32)

ثانياً: أنّ في قاعدة الذهب كان على البلد المصدر للعملة أن يحافظ على قيمتها بالغطاء الذهبي، لكن في قاعدة الدولار فإنّ الحفاظ على قيمة العملة يقع على عاتق مقرضي الولايات المتحدة؛ حيث إنهم يملكون استثمارات مثمّنة بالدولار، وهذا يعني أنّ أي انخفاض في الدولار يعد انخفاضاً في ممتلكاتهم، وانخفاضاً في قيمة عملاتهم كذلك. (كرتزن، 2010 : 12)

ثالثاً: طباعة الدولار من غير غطاء ذهبي أو أصول ذات قيمة يزيد من معدلات التضخم، وما ينتج عن ذلك من عجز في الميزانية وركود اقتصادي وبطالة وفقر وأزمات مالية كبيرة؛ لأنّ ضبط معدلات التضخم والتحكم في تدفق العملة إلى الأسواق يتمّ حسب الوضع الاقتصادي الخاص بالولايات المتحدة من غير مراعاة للأوضاع الاقتصادية في دول العالم وخاصة الدول النامية، والدليل على ذلك أنّ الولايات المتحدة لمّا منعت تحويل الدولار إلى ذهب راعت مصلحتها الخاصة، ولم تأبه بالخسائر التي سببتها للدول الأخرى؛ فقد قُدرت خسائر البنوك التجارية وبنوك التسليف العقاري وحدها بـ(400 مليار دولار)، هذا غير خسائر الشركات الأخرى. (المصدر السابق : 31)

رابعاً: أنّ توسط الدولار في عملية التبادل التجاري يزيد التكلفة على الطرفين المتبادلين، وقد يؤدي إلى تعجيز أحدهما إذا لم يكن لديه وفرة من الدولارات مما يضطره إلى الاقتراض بفوائد مركبة؛ فبدلاً من إنعاش خزينته بصفقة تجارية رابحة يتورط في الدين ويتدهور اقتصاده بسبب الفوائد الباهظة.

خامسًا: تحكم الولايات المتحدة الأمريكية - وهي دولة واحدة - في اقتصاد العالم يفرض على جميع الدول اتباع سياساتها مهما كانت خاطئة، ويمكنها من استغلال نفوذها الاقتصادي في معاقبة الدول التي تخالفها؛ مما يفقدها الحيادية والنزاهة.

سادسًا: أنَّ العالم كله يتأثر دائمًا بما يحدث في الولايات المتحدة من أزمات مالية، ولا ينتفع غالبًا بما يحصل لها من ازدهار اقتصادي، فدول العالم - وخاصة الدول النامية - شركاء لها في الضراء وغرماء في السراء، ومكتوب على شعوب العالم أن ينالهم من الشعب الأمريكي فقره وبؤسه، ولا يعمهم ثراؤه ونعيمه!

مما سبق يتضح لنا.. أنَّ ما وصل إليه النظام الاقتصادي العالمي من اعتماد (قاعدة الدولار) كوسيط للتبادل التجاري له سلبيات خطيرة يتضرر منها كل دول العالم وخاصة الدول النامية، وأنَّ العالم يحتاج إلى قاعدة جديدة أكثر أمانًا وأقل خطورة.. وهذا هو كما في القاعدة التالية .

التبادل التجاري مقابل تبادل العملة

حدوث المشكلات والأزمات هو الذي يحمل المفكرين على البحث عن حلول جديدة؛ فالحاجة تفتق الحيلة، وقد تبين لنا - نظريًا وواقعيًا - أنَّ (قاعدة الدولار) غير صالحة لضبط التبادل التجاري بين دول العالم المعاصر، وأنها تسببت في مشكلات اقتصادية وأزمات مالية عديدة منذ اعتمادها عام (1971م)، وأنه حان الوقت للتفكير في قاعدة جديدة تجمع بين محاسن القواعد السابقة، وتتجنب مساوئها ومخاطرها جميعًا.

ومن هنا تظهر أهمية القاعدة المبتكرة: (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة).. وشرح هذه القاعدة، وبيان مبادئها التي ارتكزت عليها، والإصلاحات والمقترحات اللازمة لتطبيقها، وذكر نماذج لمحاولة تطبيقها؛ كل ذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: شرح القاعدة:

قد توسعت عمليات التبادل التجاري بين الدول في العصر الحديث، وتتنوع السلع والخدمات التي يتم تبادلها بدرجة كبيرة وسرعة عجيبة، ومثال ذلك: تأجير الآثار، واستئجار معارض للسلع المتنوعة، وخدمات المرور عبر الموانئ البحرية والبرية، والشراكة في المشروعات الاستثمارية مثل مشروع قطارات الأنفاق، والخدمات التي تقدمها شركات التنقيب عن النفط والغاز والمعادن، والخدمات السياسية مثل القيام بدور الحليف السياسي أو الظهير العسكري، أو الاستفادة بموقع الدولة المتميز (الاستراتيجي) وغير ذلك كثير.

وصار للعملات الورقية اعتباران: أولهما استخدامها كتمن للأشياء ووسيط للتبادل التجاري، وهذا هو الغالب. وثانيهما اعتبارها سلعة مثل بقية السلع تُباع وتُشتري، ويرتفع سعرها وينخفض، ووسيلة لتوليد المال والربح منه من غير تبادل تجاري حقيقي أو إجراء معاوضة عادلة. (كرترمن، 2010: 45 - 46) ولكي تكون عملية التبادل التجاري عادلة ونافعة للبلدين من غير تكلفة زائدة؛ ينبغي عدم السماح بدخول طرف ثالث يغنم ولا يغرم، وهذا لا يكون إلا بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: المقايضة من غير تسيط العملة؛ بتبادل سلعة مقابل سلعة، أو خدمة مقابل خدمة، أو سلعة مقابل خدمة، وتقدير سعر السلعة أو الخدمة يكون بالذهب؛ لأنه معيار ثابت القيمة غالبًا، وقد ارتضاه الناس قرونًا كثيرًا، واعتبره الاقتصاديون أضبط المقاييس وأكثرها استقرارًا. ومثال ذلك: (100 ألف طن) أرز مقابل (150 ألف طن) قمح؛ بعد تسعير كل من طن الأرز وطن القمح بالذهب، وقد يترضى الطرفان على هذه الصفقة من غير تسعير القيمة بالذهب؛ بسبب الاحتياج أو حرصًا على التعاون والتسامح بين البلدين أو لسبب آخر.

والطريقة الثانية: تسيط العملة الوطنية؛ بأن يتم دفع الثمن بعملة بائع السلعة أو باذل الخدمة؛ إلا إذا ارتضى البائع الدفع بعملة المشتري، ويكون سعر صرف العملتين حينئذ محددًا بالنسبة إلى الذهب. ومثال ذلك: أن يحدث تعاون تجاري بين مصر وروسيا؛ فتشتري مصر من روسيا (100 ألف طن) قمح وتدفع الثمن بالروبل الروسي، وتشتري روسيا من مصر (80 ألف طن) أرز وتدفع الثمن بالجنيه المصري؛ إلا إذا ارتضى الطرفان التعامل بالروبل الروسي فقط أو بالجنيه المصري فقط، ويُحدد سعر الصرف لكل من الروبل الروسي والجنيه المصري بالذهب.

وليس معنى تقدير سعر السلعة أو الخدمة أو سعر صرف العملة بالذهب أننا نتعامل بقاعدة الذهب القديمة؛ بل المقصود هو جعل الذهب معيارًا للتقييم والتقدير فقط من غير اشتراط غطاء ذهبي فعلي للعملات الورقية، وبذلك يكون الغطاء الحقيقي للعملات الورقية هو كل ما تمتلكه الدولة مما يمكن بذله والتجارة فيه من ثروات ومنتجات وسلع وخدمات وامتيازات؛ مقدّر قيمته بالذهب.

- ونستنتج من الشرح السابق للقاعدة عدة نتائج مهمة؛ هي:

أولاً: أن الدولة تنتفع بهذه القاعدة مرتين؛ أولهما بتصدير ما يزيد عن حاجتها واستيراد ما تحتاجه. وثانيهما بتدويل العملة الوطنية والتحرر من العملات المهيمنة عالميًا.

ثانيًا: عدم السماح بدخول طرف ثالث يربح من المتبادلين من غير أن يبذل شيئًا، وهذا بخلاف (قاعدة الدولار) التي تربح فيها الولايات المتحدة ثمن بيع الدولارات التي تتوسط معظم العمليات التجارية في العالم.

ثالثًا: أن سعر السلع والخدمات يُقدَّر بطريقة عادلة تنال رضا الطرفين من غير أن يتحكم في السعر طرف ثالث؛ بخلاف الدولار الذي تتحكم الولايات المتحدة في رفع سعره أو خفضه عن طريق زيادة الفائدة أو خفضها حسب مصالحها الخاصة.

رابعًا: أن سعر الصرف يُحدد بالنسبة إلى الذهب وهو معدن نفيس ثابت القيمة غالبًا؛ بخلاف الدولار الذي تتغير قيمته بدرجة كبيرة حسب الوضع الاقتصادي للبلد المصدرة له وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

خامسًا: أن الدولتين المتبادلتين ليستا بحاجة إلى شراء الدولار أو اقتراضه أو الاحتفاظ به كاحتياطي أجنبي؛ لأنَّ التعامل إمَّا أن يكون بالمقايضة من غير توسط العملة، أو بتوسط العملة الوطنية.

سادسًا: أنَّ غطاء العملات الوطنية المستخدمة في هذه القاعدة هو كل ما تمتلكه الدولة مما يمكن بذله والتجارة فيه من ثروات وسلع وخدمات وامتيازات؛ مقدَّر قيمته بالذهب، من غير اشتراط وجود غطاء ذهبي حقيقي بل يكفي تقدير هذه الممتلكات بالذهب فقط، ولا شك أنَّ في ذلك تيسيرًا كبيرًا للتبادل التجاري بين الدول، وإعانة على التنمية الاقتصادية لكل دولة.

المطلب الثاني: المبادئ التي تركز عليها القاعدة:

أية قاعدة صحيحة ونافعة لا بد أن تقوم على أسس صحيحة وراسخة، وتستند إلى مبادئ ثابتة وعادلة، وتتصف بالواقعية والعمومية؛ فلا تكون خيالية غير قابلة للتطبيق، أو خاصة تهدف إلى مصلحة دول معينة في العالم أو فئات محددة من الناس.

وقد اعتمدت في تأصيل قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) على مبادئ الإسلام؛ التي غرسها الله تعالى في فطرة الإنسان، وأعلن بها في القرآن الكريم، وذكرها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في سنته المشرفة، وأجمع عليها العقلاء والحكماء والعلماء في كل عصر. ويمكن صياغة تلك المبادئ على النحو التالي:

المبدأ الأول: «إقامة الوزن بالقسط»: والمقصود به إقامة العدل في كل معاملة مالية، والتكافؤ في التبادل التجاري؛ سواء اشتمل ذلك على وزن وكيل أم لا.

وهذا هو الميزان العادل الذي أقام الله به السموات والأرض؛ كما قال تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) [الرحمن: 7-9]، وقد ذم سبحانه المخالفين لهذا المبدأ فقال: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [المطففين: 1-6].

المبدأ الثاني: «التوازن في جميع الأمور»: والمقصود به تقدير الأمور بدقة من غير زيادة أو نقصان، وقد أخبرنا الله تعالى أنه خلق كل شيء بمقدار دقيق ليؤدي وظيفته في الكون على خير وجه؛ فقال سبحانه: (اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) [الرعد:8]، وقال جلَّ في علاه: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) [الحجر:19]، وقال تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [يس:40].

ونفهم من هذا المبدأ أنه ينبغي الانتفاع بالثروات من غير إسراف وتبذير أو شح وتقتير، وتبادل السلع والخدمات بمقادير متكافئة، وتغطية العملة الوطنية بمخزون (احتياطي) متنوع من الثروات بنسب متعادلة، ونفهم كذلك أنه ينبغي اختيار المعيار الدقيق لتقدير سعر صرف العملة، وأقرب المعايير هو الذهب. (الطقجي، 2020: 284) و (كرتزن، 2010: 32)

المبدأ الثالث: «استقرار قيم الأشياء»: والمقصود به هو الحفاظ على قيمة الشيء من النقصان والتآكل؛ سواء بظلم مقصود أو بإهمال غير مقصود، ولذلك حَرَّمَ اللهُ تعالى الربا وبخس الناس أشياءهم لما في ذلك من إنقاص المال بظلم؛ فقال سبحانه: (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) [الأعراف:85]، وقال تعالى عن التوبة من التعامل بالربا: (وَإِنْ تَبُوءْكُمْ فَلَكُمْ مَرْوَسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) [البقرة:279]، وحذَّر من إنقاص أموال اليتامى بإهمال دون قصد فقال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) [النساء:6].

ونفهم من هذا المبدأ أنه ينبغي الحفاظ على قيمة العملة، وأخذ التدابير اللازمة لاستقرار النقود؛ لأنَّ أي تآكل لقيمة العملة يؤدي إلى ظلمٍ وبخسٍ في حقوق الناس، ويعود بالأثر السيء على العدالة الاجتماعية والصالح العام (شابرا ، 1990 : 51 . 52) ، وقد ثبت بالتجربة أن تقدير سعر صرف العملة بالذهب يحافظ على قيمتها غالبًا. (قنطجبي، 2020 : 284) و (كرتزن، 2010 : 32)

المبدأ الرابع: «الربح والمغرم مقابل البذل والمغرم»: ومعنى ذلك أن الغنيمة والربح مقابل الإنفاق والمخاطرة بالمال، ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (الْخَرَجُ بِالْضَّمَانِ) (الألباني، 1989) ، ومعناه: الكسب من الشيء وغلته المنفصلة عنه يكون مقابل تحمل مسئولية حفظه وضمان ما يتلف منه (السيوطي، 1983 : 135 . 136) و (الزرقاء، 1989 : 429) ، وصاغ العلماء بعض القواعد الفقهية التي تؤكد ذلك؛ مثل: «العُرم بالغُرم» و«العُرم بالغُرم»؛ أي أنَّ الغرامة بالنفقة على العقار أو الدابة يكون مقابل ما يغممه ويكسبه منه. (الزرقاء، 1989 : 437) و (السيوطي، 1983 : 136)

ونفهم من هذا المبدأ أنّ من حق كل دولة تبذل من ثروتها ومنتجاتها، وتخاطر في عمليات التبادل التجاري مع الدول الأخرى؛ أن تنتفع بتدويل عملتها الوطنية وتقويتها وتحريرها من هيمنة عملات الدول الكبرى، وأنّ من لا يبذل شيئاً ليس من حقه أن يفرض عملته على الدول الأخرى، أو يجعلها وسيطاً في تبادل تجاري من غير أن يكون طرفاً فيه.

المبدأ الخامس: «لا ضرر ولا ضرار»: هذا المبدأ هو نص حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ (الحنبلي، 2008: 667 . 670) ، وصاغ الفقهاء من هذا الحديث هاتين القاعدتين: «الضرر يُزال» و«الضرر لا يُزال بالضرر»؛ ومعنى ذلك: أنّه لا يجوز إلحاق الضرر بالغير بدون حق شرعي مطلقاً، ولا يجوز مقابلة ضرر الغير على وجه غير جائز. (السيوطي، 1983: 83 . 86) و (الحنبلي، 2008: 671) و (الزرقاء، 1989: 165)

ونفهم من هذا المبدأ أنّ الضرر الذي تتحملة الدول النامية بسبب التعامل بقاعدة الدولار يجب إزالته، وكل ما يسببه انخفاض سعر الدولار من نقص وتآكل في قيمة عملات الدول الأخرى وممتلكاتها، وما ينتج عن ذلك من تضخم وغلاء للأسعار وركود في الأسواق وفقر وبطالة؛ يجب رفضه ومنعه، ولا يكون ذلك إلا بتدويل العملات المحلية - المقدرّ سعرها بالذهب - مقابل التبادل التجاري بين الدول.

المطلب الثالث: الإصلاحات والمقترحات اللازمة لتطبيق القاعدة:

تحتاج قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) إلى بعض الإصلاحات والمقترحات والأفكار الاقتصادية اللازمة لتطبيقها في أية دولة في العالم، وبيان ذلك على النحو التالي:

أولاً: الإصلاحات الاقتصادية: تركز هذه الإصلاحات على زيادة الثروات والموارد، والانتفاع بها في الاستهلاك والإنفاق المعتدل، والاستثمار في الصناعة والمشروعات الإنتاجية؛ لزيادة حجم التبادل التجاري الذي يعزز من قيمة العملة المحلية، ويساعد على التنمية الاقتصادية. وأبرز هذه الإصلاحات: (1) اكتشاف الثروات وزيادة الموارد؛ مثل التنقيب عن النفط والغاز والمعادن، واستصلاح الصحراء لزيادة الرقعة الزراعية.

(2) ترشيد الاستهلاك والاعتدال في الإنفاق، وذلك بمحاربة الفساد ومنع الاختلاس من أموال الدولة، وتجنب التبذير والإسراف في الطعام والشراب، وهدر الأموال في غير منفعة.

(3) توجيه المال إلى الاكتفاء الذاتي من السلع الأساسية؛ بدلاً من استيراد السلع الكمالية بالعملات الأجنبية.

(4) الإكثار من المشروعات الإنتاجية لزيادة حجم التبادل التجاري، والتقليل من المشروعات الخدمية غير الضرورية.

(5) غلق باب الاقتراض الخارجي بفائدة، وفتح باب التمويل الشرعي بتوجيه المستثمرين والمودعين أموالهم في البنوك إلى استثمار الأموال في مشروعات إنتاجية نافعة.

(6) تصفير الفائدة وجعل المال مقابل الإنتاج (كينز، 2010: 387) ؛ لأنَّ "سعر الفائدة المنخفض يعزز من حجم الاستثمار ويحدث ذلك بتحويل عقود البنوك من إيداع بفائدة إلى توكيل بأجرة، ومن إقراض لمدين بفائدة أكبر إلى شركة مضاربة في مشروع إنتاجي؛ يُقَسَّم فيه الربح حسب النسبة المتفق عليها. (المصدر السابق: 407)

(7) التقليل من الضرائب، والتعامل مع المستثمرين بنظام الضرائب التصاعدية، وإعفاء أصحاب المشروعات الصغيرة منها في السنوات الأولى.

(8) التركيز في المخزون الاحتياطي على الذهب والفضة والمعادن النفيسة، والتنويع بين العملات الأجنبية العالمية، وعدم الاقتصار على الدولار.

ثانياً: الأفكار الاقتصادية: وهي مقترحات تساعد في تطبيق القاعدة؛ باستغلال ثروات الدولة ومنتجاتها وامتيازاتها في تدويل العملة الوطنية وتعزيز قيمتها. وأهم هذه المقترحات:

1. اعتماد العملات المحلية عند الشراكة في المشروعات الاستثمارية؛ مثل التعامل بالجنيه المصري والروبل الروسي في المشروعات المشتركة بين مصر وروسيا في قطاع السياحة وإنشاء محطة الضبعة للطاقة النووية وغيرها.

2. تحصيل الضرائب الجمركية بالعملة الوطنية؛ مثل إدراج مصر الجنيه المصري ضمن العملات التي يُحصَل بها رسوم المرور عبر قناة السويس.

3. تأجير الآثار بالعملة الوطنية أو مقابل استيراد سلع أساسية؛ مثل تأجير مصر لبعض الآثار الفرعونية - التي يمكن نقلها - لروسيا مقابل الجنيه المصري، أو تأجير بعض الآثار الثابتة - التي لا يمكن نقلها - للسعودية مقابل النفط.

4. تصدير الثروات المتميزة مقابل العملة الوطنية؛ مثل تصدير السعودية البترول مقابل الريال، ومصر الغاز الطبيعي مقابل الجنيه، والمغرب الفوسفات مقابل الدرهم وهكذا.

5. توجيه الحلفاء السياسيين إلى اعتماد العملة الوطنية مقابل الدعم السياسي في قضية من القضايا، أو مقابل الإعلان بالتعاون الأمني أو العسكري.

6. استثمار الموقع الاستراتيجي للدولة في تدويل العملة الوطنية؛ مثل استثمار مصر لموقعها المتميز بتوسطها بين ثلاث قارات، ومرور معظم التجارة العالمية عبر أراضيها في الشراكة التسويقية مع بعض الدول؛ كتسويق السيارات والأجهزة الكهربائية اليابانية في إفريقيا مقابل اعتماد الجنيه المصري. ومثل

انتفاع دول غرب أوروبا من الغاز واليورانيوم الإفريقي عن طريق موقع دولة المغرب المتميز مقابل اعتماد الدرهم المغربي.

7. الاستفادة من تجربة الإلكتروم (خليط الذهب والفضة) في صناعة الحلي وبعض الصناعات في قطاع التكنولوجيا؛ لأنّ في ذلك فوائد متعددة؛ أهمها توفير الذهب الخالص لزيادة المخزون الاحتياطي، وإعادة قيمة الفضة لعهدا السابق وتوفير كميات منها كذلك لزيادة المخزون الاحتياطي، وتخفيض سعر الحلي المصنّع من خليط الذهب والفضة بدلاً من الذهب الخالص؛ لانخفاض سعر الفضة مقارنة بالذهب.

المطلب الرابع: بؤادر ومحاولات لتطبيق القاعدة:

ظهرت بؤادر ومحاولات للعمل بقاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) من عدة دول، وبيان ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

(1) تسعى مصر إلى تدعيم فكرة التبادل التجاري بالعملات المحلية بينها وبين الهند والصين وروسيا؛ لتخفيف الضغط على الدولار، وتعزيز قيمة الجنيه المصري أمام العملات الرئيسية.

وقد تمّ التوافق بالفعل بين مصر وروسيا على التعامل بالعملات المحلية، وتمّ التنسيق بين البنكين المركزيين للبلدين بشكل جيد، وأدرج البنك المركزي المصري الروبل الروسي ضمن العملات الرئيسية لديه. (<https://shorturl.at/EMY09>)

وصرّح وزير التموين الدكتور علي المصليحي أنّ مصر تدرس جدّيًا الموافقة على استخدام عملات نقدية غير الدولار في تبادلات تجارة السلع الأولية (<https://shorturl.at/jAKO1>) وأكد أنّه تجري مناقشات للتعامل بالعملات المحلية مع الجانب الهندي في استيراد

القمح. <https://shorturl.at/IsOZ1>

(2) اتفقت روسيا وإيران على التبادل التجاري بعمليتهما الوطنيتين في شهر يوليو عام 2022م، وأعلن محافظ البنك المركزي الإيراني علي صالح آبادي بدء التداول بالروبل الروسي والريال الإيراني (التومان) في تنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وفي المقابل أكد المتحدث باسم الكرملين أنّ روسيا ستوقف تدريجيًا عن استخدام الدولار الأمريكي في التجارة مع إيران.

ويبدو أن سبب رفض موسكو وطهران التعامل بالدولار في التجارة المشتركة بينهما هو ما وجهته الولايات المتحدة الأمريكية لهما من عقوبات شديدة تضر بأنظمتها المالية. <https://shorturl.at/npFS8>

(3) تناقش رئيسا البرازيل والأرجنتين بشأن استخدام عملة موحدة في المعاملات التجارية المشتركة بينهما دون الاعتماد على الدولار؛ بهدف خفض تكاليف التشغيل، وتقليل العوامل الخارجية التي تضعف عملتي الدولتين في مواجهة الدولار.

وقد طُرحت هذه المبادرة خلال قمة مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي؛ كبادرة بين الدولتين على أمل تعميم هذه الفكرة على بقية دول القارة. <https://shorturl.at/npFS8>

(4) تعرض تركيا على مصر التبادل التجاري بالعملات المحلية؛ فقد أبدى وزير الخارجية مولود أوغلو اهتمامًا كبيرًا بهذا الأمر، وبيّن أنّ التبادل التجاري بين شركات القطاع الخاص يعمل على تخفيف ضغط قلة توفر الدولار؛ الذي يؤثر سلبًا على الاستثمار.

وإذا وافقت مصر على التبادل التجاري مع تركيا بالعملات المحلية (الليرة التركية والجنيه المصري)؛ فإنّ ذلك سيذلل الصعوبات التي تواجه الاستثمار بين البلدين في الوقت الراهن. <https://shorturl.at/bjEQW>

(5) أكثر دول العالم عزوفًا عن الدولار في التعاملات التجارية، والتزامًا بالعملات المحلية عند التبادل التجاري فيما بينها هي دول مجموعة بريكس (الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا)، وترحب دول أخرى بالتعامل مع هذه المجموعة بالعملات المحلية مثل الأرجنتين والسعودية ومصر وإيران وغيرها، وتدرس هذه الدول التعامل بعملة جديدة موحدة مدعومة بالذهب تُسمّى عملة بريكس، ولا شك أنّ الدافع الأكبر لهذه الدول هو التحرر من الهيمنة الاقتصادية الأمريكية المتمثلة في سيطرة الدولار على التجارة العالمية. <https://www.skynewsarabia.com/business/1616166>

والملاحظ على النماذج السابقة أنّها مجرد بوادر ومحاولات لتخفيف الضغط على الدولار، أو لاتخاذ مواقف سياسية مضادة للولايات المتحدة الأمريكية، لكنّها محدودة النطاق، وتفتقر إلى دراسات شاملة وضوابط منظمة.

إستخدام القاعدة في علاج مشكلة التضخم

تُعد مشكلة التضخم من أخطر المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد العالمي المعاصر؛ لما تسببه من غلاء في الأسعار، وانخفاض في قيمة النقود، وزيادة في معدلات الفقر، وما ينتج عن ذلك من آثار اجتماعية سيئة مثل البطالة والتسوّل وكثرة الجرائم وغير ذلك.

وبيان كيفية علاج مشكلة التضخم باستخدام قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة)، والرد على الاعتراضات الموجهة لهذه القاعدة من خلال العناصر الآتية:

أولاً: مفهوم التضخم وأسبابه:

أ- مفهوم التضخم: نفهم من تعريفات الاقتصاديين للتضخم؛ أنه حالة اقتصادية يحدث فيها ارتفاع مستمر في أسعار السلع والخدمات، يصاحبه انخفاض في قيمة النقود؛ مما يضعف من قدرة الناس المادية على تلبية احتياجاتهم المعيشية. (عيسى، 2011 : 126 - 127)

ب- أسباب التضخم على المستوى المحلي: تعددت وتتنوع أسباب التضخم المحلية، وأهم تلك الأسباب:

- 1- قلة المعروض من السلع مع كثرة الطلب؛ إما بسبب شح في السلع أو بسبب كثرة النقود.
- 2- زيادة تكلفة الإنتاج بسبب ارتفاع واردات الإنتاج أو مستلزماته، أو ارتفاع هوامش الأرباح بسبب الاحتكار أو الطمع والجشع، أو ارتفاع تكاليف الأجور.
- 3- تسهيل القروض بفوائد متنوعة - وخاصة الفوائد المركبة -؛ مما يؤدي إلى زيادة تكلفة الإنتاج بسبب زيادة هامش الربح من أجل تسديد تلك الفوائد.
- 4- تسهيل المصارف فتح الاعتمادات للمنظمين والمنتجين وغيرهم؛ مما يؤدي إلى تزويد الأسواق بمبالغ نقدية كبيرة بما لا يتناسب مع المعروض من السلع فترتفع الأسعار.
- 5- تمويل النفقات العسكرية؛ مثل التضخم الذي حدث في الولايات المتحدة أثناء حرب فيتنام، فقد تجاوزت تكلفتها (14 مليار دولار) عام 1977م.
- 6- التضخم الهيكلي الذي يرجع سببه إلى عدة عوامل مرتبطة بسياسة الدولة وقوانينها المنظمة للنشاط الاقتصادي؛ مثل سوء استغلال الثروات والموارد المادية وتوزيعها، وعدم الترشيح في الإنفاق الحكومي، والاختلال في هيكل الطلب الكلي والعرض الكلي، ويحدث ذلك غالباً في الدول المتخلفة. (عيسى، 2011 : 132 - 134)

ت- أسباب التضخم على المستوى العالمي: لا شك أنّ الكوارث العامة والحروب العالمية المدمرة لها أثر كبير في حدوث التضخم على المستوى العالمي؛ لكنه تضخم وقتي يزول بتوقف الكارثة أو انتهاء الحرب.

ولكنَّ المتأمل في الوضع الاقتصادي العالمي في العقود الخمسة الأخيرة يجد موجات من التضخم لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية؛ فمعدل التضخم في ارتفاع دائم، والأسعار في غلاء مستمر في كل دول العالم حتى في الدول المزدهرة اقتصادياً. (عبد الفضيل، 1982: 40 . 41)

والسبب في ذلك هو الالتزام بقاعدة الدولار التي تفتقر إلى معيار ثابت ومقياس مستقر؛ لأنَّ أوراق تلك العملة تُطبع بكميات كبيرة من غير غطاء من الذهب أو الثروات الثمينة، ومن غير تناسب مع المنتجات من السلع النافعة، ويحدث التناقص والتآكل المستمر في قيمتها النقدية بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالدولة المصدرة لها.

والدليل على ذلك أنه عندما تمت اتفاقية بريتون وودز عام 1944م كانت الأوقية (الأونصة) من الذهب التي تزن (31جم) تعادل (35 دولاراً)، وظل السعر مستقرًا ما يزيد على ربع قرن؛ لأنَّ الدولار كان له غطاء ذهبي، فالذهب هو سر الاستقرار في ذلك الوقت؛ لأنَّ "عرض النقود العالمي كان يزيد بمعدل قريب من زيادة المعدل الحقيقي للنمو؛ أي أنَّ الاقتصاد الحقيقي والاقتصاد المالي كانا يزيدان معًا وينقصان معًا". (كرترمن، 2010: 32)

ولكن لما أعلن الرئيس نيكسون إلغاء الغطاء الذهبي وتعليق تحويل الدولار إلى ذهب عام 1971م، وأصبح الدولار كورقة مطبوعة هو عملة التجارة الدولية، وهو المعيار الذي يُقدَّر به سعر صرف العملات المحلية، ويُسعر به النفط؛ زادت معدلات التضخم بصورة غير مسبوقة (عبد الفضيل، 1982: 40 . 41) ووصلت إلى حد الأزمة المالية في بعض الأحيان؛ مثل الأزمة المالية العالمية في الفترة (2005م - 2010م).

ونحن الآن في عام 2023م قد وصل سعر أوقية الذهب إلى ألفي دولار تقريبًا؛ يعني منذ تحرير سعر الدولار وفك ارتباطه بالذهب - نصف قرن تقريبًا - زاد معدل التضخم أكثر من خمسة وخمسين ضعفًا، ولا شك أنَّ العالم لم يشهد معدلات تضخم بهذه الصورة الخيالية منذ بدء التاريخ.

ونستنتج من ذلك المثال الصريح الواضح أنَّ الذهب معيار مستقر يمنع التضخم في الأوضاع الطبيعية؛ بينما الدولار معيار غير مستقر يزيد من معدلات التضخم.

والتشخيص الدقيق لهذه الظاهرة المرضية هو أنَّ الدولار لم يُستخدم كعملة دولية يرتبط بها سعر صرف العملات الأخرى فحسب؛ بل تمَّ استغلاله لتوليد المال من غير تبادل تجاري حقيقي، أو بذل سلعة أو خدمة نافعة، أو إجراء معاوضة عادلة، ولذلك نجد الأرباح الباهظة تُجنى من وراء طبع أوراق الدولار

والعملات المهيمنة وبيعها أو إقراضها بالفائدة التي تفرضها المصارف وبيوت المال في أمريكا والدول العظمى. (العصيمي، 2010 : 45 . 46)

ثانياً: علاج القاعدة لمشكلة التضخم:

عندما يحدث التضخم المعتدل الذي ترتفع فيه الأسعار تدريجياً بمعدل سنوي يتراوح ما بين 2% إلى 3% فإنه يستغرق فترة طويلة كي يظهر، وبذلك يسهل على الدولة معالجته. (عيسى، 2011 : 131)

وإذا حدث التضخم الصريح الجامح الذي ترتفع فيه الأسعار بسرعة كبيرة شهرياً أو يومياً، وتفقد فيه النقود قدرًا كبيراً من قيمته (المصدر السابق : 129 - 131) ؛ فإنَّ الدولة تتخذ لمعالجته إجراءات إصلاحية متعددة؛ مثل الترشيد في الإنفاق والاستهلاك، وزيادة المشروعات الإنتاجية لزيادة الصادرات، وتقليل الواردات وغير ذلك.

وإذا لم تُجد تلك الإصلاحات نفعاً؛ رغم أنَّ هذه الدولة تمتلك ثروات كثيرة، وتنتج سلعاً متنوعة، وتقوم بصفقات تجارية كبيرة مع العديد من الدول؛ فإنَّ هذا يدل على حدوث تضخم مستورد نتيجة للعلاقات الاقتصادية المتبادلة بين دول العالم، فتتأثر الدول النامية بموجات التضخم وغلاء الأسعار عند الدول الكبرى، وما ينتج عن ذلك من انخفاض قيمة عملاتها. (الشيخ، 2021 : 13) ، (عيسى، 2011 : 130) ، (عبد الفضيل، 1982 : 41)

وهنا يأتي دور قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) في علاج هذه المشكلة، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

(1) التبادل التجاري بنظام المقايضة من غير توسيط العملة، والاكتفاء بتقدير السعر بالذهب لضمان استقرار الأسعار وتوقفها عن الارتفاع.

(2) التبادل التجاري بتوسيط العملات المحلية؛ مع تقدير سعر الصرف بالذهب لضمان استقرار سعر العملة المحلية وتوقف انخفاض قيمتها.

(3) تجنب التعامل بالدولار أو عملات الدول الكبرى المهيمنة مثل اليورو والجنيه الإسترليني؛ لأنَّ انخفاض قيمة هذه العملات هو سبب التضخم المستورد والغلاء العالمي، ولأنَّ توسطها في التعامل التجاري فيه كلفة زائدة تزيد من ارتفاع الأسعار وتدهور الوضع الاقتصادي.

(4) تجنب الاقتراض بفائدة؛ لأنَّ الفائدة تضاعف الديون، وتزيد من سعر الواردات ومستلزمات الإنتاج؛ مما يؤدي إلى غلاء الأسعار (شابرا ، 1990 : 53 - 54) ، فتدور الدولة في حلقة مفرغة، تريد أن تتخلص من تضخم فتقع في تضخم أشد؛ كالمستجير من الرمضاء بالنار!

ومع تعديل النظام الاقتصادي والسياسة النقدية للدولة وفق هذه القاعدة، والتوسع في عمليات التبادل التجاري مع الدول المماثلة؛ فإنَّ مشكلة التضخم تزول وتتلاشى تمامًا، ويتحسن الاقتصاد ويعم الرخاء بفضل الله تعالى.

ثالثًا: اعتراضات وردود:

وتتلخص اعتراضات الاقتصاديين على صحة قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة)، واستخدامها في علاج مشكلة التضخم فيما يلي:

الاعتراض الأول: يرى بعض الاقتصاديين أنَّه لا توجد عملة أخرى تسامي الدولار، وتصلح أن تكون معيارًا عالميًا لأسعار الصرف وتقدير أثمان السلع عند التبادل التجاري، وتسهيل تبادل العملات في سوق السندات والديون، وأية عملة أخرى تحتاج إلى سنين مديدة لكي تصبح مثل الدولار في القوة لتتال الثقة العالمية.

وعملة بريكس - على فرض صدورها - لا يمكن على المدى القريب أن تحل محل الدولار، والدليل على ذلك أنَّ اليورو رغم دعمه من دول الاتحاد الأوروبي القوية اقتصاديًا لم يستطع الوصول إلى مكانة الدولار ونيل الصدارة العالمية .

<https://www.skynewsarabia.com/business/1616166>

والرد على ذلك .. أنَّ الدولار فقد ثقة معظم الدول لأنَّه لا يخدم إلا اقتصاد دولة واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية، ولأنَّه تسبب في ارتفاع معدلات التضخم وغلاء الأسعار في العالم كله منذ فك ارتباطه بالذهب.

وعملة بريكس إذا صدرت مدعومة بالذهب فإنَّها ستقل من معدلات التضخم وتعمل على استقرار الأسعار، كما أنَّها ستضعف من الهيمنة الأمريكية وتنتهي سيطرة القطب الواحد؛ وكل ذلك في صالح الاقتصاد العالمي.

ومع ذلك فإنَّنا في قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) لا نحتاج إلى عملة بديلة للدولار؛ لأنَّ الصفقات التجارية تتم بالعملات المحلية المقدرَّ سعر صرفها بالذهب، والمدعومة بكل ما تمتلكه الدولة

مما يمكن بذله والتجارة فيه من ثروات وسلع وخدمات وامتيازات، ولا شك أنّ ذلك سيساعد كل دولة على الإنتاج ورفع معدلات النمو لتحسين الاقتصاد.

الاعتراض الثاني: الذهب لا يصلح أن يكون عملة عالمية تسهل التحركات المالية النقدية؛ لأنّه معدن نفيس محدود الكمية يُستخدم في الحلي، وله استخدامات صناعية متعددة في قطاع التكنولوجيا، ويصعب التعامل به بشكل فوري، والاعتماد عليه في التبادل التجاري سيرفع من سعره مما يؤثر على الصناعات المختلفة التي يُستخدم فيها.

بخلاف الدولار الذي يمكن طبع كميات كبيرة منه، وتتم تهيئته من قبل الفيدرالي ووزارة الخزانة الأمريكية، ولا يوجد منافس له حتى الآن، والذهب سلعة وليس عملة تصلح أن تنافس الدولار وأن تسهل التعاملات المالية . . <https://www.skynewsarabia.com/business/1616166>.

والرد على ذلك .. أنّ الذهب ظل عملة عالمية قرونًا كثيرًا، ثم صار غطاءً للعملة الورقية العالمية مثل الجنيه الإسترليني والدولار سنين عددًا، ولم يشعر الناس بالتضخم وغلاء الأسعار إلا في الظروف الاستثنائية مثل أيام الحروب أو انتشار الأوبئة، وإنّما زادت معدلات التضخم وغلاء الأسعار بدرجة كبيرة، وتعددت الأزمات المالية العالمية بعد تحرر الدولار من الالتزام بالغطاء الذهبي.

وطبع أوراق الدولار بكميات كبيرة من غير غطاء ذهبي يُعتبر من أسباب التضخم الرئيسية، والتهينة التي تتم من الفيدرالي ووزارة الخزانة الأمريكية تكون لصالح السياسة الأمريكية فقط؛ دون اعتبار لمصالح دول العالم وخاصة الدول النامية.

ولو كانت الولايات المتحدة الأمريكية عندما توقفت عن تغطية الدولار بالذهب عام 1971م؛ اكتفت بتقدير الأسعار بالذهب، وتعهدت بإعطاء الدول التي تحوز ملايين الدولارات بعض المنتجات والآلات بدلاً من الذهب؛ لكان خيرًا لها ولجميع دول العالم، ولكان أكثر عدلاً ونزاهة، وكان في ذلك تطبيق جيد لقاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة)، ولما ارتفعت معدلات التضخم وغلاء الأسعار بهذه الصورة المخيفة.

وكون الذهب سلعة وليس عملة، وأنّه كميات محدودة، وله استخدامات صناعية متعددة؛ كل ذلك لا تأثير له في التبادل التجاري والتعاملات المالية؛ لأنّ المقصود هو اعتباره معيارًا ومقياسًا لأثمان السلع وأسعار صرف العملات المحلية، وليس اتخاذه عملة للتداول.

ورغبة الناس في اقتناء الذهب لنفاسته هو السبب الرئيس في احتفاظه بقيمته؛ مما جعله معيارًا ثابتًا لأثمان السلع وقيم الأشياء؛ بخلاف الدولار الذي لا يدعو أن يكون ورقة مطبوعة لا قيمة لها في ذاتها، يُطبع منها كميات كبيرة وفق مصالح الدولة المصدرة لها؛ كما يقول جويل كرتزمن: "أصبحت رمزًا عاريًا بدون قيمة ذاتية". (العصيمي، 2010 : 46)

وأساءل ويتساءل كل ذي لب: لماذا الإصرار على وجود عملة واحدة تتحكم في التجارة العالمية؟! ولماذا تتنافس الدول العظمى على فرض عملتها على كوكب الأرض؟! ولماذا لا يُترك باب التنافس مفتوحًا لجميع الدول؛ فتكون العملة الأعلى قيمة هي عملة الدولة الأكثر إنتاجًا والأجدى نفعًا لشعوب العالم؟!

والإجابة الصادمة هي: الرغبة في الهيمنة الاقتصادية والسيطرة السياسية، والحرص على العلو في الأرض، والأنانية التي لا تنظر إلا لمصالح المترفين المتكبرين، والقسوة التي لا تلتفت إلى آلام الملايين من الفقراء والبؤساء المعذبين!

الاعتراض الثالث: يرى بعض الاقتصاديين أنّ قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) لا يخدم الدول النامية؛ لأنّ منتجاتها وصادراتها أقل بكثير من وارداتها، ومن ثمّ تكون الدول الصناعية الكبرى هي الرابح الأكبر من هذه القاعدة؛ مما يسبب وجود فائض في العملات المحلية لتلك الدول، وهذه العملات بحاجة إلى عملة وسيطة لاستخدامها في تعاملات خارجية أخرى، وهذا الوسيط هو الدولار. <https://shorturl.at/gFQV3>

والرد على ذلك .. أنّ قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) يخدم الدول النامية من جهات متعددة؛ أولها تحفيز تلك الدول على العمل وزيادة الإنتاج والتصدير وتقليل الاستيراد؛ لأنّها ستجني من وراء هذه القاعدة النمو الاقتصادي ورفع قيمة عملتها المحلية في آن واحد. وثانيها تقليل تكلفة الاستيراد لعدم وجود عملة وسيطة مثل الدولار. وثالثها تخفيف الضغط على الدولار، وعدم اللجوء إلى اقتراضه بفوائد مركبة؛ مما يزيد من سعر الواردات ومستلزمات الإنتاج، ويؤدي إلى غلاء الأسعار. ورابعها تدويل العملة الوطنية وتعزيز قيمتها، والتحرر من العملات المهيمنة عالميًا.

ووجود فائض من العملات المتعددة لا يحتاج إلى توسط الدولار عند إجراء تعاملات خارجية أخرى؛ لأنّه يساعد على تنويع التبادل التجاري والاستفادة من منتجات معظم الدول، ولا يجعل الدولة أسيرة لعملة واحدة.

ومن مصلحة الدول الصناعية الكبرى أن تتعاون مع الدول النامية، وأن تساعد على تنمية اقتصادها ورفع قيمة عملتها؛ لأنَّ الدول النامية تمتلك المواد الخام اللازمة لكثير من الصناعات، وكذلك تُعتبر سوقاً رائجة لمنتجاتها.

فجميع منتع بتلك القاعدة؛ لأنَّها تسهل على الدول الصناعية بيع منتجاتها من غير احتياج لعملة وسيطة، وتشجع الدول النامية على العمل والإنتاج وتعزيز قيمة عملتها من غير كلفة زائدة أو لجوء إلى اقتراض الدولار بفوائد باهظة.

بل إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية إذا طبقت قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) ستنتفع بها أكثر من انتفاعها بهيمنة الدولار على التجارة العالمية؛ لأنَّها اغترت بتلك الهيمنة واعتمدت على طباعة الدولارات من غير غطاء ذهبي في التبريح وتوليد المال، وقد أدى ذلك إلى ارتكاز اقتصادها العملاق على السندات والديون؛ حتى بلغ الدين في عام 2023م إلى (31.4 تريليون دولار) <https://www.bbc.com/arabic/business-65786421>

، مما تسبب في انخفاض قيمة الدولار وضعف الثقة فيه، وزيادة معدلات التضخم وغلاء الأسعار والبطالة، والتعرض إلى أزمات مالية فادحة.

بخلاف إذا التزمت بقاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) فإنها تركز في تنمية الاقتصاد على الإنتاج والصناعة والتصدير، فتربح مليارات الدولارات من منتجات مقدر سعرها بالذهب؛ فتجني من وراء ذلك الفوائد الآتية: أولاً زيادة المشروعات الإنتاجية الحقيقية التي تنمي الاقتصاد وتقل البطالة. وثانياً احتفاظ الدولار بقيمته العالية وثقته العالمية التي تجعل له هيمنة اقتصادية حقيقية، وليست سياسية شكلية. وثالثاً عدم اللجوء إلى الاقتراض وبيع السندات الذي يضاعف الديون ويضعف الاقتصاد، ويتسبب في أزمات مالية مفاجئة. ورابعاً تجنب التضخم وغلاء الأسعار المستمر الذي يزيد من الركود الاقتصادي والفقر والآثار الاجتماعية السيئة.

وخلاصة ما سبق.. أنَّ قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) نافعة لجميع دول العالم، وأنَّ تطبيقها يساعد في علاج مشكلة التضخم، ويعمل على استقرار الأسعار، ويساهم في تنمية اقتصاد الدول النامية.

الخاتمة

بعد أن انتهيتُ - بفضل الله تعالى وتوفيقه - من عرض موضوعات البحث وعناصره؛ أرى أنه من الأهمية بمكان التنبيه على أهم نتائجه بعقد مقارنة بين (قاعدة الدولار) المعمول بها خمسة عقود في النظام الاقتصادي المعاصر، وبين القاعدة المبتكرة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) التي أدعو إلى العمل بها، ثم توجيه بعض التوصيات.. وذلك على النحو التالي:

أولاً: المقارنة بين (قاعدة الدولار) وقاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة):

(1) تجعل (قاعدة الدولار) عملة الدولار الأمريكي هي الوسيط في التجارة العالمية، والمعيار النقدي الذي يُحدد به سعر الصرف لجميع العملات، ويرتبط به سعر النفط في العالم. بينما تجعل قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) العملة الوطنية معتمدة في التبادل التجاري بين الدول، وتعتبر الذهب هو المعيار والمقياس الذي تُقَدَّر به أسعار السلع، ويُحدد به سعر صرف جميع العملات المحلية.

(2) لا يوجد في (قاعدة الدولار) غطاء من الذهب أو الثروات الثمينة. أما في قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) فكل ما تمتلكه الدولة مما يمكن بذله والتجارة فيه من ثروات وخدمات وامتيازات يُعتبر غطاءً حقيقياً للعملة الوطنية؛ بعد تقدير قيمته بالذهب.

(3) تقتصر (قاعدة الدولار) إلى معيار ثابت؛ لأنَّ الدولار ورقة مطبوعة بدون قيمة ذاتية، ولأنَّ سعره النقدي ينخفض ويرتفع حسب العرض والطلب، ويحدث التناقص والتآكل المستمر في قيمته النقدية بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية الخاصة بالدولة المصدرة له. بخلاف قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) فإنَّ المعيار فيها مستقر وثابت؛ لأنَّ الذهب معدن نفيس يحتفظ بقيمته غالباً.

(4) تنتسب (قاعدة الدولار) في موجات مستمرة من التضخم وغلأء الأسعار؛ لأنَّه يتم طبع أوراق الدولار بكميات كبيرة من غير غطاء من الذهب أو تناسب مع الثروات والمنتجات. بينما في قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) لا يحدث تضخم ملحوظ؛ لأنَّ تقدير سعر صرف العملات وأثمان السلع بالذهب وهو ثابت القيمة؛ مما يجعل عرض النقود العالمي يزيد بمعدل قريب من زيادة المعدل الحقيقي للنمو فيؤدي إلى استقرار قيم الأشياء.

(5) سوغت (قاعدة الدولار) للولايات المتحدة الأمريكية - وهي دولة واحدة - التحكم في اقتصاد العالم، واستغلال هيمنتها على سوق العملات في التبرج وتوليد الأموال، واستخدام نفوذها الاقتصادي في

معاقة الدول التي تخالفها سياسياً؛ مما أفقدها الحيادية والنزاهة. بخلاف قاعدة (التبادل التجاري مقابل تبادل العملة) التي تتصف بالنزاهة والحيادية؛ لأنها تمنع تحكم عملة واحدة في التجارة العالمية، وتترك باب التنافس مفتوحاً لجميع الدول؛ فتكون العملة الأعلى قيمة هي عملة الدولة الأكثر إنتاجاً والأجدي نفعاً لشعوب العالم.

ثانياً: توجيه بعض التوصيات:

أتوجه ببعض التوصيات إلى:

- الأساتذة من الباحثين والاقتصاديين أن يدعموا هذه القاعدة نظرياً وعلمياً.
- وأصحاب القرار في مصر والوطن العربي أن يطبقوا هذه القاعدة عملياً؛ لمعالجة مشكلة التضخم وغلاء الأسعار، وتعزيز قيمة العملة الوطنية، وتنمية الاقتصاد.
- وأصحاب القرار في الدول النامية أن يستخدموا هذه القاعدة في إصلاح الاقتصاد، والتحرر من هيمنة الدولار وعمليات الدول الكبرى.

المصادر

1. ابن ماجة(1954). سنن ابن ماجة؛ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي)، القاهرة.
2. أبو داود (1978). سنن أبي داود ، بيت الأفكار الدولية، الرياض وعمان.
3. الترمذي (1978). سنن الترمذي (المسمى بالجامع الصحيح)، تحقيق الشيخ أحمد شاکر، ط2، مكتبة مصطفى الحلبي.
4. الحنبلي، ابن رجب (2008). جامع العلوم والحكم ، تحقيق الدكتور ماهر الفحل، دار ابن كثير، دمشق وبيروت.
5. الزرقا، أحمد(1989). شرح القواعد الفقهية ، ط2، ، دار القلم، دمشق.
6. السالوس، علي أحمد (1985). النقود واستبدال العملات.. دراسة وحوار، مكتبة الفلاح، الكويت.
7. السيوطي (1983). الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، دار الكتب العلمية ، بيروت.
8. شابرا، محمد عمر (1990). نحو نظام نقدي عادل.. دراسة للنقود والمصارف والسياسة النقدية في ضوء الإسلام، ترجمة سيد محمد سكر، مراجعة الدكتور رفیق المصري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، دار البشير، عمان بالأردن.
9. طه، رانيا (2021). التضخم.. أسبابه آثاره وسبل معالجته، منشورات صندوق النقد العربي، الإمارات.
10. عبد الفضيل، محمود (1982). مشكلة التضخم في الاقتصاد العربي.. الجذور والمسببات والأبعاد والسياسات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
11. عبد القادر، سيد متولي (2014). اقتصاديات النقود والبنوك، دار الفكر ، عمان ، الأردن.
12. العصيمي، محمد بن سعود(2010). موت النقود ، دار الميمان، الرياض.
13. عيسى، خليفي(2011). التغيرات في قيمة النقود.. الآثار والعلاج في الاقتصاد الإسلامي ، دار النفائس، عمان بالأردن.
14. قنطججي، سامر مظهر(2020). السياسات النقدية والمالية والاقتصادية.. المثلث غير المتساوي الأضلاع بنظرة إسلامية ، منشورات جامعة كاي (الإلكترونية).
15. كينز، جون(2010). النظرية العامة للتشغيل والفائدة والنقود ، ترجمة إلهام عيداروس، مراجعة الدكتور عبد الله خطاب، هيئة أبو ظبي للثقافة، دار العين، الإمارات.
16. الألباني(1998). صحيح سنن أبي داود ، مكتبة المعارف، الرياض.
17. مهران، زكريا (2018) . موجز النقود والسياسة النقدية ، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة .

18. الماوردي، أبو الحسن (1989). الأحكام السلطانية والولائيات الدينية، (تحقيق: أ. م. البغدادي)، دار ابن قتيبة ، الكويت.
19. المالكي، زهير جمعة (2020). أكبر عملية تلاعب مالي في التاريخ البشري، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، عمان ، الأردن.
20. مورجان، فكتور (1993). تاريخ النقود، (ترجمة: ن. خليل)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، مصر. المواقع الإلكترونية
21. "رفع سقف الدين..."، موقع BBC NEWS عربي بتاريخ 2 يونيو 2023م. <https://www.bbc.com/arabic/business-65786421>
22. مقالة "أمريكا والديون..." لنهال أبو السعود، موقع اليوم السابع بتاريخ 5 مايو 2023م. <https://shorturl.at/nzMR6>
23. رأي الدكتور حسن الصادي أستاذ التمويل والاستثمار بجامعة القاهرة في: مقالة بعنوان "محدود ومشروط.. إلى أي مدى تستفيد مصر من التبادل التجاري بالعملة المحلية؟" لمحمد عبد الله، موقع الجزيرة بتاريخ 2023/5/6م. <https://shorturl.at/gFQV3>
24. رأي حازم الغبرا المستشار السابق بالخارجية الأمريكية وطارق الرفاعي الرئيس التنفيذي لمركز كوروم للدراسات بلندن في: مقالة بعنوان "ماذا يعني الذهب القوي بالنسبة للدولار؟"، موقع سكاى نيوز عربية بتاريخ 27 إبريل 2023م. <https://www.skynewsarabia.com/business/1616166>
25. مقالة بعنوان "ماذا يعني الذهب القوي بالنسبة للدولار؟"، موقع سكاى نيوز عربية بتاريخ 27 إبريل 2023م. <https://www.skynewsarabia.com/business/1616166>
26. موقع أريبيان بزنس بتاريخ 6 يوليو 2023م. <https://shorturl.at/qtGOU>
27. مقالة بعنوان "هل تنجح محاولات البرازيل والأرجنتين للتخلي عن الدولار في التبادل التجاري؟"، موقع أرقام بتاريخ 2023/2/5م. <https://arg.am/3BB7D60E>
28. مقالة بعنوان "هل يتيح التبادل التجاري بالتومان والروبل الالتفاف على العقوبات؟" للصحافية كفاية أولير، موقع (INDEPENDENT عربية) بتاريخ 21 يوليو 2022م. <https://shorturl.at/npFS8>
29. موقع اليوم السابع، كتبه إسلام سعيد بتاريخ 12 يونيو 2023م. <https://shorturl.at/IsOZ1>
30. مقالة بعنوان "محدود ومشروط.. إلى أي مدى تستفيد مصر من التبادل التجاري بالعملة المحلية؟" لمحمد عبد الله، موقع الجزيرة بتاريخ 2023/5/6م. <https://shorturl.at/jAKO1>
31. موقع اليوم السابع، كتبه إسلام سعيد بتاريخ 20 مارس 2023م. <https://shorturl.at/EMY09>

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك -

العدد : 21
13/10/2023

إستخدام منهجية الإنحدار الذاتي ذو الإبطاء الموزعة ARDL في تقدير العلاقة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان" (دراسة قياسية للفترة 2000 - 2022).

إعداد



أ.م.م. د. معتر عبد الرحيم
كلية الدراسات الاقتصادية
جامعة غرب كردفان
السودان

Mutazadamabdalrahman@leical@gmail.com

leical@gmail.com



أ.م. د. سليمان خليفة مدرس
كلية الدراسات الاقتصادية
جامعة غرب كردفان
السودان



أ.م. د. ذوالنون محمد حامد
كلية الدراسات الاقتصادية
جامعة غرب كردفان
السودان

المستخلص

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية سعر الصرف كمؤشر يعكس الوضع الاقتصادي وتحليل العلاقة بينه و بين ميزان المدفوعات وصياغة نموذج قياسي لتحليل سياسة سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان في ظل حدة المشاكل المالية في السودان ، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال ما هي طبيعة العلاقة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2000-2022م ؟و هل توجد علاقة توازنية بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2000-2022م؟ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمصادر الثانوية و استخدمت المنهج الكمي لبناء نموذج قياسي لقياس أثر سعر الصرف كأحد العوامل التي تؤثر على ميزان المدفوعات وذلك من خلال اختبار العلاقة السببية بين المتغيرين، ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة توازنية طويلة الأجل، وإن النسبة المئوية من أخطاء الأجل القصير والتي يمكن تصحيحها في وحدة الزمن من أجل العودة إلى التوازن طويل الأجل، بمعنى إن نسبة (-0.48%) من عدم التوازن في ميزان المدفوعات يتم تصحيحها خلال السنة من أجل العودة إلى التوازن في الأجل الطويل.

الكلمات المفتاحية : سعر الصرف - ميزان المدفوعات - منهجية الانحدار الذاتي ذو الإبطاء الموزعة

Abstract

The study aimed to clarify the importance of the exchange rate as an indicator that reflects the economic situation analyze the relationship between it and the balance of payments , and formulate a standard model for analyzing the exchange rate policy and the balance of payments in sudan , in light of the severity of the financial problems in sudan during period 2000-2022.

Is there balanced relationship between the exchange rate and balance of payments in sudan during period 2000-2022? The study used the analytical descriptive approach and secondary sources ,and used the quantitative approach to build a standard model to measure the effect of the exchange rate as on the factors affecting the balance of payments , by testing the casual relationship between the two variables , and the one of the most important results of the study is the existence of a long-term equilibrium relationship, and the percentage of term errors the short- term ,which can be corrected per unit of time in order to return to the long – term equilibrium meaning that the rate of (-0.48) of the imbalance in the balance of payments is corrected during the year in order to return to the long – term equilibrium.

Keywords : exchange rate - balance of payments – auto regressive distributed lag.

المقدمة

يعتبر سعر الصرف من أهم أدوات السياسة النقدية التي تؤثر وتتأثر بالمؤشرات الاقتصادية الكلية وخاصة على المستوى الخارجي لأنه تتم عملية تسوية المعاملات بين باستخدام سعر الصرف . بما أن ميزان المدفوعات يعكس المعاملات الاقتصادية كافة من صادرات وواردات و التدفقات المختلفة من رأس المال بين البلدان وبقية دول العالم ، فإن هذا الميزان يتأثر بتغيرات سعر الصرف في الدولة . الاقتصاد السوداني ظل لفترة طويلة من الزمن يعاني من تدهور في ميزان المدفوعات ، لذلك تحاول تقدير العلاقة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2000-2022م باستخدام منهجية الانحدار الذاتي ذو الإبطاء الموزعة .

مشكلة الدراسة

يعتبر سعر الصرف أحد أدوات السياسة النقدية المهمة والتي لها تأثيرها الواضح على مستوى الاقتصاد الكلي وتزداد هذه الأهمية مع زيادة الانفتاح على العالم الخارجي لذلك تكمن مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

1- ما هي طبيعة العلاقة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2000-2022م
2- هل توجد علاقة توازنية بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2000-2022م؟

3- ما هو اتجاه العلاقة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2000-2022م ؟

فرضيات الدراسة

1- توجد علاقة توازنية طويلة الأجل بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2000-2022م.

2- توجد علاقة طردية بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2000-2022م.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من الجانب النظري في أهمية سعر الصرف كمتغير اقتصادي يؤثر بشكل مباشر على القطاع الخارجي ، وإبراز تأثير سياسة سعر الصرف على ميزان المدفوعات، أما من الجانب التطبيقي فهو يعطي نظرة حول أثر سياسة سعر الصرف على ميزان المدفوعات في السودان خلال فترة الدراسة من خلال بناء نموذج قياسي يوضح ذلك الأثر ، كما تكمن أهمية الدراسة في بيان أهمية هذا الموضوع لمتخذي القرارات الاقتصادية خلال الفترة 2000-2022م.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى

1- إلقاء الضوء على سعر الصرف في السودان وتحليل اتجاهاته وأنماطه.
3- إبراز أهمية سعر الصرف كمؤشر يعكس الوضع الاقتصادي وتحليل العلاقة بينه و بين ميزان المدفوعات .

4-صياغة نموذج قياسي لتحليل سياسة سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان في ظل حدة المشاكل المالية في السودان .

متغيرات الدراسة

المتغير التابع :

سعر الصرف (Ex) ويعتبر أهم متغير يمكن أن يؤثر على النشاط الاقتصادي

المتغير المستقل :

ميزان المدفوعات (bp) يعتبر من أهم مؤشرات النشاط الاقتصادي.

منهجية الدراسة

ولتحقيق أغراض الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والكمي على النحو التالي:
تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة لأنه أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية وهو يناسب مع الظاهرة موضوع الدراسة , وذلك لتوضيح حجم وتطور سعر الصرف في السودان وتأثيره ميزان المدفوعات , وسيتم استخدام المصادر الثانوية في هذه الدراسة , و يستخدم المنهج الكمي لبناء نموذج قياسي لقياس أثر سعر الصرف كأحد العوامل التي تؤثر على ميزان المدفوعات وذلك من خلال اختبار العلاقة السببية بين المتغيرين , حيث يتم ذلك باستخدام برنامج التحليل القياسي.

حدود الدراسة: السودان , سيتم بناء نموذج قياسي خلال الفترة (2000-2022 م).

هيكل الدراسة

تتكون الدراسة من ثلاثة محاور المحور الأول يحتوي على الإطار المنهجي والدراسات السابقة والمحور الثاني الإطار النظري للدراسة ويتكون من سعر الصرف وميزان المدفوعات والمحور الثالث الدراسة التطبيقية وتحتوي على منهجية التحليل والنتائج والتوصيات.

ثانياً : الدراسات السابقة

1- دراسة موسى يوسف محمد البر :

كانت مشكلة الدراسة في طبيعة سياسة التخفيض لسعر الصرف ومدى تأثيرها في تحسين أوضاع ميزان المدفوعات وظهور مشكلة زيادة التمويل المحلي نتيجة لتلك السياسة , وتمثل فرضيات الدراسة في التحقيق من :وجود علاقة عكسية بين تخفيض سعر الصرف و حجم الواردات ووجود علاقة طردية بين تخفيض سعر الصرف وحجم الصادرات , اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً البيانات الإحصائية في الوصول إلى النتائج وقد توصل البحث إلى عدد من نتائج أهمها:إن سياسة تخفيض سعر الصرف لم تؤدي إلى تحقيق الهدف المرجو منها فزيادة الصادرات لم تساهم في تخفيض عجز الميزان التجاري (ميزان المدفوعات) خلال فترة الدراسة بسبب إن معظم الصادرات السودانية زراعية لا تستجيب لتغيرات سعر الصرف لضعف مرونتها الصرفية، بالإضافة تأثيرها بمتغيرات أخرى كالمستوى العامل

لأسعار المحلية و مستوى الناتج المحلي بعلاقة طردية وقد أوصت الدراسة بالآتي: إن سياسة تحرير سعر الصرف للعملة السودانية هي أفضل سياسة تساعد على تحسين أوضاع الميزان التجاري لميزان المدفوعات ، وان سعر الصرف ليس المؤثر الوحيد على الميزان التجاري وأن هنالك متغيرات أخرى الشيء الذي يستدعي ضرورة التنسيق بين متغيرات السياسات الكلية (البر، 2002).

2- دراسة حاتم سعيد أحمد :

تمثلت مشكلة الدراسة في الآثار المترتبة على ضعف أداء ميزان المدفوعات على الاقتصاد القومي و هدفت هذا الدراسة إلى محاولة الوصول إلى نموذج قياسي لميزان المدفوعات ويتألف من دالة واحدة هي دالة ميزان المدفوعات ، التوصل إلى العوامل المؤثرة على ميزان المدفوعات وتحديد أهميتها ومدى تأثيرها وتمثلت فرضيات الدراسة في تحقيق من :يوجد تأثير معنوي وعلاقة خطية بين كل من: التضخم، والميزان التجاري ، والناتج المحلي الإجمالي ، سعر الصرف مع ميزان المدفوعات، المتغيرات المستقلة المضمنة في النموذج هي الأكثر تفسيراً لنموذج ميزان المدفوعات من المتغيرات المستقلة غير المضمنة اتبع هذا البحث المنهج القياسي وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: إن المتغيرات المستقلة فسرت نسبة 96% من متغيرات ميزان المدفوعات وأن الناتج المحلي الإجمالي هو أهم متغيرات في نموذج ميزان المدفوعات بالإضافة إلى إمكانية تمثيل قيم ميزان المدفوعات خلال فترة الدراسة بمعادلة خطية مع متغيرات الدراسة و أوصت الدراسة بالآتي: أن سياسة سعر الصرف من أفضل السبل لمعالجة الاختلال فيميزان المدفوعات. حيث تقل أسعار الصادرات وتزداد قوتها التنافسية في السوق العالمي وتزداد حصيلة البلاد من النقد الأجنبي وفي جانب الواردات تزداد أسعارها ويقل حجمها وبالتالي يتحسن الميزان التجاري في ميزان المدفوعات، العمل على دعم الإنتاج والقطاعات المنتجة بمنح إعفاءات ضريبية وخفض رسوم الإنتاج إلى اقل قيمة ممكنة ، تنوع الصادرات وعدم الاعتماد الكلي على الصادرات النفطية لتذبذب أسعارها وإهمال بقية الصادرات الزراعية وغيرها أو التي يمتاز السودان فيها بمزايا نسبية في الإنتاج (أحمد، 2006).

3- دراسة لياس بن عبد الرحمان :

هدف البحث إلى معرفة الآلية التي يمكن من إتباعها باستخدام أسعار الصرف الثابتة أو المرنة ومعرفة مدى تأثيرها على أسعار الفائدة والاستخدام والأسعار المحلية في قيام التبادل الاقتصادي بين البلدان ومعالجة الاختلال الذي يحصل في ميزان المدفوعات وتمثلت مشكلة البحث في معرفة دور سعر الصرف باختلاف أنواعه في معالجة اختلال ميزان المدفوعات وصولاً إلى حالة التوازن وتوصلت الدراسة إلى أن سعر الصرف هو أداة ربط بين الاقتصاد المحلي والعالمي بحكم التبادل السلعي والمالي بين البلدان كما يمثل المرآة التي تعكس مركز الدولة التجاري مع العالم الخارجي. ويعتبر تصحيح اختلال ميزان المدفوعات عن طريق أسعار الصرف الثابتة والمرنة من الوسائل المهمة والسريعة لمعالجة الاختلال وتأثير ذلك على كل من حركة الأسعار والدخل وسعر الفائدة و أظهرت

النتائج القياسية أن الارتباط بين سعر الصرف وكل من الصادرات والواردات في الجزائر هو ارتباط قوي للأمدين القصير والطويل (عبدالرحمن، 2023).

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1- تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة مع الإطار النظري من حيث توضيح أثر سعر الصرف على ميزان المدفوعات في ظل النظريات الاقتصادية.

²⁻ استفادت الدراسة من تجارب الدراسات السابقة في تحديد النموذج القياسي المناسب، بالإضافة إلى الطرق الإحصائية المستخدمة في عملية التقدير.

³⁻ من أوجه اختلاف الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة هي تحلل علاقة سعر الصرف بميزان المدفوعات في السودان وهي من الدراسات القليلة في المكتبة السودانية بالإضافة إلى استخدامها في الجانب الإحصائي أسلوب تحليل السلاسل الزمنية للفترة ما بين 2000-2022م.

الإطار النظري للدراسة :

مفهوم وأنواع سعر الصرف:

للقوف على مفهوم سعر الصرف الأجنبي يتوجب تحديد معني الصرف الأجنبي اصطلاحاً فهو يحمل أكثر من معني فمرة يشير إلي مفهوم النقد الأجنبي وأخرى يقصد به عملية تبادل النقود الأجنبية أنه يعبر عن المعنيين معاً وكذلك فإنه كلمة Exchange تعني نقد كما تعني تبادل أو صرف النقد (عيسى ، دون تاريخ : 7) وهو قيمة العملة الأجنبية مقومة بوحدات من العملة المحلية. (خليل، 1992: 754) ويعرف أيضا سعر الصرف بأنه سعر عملة ما مقوماً بعملة أخرى. (كرياتين، 2007: 26)

أهم أنواع سعر الصرف :

1-سعر الصرف الاسمي:

يعرف سعر الصرف الاسمي على إنه سعر عملة أجنبية بدلالة وحدات عملة محلية أو العكس، أي سعر عملة محلية بدلالة وحدات من العملة الأجنبية (العباس ، 2003 : 3).

2-سعر الصرف الحقيقي : سعر الصرف الحقيقي هو السعر الذي يمنح العملة المحلية قيمتها

الحقيقية، فهو يعبر عن الوحدات من السلع الأجنبية اللازمة لشراء وحدة واحدة من السلع المحلية (قدي، 2003 : 103).

3-سعر الصرف الفعلي:

يعبر سعر الصرف الفعلي عن المؤشر الذي يقيس متوسط التغير في سعر صرف عملة ما بالنسبة لعدة عملات أخرى في فترة زمنية ما أي أن سعر الصرف الفعلي يساوي متوسط عدة أسعار صرف ثنائية.

4- سعر الصرف الفعلي الحقيقي :

هو سعر اسمي لأنه متوسط لعدة أسعار صرف ثنائية، وحتى يصبح هذا المؤشر ذا دلالة ملائمة من أجل قياس تنافسية البلد تجاه الخارج لا بد أن يخضع هذا المعدل إلى التصحيح من خلال إزالة أثر تغيرات الأسعار النسبية

5- سعر الصرف التوازني :

سعر الصرف التوازني وهو السعر الذي تحدده قوى العرض والطلب عندما تتساوي القيمة المعروضة مع القيمة المطلوبة من إحدى العملات بغض النظر عن أثر المضاربة وحركات رؤوس الأموال غير العادية فسعر الصرف التوازن يمثل التوازن لأية سلعة من السلع المتداولة في الأسواق الحرة في وجود المنافسة التامة ، ويكون هذا السعر متزامناً مع التوازن في ميزان المدفوعات (العباس ، 2003 : 2).

ميزان المدفوعات :

ميزان المدفوعات عبارة عن سجل للعمليات الاقتصادية التي تتم في الدولة خلال فترة زمنية تحدد بسنة بتدوين المعلومات الخارجية والداخلية للدولة، فهو أداءه تستطيع الدولة معرفة وضعها الاقتصادي سلباً أو إيجاباً ويقيد ميزان المدفوعات الدولة في وضع الخطط والاستراتيجيات للعمليات الاقتصادية التي ستقوم بها ووضع البرامج الاقتصادية، فقد أتفق على النظام عالمي موحد لبيانات ميزان المدفوعات بحيث تكون بشكل واضح ودقيق ومعتمد لجميع الدول وعليه يتم رسم سياسات التجارة للدولة.

ميزان المدفوعات بأنه سجل منظم أو بيان حسابي يسجل في جميع المعاملات الاقتصادية الخارجية التي تتم في مدة معينة من الزمن (غالباً سنة) بين المقيمين في تلك الدول وغير المقيمين، والتي ينشأ عنها حقوق لتلك الدولة على العالم الخارجي أو ديون أو التزامات عليه اتجاه العالم الخارجي (عبدالفتاح ، 2015 : 214).

أهمية ميزان المدفوعات :

ميزان المدفوعات لدولة ما هو سجل كامل لكافة المعاملات الاقتصادية التي تجريها الدولة مع العلم الخارجي فهو بهذه الصفة يمثل ميزان اقتصادي يعكس النشاطات الاقتصادية داخل الاقتصاد الوطني للدولة المعنية ، فهو الوثيقة الرئيسية التي يعتمد عليها في وضع الخطط وإدارة دقة الاقتصاد الوطني لما يقدمه من مؤشرات اقتصادية تبين نقاط القوة وضعف في الاقتصاد الوطني ومع احتمال استثناء الإحصاءات السكنية فإن ميزان المدفوعات الدولية يعد أقدم صور البيانات الاقتصادية ، فقبل فترة طويلة حدثت الحكومات دخلاً متطوراً وشبكات ضريبية مبيعات كما اشتقوا إيراد ضريبي من التجارة الدولية والدول العظمى قديماً كإنجلترا ، هولندا، اسبانيا، كان من السهل نسبياً لحكوماتها تسجيل الضريبة على شحنات في موانئ الدخول (الزبون ، 2015 : 65).

مكونات ميزان المدفوعات :

يحتوي ميزان المدفوعات على العديد من المقاييس الاقتصادية فهو مقياس لميزان التجارة الخارجية إذ يتم من خلاله توضيح ما يدخل الدولة من واردات وما يخرج منها من صادرات إلى الدول الخارجية خلال سنة بغض النظر عن كيفية الدفع، أي سواء كان الدفع فورياً (نقدياً) أو لأجل (شيكات أو كمبيالات). ويضم ميزان المدفوعات ما يلي:

1- المعاملات من السلع والخدمات وعائد الدخل بين اقتصاد الدولة والعالم الخارجي.

2- التغيرات التي تطرأ على الكمية والمدخرات النقدية والذهب وحقوق السحب الخاصة والمستحقات على جميع المطلوبات من العالم الخارجي.

التحويلات بدون مقابل وهي مجموع ما تحصل عليه الدولة من تحويلات دون أن تكون مطالبة بتسديدها، ومن الأمثلة على تلك التحويلات تحويلات دون المغتربين العاملين في الخارج والقيود المقابلة المطلوبة لغرض الموازنة وغير ذلك من القيود.

هناك ما يسمى في العرف المحاسبي بنظام القيد المزدوج وهو أنه في حالة إعداد ميزان المدفوعات تسجل كل معاملة في قيدين متساويين الأول دائن وإشارة موجبة والأخر مدين ويأخذ إشارة سالبة . وعلية فإن مجموعة القيود الموجبة تكون مطابقة لمجموع القيود السالبة وفي هذه القيود يكون صافي رصيد المعاملات يساوي صفراً (الزبون، 2015: 66) .

ثانياً : سعر الصرف في السودان 2000-2020 م :

يعتبر سعر الصرف أحد المؤشرات الاقتصادية والمالية التي تعبر عن جودة الأداء الاقتصادي لأية دولة، حيث يرتبط به كافة المعاملات الاقتصادية (الاستثمار، الإنتاج، التصدير، الاستيراد وتدفقات رؤوس الأموال... الخ) وبالذات في ظل التوجه نحو التحرير الاقتصادي.

إن التحكم بسعر الصرف هو إحدى الوظائف الأساسية للبنك المركزي نظراً للدور الذي يلعبه سعر الصرف في التأثير على مختلف الأنشطة الاقتصادية. قد تتدخل البنك المركزي لخفض قيمة العملة المحلية بمعنى في القيمة الرسمية للعملة المحلية (تخفيض سعر الصرف)، وقد تتدخل لرفع قيمة عملتها مقابل عملة أخرى، بمعنى زيادة قيمة العملة المحلية (ارتفاع سعر الصرف).

ظلت سياسة سعر الصرف في السودان تشكل مثار اهتمام لصانعي ومتخذي القرارات من جهة، وللاكاديميين والباحثين وأصحاب الأعمال والعامّة من جهة أخرى لارتباطها المباشر بتكلفة المعيشة.

بدأت السلطات النقدية بتخفيض سعر الصرف منذ فترة طويلة واستمرت سياسة التخفيض خلال العامين 1990-1991م إلى أن تم تحرير سعر الصرف وتعويمه بتبني سياسات التحرير الاقتصادي في مطلع

فبراير 1992م كجزء من سياسات الإصلاح الاقتصادي التي انتهجها السودان في تلك الفترة. والتي هدفت إلى معالجة المشكلات التي تواجه ميزات المدفوعات وإعطاء قيمة واقعية للجنيه السوداني مقابل العملات الأجنبية. حيث شهدت تلك الفترة إتباع نظام سعر الصرف العائم وفي هذا الإطار تم توحيد سعر الصرف للجنيه السوداني وألغى نظام السوق الرسمي والسوق المصرفية الحرة واستعيض عنها بسوق حرة موحدة للتعامل بالنقد الأجنبي، إضافة إلى ذلك تم توحيد وتعويم سعر صرف الجنيه السوداني مقابل العملات الحرة وأصبح يحدد وفق عوامل السوق من واقع طلب العملات الأجنبية. وفي ظل هذه السياسة الانفتاحية للاقتصاد السوداني استعاد السودان سمعته المالية والمصرفية، وعلى هذا الصعيد يقوم البنك المركزي بالعمل على تطوير سوق المال والصرف الأجنبي من خلال إجراءات تنظيم وضبط السيولة المحلية لتحقيق الاستقرار النقدي بدون وضع أي قيود على تدفقات رأس المال. شهدت الفترة 1997-2005م استئناف علاقة السودان مع صندوق النقد الدولي، وهي علاقة جزئية بدون مساعدات مالية من الصندوق. وفي إطار التفاوض والتعاون من خلال البرامج التي تم الاتفاق عليها. تم اعتماد التعامل بطريقة سعر الصرف الزاحف. ومن أهم ملامح هذا النظام تحديد سعر صرف رسمي تتخذه الدولة للتخفيض من قيمة عملتها بمقدار صغير أسبوعياً أو يومياً على حسب ما يقتضي الأمر. بالإضافة إلى أنه وسيلة لتعديل سعر الصرف يتضمن تثبيت قيمة اسمية. وتكون القيمة الاسمية أكبر من القيمة الحقيقية وتتراوح في حديد معينة (جزء من المائة) وهذه القيمة الاسمية يتم تعديلها بصورة نظامية وتبع الصيغة معينة تحددها السلطات المختصة.

حيث شهدت الفترة بعد انفصال الجنوب في (2011) ظهرت الفجوة الدولارية (أي الفرق بين المعروف والمطلوب من الدولار) والتي اتسعت بصورة كبيرة، إذ فقد السودان صادرات بترولية قدرة بـ6.6 مليار دولار مع ملاحظة أن عائد صادرات الذهب لا يتعدى 1.2 مليار دولار في العام، أي ما يعادل حوالي 18% فقط من فاقد صادرات النفط، ترتب عليها ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الجنيه، وهذا هو السبب المباشر في "الدولة" أي استعمال الدولار بدلاً عن العملة الوطنية مما يعكس عدم الثقة في مصداقية سياسة الحكومة المالية والنقدية. كما أن هناك فجوة كبيرة بين السعر الرسمي والموازي خلال فترة الدراسة، نتيجة للارتفاع الشديد في سعر السوق الموازي، مقارنة بالسعر الرسمي. فمثلاً في 2014 كان السعر الرسمي 6.2 جنية للدولار والموازي 8.8 جنية للدولار فكانت الفجوة 42%، قفزت إلى 85% في 2015 ثم إلى 158% في نهاية 2016، نتيجة لارتفاع سعر السوق الموازي إلى 11.45 و 16 جنية للدولار حسب الترتيب. تزايد الإختلالات الاقتصادية الكلية وضعف شديداً في أداء الاقتصاد السوداني. هذا وقد تم قياس الأداء الاقتصادي من خلال عدد من المؤشرات الاقتصادية التجميعية المتعارف عليها حيث ارتفعت معدلات

التضخم وإن كانت لم تصل إلى معدلات التضخم الجامح، بالمقابل توسعت عجز الميزانية العامة وارتفعت سرعة نمو الكتلة النقدية أو معدل التوسع النقدي (عرض النقود)، ومعدل البطالة وقد تدهور سعر الصرف ، وحجم الديون وعبء سداد الديون، حيث تمت مقارنة هذه المؤشرات مع تلك التي كانت سائدة خلال فترات زمنية قبل عام 1978". اعتبر "عبد الوهاب عثمان السياسات المالية والتي فرزت عجزاً كبيراً في الموازنة العامة ويتم تمويله عن طريق الاستدانة من النظام المصرفي أو عن طريق تسهيل صافي الأصول بالنقد الأجنبي تعتبر أكبر مؤثر داخلي على توسع الطلب الكلي وبالتالي لعبت دوراً هاماً في إفراز ضغوط تضخمية وضغوط على أرصدة العملات الأجنبية، وقد أشار إلى أثر تجاوزات المصارف التجارية في توليد السيولة النقدية عن طريق تجاوز السقوف الائتمانية التي يحددها البنك المركزي على ضوء السياسات النقدية المقررة لاحتفاظ حجم السيولة في حدود السلامة المالية، أو تسهيل أصولها بالنقد الأجنبي للتوسع في التمويل متجاوزة حجم السيولة المستهدفة (إبراهيم ، 2019).

جدول (1) يوضح تغيرات سعر الصرف في السودان خلال الفترة 2000-2010م

العام	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
سعر الصرف	2,614	2,167	2,602	2,500	2,40	2,43	2,17	2,0107	2,086	2,280	2,317

المصدر التقارير السنوية لبنك السودان المركزي 2010-2010.

يتضح من الجدول (1) أن الفترة 2005-2010م شهدت استقراراً في سعر الصرف نسبة لتوقف حرب الجنوب بعد توقيع اتفاقية السلام حيث وصل أعلى سعر في العام 2005 (2,43) مقابل الدولار وبعدها ارتفعت قيمة الجنيه السوداني مقابل الدولار الأمريكي ويرجع ذلك للاستقرار الاقتصادي والسياسات التي بذلتها السلطات النقدية والمالية خلال فترة الإصلاح الاقتصادي وتبني بنك السودان المركزي سياسة رفع قيمة العملة الوطنية مقابل الدولار الأمريكي وذلك لتحسن موقفه من الاحتياطي من النقد الأجنبي .

جدول (2) يوضح تغيرات سعر الصرف في السودان خلال الفترة 2011-2022م

العام	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
سعر الصرف	2,48	3,56	4,74	5,75	6,01	6,18	6,67	24,34	45	55	580	586

المصدر التقارير السنوية لبنك السودان المركزي 2011-2022م.

نلاحظ من الجدول (2) أن سعر الصرف في ارتفاع مستمر خلال الفترة 2011-2017م ولكن الارتفاع نسبي من سنة لأخرى ولكن قفز سعر الصرف في العام 2018م إلى 24,34 من 6,67 في العام 2016م وهذا يعني أن سعر صرف العملة في حالة تدهور مريع ومخيف وفي الأعوام 2019-2020م واصل سعر الصرف الانهيار حتى وصل 45 ، 55 على التوالي وكان التراجع الأكبر للعملة الوطنية مقابل الدولار في عامي 2021-2022م حيث وصل سعر الصرف إلى 580-586 على التوالي ويرجع

ذلك إلى التحرير الكامل لسعر صرف الجنيه مقابل الدولار الأمريكي (تقارير بنك السودان المركزي ،
2000-2022).

جدول (3) يوضح تغيرات ميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2000-2010م

العام البند	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الحساب الجاري	540,2	1284,9	962,7	938,6	818,2	2769,1	4722,1	3268,1	3476,0	4926,0	254,8
الحساب الرأسمالي	299,7	490,5	842,0	1389,8	1353,9	2427,2	4611,1	4268,0	2659,5	4747,3	610,2
الأخطاء والمحذوفات	240,5	794,5	420,7	28,6	730,2	872,5	97,9	1281,9	876,6	356,4	919,2
الاحتياطي الأجنبي	108,0	127,6	300,0	422,6	(730,2)	530,5	208,6	282,1	21,1	555,7	54,2

المصدر التقارير السنوية لبنك السودان المركزي 2000-2010م

سجل الحساب الجاري عجزاً مستمراً خلال الأعوام السابقة حيث وصل في عام 2001م حوالي 1216,79 مليون دولار ثم بدأ العجز في الانخفاض في الأعوام التالية وشهد الحساب الرأسمالي تحسناً مستمراً حيث ارتفع من 490,5 مليون دولار في عام 2001 إلى 842 مليون دولار عام 2002م ، وفي عام 2003م تحسن الموقف الكلي لميزان المدفوعات حيث بلغ 422,56 مليون دولار و 730,18 مليون دولار في عام 2004م ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى لانخفاض العجز في الحساب الجاري ، وفي عام 2005م تحول الموقف الكلي لميزان المدفوعات إلى فائض ونتج ذلك عن زيادة الحساب الرأسمالي والمالي ، وفي العام 2006م تحول موقف ميزان المدفوعات إلى عجز قدره 208 مليون دولار وإلى 282 مليون دولار في عام 2007م ويرجع ذلك لانخفاض نتيجة لانخفاض الحساب الرأسمالي وتحول الموقف الكلي لميزان المدفوعات إلى فائض قدره 21,1 مليون دولار في عام 2008م ثم تحول إلى عجز بمبلغ 555 مليون دولار في عام 2009م ويعزى ذلك لتحول الميزان التجاري من فائض بمبلغ 344,1 مليون دولار إلى عجز بمبلغ 694 مليون دولار في عام 2009

جدول (4) يوضح تغيرات ميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة 2011-2022م

العام البند	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
الحساب الجاري	14302	(6,563,3)	(5,397)	(4,849)	(5,460)	(4,127)	(4,851)	(4,928)	5,212	(2,347)	2,504	1,226
الحساب الرأسمالي	948,5	4,252,7	3,819	3,467	5,375	3,517	3,548	3,112	3,095	742,2	103,3	30,5

83	1,215	653,1	2,129	1,790	1,290	590,9	123,4	1,365	1,560	2,310	21,736	الأخطاء والمحذوفات
179,7	1,108	29,7	12,4	25,2	12,8	18,7	38,4	15,1	17,6	04	644,5	الاحتياطي الأجنبي

المصدر التقارير السنوية لبنك السودان المركزي 2011-2022م.

من خلال الجدول أعلاه يشير الموقف الكلي لميزان المدفوعات إلى انخفاض العجز من 644,5 مليون دولار في عام 2011م إلى 0.4 مليون دولار في العام 2012م بمعدل 99,9% ويعزى ذلك إلى تحسن موقف حساب رأس المال من فائض بمبلغ 948 مليون دولار عام 2011م إلى فائض بمبلغ 4,252,4 مليون دولار عام 2012م بمعدل 4034%.

ويشير الموقف الكلي في ميزان المدفوعات إلى انخفاض العجز من 17,6 مليون دولار في عام 2013م إلى 15,1 في العام 2014م ويلاحظ أن العجز قد تحول من تدفقات الحساب الجاري إلى تدفقات الحساب الرأسمالي بنسبة 70,18% لعام 2013م و72,8% لعام 2014م ، وتحول الموقف الكلي لميزان المدفوعات من فائض قدره 38,4 مليون دولار إلى عجز بمبلغ 18,7 مليون دولار عام 2016م ، وارتفع العجز الكلي في ميزان المدفوعات من مبلغ 12,8 مليون دولار في عام 2017م إلى مبلغ 25,2 مليون دولار في عام 2018م وفي عام 2020م سجل الموقف الكلي لميزان المدفوعات ارتفاعاً بمبلغ 29,7 مليون دولار عن ما كان عليه في عام 2019م بمبلغ 12,4 مليون دولار وتواصل التراجع في العامين التاليين 2021-2022م (تقارير بنك السودان المركزي ، 2000-2022).

منهجية التحليل :

1- تحديد المتغيرات

يتضمن النموذج المقترح لتقدير العلاقة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات في السودان والذي يشتمل على معادلة تم تحديدها من خلال الدراسات النظرية والتطبيقية وهي تتمثل في التالي :

المتغير التابع: أ/ ميزان المدفوعات.

المتغير المستقل: ب/ سعر الصرف.

2- الشكل الرياضي للنموذج:

تمت صياغة النموذج وفقاً للأشكال الرياضية التالية :

أ/ الدوال الخطية:

وهي الدوال الخطية التي تأخذ الشكل الرياضي التالي:

$$Bop = B_0 + B_1Ex + UT \dots \dots (1)$$

ب/ الدالة اللوغاريتمية والتي تأخذ الشكل التالي:

$$\log(Bop) = B_0 + B_1\log(Ex) + UT \dots \dots (2)$$

حيث أن:

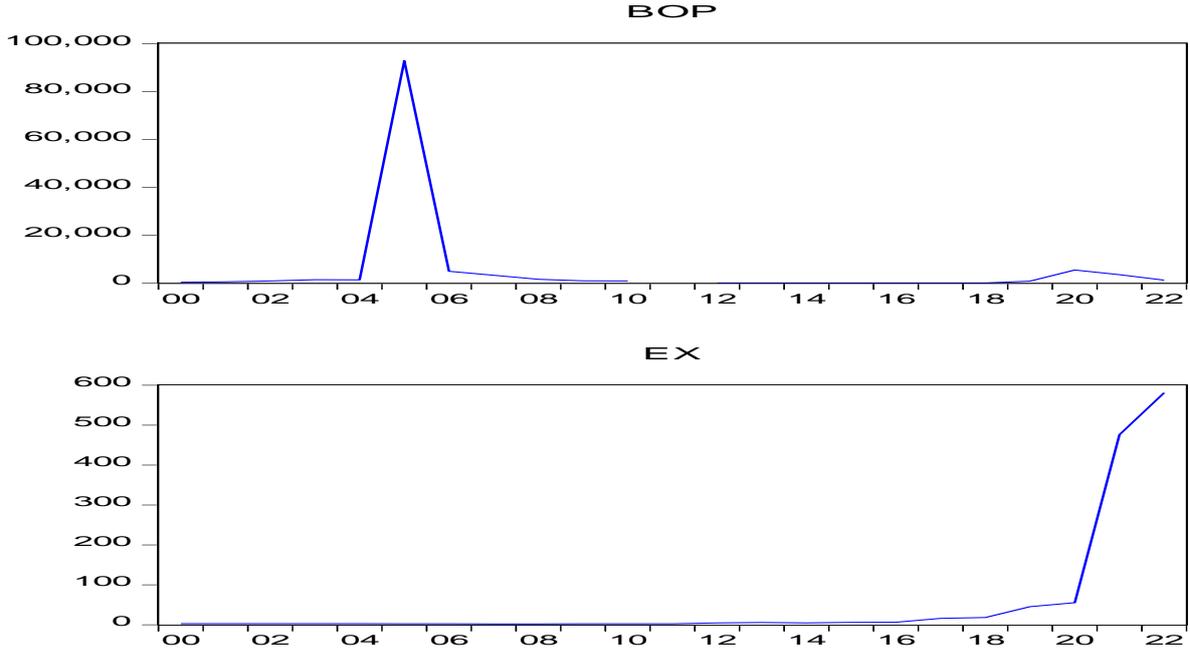
Bop(Balance Of Payment) = ميزان المدفوعات

Ex(Exchange) = سعر الصرف

Ut = المتغير العشوائي

3- فحص وتقدير النموذج القياسي للدراسة

الشكل البياني(1) يوضح تطور متغيرات الدراسة (نظرة تأملية)



المصدر : إعداد الباحثون باستخدام برنامج E-Views10

من الشكل أعلاه ومن خلال تطور الاتجاه العام للسلسلة واضح أن البيانات غير مستقرة حيث يلاحظ أن سلسلة ميزان المدفوعات من بداية الدراسة وحتى 2006م كانت لا بأس بها يعني هنالك فائض في ميزان المدفوعات إلا أنه من الملاحظ هناك تدهور واضح في الميزان خاصة بعد عام 2011م والسبب في ذلك زيادة الواردات وانخفاض الصادرات كما يلاحظ من الشكل تدهور قيمة الجنية مقابل الدولار، متزامناً مع انفصال جنوب السودان وعليه يمكن إجراء اختبار سكون السلاسل . وفيما يلي نتائج اختبارات جذور الوحدة لبيانات النموذج القياسي المستخدم باستخدام اختبار (Augmented Dickey-Fuller test statistic) عند مستوى معنوية 5% .

4- نتائج اختبارات جذور الوحدة: Results of Unit Root tests

جدول (5) نتائج اختبار جذور الوحدة باستخدام اختبار (ADF) لمتغيرات الدراسة

المتغير	القيمة الحرجة 5%	القيمة الاختبارية	مستوى الاستقرار
ميزان المدفوعات	4.28	3.020	المستوى
سعر الصرف	4.96	3.04	الفرق الاول

المصدر : إعداد الباحثون باستخدام برنامج E-Views10

يتضح من الجدول رقم (5) لقد تم استخدام اختبار (ADF) لاختبار سكون البيانات. لذا فقد تم قبول فرضية التكامل في المستوى عند مستوى معنوية (5%) لمتغير (ميزان المدفوعات) باستخدام اختبار (ADF) حيث يتضح أن قيمة الاختبار المطلقة للمتغير (4.28) أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% والبالغة (3.02) مما يعني أن متغير (ميزان المدفوعات) مستقر في مستواه. كما تم قبول فرضية التكامل من الدرجة الأولى عند مستوى معنوية (5%) لمتغير (سعر الصرف) حيث يتضح أن القيمة المطلقة لاختبار المتغير (4.96) أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% والبالغة (3.04) مما يعني أن متغير (سعر الصرف) مستقر في فرقه الأولى.

5- اختبار التكامل المشترك باستعمال منهج ARDL:

أولاً: اختيار فترة الإبطاء المثلى للفروق الأولى لقيم المتغيرات في نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد وذلك باستخدام نموذج متجه انحدار ذاتي غير مقيد ويتم تحديد الفترات الزمنية المناسبة باستخدام معيار معلومات اكيائي ومعيار شوارتز ومعيار حنان وكوين ويتم اختيار الفترة الملائمة التي تمتلك لأقل قيمة من المعايير الإحصائية المقدره أعلاه.

جدول رقم(6) يوضح اختيار فترات الإبطاء المناسبة:

Dependent Variable: log(Bop)
Method: ARDL
Date: 07/06/23 Time: 08:05
Sample (adjusted): 2002 2022
Included observations: 21 after adjustments
Maximum dependent lags: 4 (Automatic selection)
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
Dynamic regressors (4 lags, automatic): LOG(EX)
Fixed regressors:
Number of models evaluated: 20
Selected Model: ARDL(1, 2)

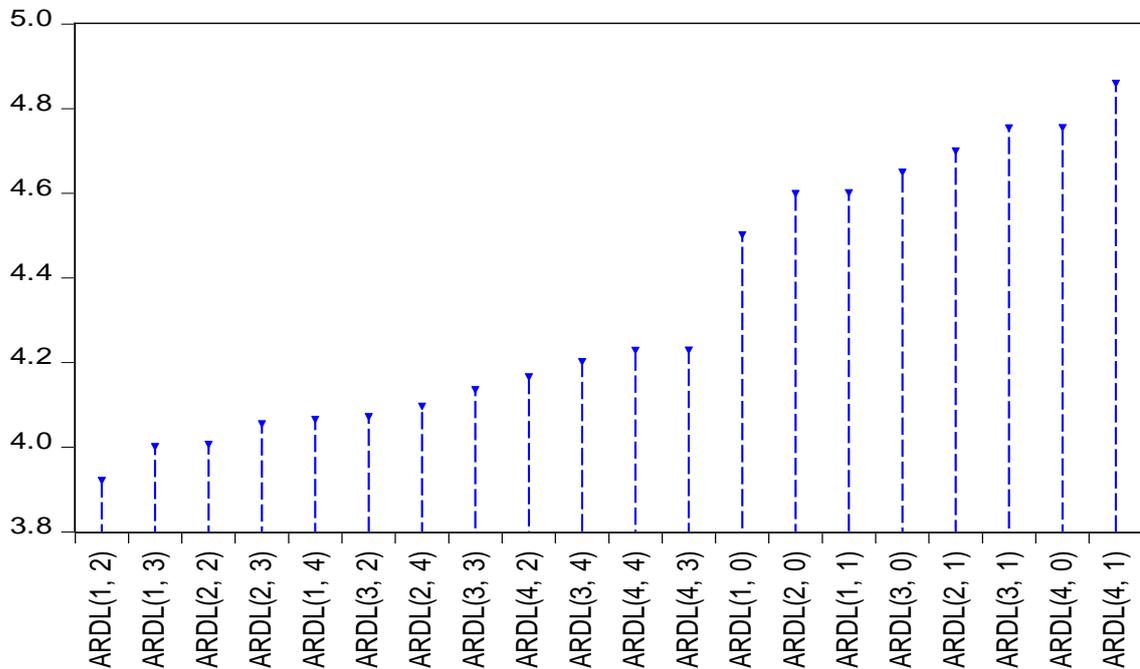
Note: final equation sample is larger than selection sample				
Variable	Coefficien	Std. Error	t-Statistic	Prob
LOG(BOP(-1))	0.723340	0.101109	7.154097	0.0000
LOG(EX)	-2.080733	1.105526	-1.882120	0.0771
LOG(EX(-1))	-0.828074	1.031324	-0.802924	0.4331
LOG(EX(-2))	4.869608	1.679526	2.899394	0.0100
Mean dependent var =6.15			R^2 =0.62	
S.D. dependent var =2.56			R^{-2} =0.55	
Akaike info criterion =4.09			S.E. =1.72	
Schwarz criterion =4.29			Sum sq =50.31	
Hannan-Quinn criter = 4.14			D-W = 2.46	

المصدر : إعداد الباحثون باستخدام برنامج E-Views10

يتضح من أعلاه أنه تم تحديد الفجوات المناسبة حيث تم اختيار الفجوة (1) للمتغير التابع والفجوة (2) للمتغير المستقل ولا يهتم في هذه الخطوة التعليق على النتائج وإنما اختبار الحدود (Bounds Test) للتكامل المشترك.

الشكل (2) يوضح اختيار أفضل نموذج للدراسة وهو $ARDL(2,1)$

Akaike Information Criteria



المصدر : إعداد الباحثون باستخدام برنامج E-Views10

جدول (7) يوضح اختبار الحدود (Bounds Test) للتكامل المشترك

اختبار الحدود لمتغيرات الدراسة: F-Bounds Test				
Test Statistic	Value	Signif	I(0)	I(1)
F-statistic	4.83	10%	2.44	3.28
K	1	5%	3.15	4.11
-	-	2.5%	3.88	4.92
-	-	1%	4.81	6.02

المصدر : إعداد الباحثون باستخدام برنامج E-Views10

يتضح من نتائج التقدير وبالنظر إلى قيمة إحصاء (F) تحت العمود (Value) نجدها (4.83) ومقارنتها بالقيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% نجدها أكبر من الحد الأعلى من جدول الحدود والبالغة (3.15) وعليه يتم قبول الفرض البديل القائل بوجود تكامل مشترك وأن هنالك علاقة توازنية طويلة الأجل تتجه من متغير سعر الصرف إلى ميزان المدفوعات.

ثانياً: فحص النموذج من مشاكل القياس

1. اختبار مشكلة اختلاف التباين: Heteroscedasticitytest

جدول (8) يوضح نتائج اختبار white

F-statistic	0.44	Prob. F(10,10)	0.89
Obs * R-squared	6.46	Prob. Chi-square	0.77

المصدر : إعداد الباحثون باستخدام برنامج E-Views10

من خلال الجدول (8) نجد أن القيم الاحتمالية المصاحبة لاختبار F و Chi-square أكبر من 5% وهذه دلالة على أن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم ثبات التباين.

2. اختبار مشكلة الارتباط التسلسلي للبقايا: Breusch-Godfrey Serial Correlation

LM Test

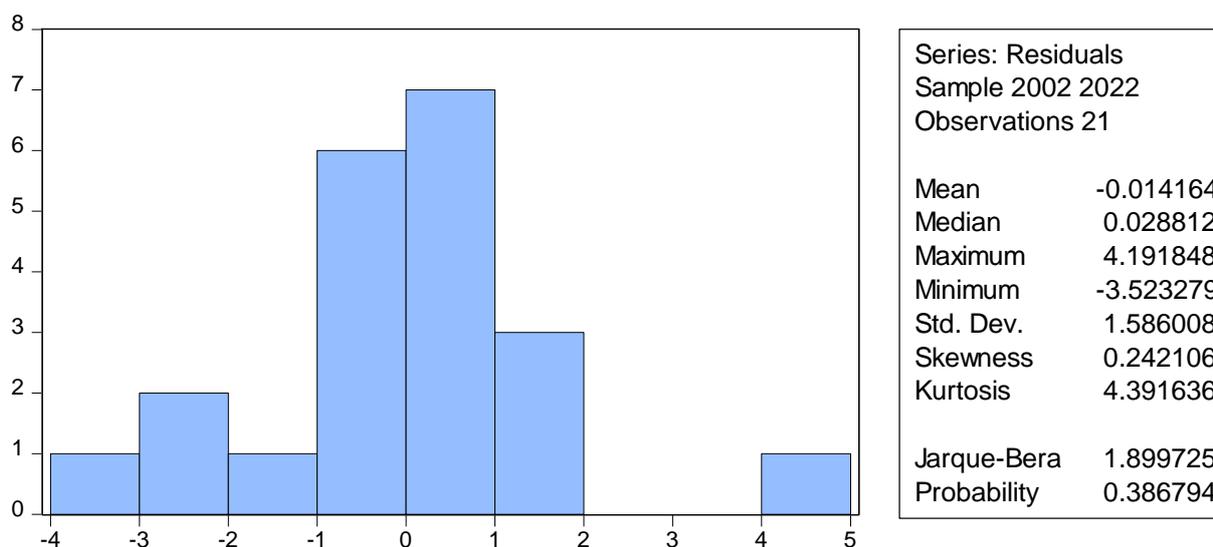
جدول (9) يوضح نتائج اختبار الارتباط التسلسلي للبقايا

F-statistic	0.33	Prob. F(4,16)	0.86
Obs * R-squared	1.58	Prob. Chi-square	0.78

المصدر : إعداد الباحثون باستخدام برنامج E-Views10

من خلال الجدول (9) نجد أن القيم الاحتمالية المصاحبة لاختبار F و Chi-square أكبر من 5% وهذه دلالة على أن النموذج لا يعاني من مشكلة ارتباط تسلسلي للبواقي كما يؤكد ذلك اختبار (Jarque-Bera) في الشكل أدناه أن القيمة الاحتمالية (Probability=0.39) وهي أكبر من 5% مما يدل أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي كما يؤكد على ذلك مقياس الالتواء والتقلطح أيضاً.

شكل (3) يوضح التوزيع الطبيعي



المصدر : إعداد الباحثون باستخدام برنامج E-Views10

ثالثاً: تقدير نموذج تصحيح الخطأ المشتق من نموذج (ARDL):

جدول (10) يوضح نتائج نموذج تصحيح الخطأ

المتغيرات	المعالم	الخطأ المعياري	T المحسوبة	القيمة الاحتمالية (t-test statistic)
C	6.093725	2.092129	2.912691	0.0107
EX(-2)	0.003269	0.053754	0.060810	0.9523
CointEq(-1)	-0.484003	0.105867	-4.571804	0.0004
AR(1)	0.798869	0.148598	5.376036	0.0001
SIGMASQ	2.105616	0.911701	2.309546	0.0356
Durbin-Watson stat=1.40		Adjusted R-squared=0.58		
Prob(F-statistic)=0.000165		F-statistic=7.429153		

المصدر : إعداد الباحثون من نتائج تحليل Eviews1

يلاحظ من الجدول (10) أن معلمة (Error Correction Model) سالبة و معنوية عند مستوى دلالة 5% تقدر بي (-0.48) مما يؤكد على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل وهذه النسبة المئوية من أخطاء الأجل القصير والتي يمكن تصحيحها في وحدة الزمن من أجل العودة الى التوازن

طويل الأجل أي بمعنى أن 48% من عدم التوازن في المتغير يتم تصحيحها خلال السنة من أجل العودة إلى التوازن طويل الأجل. وعليه يمكن تقييم النموذج أعلاه من خلال ثلاثة معايير وهي:

1- المعيار الاقتصادي 2- المعيار الإحصائي 3- المعيار القياسي

أولاً: تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار الاقتصادي:-

أ- العمود رقم (1) يشتمل على الثابت والمتغيرات التفسيرية

ب- العمود رقم (2) يحتوى على تقديرات معالم المعادلة حيث يتضح فيه أن قيمة معامل سعر الصرف يساوي (0.003) الإشارة الموجبة تعني وجود علاقة طردية ما بين ميزان المدفوعات وسعر الصرف في الأجل الطويل أي كلما تحسنت قيمة الجنيه السوداني مقابل الدولار كلما تعافى ميزان المدفوعات والعكس صحيح.

ج- العمود رقم (3) يضم الأخطاء المعيارية وهي عبارة عن انحراف تقدير المعلمة عن القيمة الحقيقية لها، فكلما صغر الانحراف المعياري للمعلمة المعينة كلما دل ذلك على دقة تقديرها

ثانياً: تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار الإحصائي:-

1- العمود رقم (4) يظهر قيم t المحسوبة لتقديرات معالم النموذج حيث t المحسوبة لمعلمة الثابت تساوي (2.91) ولتقديرات معالم المتغير التفسيري (0.06)

3- العمود رقم (5) يمثل القيم الاحتمالية $Prob(T-Test Statistic)$ لمعالم النموذج والتي يتم من خلالها تحديد ما إذا كانت المعلمة دالة إحصائياً أم لا ومن النتائج يتضح أن معلمة الثابت معنوية حيث بلغت (0.010) وهي أقل من 0.05 مما يعني أن الثابت معنوي كما بلغت القيمة الاحتمالية لمعامل سعر الصرف (0.95) وهي قيمة أكبر من 0.05 وعليه يصبح معامل سعر الصرف غير معنوي عند مستوى معنوية 5% لعدم وجود علاقة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات وقد يكون السبب في ذلك مشكلة البيانات.

4- يظهر أسفل الجدول (10) أيضاً معامل التحديد (R^2) ويستخدم لقياس القدرة التفسيرية لنموذج ومن الجدول يتضح انه يساوي ($R^2=0.58$) وهذا يعني أن المتغير (EX) استطاع أن يفسر بنسبة 58% من التغيرات التي تطرأ على متغير ميزان المدفوعات (BOP) والباقي قدره 42% يعود إلى المتغير العشوائي (u) وهذا يدل على جودة توفيق النموذج وعليه يعتبر النموذج قد اجتاز المعيار الإحصائي.

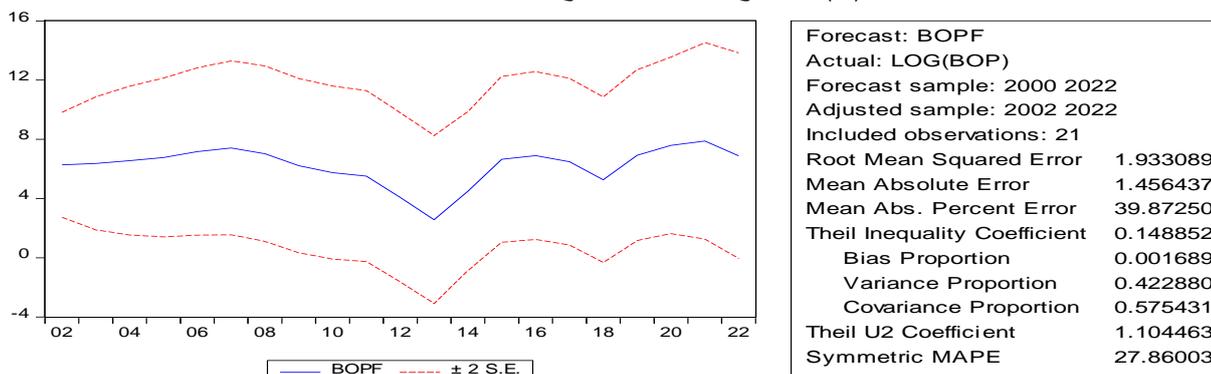
ثالثاً : تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار القياسي:-

- أسفل الجدول (10) تظهر بعض الاختبارات القياسية تفصيلها كالآتي:

-اختبار (D.W) يستخدم للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي أو أخطاء النموذج وهو يساوي (1.40) وبالرجوع إلى القيمة الجدولية التي تتراوح ما بين (1.5 إلى 2.5) يلاحظ أنها تقترب من القيمة المعيارية مما يعني أن النموذج لا يعاني من المشكلة أعلاه .

رابعاً: اختبار مقدرة النموذج على الاستشراف:

الشكل (4) يوضح مقدرة النموذج على الاستشراف



المصدر: إعداد الباحثون من نتائج تحليل Eviews10

يلاحظ من الشكل أعلاه ومن خلال قيمة معامل تايل التي بلغت (0.15) وهي تقترب من الصفر مما يعني أن النموذج ذو قوة استشرافية عالية.

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج :-

- 1- قيمة معامل سعر الصرف بلغت (0.0033) وهي قيمة موجبة وتدل على وجود علاقة طردية بين سعر الصرف وميزان المدفوعات. أي كلما زادت قيمة العملة المحلية أدى ذلك إلى توازن في ميزان المدفوعات وهذا يتفق مع النظرية الاقتصادية.
- 2- من خلال نموذج (Error Correction Modle) إن جميع متغيرات الدراسة مطابقة للنظرية الاقتصادية، وإن المتغير التفسيري سعر الصرف غير معتمد عند مستوى معنوية 5% ولكنه يتأثر في المدى الطويل.
- 3- وجود علاقة توازنية طويلة الأجل، وإن النسبة المئوية من أخطاء الأجل القصير والتي يمكن تصحيحها في وحدة الزمن من أجل العودة إلى التوازن طويل الأجل، بمعنى إن نسبة- (0.48%) من عدم التوازن في ميزان المدفوعات يتم تصحيحها خلال السنة من أجل العودة إلى التوازن في الأجل الطويل.

ثانياً : التوصيات :

1. تشجيع الصادرات وتقليل الواردات من أجل خلق فائض في ميزان المدفوعات.
2. تصدير منتجات البلاد في صورة مصنعة من أجل الحصول على العملات الأجنبية.
3. العمل على منع تهريب السلع الإستراتيجية كسلعة الذهب ومحاولة إنشاء بورصة محلية حتى تتم الاستفادة من العملات الأجنبية ويكون على ميزان المدفوعات.
4. وضع إستراتيجية يكون هدفها العمل على تحسين سعر صرف الجنيه السوداني من خلال زيادة الإنتاج والإنتاجية .
5. منع استيراد السلع التقاخرية والتركيز على السلع الضرورية فقط حتى تتم الاستفادة من النقد الأجنبي في استيراد سلع منتجة .

- 1- أحمد عبد الله إبراهيم (2019). محددات سعر صرف الجنيه السوداني خلال الفترة من 1978 إلى 2017، ورقة عمل ، المنتدى الاقتصادي وزارة التعليم العالي .
- 2- بلقاسم العباس (2003). *سياسات أسعار الصر الكويت* ، دورية تُعنى بقضايا التنمية في الأقطار العربية، العدد 23.
- 3- حاتم سعيد أحمد (2006). *نموذج قياسي لميزان المدفوعات في السودان لفترة - 2005 1980م*، بحث ماجستير غير منشور ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 4- لياس بن عبد الرحمان (2023). *تقدير العلاقة بين سعر الصرف و ميزان المدفوعات باستخدام تحليل التباين ANOVA حالة الجزائر* ، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية ،الجزائر ،المجلد (09) عدد(01) .
- 5- موسى يوسف محمد البر (2002) . *أثر سعر صرف العملة السودانية على الحساب الجاري لميزان المدفوعات في الفترة من 1975-1998م* ، بحث ماجستير غير منشور ، جامعة الخرطوم ، 2002م.
- 6- موردخاي كريانين (2007) . *الاقتصاد الدولي مدخل السياسات* ، تعريب محمد إبراهيم منصور و علي مسعود عطية، دار المريخ للنشر .
- 7- سامي خليل(1982). *النظريات والسياسات المالية والنقدية*، شركة كاظمة للنشر والتوزيع ،الكويت.
- 8- سيد عيسي ، أسواق وأسعار صرف النقد الأجنبي ، مؤسسة النقد السعودي ، بدون تاريخ .
- 9- عبدالمجيد قدي(2003). *المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية "دراسة تحليلية تقييمية الجزائر*، دار المطبوعات الجامعية.
- 10- علي عبد الفتاح أبو شرار (2015). *الاقتصاد الدولي نظريات والسياسات* ، ط 3، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- 11- عطا الله علي الزبون(2015) . *التجارة الخارجية* ،اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان .
- 12- تقارير بنك السودان المركزي 2000-2022م.

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك .

العدد : 21
13/10/2023

القدرة التنبؤية لهوية الانا بالندم الموقفي لدى المطلقات
بمحافظة الطفيلة

إعداد



أ. د. باسم دحادحه
كلية العلوم التربوية - جامعة
مؤتة
basimal@mutah.edu.jo



د. محمود علي الخوالدة
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة
قسم الإرشاد النفسي والتربوي

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مستوى كل من التعرف إلى مستوى كل من هوية الانا، والندم الموقفي، ومساهمة كل منهوية الانا بالندم الموقفي لدى المطلقات حديثاً. وتكونت عينة الدراسة النهائية من (150) مطلقة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقاييس: هوية الانا، والندم الموقفي، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية لها، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج، من أهمها: ان مستوى كل من، هوية الانا، والندم الموقفي جاء متوسطاً، وبينت النتائج أن (هوية الانا) لها أثر دال احصائياً في،الندم الموقفي، وان العلاقة بينهما هي علاقة سلبية عكسية، ويفسرها معاً على التوالي ما قدره ، (10.4%) من التباين في ، والندم الموقفي.

وتوصلت الدراسة الى عدد من التوصيات أبرزها: القيام بدورها في الوعظ والارشاد على نحو أفضل لتبيان خطورة الطلاق بين الزوجين، وانعكاسات ذلك عليهم وعلى الابناء، والاحتكام لتعاليم الدين الحنيف الذي أوضح حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة، وزيادة مستوى الوعي لدى الأزواج بقضية الحياة الزوجية واثار الطلاق السلبية من خلال كافة وسائل الاتصال المرئية والمكتوبة والمقروءة والمسموعة ووسائل التواصل الاجتماعي
الكلمات المفتاحية: هوية الانا، والندم الموقفي، المطلقات حديثاً.

Abstract

This study aimed to identify the level of ego identity and their relationship with situational regret among the newly-divorced women. The study sample consisted of (150) divorced women. In order to achieve the study objectives, the researcher used the scales of ego Identity, and situational regret; their validity and reliability were verified.

The results revealed that the level of, ego identity, and situational regret was medium. The results revealed that ego identity have a statistically significant impact on situational regret, where their relationship is negative, and both of them account for (10.4%) of variance in situational regret, respectively.

In the light of the results, the study recommended the necessity of educating and counseling spouses about the adverse consequences of divorce on spouses and their children as well as following the religion's instructions concerning the rights and duties of spouses and enhancing the spouses' awareness about the sacred relationship of marriage and the negative effects of divorce via the various written, auditory and visual means of media.

Key word: ego identity, situational regret, newly divorced.

المقدمة

يعتبر الطلاق مشكلة اجتماعية نفسية وهي ايضا من ضمن الفئات الخاصة بالارشاد وهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات ويبدو انه يزداد انتشارا في مجتمعاتنا في الازمنة الحديثة فالطلاق هو ابغض الحلال عند الله لما يترتب عليه من اثار سلبية في تفكك الاسرة او شعور المطلقة بالانكسار وله اثار اجتماعية ونفسية عديدة بدءا من الاضطرابات النفسية الى السلوك المنحرف وغير ذلك. (الامير، 2022)

ولان المرأة معروفة بما تحمله من عواطف فهي الاكثر تائرا بالطلاق حتى وان كانت هي طلبته في مجتمعاتنا العربية، فان الطلاق من الامور التي تسبب مشاكل للمرأة اكثر من الرجل، حيث ينظر الكثيرون الى المرأة المطلقة على انها مخطئة وربما يصل الامر بهم الى التشكيك باخلاقها اضافة الى انها تشكل عبئا على اهلها ان لم تكن لديها وظيفة تدر عليها دخلا ليكفيها لتدبر احتياجاتها او احتياجات اطفالها ان وجودو.

مشكلة الدراسة

تعد خبرة الطلاق من الخبرات المؤثرة في حياة الفرد حيث تحتاج فيها شخصية الفرد الى امتلاك مهارات حياتية والتعامل مع تحديات وصعوبات ومتغيرات عديدة التي يمكن ان تواجه الفرد لأن مرور خبرة الطلاق يشكل الكثير من الضغوطات التي تؤدي الى الشعور بالندم الموقفي وتؤثر بهوية الانا لدى المرأة، حيث ان الندم الموقفي من المشكلات التي لها انعكاسات سلبية على شخصية المطلقة، وقد يؤدي تزايد وتكرار شدة هذه السلوك في الحياة اليومية الى اضطرابات نفسية وسلوكية لديها، وقد يترك اثار سلبية لدى المطلقة منها انخفاض في مستوى التكيف النفسي وزيادة في المشكلات السلوكية واضطرابات القلق والاكتئاب والارق، وقد تؤدي انخفاض في هوية الانا لدى المرأة الي زيادة شعورها بالأحباط والتشاؤم والغضب في الحياة.

وقد لاحظ الباحث من خلال تعامله مع العديد من المطلقات في مكان عمله وبحكم طبيعة عمله بان هناك بعض المشاعر المتذبذبة لدى المطلقة وتنوع في وجهة نظر المطلقة نحو الحياة فمنهن من كان لديها هوية انا مرتفعة عالية بعد الطلاق بينما تراجعت الصلابه النفسية بينهن وايضا بالنسبة الى هوية الانا كذلك الامر، وقد شعرت بعض النساء بالندم الموقفي بينما لم تشعر اخريات، ونتيجة لذلك فقد ارتاء الباحث اجراء هذه الدراسة التي لم تجري من قبل في- حدود علم الباحث - .

ولذلك تسعى الدراسة الحالية الى الاجابة عن التساؤل التالي : القدرة التنبؤية لهوية الانا بالندم الموقفي لدى المطلقات حديثا في محافظة الطفيلة ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الاسئلة الرئيسية التالية :

- 1- ما مستوى هوية الانا لدى المطلقات حديثا في محافظة الطفيلة ؟
- 2- ما مستوى الندم الموقفي لدى المطلقات حديثا في محافظة الطفيلة ؟
- 3- ما القدرة التنبؤية لهوية الانا بالندم الموقفي لدى المطلقات حديثا في محافظة الطفيلة ؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين :

1- الأهمية النظرية :-

1- تنبثق أهمية البحث من أهمية الفئه التي يستهدفها وهي النساء المطلقات حديثا حيث تعد خبرة الطلاق من اكثر المراحل المهمة في حياة المطلقة .

2- يسهم هذا البحث في اثراء الادب النظري المتعلق بموضوع القدرة التنبؤية لهوية الانا بالندم الموقفي, والمرآه المطلقة .

3- ان هذا البحث سيسهم ايضا بجذب اهتمام الباحثين والدارسين لهذا الموضوع والتوسع في دراسته مستقبلا وذلك ببطه مع متغيرات اخرى لدى الباحثين في مراحل نمائية مختلفة .

الأهمية التطبيقية :-

1- تتجلى أهمية هذا البحث من كونه سيساعد المختصين والعاملين في الميادين النفسية والتربوية على تطوير اساليب وبرامج ارشادية , التحكم بآثار واعراض ونتائج الندم الموقفي في الاوساط التربوية ,مما ينعكس ايجابيا على المجتمع ككل ,وتدريب المختصين والعاملين في الميدان التربوي على استخدامها.

2-تنبثق أهمية البحث في هذا الجانب من كونها ستساعد المهتمين والباحثين .في وضع اسس وتعليمات من شأنها مساعدة المرأة المطلقة في التعامل مع المشكلات التي تواجهها .

اهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية الى مايلي :

1- التعرف الى مستوى هوية الانا بالندم الموقفي لدى المطلقات حديثا ؟

2- التعرف الى مساهمة كل من هوية الانا بالندم الموقفي لدى المطلقات حديثا ؟

حدود الدراسة :

يتحدد البحث الحالي بالاتي:

1- الحدود الزمانية : يتحدد اجراء هذا البحث من العام 2022

2- الحدود المكانية : محافظة الطفيلة .

3- الحدود الموضوعية : اقتصر البحث على النساء المطلقات حديثا.

التعريفات المفاهيمية والاجرائية :-

هوية الانا :-يعرف (الصقية,2019) الهوية من وجه نظر اريكسون بانها عبارة عن التغيير النمائي الحادث عبر دورة الحياة في اطار التفاعل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية بالاضافة الى فاعلية الانا (العوامل الشخصية) .

التعريف الاجرائي :-هي الدرجة التي تحصل عليها المطلقة على مقياس هوية الانا الذي تم اعداده لاغراض هذه البحث .

*الندم الموقفي :-يقصد به الحالة الانفعالية المؤلمة يشعر فيها الفرد بالاسف والمسؤولية ويرغب بالاعتذار لتخلص من لوم الذات المستمر (ختاتنة 2017).

النوع الاجرائي :- بانه الدرجة التي تحصل عليها المطلقة على مقياس الندم الموقفي الذي تم اعداده لإغراض هذا البحث .
نسبة الانتشار :

بلغت حالات الطلاق المسجلة في دائرة قاضي القضاة في المملكة ككل لعام 2015 (22070) حالة طلاق بحيث انخفضت النسبة عام 2019 الى (19241) حيث سجلت الاردن الاول عربيا والرابع عشر عالميا بنسب الطلاق بحسب دائرة الاحصاءات العامة .
الجزء النظري

بلغت نسبة الطلاق في محافظة الطفيلة في عام 2015 (2013) حالة طلاق بحسب دائرة الاحصاءات العامة ودائرة قاضي القضاة حيث تعد محافظة الطفيلة هي الاقل نسبة على مر السنوات الاربع ما بين عام 2015-2019 حسب دائرة الاحصاءات العام ودائرة قاضي القضاة .

تبدا عملية تشكل هوية الانا بظهور الازمة نفسها المتمثل في درجة من الاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المطلقة تحديد معنى لوجودها في الحياة من خلال هذه التساؤلات من انا ؟ وما دوري في هذه الحياة ؟ الى اين اتجه ؟ ،وذلك من خلال محاولاتها اكتشاف ما يناسبها من مبادئ ومعتقدات واهداف وادوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى او قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي ،وتنتهي الازمة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المطلقة للاحاساس القوي بالذات متمثلا في احساسها بتفردتها ووحدتها الكلية وتمائل واستمرارية ماضيها وحاضرها ومستقبلها وقدرتها على حل الصراع والتوفيق بين الاحساس والحاجات الملحة والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة. (الغامدي،2000)

ان الشعور بالندم هو بمثابة ضرورة تهذيبية يقلع الفرد بها عن اخطاءه اذا كان بمستوى طبيعي غير مبالغ فيه ولكن لا يصل الى حد الشعور بالندم الوهمي الذي يعرقل تفكير الفرد ويضخم الاخطاء كما هو الحال لدى مرضى الاكتئاب فهو العامل الاساسي والمميز في تشخيص الاكتئاب عن بقية الاضطرابات الاخرى اذ يعد الشعور بالندم المرضي من المشكلات النفسية التي يمكن ان تعوق الفرد عن اداء دوره الاجتماعي وتوافقه (الختاتنة، 2017).

الدراسات السابقة

1. دراسة لي وبكرت

أظهرت نتائج دراسة لي وبيكرت (Lee,Beckert 2012) ان التوجه الجماعي يؤثر بشكل كبير في الهوية وتطورها, حيث ان المراهقين ذوي التوجه الجماعي في معرضين لارتهان الهوية وقد يفيد التوجه التوجه الجماعي في ابعاد المراهق عن الانحراف ,بالاضافة الى كون التوجه الجماعي ذو تاثير كبير على حرية الشخص واهدافه ولايعني هذا ان على الافراد الالتزام بالتوجهات الفردية والابتعاد عن الجماعية لان ذلك قد يسهم وبشكل كبير في انحراف المجتمع وممارسة السلوكيات الخطرة على الرغم من ان الفردية تسهم في تحرر الشباب وخروجهم من الادوار النمطية .

2. دراسة كل من (بيرسين وسكرديسون واخرون ،2000)

كذلك دراسة كل من (بيرسين وسكرديسون واخرون ،2000) دراسة بعنوان العلاقة بين الندم العام والمحدد المرتفع ودور ذلك في الشخصية وقد طبقوا الدراسة على (82) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة على وشك التخرج, وكان من اهم ما توصلوا له وجود علاقة سلبية بين مقياس ايزيك للشخصية مع الشعور بالندم الموقفي لدى الطلبة, بمعنى كلما كان الطلبة اكثر ندما كلمت اثر ذلك بطريقة سلبية في شخصياتهم .

3. دراسة (Alotaibi,2020)

هدفت هذه الدراسة الى تطوير برنامج لتنمية المهارات الحياتية للمرأة المطلقة حديثا من خلال تحديد أهم المهارات الحياتية التي يجب تطويرها والتعرف على المعوقات التي تحول دون قيام الخدمات الاجتماعية بأدوارها في هذا المجال ، ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي وصممت مقياسا للمهارات الحياتية طبق على (100) من المطلقات حديثا في المملكة العربية السعودية ،كما وزعت استبياننا على عينة من أعضاء هيئه التدريس من الإناث والأخصائيين الاجتماعيين للتعرف على الخدمات الاجتماعية المقدمة إلى النساء المطلقات ، وأظهرت نتائج البحث امتلاك المطلقات حديثا لمهارات حل المشكلات واتخاذ القرار والتفكير النقدي بشكل جيد بينما كانت مهارات الاتصال والتعامل مع الآخرين اقل.

4. وتهدف دراسة (الضلاعين، ٢٠٢٠) إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند على نظرية تحليل التفاعل في تحسين أساليب المعاملة أوالديه وخفض مستوى الشعور بالذنب لدى عينة من أسر النساء المطلقات ولتحقيق أهداف الدراسة تم إختيار عينة من أمهات. النساء المطلقات في محافظة الكرك في المملكة الاردنية الهاشمية بلغت (٢٢) ، وتم تطوير مقياسي أساليب المعاملة أوالديه والشعور بالذنب وبناء برنامج إرشادي مستند إلى نظرية تحليل التفاعل ،توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي في تخفيض أساليب المعاملة أوالديه السلبية وتحسين أساليب المعاملة الايجابية من ناحية والى تخفيض مستوى الشعور بالذنب لدى الأمهات كما أشارت النتائج إلى استمرارية البرنامج الإرشادي في الاحتفاظ بالأثر بعد شهر من المتابعة .

5- دراسة (معالي، ٢٠١٩)

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية العلاج الوجودي في خفض الحزن العميق وتحسين التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من المطلقات في الأردن، حيث تألفت عينة الدراسة من (٣٠) مطلقه، واستخدمت الدراسة مقياسي الحزن العميق والتكيف النفسي الاجتماعي وبرنامج العلاج الوجودي الذي طبق على أفراد العينة التجريبية فقط، ولقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في خفض الحزن العميق وتحسين التكيف النفسي الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية.

6- دراسة (Kucuksen, 2016)

هدفت هذه الدراسة في تركيا إلى الكشف عن مستوى نوعية الحياة لدى عينة من النساء المطلقات في مدينة كونيا في تركيا حيث تكونت عينة الدراسة من (١٤) سيده مطلقه استخدم الباحث المنهجية النوعية من خلال المقابلات الفردية ولقد أظهرت نتائج الدراسة انخفاضاً في مستوى نوعية الحياة وجودتها لدى السيدات المطلقات بسبب نظرة المجتمع السلبية لهن وبعدهن عن أطفالهن في حالة وجود أطفال أو إهمال الأسرة لهن في حال عدم وجود أطفال.

7- دراسة (Sharma , ٢٠١١)

تناولت تأثير مرور الوقت على الصحة العقلية والعاطفية للمطلقات من مختلف الفئات العمرية، حيث بلغ عدد المشاركات في الدراسة (١٠٠) مطلقه توزعن بالتساوي على الفئات العمرية (٢٠-٣٠) و(٣٠-٤٠) من العمر، وتم إجراء تقييم الصحة العاطفية باستخدام استبيان الحالة الثماني (SQ8) ومقياس الصحة العقلية للمطلقات من خلال الصحة العقلية (MHI)، كما تم استخدام جدول مقابلات شبه منظمه لتجارب ما بعد الطلاق، وأظهرت النتائج أن المطلقات يتمتعن بصحة نفسيه أفضل مع مرور الوقت كما أن النساء الأصغر سناً يعانين من إجهاد عاطفي وعقلي اقل مقارنة بالنساء الأكبر سناً .

8- دراسة (المطارنة، 2018)

هدفت إلى الكشف إلى التشوهات المعرفية وعلاقتها بالندم الموقفي لدى المرضين في محافظه الكرك وتكونت العينة من 345 ممرض وممرضه، وتم استخدام المنهج المسيحي الوصفي ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس التشوهات المعرفية ومقياس الندم الموقفي وأظهرت النتائج أن درجه ممارسة التشوهات المعرفية والندم الموقفي لدى المرضين جاءت بدرجه متوسطه وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمقياس الندم الموقفي تعزى إلى الحالة الاجتماعية ولصالح المتزوجين الإناث والمؤهل العلمي لصالح البكالوريوس، ولم تجد فروق ذات داله إحصائياً على مستوى الابعاد .

9- دراسة (محمد، 2018)

هدفت إلى التعرف على مستوى الندم الموقفي ومستوى حيوية الضمير لدى طلبة الجامعة المستنصرية في العراق ، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها 120 طالب وطالبة ، تم فيها استخدام مقياس الندم الموقفي وحيوية الضمير ، وأظهرت النتائج أن عينة البحث لديها شعور بالندم الموقفي وتتمتع بحيوية الضمير ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الندم الموقفي وحيوية الضمير ، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغير الدراسة .الندم الموقفي وحيوية الضمير تبعا للعينة ككل .

10- دراسة (الختاتنه، 2017)

تهدف إلى التعرف على مستوى الندم الموقفي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من المطلقات حديثا في محافظة الكرك ، ولقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 115 امرأة مطلقة حديثا، وتم استخدام مقياس الندم الموقفي والصلابة النفسية وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الندم الموقفي لدى النساء المطلقات حديثا كان متوسطا سواء بالدرجة الكلية والأبعاد ، وان مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات حديثا فالكرك قد جاءت بالدرجة الكلية منخفضة ، وقد ظهر ذلك أيضا في التحكم ، بينما جاء الالتزام والتحدي لدى النساء المطلقات متوسطا وأن معظم الأبعاد كانت مرتبطة بطريقه سلبيه معا ، وذات دلالة إحصائية بمعنى أنه كلما زاد الندم الموقفي لدى المرأة انخفض لديها مستوى الصلابة النفسية ، والعكس صحيح حيث أن الارتباط عكسي .

11- دراسة (طلی، ٢١٠٩)

هدفت إلى التعرف إلى مستوى الندم الموقفي ومستوى السمات الشخصية لدى طلبة جامعة الانبهار في العراق ومن اجل التحقق من ذلك استخدم الباحث مقياسي الندم الموقفي والسمات الشخصية على عينة بلغ قوامها 120 طالب وطالبة وأظهرت النتائج وجود علاقة وارتباطيه دالة إحصائيا بين متغيري الدراسة الندم الموقفي والسمات الشخصية

12- دراسة (الزهراني، 2019)

تهدف إلى التعرف على مستوى الشعور بالندم لدى طلبة الموهوبين في المرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة الباحة ولقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي حيث تكونت الدراسة من 120 طالب وطالبة من الموهوبين الموهوبات الملتحقين بمدارس التعليم العام ولتحقيق إعراض هذه الدراسة تم استخدام مقياس الشعور بالندم الموقفي وأظهرت النتائج أن الندم الموقفي بين الموهوبين كان منخفض وقد جاء بعد الندم الأكاديمي في الترتيب الأول وبدرجة منخفضة يليها بع الندم الشخصي في الدرجة الثانية وبدرجة منخفضة جدا بينما جاء بعد الندم الاجتماعي في الترتيب الثالث وبدرجة منخفضة جدا أيضا.

13- دراسة (القحطاني، 2019)

هدفت إلى التعرف على مستوى الندم الموقفي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام قياسي الندم الموقفي ومستوى الطموح وتم تطبيقها على عينة تكونت 233 طالب وطالبة ولقد أشارت الدراسة إلى أن أعلى مستوى ندم كان في الندم التحصيلي يليه الندم الشخصي ثم الاجتماعي إلى وجود علاقة عكسية سالبة بين الندم الموقفي ومستوى الطموح وعدم وجود فرق في الندم الموقفي تبعاً لاختلاف الجنس بينما وجدت فروق لاختلاف المستوى التحصيلي.

14- دراسة كل من (Smith & Madjarov, 2012)

تم فيها دراسة المنهج القائم على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة في تحديد نوع الشخصية الفرد والشعور بالندم بعد ارتكاب السلوك الخاطيء على عينة بلغ قوامها 200 فرد تم فيها استخدام مقياس الندم الموقفي ومقياس اضطراب الشخصية وأظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية بين هذا اضطراب الشخصية والبسيط والشعور بالندم والذنب.

15- دراسة (Eaton. et al, 2011)

قام بدراسة ما الذي يحدث عندما يفشل الفرد بالاعتذار والعلاقة التي تربط تقدير الذات والتسامح والندم الموقفي وتوصلت الدراسة إلى أن الاعتذار لا يعتبر عاملاً قوياً في زيادة تقدير الذات كما أظهرت أن الاعتذار والتسامح والندم الذي يبديه الأفراد قد لا يكون رادعاً في تغيير سلوكياتهم خاصة أن كانوا معتادين عليها.

16- دراسة كل من كرويل وآخرين (Kroll. et a, 2011)

بدراسة على القلق الأخلاقي والديني اختبروا فيها العلاقة بين السمات الشخصية والجنس والدين والمنطقة الجغرافية على عينة من الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبلغ عددهم 470 طالب وطالبة طبقوا فيها مقياس القلق الأخلاقي والديني وقائمة الشخصية ايزيك وأظهرت النتائج أن القلق الأخلاقي كان أعلى عند الطلبة الكنديين لكنه لا يرتبط بالدين أو الجنس أو المنطقة الجغرافية إما عينة الطلبة الأمريكيين فقد كان مستوى التدين عندهم أعلى كما أكدت الدراسة على أن القلق الأخلاقي يتضمن الندم الموقفي واللوم والخجل وان هناك علاقة بين الندم الموقفي ومظاهر الحيلة اليومية يؤثران على السمات الشخصية.

التعقيب على الدراسات :-

من خلال عرض الدراسات السابقة تبين تنوع اهداف تلك الدراسات ,الدراسات التي تناولت الندم الموقفي تبنت المنهج الوصفي ركزت على استكشاف علاقة الندم الموقفي بمجموعة من المتغيرات كدراسة (بيرسون وآخرون 2000) التي هدفت الى معرفة العلاقة بين الندم المعام والندم المحدد المرتفع ودور ذلك للشخصية هذا وتنوعت العينات المستخدمة في الدراسات السابقة

وقد تناولت بعض الدراسات المراه المطلقة مثل دراسة (عبد المنعم 2009) (والخولي 2008) ودراسة (الابراهيم 2007)

1.3 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك بهدف دراسة القدرة التنبؤية للصلاية النفسية وهويا الانا بالتوجس الاتصالي والندم الموقفي لدى المطلقات بمحافظة الطفيلة.

2.3 مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من المطلقات حديثاً في محافظة الطفيلة البالغ عددهن (189) مطلقة، وفق احصائيات دائرة قاضي القضاة للعام (2022)، وقد تم اعتبار مجتمع الدراسة عينة لها، قام الباحث بتوزيع أدوات الدراسة على العينة المختارة ، استجاب منهن على أدوات الدراسة ما مجموعه (150) مطلقة، وشكلت ما نسبته (79.4%) من مجتمع وعينة الدراسة.

ادوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية والاجابة عن تساؤلاتها تم تطوير المقاييس الآتية: هويا الانا، والندم الموقفي، حيث أتبع الباحث عدد من الاجراءات في تطويرها، وعلى النحو المبين في أدناه:

1. مراجعة عدد من المراجع العلمية المحلية والعربية والاجنبية المرتبطة بمتغيرات الدراسة:هويا الانا، والندم الموقفي.

2. مراجعة الأدوات المستخدمة في جمع بيانات الدراسات والبحوث العلمية السابقة المحلية والعربية والاجنبية، سواء كانت تقيس متغيرات الدراسة بشكل مباشر، او ذات صلة.

3. عرض أدوات الدراسة على عدد من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص بهدف التعرف على ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول فقرات ادوات الدراسة ومدى مناسبتها لتحقيق

اهداف الدراسة.

4. استرجاع ادوات الدراسة من السادة المحكمين والاطلاع على ملاحظاتهم، والتعديل في المقاييس بناء عليها.

5. التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

وفيما يلي عرضاً للإجراءات التي أتبعها الباحث في تطوير أدوات الدراسة لتتناسب تحقيق اهداف الدراسة:

اولا : مقياس هوية الانا:

وصف المقياس بصورته الأولية:

طور الباحث مقياساً لقياس هويا الانا، اعتماداً على الأدب النظري الذي تناول مفهوم هويا الانا، وما تم اجراءه من دراسات سابقة، كدراسة كل من (الغامد، 2021)،(رضوان، 2014)،

(Marcia, 2002)، (Basak, Rituparna & Ghosh, Anjali, 2008) حيث تكون المقياس بصورته الاولية من (38) فقرة موزعة على المجالات: تحقيق الهوية وتمثله الفقرات (1-12)، تعليق الهوية وتمثله الفقرات (13-20)، انغلاق الهوية وتمثله الفقرات (21-28)، وبعد تشتت الهوية وتمثله الفقرات (29-38)، وتم صياغة فقرات المجالات المشار اليها باعلاه بشكل ايجابي.

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس باستخدام:

1. الصدق الظاهري:

لإستخراج الصدق الظاهري لمقياس هويا الانا، فقد تم عرضه على (13) محكمًا من ذوي الخبرة والاختصاص العلمي من حملة درجة الدكتوراه والمتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات الاردنية، كما هو موضح في الملحق ()، لإبداء آرائهم حول الصياغة اللغوية، ووضوح فقرات المقياس، وانتمائها للمجال الذي تدرج تحته، ومناسبتها لعينة الدراسة، وكذلك إضافة ما يروونه مناسباً من تعديلات واقتراحات. حيث تم اعتماد نسبة اتفاق لا تقل عن ثمانين بالمئة (80.0%) واعلى بغرض الحكم على صلاحية الفقرة لتضمينها في المقياس، وبعد الاطلاع على آراء المحكمين تم إيجاد اتفاق بالنسبة المعتمدة على مدى مناسبة فقرات المقياس للعينة المستهدفة، وتم الأخذ بملاحظاتهم، وتعديل الفقرات المدرجة في الجدول التالي رقم (1) يبين الفقرات المعدلة والمضافة والمحذوفة لمقياس هويا الانا:

جدول (1)

الفقرات المعدلة والمحذوفة في مقياس هويا الانا

المجال	الفقرة	الإجراء	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
تحقيق الهوية	1	تعديل	الناس مختلفون، ولذا فانا ما زلت ابحت عن نوع يناسبني من الأصدقاء	الناس مختلفون، ولذا فانا ما زلت ابحت عن نوع يناسبني من الناس مختلفون، ولذا فانا ما زلت ابحت عن نوع الاصدقاء الذي يناسبني
	2	تعديل	بالرغم من اني لا أميل إلى نشاط ترفيهي محدد، إلا اني أمارس أنشطة متعددة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمنعني واندمج فيها	بالرغم من انني لا أميل إلى نشاطات ترفيهية ولكن الجأ اليها في وقت فراغي واندمج فيها.
	6	اضافة	-	ابحث عن عمل وتحديد طبيعة العمل الذي أريده
	5	حذف	لقد اخترت الأنشطة الترويحية التي أمارسها بانتظام ، وأنا راض تماما باختياري لها .	-
	10	حذف	لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني والعلمي ولكني الآن متأكد من سلامة اختياري وراضي عنه تماما	-
	12	حذف	لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاطا أو أكثر يمكن أن استمتع به	-
تعليق الهوية	12	تعديل	لم أفكر في الواقع في اختيار أسلوب محدد للتعامل مع الجنس الآخر وأنا غير مهتم إطلاقا بأسلوب التعامل معهم	لقد كنت في الواقع افكر في اختيار اسلوب متنوع لتعامل معه الشريك السابق وانا الان غير مهتمه اطلاقا بأسلوب التعامل معه
	13	تعديل	ما زلت أحاول اكتشاف وتحديد قدراتي وميولي وتحديد المهنة أو الدراسة التي تناسبني	ما زلت احاول اكتشاف وتحديد قدراتي وميولي وتحديد ما يناسبني
	16	تعديل	لا اعرف بعد أي نوع من الأصدقاء يناسبني لانني ما زلت أحاول تحديد معنى الصداقة	لا اميل لان لأي نوع من الصداقات لأنني ما زلت احاول فهم معنى الصداقة
	14	حذف	لا اميل لان لأي نوع من الصداقات لانني ما زلت احاول فهم	-

	معنى الصداقة			
	أجرب أساليب مختلفة للتعامل مع الجنس الآخر ولكني لم أجد بعد أي من الأساليب أفضل من غيره بالنسبة لي	حذف	18	
	لم أختار المهنة التي سألتحق أو التحقت بها ولا نوع الدراسة المطلوبة لها ويمكن أن أعمل في أي عمل (أو ادرس في أي مجال يتاح لي الى ان يتوفر مجال افضل منه	تعديل	17	
	لقد بحثت في أفكاري حول القضايا السياسية والاجتماعية واعتقد إنني أتفق مع والدي في بعض الأفكار دون أخرى	تعديل	19	
	لقد حدد والداي من وقت طويل المهنة التي يريدون لي وها انا اتبع ما حدداه لي سابقاً	تعديل	20	
	ربما اكون قد فكرت في العديد من المهنة نوع الدراسة المطلوبة (لها) الا ان هذا الأمر لم يعد يقلقني بعد ان حدد والدي العمل (أو مجال الدراسة التي يريدونه لي واعتقد انني راض على ذلك	حذف	22	انغلاق الهوية
-	موضوع اختيار وتحديد مهنة محددة (أو مجال التعليم الممهد لها) موضوع لا يهمني الان أي عمل (أو مجال دراسي) سيكون مناسباً وأنا أتكيف مع أي عمل يتاح	حذف	24	
-	اختار الأصدقاء الذين يتفق عليهم والدي فقط	حذف	25	
	سأبحث عن فرصة الالتحاق بعمل اخرج منه مما اصابني بعد الطلاق	إضافة	22	
	لا اهتم لصفحات الأخبار السياسية والقضايا الاجتماعية، لأن هذه القضايا صعبة القيم ولا تثير اهتمامي	تعديل	23	
	لا يوجد أسلوب حياة يجذبني أكثر من غيره من الأساليب، وليس لي فلسفة خاصة في الحياة	تعديل	24	
	عندما يتم نقاش حول موضوعات الساعة السياسية أو الاجتماعية، فأنتني أرى ما تراه الغالبية، وأنا راض بذلك.	حذف	32	تشنت الهوية
	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية المختلفة في أوقات فراغي ، ولكني لا أهتم بالبحث عن نشاط محدد أمارسه بانتظام .	حذف	33	
	اعتقد إنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموماً ، ولا اعتقد ان لي وجهة نظر (فلسفة) محددة في الحياة	حذف	36	
	لم اندمج في القضايا لسياسية واجتماعية بدرجة كافية تمكني فهم هذه القضايا وتكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية	حذف	38	

2. صدق البناء الداخلي للمقياس:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) لإستخراج دلالات صدق البناء لمقياس هوية الأنا، حيث تم استخراج معاملات ارتباط كل فقرة مع المجال الذي تنتمي إليه، ومع الدرجة الكلية، وايضاً الارتباط بين المجال والدرجة الكلية، بعد تطبيقه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها بلغ حجمها (30) مطلقة، والجدول التالي رقم (2) يبين النتائج.

جدول (2)

معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين الفقرة والمجال والدرجة الكلية، وبين المجال والدرجة

الكلية لمقياس هوية الأنا

رقم الفقرة	معاملات الارتباط بين الفقرة والمجال	معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية	معاملات الارتباط بين المجال والدرجة الكلية

الدالة الاحصائية	معامل الارتباط*	الدالة الاحصائية	معامل الارتباط*	الدالة الاحصائية	معامل الارتباط*	
0.000	0.898	تحقيق الهوية				
		0.000	0.346	0.000	0.443	1
		0.000	0.309	0.001	0.361	2
		0.000	0.381	0.000	0.401	3
		0.000	0.310	0.000	0.439	4
		0.000	0.289	0.000	0.462	5
		0.002	0.349	0.000	0.445	6
		0.000	0.394	0.000	0.449	7
		0.000	0.392	0.000	0.395	8
		0.000	0.319	0.000	0.319	9
		0.000	0.385	0.000	0.445	10
0.000	0.852	تعليق الهوية				
		0.000	0.309	0.000	0.393	11
		0.000	0.390	0.000	0.508	12
		0.000	0.413	0.000	0.472	13
		0.000	0.348	0.000	0.466	14
		0.000	0.389	0.000	0.459	15
		0.000	0.376	0.000	0.492	1
		0.000	0.330	0.000	0.446	16
0.000	0.841	انغلاق الهوية				
		0.000	0.331	0.000	0.385	17
		0.000	0.279	0.000	0.443	18
		0.000	0.292	0.000	0.491	19
		0.000	0.289	0.000	0.431	20
		0.000	0.303	0.000	0.412	21
0.000	0.836	تشنت الهوية				
		0.000	0.289	0.000	0.365	22
		0.000	0.353	0.000	0.416	23
		0.000	0.407	0.000	0.435	24
		0.000	0.288	0.000	0.369	25
		0.000	0.314	0.000	0.379	26
		0.000	0.242	0.000	0.324	27

*دالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من نتائج الجدول السابق رقم (2) ان قيم معاملات ارتباط الفقرات مع مجالات مقياس هوية الانا، وبين الفقرة والدرجة الكلية، وبين المجال والدرجة الكلية كانت جميعها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يشير إلى صدق المقياس ومناسبته لإجراء هذه الدراسة.

3- ثبات مقياس هوية الانا:

للتحقق من ثبات مقياس هوية الانا، قام الباحث باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بتطبيق المقياس وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، تكونت من (30) مطلقة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتها في المرتين. كما تم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (4) يبين قيم معامل الاتساق الداخلي، وثبات إعادة:

جدول (4)

نتائج قيم معاملات ارتباط الاختبار - اعادة الاختبار (Test-Retest) والتجانس الداخلي

(Cronbach Alpha) هوية الانا

معامل	الاختبار - اعادة الاختبار		عدد الفقرات	المجال	الرقم
	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط			
كرونباخ ألفا					
0.834	0.000	0.796	10	تحقيق الهوية	1
0.764	0.000	0.809	6	تعليق الهوية	2
0.794	0.000	0.801	5	انغلاق الهوية	3
0.742	0.000	0.772	6	تشئت الهوية	4
0.849	0.000	0.834	27	الدرجة الكلية	-

يتضح من الجدول رقم (4) أن قيم معاملات الارتباط بين مرتبي التطبيق قد تراوحت ما بين (0.772-0.809) وللدرجة الكلية (0.834)، وجميعها دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). أما قيم معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس هوية الانا، تراوحت ما بين (0.742-0.834)، وللدرجة الكلية (0.849) وهي درجات تدل على ثبات المقياس ومناسبة لإجراء هذه الدراسة.

4- تصحيح مقياس هوية الانا وتفسيره:

تكون المقياس بصورته النهائية من (27) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: تحقيق الهوية وتقييمها بالفقرات (1-10)، تعليق الهوية ويقاس بالفقرات (11-16)، انغلاق الهوية ويقاس بالفقرات (17-21)، وتشئت الهوية ويقاس بالفقرات (22-27)، حيث تتحدد الإجابة على فقرات المقياس تبعاً لتدرج ليكرت الخماسي، وتعطى بدائل الإجابة للفقرات الإيجابية الدرجات الآتية: موافق بشدة وتأخذ (5) درجات، موافق وتأخذ (4) درجات، محايد وتأخذ (3) درجات، غير موافق وتأخذ (2) درجتين، وغير موافق بشدة، وتأخذ (1) درجة واحدة. فاعلي درجة يحصل عليها المستجيب (135) واقل درجة (27) وبدرجة قطع (81)، ولغاية الدراسة الحالية فقد تم اعتماد المتوسطات الحسابية كمييار للحكم على مستوى هوية الانا للفقرات والمجال والدرجة الكلية، المدى للفقرات = (أعلى تدرج - أدنى تدرج) / عدد الفئات = $3/(1-5)$ = 1.33 وعليه يكون:

المستوى المنخفض من 1 إلى أقل من 2.33

المستوى المتوسط من 2.33 إلى 3.66

المستوى المرتفع من 3.67 إلى 5.

ثانياً : مقياس الندم الموقفي:

اعتمد الباحث مقياس الندم الموقفي من دراسة (الامير والخوالدة، 2022) المكون من (45) فقرة، وقد تم التحقق من صدق البناء الداخلي للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) لإستخراج دلالات صدق البناء لمقياس الندم الموقفي، حيث تم استخراج معاملات ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية، بعد تطبيقه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها بلغ حجمها (30) مطلقة، والجدول التالي رقم (5) يعرض النتائج:

جدول (5)

معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الندم الموقفي

رقم الفقرة	معامل الارتباط*	الدلالة الاحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط*	الدلالة الاحصائية
1	0.436	0.000	24	0.393	0.000
2	0.429	0.000	25	0.521	0.002
3	0.541	0.000	26	0.574	0.000
4	0.512	0.000	27	0.416	0.000
5	0.544	0.000	28	0.554	0.000
6	0.491	0.000	29	0.521	0.000
7	0.423	0.000	30	0.524	0.000
8	0.562	0.000	31	0.541	0.000
9	0.389	0.000	32	0.337	0.000
10	0.411	0.000	33	0.434	0.000
11	0.402	0.000	34	0.398	0.000
12	0.362	0.000	35	0.462	0.000
13	0.402	0.000	36	0.512	0.000
14	0.531	0.000	37	0.439	0.000
15	0.529	0.000	38	0.429	0.000
16	0.368	0.000	39	0.391	0.000
17	0.393	0.000	40	0.485	0.000
18	0.381	0.000	41	0.442	0.000
19	0.423	0.000	42	0.527	0.000
20	0.461	0.000	43	0.569	0.000
21	0.392	0.000	44	0.489	0.000
22	0.442	0.000	45	0.536	0.000
23	0.385	0.000			

*دالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتضح من الجدول رقم (5) ان قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس الندم الموقفي كانت جميعها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يشير إلى صدق المقياس ومناسبته لإجراء هذه الدراسة.

كما تم التأكد من ثبات المقياس، فقد قام الباحث باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، تكونت من (30) مطلقة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديرتهن في مرتي التطبيق. كما تم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين مرتي التطبيق

(0.709) وهي دالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). أما قيمة معامل ثبات كرونباخ الفا فقد بلغت (0.889)، وتدلل هذه القيمة على ثبات المقياس ومناسبة لإجراء الدراسة.

تصحيح مقياس الندم الموقفي وتفسيره:

تكون المقياس بصيغته النهائية من (45) فقرة، حيث تتحدد الإجابة على فقرات المقياس تبعاً لتدرج ليكرت الخماسي، وتعطى بدائل الإجابة للفقرات الدرجات الآتية: كثيراً جداً وتأخذ (5) درجات، كثيراً وتأخذ (4) درجات، باعتدال وتأخذ (3) درجات، قليلاً وتأخذ (2) درجتين، وأبداً، وتأخذ (1) درجة واحدة، فاعلي درجة يحصل عليها المستجيب (225) وأقل درجة (45) وبدرجة قطع (135)، ولغاية الدراسة الحالية فقد تم اعتماد المتوسطات الحسابية كمعيار للحكم على مستوى الندم الموقفي، وفق المعادلة التالية: المدى للفقرات = (أعلى تدرج - أدنى تدرج) / عدد الفئات = $3 / (1-5) = 1.33$ وعليه يكون: المستوى المنخفض للندم الموقفي من 1 إلى أقل من 2.33 المستوى المتوسط للندم الموقفي من 2.33 إلى 3.66 المستوى المرتفع للندم الموقفي من 3.67 إلى 5.

إجراءات الدراسة:

اتبعت الباحثة عدد من الإجراءات الآتية لغايات تطبيق وانجاز الدراسة:

1. بناء اطار نظري للدراسة، والرجوع الى العديد من الدراسات السابقة المحلية والعربية والاجنبية التي تناولت متغيرات الدراسة: (، هوية الانا، ، والندم الموقفي).
2. تطوير أدوات الدراسة التي شملت (، مقياس هوية الانا، ، ومقياس الندم الموقفي) والتحقق من دلالات صدقها وثباتها.
3. تحديد مجتمع الدراسة وعينتها (النساء المطلقات في محافظة الطفيلة وفق الاحصائيات الرسمية لعام 2022).
4. تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة في النصف الاول للعام 2023.
5. ادخال البيانات على الحاسوب باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (Spss) لتحليلها واستخراج النتائج ومناقشتها وتقديم توصيات بشأنها.

5.3 اختبار التوزيع الطبيعي:

وللتحقق من أن البيانات تتبع للتوزيع الطبيعي، تم اجراء (Kolmogrove-Smirnove test)، والجدول التالي رقم (6) يبين النتائج:

جدول (6)

نتائج اختبار (Kolmogrove-Smirnove) لمقاييس الدراسة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة
مقياس هوية الانا	3.08	0.310	0.061	0.154
مقياس الندم الموقفي	3.08	0.470	0.037	0.200

يتضح من الجدول رقم (6) ان مستوى دلالة قيم (Kolmogrove-Smirnov) كانت أكبر من (5%) مما يدل على أن البيانات تتبع للتوزيع الطبيعي.

6.3 المعالجة الإحصائية:

تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية لاستخراج نتائج الدراسة:

1. معامل ثبات كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) للتحقق من ثبات مقاييس الدراسة.
 2. مصفوفة معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) للتعرف على صدق بناء مقاييس الدراسة.
 3. اختبار (Kolmogrove-Smirnov test) للتعرف على التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة.
 4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة: الأول، الثاني، الثالث.
- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: ما مستوى هوية الانا لدى المطلقات حديثاً في محافظة الطفيلة؟

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى والدرجة الكلية لمقياس هوية الانا لدى المطلقات حديثاً في محافظة الطفيلة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
تحقيق الهوية	3.23	0.462	1	متوسط
تشنتت الهوية	3.07	0.547	2	متوسط
انغلاق الهوية	3.03	0.561	3	متوسط
تعليق الهوية	3.00	0.619	4	متوسط
الدرجة الكلية لهوية الانا	3.08	0.310	-	متوسط

تبين نتائج الجدول (7) أن المتوسط الحسابي العام لتقديرات افراد عينة الدراسة لمستوى هوية الانا قد بلغ (3.08) بانحراف معياري (0.310)، وهذا يشير الى مستوى متوسط.

وقد احتل مجال تحقيق الهوية المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.23) وانحراف معياري (0.462) وبتقدير متوسط، وفي المرتبة الثانية جاء مجال تشتت الهوية بمتوسط حسابي (3.07) وانحراف معياري (0.547) وبتقدير متوسط، وفي المرتبة الثالثة جاء مجال انغلاق الهوية بمتوسط حسابي (3.03) وانحراف معياري (0.561) وبتقدير متوسط، وأخيراً جاء مجال تعليق الهوية بمتوسط حسابي (3.00) وانحراف معياري (0.619) وبتقدير متوسط. وتعني هذه النتيجة أن عملية تشكل هوية الانا لدى المطلقات بدأت بالظهور نتيجة تعرضهن لحالات الطلاق الذي زاد من درجة الاضطراب المختلط المرتبط بمحاولتهن تحديد معنى لوجودهن في الحياة من خلال هذه التساؤلات: من انا؟، وما دوري في الحياة؟، والى اين اتجه؟ الامر الذي يدفعهن إلى محاولة اكتشاف ما يناسبهن من مبادئ ومعتقدات واهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى او قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي وبما يناسب الوضع المستجد لهن، وتنتهي الازمة بانتهاء الاضطراب الذي تعرضن له ويشعرن بالإحساس القوي للذات كإحساسهن بالتفرد والوحدة الكلية وتمائل واستمرارية ماضيهن وحاضرهن ومستقبلهن وقدرتهن على حل الصراع والتوفيق بين الاحساس والحاجات الملحة والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: ما مستوى الندم الموقفي لدى المطلقات حديثاً في محافظة الطفيلة؟.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى والدرجة الكلية لمقياس الندم الموقفي لدى المطلقات حديثاً في محافظة الطفيلة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الدرجة الكلية الندم الموقفي	3.08	0.470	-	متوسط

تظهر نتائج الجدول (8) أن المتوسط الحسابي العام لتقديرات افراد عينة الدراسة لمستوى الندم الموقفي بلغ (3.08) بانحراف معياري (0.470)، وهذا يشير الى مستوى متوسط. وتعني هذه النتيجة شعور المطلقات حديثاً في محافظة الطفيلة بالندم الموقفي بدرجة متوسطة، بمعنى شعورهن بحالة انفعالية مؤلمة تتمثل في الاسف والمسؤولية والرغبة بالاعتذار للتخلص من لوم الذات المستمر وجلدها.

2.4 التوصيات:

اعتماداً على النتائج السابقة، تقدم الدراسة التوصيات الآتية:

1. نظراً لتزايد حالات الطلاق في الاردن سيما في السنوات القليلة الماضية، فعلى المؤسسة الدينية القيام بدورها في الوعظ والارشاد على نحو أفضل لتبيان خطورة الطلاق بين الزوجين، وانعكاسات ذلك عليهم وعلى الابناء، والاحتكام لتعاليم الدين الحنيف الذي أوضح حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة.
2. بقصد الحفاظ على الاسرة في المجتمع الاردني، يتوجب زيادة مستوى الوعي لدى الأزواج بقضية الحياة الزوجية واثار الطلاق السلبية من خلال كافة وسائل الاتصال المرئية والمكتوبة والمقروءة والمسموعة ووسائل التواصل الاجتماعي.
3. اعادة النظر في قانون الاحوال الشخصية المعمول به حالياً كونه في صالح المرأة في الكثير من مواده، (سيما بعض التعديلات الاخيرة على القانون والمتعلقة بإعفاء الزوجة من عبء الاثبات) ما يشجع النساء في بداية الخلافات الزوجية على اللجوء إلى المحاكم الشرعية، الامر الذي يؤدي في النهاية الى الطلاق.
4. بقصد زيادة مستوى الصلابة النفسية وهويا الانا لدى النساء المطلقات، فانه يتوجب على المؤسسات الاهلية المعنية بحقوق المرأة عقد برامج تدريبية وتأهيلية توعوية تساعد النساء المطلقات على العودة للاندماج في المجتمع ونسيان الماضي وزيادة مستوى التكيف الاجتماعي والتواصل الاجتماعي وتقليل مستويات الندم الموقفي.
5. اجراء دراسات مستقبلية مماثلة لموضوع الدراسة الحالية في محافظات اخرى سجلت حالات طلاق مرتفعة وفق احصائيات دائرة قاضي القضاة في السنوات القليلة الماضية، بقصد الاستفادة من نتائجها وتعميم توصياتها.

المصادر

- 1- الامير ، خلدون محمود شحادة(2022). فاعلية برنامج ارشادي معرفي سلوكي في خفض الندم الموقفي لدى عينة من النساء المطلقات حديثا في الاردن، اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي .
- 2- الختاتنه، سامي محسن جبريل، (2017). الندم الموقفي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من النساء المطلقات حديثا في محافظة الكرك، بحوث ومقالات، جامعة الحسين بن طلال.
- 3- الغامدي، حسين بن عبدالفتاح،(2000). تشكل هوية الانا لدى الاحداث الجانحين، بحوث ومقالات، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية .
- 4- الزهراني ، عبدالله (2019). *الشعور بالندم لدى الطلبة الموهوبين* ، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة اسبوط .
- 5- الضلاعين، انس (2020). *فعاليه برنامج ارشادي مستند على نظريه تحليل التفاعل في تحسين أساليب المعاملة ألوالديه وخفض مستوى الشعور بالذنب لدى عينة من أمهات النساء المطلقات*، مجله موته للبحوث والدراسات /سلسله العلوم الانسانية والاجتماعية.
- 6- العتيبي، رسميه (2015). *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالاكئاب وتقدير الذات وبعض المتغيرات لدى المطلقات في مدينه الرياض*، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمات لدراسات والأبحاث، الأردن .
- 7- القحطاني ، ظافر (2019). *الندم الموقفي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه* ، مجلة العلوم الاسلاميه .
- 8- طلي ، عمر (2019). *الندم الموقفي وعلاقته لسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة* ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العراق.
- 9- عبدالمنعم، الحسين محمد(2009). *الاثار النفسية والجسمية ومشكلات التفاعل الاجتماعي المترتبة على الطلاق*، رابطة الاخصائين النفسيين ، مصر .
- 10- معالي، إبراهيم(2019). *فعاليه العلاج الوجودي في خفض الحزن العميق وتحسين التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من النساء المطلقات*، مجله دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية.
- 11- Eaton ,J.Struthers,C.Shomrony,A.Santelli,G.(2011). **When apologies fail: The moderating effect of implicit and explicit self_esteem on apology and forgiveness.** *Self&Identity* ,6(2/3) .
- 12- Kroll,J;Egan;Keshen,R;Cane,G;Johnson ,M&Carey,K.(2011). **Moral wony and religiosity in Us and canadian college samples**, *Mental Health Religion & Culture*,10(6)
- 13- Kucksen, K.(2016). *Being A Divorced Woman in A Patriarchal Society: Example of Konya*. *The Journal of International Social Research*.
- 14- Sharma, M. (2011). *Mental and Emotional impact of Divorce on women*. *Journal of the Indian academy of applied psychology*,37(1).
- 15- Smith R. &Madjarov, G.(2011) . *Machiavellianism and Psychopath: An East _West Not*, *Social Behavior&Personality: An International J ournal*, 36 (2).

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
الدنمارك .

العدد : 21
13/10/2023

Social Factors and Dialect Variation: An Analysis of Age, Gender, and Social Class in Linguistic Practice

العوامل الاجتماعية وتنوع اللهجة: تحليل العمر والجنس والطبقة الاجتماعية في الممارسة اللغوية

prepared by



**A.Prof.Dr. Safaa Mohamed
Siddig Hag Hamed**
English Language & Translation Dep
Faculty of Arts
Taibah University
Safaasiddig@hotmail.com

Abstract

This study examines the impact of social factors on dialect variations through a survey of seventy-five participants. Social factors investigated include age, gender, and socioeconomic status, and their relationship to dialect use and attitudes. The survey consisted of 18 statements regarding linguistic diversity and dialect use, with responses measured on a Likert scale. The results show that participants largely recognize the role of social factors in influencing dialect use and shaping social identity. The majority agreed that younger generations use different dialects than older generations, indicating awareness of generational differences in language. Participants also generally agreed that people from different socioeconomic backgrounds utilize different dialects and that the dialect one speaks impacts perception and identity. However, opinions were mixed regarding the role of gender in dialect use and what actions should be taken to promote dialect diversity. Neutral responses to some statements indicate uncertainty or lack of strong opinions on certain issues. The findings suggest that while awareness of dialect variations linked to social factors exists, there is less consensus on how to reduce discrimination based on dialect. This indicates a need for further research and interventions aimed at promoting dialect diversity and inclusivity.

Keywords: dialect variation; Sociolinguistics; language attitudes; linguistic diversity; and social inclusion

An Introduction

Language is multifaceted, mirroring human diversity and richness. While all languages have rules and meanings, the way people speak varies widely based on background, identity, and experience. An important aspect of linguistic variation is dialects, which are regional or social variations in language use. Dialects can differ in pronunciation, grammar, vocabulary and style, reflecting factors like age, gender, ethnicity, and class.

Social factors impact dialect use. For example, younger generations may utilize different dialects than older generations, men and women may speak differently based on roles and expectations, and individuals from different classes may speak differently to signal status.

Dialect attitudes shape identity and practices. Speakers may view certain dialects as prestigious or stigmatized depending on context. This can lead to discrimination against dialects, hindering social inclusion and diversity. Understanding dialect variation can inform policy and planning. It can help develop inclusive language standards and promote minority dialects at risk of disappearing.

This research can improve education by promoting dialect awareness and tolerance in curricula, challenging discrimination and promoting inclusion and diversity. It can help develop programs catering to different groups' linguistic needs. The study explores how social factors impact dialect use, examining literature, interviews and surveys. Attitudes toward dialects and their role in shaping identity and practices will also be examined.

The aim is to improve understanding of the complex interplay between language and society. Findings may inform policies, education and media representations that foster linguistic diversity and social cohesion by challenging discrimination and bias. In summary, studying social dialects clarifies linguistic variation and its relationship to social practices and norms. By

investigating how social factors shape dialect use and attitudes, this research may provide novel insights into the language-society relationship.

The Importance of the Study

This research investigating the relationship between social factors, dialect variation, and linguistic attitudes makes an important contribution to the field of sociolinguistics. By providing empirical data exploring how attributes like age, gender, and socioeconomic class relate to dialect use and identity perceptions, the study enhances understanding of the complex two-way influence between language and society. The mixed findings highlight needing further examination of sensitive topics to build consensus around solutions. Given its focus on universal themes of identity, prestige, stigma, and discrimination reduction through education, the work has wide-ranging relevance. While a pilot, it helps substantiate existing theory and introduces new areas for future inquiry. Ultimately, by examining these dynamics and making recommendations, the study aims to inform policies, curricula and public discourse in ways that promote linguistic diversity and social inclusion. The insights offer value for both researchers seeking to expand knowledge on this understudied topic, as well as practitioners working to support equitable representation of all language varieties.

The Statement of the Problem

While dialects reflect social diversity and identity, not much is known about how factors like age, gender and social class influence dialect use. Studying social dialects is important for understanding complex linguistic variation and its ties to social norms and practices. Therefore, the aim of this research is to examine how social factors shape the use of different dialects in various contexts and how attitudes toward dialects contribute to social identity and cultural practices. This study will provide deeper insight into the language-society relationship and its findings could inform language policies and education. The goal is to gain a better understanding of the interplay between language and society, with findings that promote linguistic diversity and social cohesion through policy, education, and media representations that challenge discrimination and bias.

Research Objectives

Here are the main research objectives:

1. To investigate the extent to which age, gender, and social class influence dialect use among participants. This aims to directly examine the effect of social factors on linguistic practices, which is the central focus of the study.
2. To examine how the dialect a person speaks shapes their social identity and impacts how others perceive them. This would analyze an important theme that emerged from the results, showing participants' recognition of the social significance of dialects.
3. To determine whether participants recognize that some dialects are viewed as more prestigious than others. This would investigate an important aspect of language attitudes towards dialects, which the study seeks to explore.

4. To explore participants' opinions on the role of schools and education in promoting awareness of linguistic diversity. This would provide insight into an issue that participants expressed divergent views on, indicating a need for further research and discussion.
5. To make recommendations for further research, educational practices and language policies based on the findings. This broad objective would allow the study to identify practical implications and next steps arising from its results and conclusions.

These objectives focus on key areas revealed by the results: the impact of social factors on dialect use, the social meaning of dialects, language attitudes towards prestige and stigma, and implications for education and policy. Together, they would help the study achieve its overarching goal of enhancing understanding of the relationship between social factors and dialect variation.

Methodology

The conducted study has been done to define and explain the relationships among social factors and dialect variation: an analysis of age, gender, and social class in linguistic practice. The research used Likert-based questionnaire that is a widely used method for collecting quantitative data in social science research. It is particularly useful for measuring attitudes, opinions, and perceptions of respondents on a range of issues, including language attitudes and dialect use. While it has the advantage of being easy to use and allowing for quantitative data analysis, there are potential limitations such as response bias and the inability to capture the complexity and nuance of attitudes and opinions.

Literature Review

Introduction

Understanding how social factors influence dialect variation clarifies the relationship between language use, social practices, and cultural norms. This literature review explores the impact of social factors on dialect variation in linguistic practices by drawing on sociolinguistic and dialectological research. The analysis focuses on how social factors shape dialect use in different contexts and how dialects shape social identities and cultural practices.

The study of social dialects is important for several reasons. First, it provides insights into the complex relationship between language and society, and how dialects reflect and shape social diversity and identity. Second, it can inform language policy and planning by promoting linguistic diversity and challenging language discrimination and bias. Third, it can help in developing language education programs that cater to the linguistic needs of different social groups and promote social inclusion and diversity.

Theoretical Framework

Shareah, M. A. Q. A., Mudhsh, B. A. D., & AL-Takhayinh, A. H. (2015: 1-5), indicate that dialectal variation has witnessed a noticeable progress in the past half –century, this progression lead to consider the dialectal variation as a very important aspect of research in sociolinguistics. This study concentrate on dialect and language in general, it also explains the differences between standard language and dialect, and it shows how a particular dialect is used in a specific region and it is considered as an identity as well, it aimed to show how dialect's

groups of one language may be considered mutual intelligibility or non-mutual intelligibility, and this classification is based on the percentage of convergence and divergence among them.

In his study, Al-Bohnayyah, Moayyad (2019), investigates the Al-Ahsa urban dialect in eastern Arabia, focusing on two vocalic features and their variation in relation to internal and external factors. Data is collected from 36 native speakers in two age groups and with almost equal gender representation. The analysis shows that the traditional features of the dialect are undergoing change, with a tendency towards unrounding of the (ɑ:) vowel and lowering of the short vowel in the feminine ending. The rate of change is higher in the former than in the latter, and socio-sectarian identity adds pressure to the force of change. The study concludes that the Al-Ahsa dialect is leveling out of local features and adopting those of the supra-local variety, influenced by age, gender, and socio-sectarian affiliation. The study provides a local interpretation of the social meaning of linguistic choices.

Age and Dialect Variation

Age is recognized as a significant factor in dialect variation. People's language usage can undergo changes as they grow older, influenced by factors like shifts in social networks, exposure to different language varieties, and evolving attitudes and beliefs. Younger generations may incorporate novel linguistic features that are absent in older generations' language, resulting in dialect variation within a speech community as time progresses. Additionally, older generations may maintain linguistic features that are no longer used by younger generations, leading to dialectal differences between age groups. Age-related dialect variation can be observed in both regional and social dialects.

According to Budiarsa, I. M. (2017: 379-387), sociolinguistics is concerned with the social aspects of language and explores the relationship between language and society. "This paper focuses on five topics: language, dialects, language variation, social stratification, and register, as they relate to the social life of local people. It is important to distinguish between these terms, with language referring to the medium of communication and its varieties, which are created by social stratification. Dialects are specific varieties of a language used by a particular group of speakers, which are influenced by social factors such as socio-economic status, age, and occupation". Dialects can be regional or social. Register refers to the variation of language use according to the context in which it is used, such as formal or informal settings. Register is influenced by all components of the speech situation, and may include lexical items, non-standard features, and stigmatized variables.

Roberts, J. (2013: 263-276) "indicates that child language variation is an area of research that emerged within the field of variationist sociolinguistics after a good deal of work on adult variation had been accomplished". This chapter looks at the research leading up to the recent increased focus on differences in how children learn and use language. It examines two topics that have been or could provide useful insights. Children establish the foundations for how they and later adolescents and adults speak through early language development. Studying dialects in children's language may help answer questions about linguistic diversity and evolution. The chapter also discusses the way adults modify their speech when talking to children (Child-directed Speech). Moving forward, the most informative area of research on language variation and change will focus on studying how the youngest community members acquire the skills to communicate social meaning through everyday interactions as they learn to speak.

Gender and Dialect Variation

Mulac, A. (1998: 315-335), indicates that there are two abiding truths on which the general public and research scholars find themselves in uneasy agreement: Men and women speak the same language, and men and women speak that language differently. In an assessment of oral descriptions of landscape photographs by sixth graders, university freshmen and sophomores, graduate teaching assistants, and people in their 50s and 60s, the people reported that language differences predicted substantial proportions of the ratings on all three psychological dimensions. The pattern of perceptions, the gender-linked language effect, consists of female communicators being rated higher on Socio-Intellectual Status (high social status and literate) and Aesthetic Quality (nice and beautiful), whereas males are rated higher on Dynamism (strong and aggressive). In support of another theoretical assumption, the authors have demonstrated in five investigations that gender-based language differences are implicated in the effect. No matter who makes the appraisals, the subtle language differences have substantial consequences in how communicators are evaluated.

Demirci, M. (1998: 206-222), in his study in perceptual dialectology, “aims to show that the direct elicitation of conscious evaluations of language varieties may give systematic results such that some of the same patterns of social differentiation which emerge in the study of production data also emerge with respect to the conscious evaluation of language varieties. Specifically, our results demonstrate that several significant, systematic gender and age-based patterns emerge in a study that investigates the perceptions and evaluations of Turkish regional varieties by Turkish nonlinguists”. It seems that gender and age are social factors that influence not only how language is used, but also people's conscious judgments about language. In other words, both gender and age impact both the way people speak as well as how they consciously assess and evaluate language. “The results confirm Preston's (1989) claim that studies in perceptual dialectology may supplement sociolinguistic dialectology in illuminating ways, since they may provide additional insight into the interplay of conscious attitudes towards language, social differentiation, and language production”.

Calder, J. (2020, in recent years, “the study of language, gender, and sexuality has become increasingly global, multiracial, intersectional, crosslinguistic and queer-and trans-inclusive”. The year 2019 continued this trajectory with a wave of research interrogating normativities, both among the speakers under analysis and among the researchers doing the analysing. While the analysis of linguistic practice has allowed language and gender scholars to probe the ways speakers normatively construct and ideologise the prototypical man, woman, gay person and transgender individual, theoretical and methodological advances in 2019 have also invited scholars to interrogate what is considered the prototypical study of language and gender. Interrogating normativities among both speakers and researchers has allowed for theoretical and methodological advances that paint a fuller picture of the multifaceted and context-specific relationship between language, identity and speaker agency.

In his article, Al-Rojaie, Yousef. (2021: 1-26), “examines the effects of age and gender on perceptions that speakers of Qassimi Arabic, a variety of Najdi Arabic spoken in central Saudi Arabia, have of the placement and extent of dialect areas marked on hand-drawn maps representing variation within their own dialect. Analysis of composite maps of respondents' perceptions using a GIS mapping program (ArcGIS) reveals that both age and gender have an effect on respondents' perceptions of linguistic landscape”. Specifically, research shows that

men tend to perceive more differences or variations in dialects than women do, as men identify more distinct dialect regions. In terms of age, middle-aged participants recognized and agreed on more defined dialect areas compared to both younger and older respondents. These divergent patterns seen across gender and age can be explained by differences in levels of contact with and movement around local communities experienced by each group, especially considering the social and economic changes Saudi Arabia has undergone over the past 50 years. Men likely had more geographic mobility for work or other reasons, while middle-aged respondents experienced socioeconomic shifts firsthand during their adult lives.

As in Mulac, A., Wiemann, J. M., Widenmann, S. J., & Gibson, T. W. (1988), “ninety-six university students (48 males, 48 females) were randomly assigned a partner (whom they did not know well), forming two dyad conditions: (a) same-sex, and (b) mixed-sex. The 48 dyads were audiotape-recorded in 20-minute problem solving interactions, from which 300-word language samples were transcribed for analysis. In Study 1, 9 trained observers coded 12 language variables previously shown to distinguish male from female language use”. Discriminant analysis identified a combination of 8 linguistic variables that could distinguish between male and female speakers: Variables associated with males included interruptions, directives, and words joining clauses/fillers beginning sentences. Variables associated with females included questions, justifications, intensifying adverbs, personal pronouns, and adverbs beginning sentences. An analysis of variance of individuals' scores on the gender function showed greater differences in gender-linked language behavior in same-sex pairs than in mixed-sex pairs. In a second study, naive raters used a speech dialect scale to evaluate 96 speakers. A MANOVA showed that in same-sex pairs, females were rated higher on socio-intellectual status and aesthetic quality, while there was no gender difference in dynamism. However, in mixed-sex pairs, men were rated higher on aesthetic quality and women on dynamism. Together, the analysis of language data and subjective attribution data provide partial support for stronger gender-linked language in same-sex pairs and attenuation of this effect in mixed-sex pairs.

“Hancock, A. B., & Rubin, B. A. (2015: 46-64), in their study “forty participants (20 male) had 3-minute conversations with trained male and female communication partners in a repeated-measures, within-subject design. Eighty 3-minute conversations were transcribed and coded for dependent clauses, fillers, tag questions, intensive adverbs, negations, hedges, personal pronouns, self-references, justifiers, and interruptions. Results suggest no significant changes in language based on speaker gender”. The research found that when speaking to a female partner, participants would interrupt more and use more dependent clauses than when conversing with a male partner. However, there was no significant interaction to indicate that the language differences based on the gender of the communication partner was specific to only one gender group. These findings are discussed in relation to prior studies on this topic, communication accommodation theory which proposes people modify their language based on their conversation partner, and general models that have explored gender differences in language use.

Nicholas A. Palomares (2008: 263–286) “tested hypotheses derived from self-categorization theory’s explanation for gender-based language use. Under high or low conditions of gender salience, men and women sent e-mail to an ostensible male or female recipient yielding either an intra- or an intergroup setting”. The researchers manipulated gender salience by focusing solely on supportiveness, a stereotypically feminine trait, as the defining prototype for intergender relations. They examined messages for references to emotion and tentative language use. Results showed that when gender salience was high, women referenced emotion

significantly more than men. However, this gender difference was reduced when salience was low. Specifically, women with high gender salience referenced emotion more when in an intergroup context compared to women with high salience in an intragroup setting or men with high salience in either intra- or intergroup contexts. As predicted, tentative language use was similar across all conditions.

Social Class and Dialect Variation

The studies conducted by Labov (1972), Cheshire (1982), Eckert (1989), Trudgill (1974), and Wolfram (1991) investigate the correlation between social class and linguistic variation. These studies collectively support the idea that social class plays a significant role in determining linguistic variation, with individuals belonging to different social classes often exhibiting distinct dialects. “Labov (1972) argues that linguistic variation reflects social stratification, with different social classes using different linguistic forms to signal their social identity”. “Cheshire (1982) examines the variation in an English dialect and finds that social class is a significant predictor of linguistic variation”. “Eckert (1989) investigates how social categories and identity are constructed in high school and how these processes are reflected in linguistic behavior”. Trudgill (1974) explores the social differentiation of English in Norwich and shows that linguistic variation is closely linked to social class. “Wolfram (1991) provides a comprehensive overview of American English dialects and variation, highlighting the significance of social class in shaping linguistic behavior”. These studies highlight the significance of social class in linguistic variation.

The studies conducted by Milroy (1980), Bucholtz and Hall (2005), and Milroy (2002: 675-704) “explore how social networks and linguistic variation are interconnected”. These studies indicate that people's language use is influenced by the social groups they are part of and the relationships they maintain within those groups. Milroy (1980) argues that “social networks play a crucial role in shaping linguistic behavior, and that people tend to use language in a way that is consistent with the norms of their social network”. Bucholtz and Hall (2005) “suggest that language use is an integral part of identity construction, and that individuals use language to signal their membership in particular social groups.” Milroy (2002) “proposes an integrated sociolinguistic model that takes into account both social class and social networks in explaining linguistic variation.” The studies highlight the importance of social networks in shaping linguistic behavior and reveal the interdependence of social and linguistic factors in understanding language variation.

The studies by Harris (2006: 56-80), Rickford (2002: 441-450), and Tagliamonte and D'Arcy (2009: 58-108) all examine the intersection of linguistic variation and social justice. These studies “advocate for the recognition and celebration of linguistic diversity, and argue that sociolinguistic research can have important implications for education and employment opportunities”. Harris (2006) “discovers the role of the community in shaping phonetic variation in Scottish English, highlighting the importance of community-based research in understanding linguistic diversity.” “Rickford (2002) argues that a commitment to social justice requires recognizing and valuing linguistic diversity, and that linguistic discrimination can have negative consequences for individual and community well-being”. “Tagliamonte and D'Arcy (2009) examine the relationship between linguistic variation and social change, demonstrating how linguistic innovations can signal social identity and challenge linguistic stereotypes.” The studies stress the importance of linguistic diversity and its role in promoting social justice.

VI. Attitudes toward Dialects

Giles and Powesland's (1975) study explores the relationship between speech style and social evaluation. "The authors contend that individuals' assessment of others is affected by their speech style, which can act as an indicator of social identity. They propose that unfavorable perceptions of dialects may stem from negative evaluations of the social groups associated with those dialects".

Preston (1989) conducts a study focusing on the perspectives of non-linguists regarding dialects and how these perspectives reflect broader social attitudes. He argues that "people's attitudes towards dialects are influenced by several factors, including regional identity, socio-economic status, and education." Preston suggests that negative attitudes towards dialects might be connected to negative stereotypes associated with the individuals who speak those dialects.

Edwards (1991) explores the relationship between language, society, and identity. He argues that "language is intimately tied to social identity and that people's attitudes towards different dialects reflect their broader social attitudes". Edwards proposes that "negative attitudes towards dialects may be linked to negative attitudes towards the people who speak those dialects, and that promoting linguistic diversity can help promote social justice and equality".

Implications for Language Policy and Education

Fishman's (1971: 109-126) study explores the implications of language policy for language maintenance. He maintains that "language policy can have a significant impact on the vitality of a language, and that policymakers must take into account the social factors that influence language use". Fishman suggests that "language maintenance efforts should focus on promoting bilingualism and biculturalism, rather than promoting one language at the expense of others". (Fishman, J. A, 1971:109-129).

In his study, "Ricento (2005: 348-368) examines the discourse surrounding the promotion of heritage languages in the United States. He argues that the "language-as-resource" discourse can be problematic, as it can reinforce the marginalization of heritage languages and perpetuate linguistic hierarchies". Ricento suggests that language policy should focus on promoting linguistic diversity and recognizing the value of all languages.

"Spolsky's (2012) book examines the field of language management and its implications for language policy and education. He argues that language management involves making conscious decisions about language use, and that language policy should be guided by principles of social justice and equality". Spolsky suggests that "language policy should aim to promote linguistic diversity, multilingualism, and the maintenance of endangered languages".

These studies underscore the significance of language policy and education in fostering linguistic diversity and social equity. They emphasize the need for policymakers and educators to consider the social factors that impact language usage and advocate for the appreciation of all languages. By recognizing and supporting linguistic diversity, efforts can be made to promote social justice and ensure equal opportunities for all individuals.

Comments on Literature Review

Sociolinguistics has conducted widespread research on the influence of social variables, including age, gender, and socioeconomic class, on dialect variation and attitudes. These studies have contributed significantly to our understanding of how these factors shape language use, dialect differences, and societal perceptions. This knowledge is essential because it illuminates how language interacts with society and how it both reflects and shapes social variety and identity. Additional studies might support language variety, fight linguistic prejudice, and promote social equality.

Studies show gender influences both language production and perception. Social class also shapes linguistic variation and stratification. Research emphasizes the need to promote linguistic diversity and recognize the value of all languages based on justice and equity.

The paper highlights the importance of understanding how social factors affect dialect use and attitudes. It stresses the need for research to gain deeper insight into the complex ties between language and society and the implications for education and policy.

The literature demonstrates social factors like age, gender, and class significantly impact dialect use and attitudes. It also shows sociolinguistic research can inform policies and practices promoting linguistic diversity and social justice. The paper provides a clear research objective and literature foundation for further study.

This research could improve understanding of how social factors shape dialect variation and its implications for social diversity and identity. Sociolinguistic research can inform policies and practices promoting linguistic diversity and social justice, requiring continued research. These studies illustrate the complex ties between language, society, and identity, emphasizing the need for language policy and education to promote diversity and inclusion.

Limitations and Future Research

While the proposed research on social dialects has the potential to enhance our understanding of language variation and its link to social practices and norms, there are limitations to the existing body of research in this area. One limitation is that most studies have examined English and other widely spoken languages, with little investigation of less studied or endangered languages. Additionally, existing studies have primarily focused on how social factors like age, gender and social class impact dialect use, with limited exploration of other factors such as ethnicity or language contact.

Another limitation is that research has largely examined the attitudes of dominant or majority language speakers towards dialects, with little investigation of minority language speakers or speakers of non-standard dialects. This is particularly important given the potential for language discrimination and marginalization of non-standard dialects in some social contexts.

In short, the proposed study has the promise of providing novel insights. However, current research has limitations such as a focus on major languages, certain social factors, and the attitudes of dominant language speakers. Future studies investigating less studied languages, additional social factors, and the perspectives of minority language speakers could help address limitations and generate a more comprehensive understanding of social dialects. Areas for future investigation in the study of social dialects could include:

1. Investigation into the impact of other social factors such as ethnicity or language contact on dialect use and variation.
2. Investigation into the attitudes of minority language speakers or speakers of non-standard dialects toward dialect use and variation.
3. Investigation into the impact of dialect use and variation on social mobility, social status, and economic opportunities.
4. Investigation into the potential of dialect use and variation as a means of maintaining cultural heritage and promoting linguistic diversity.
5. Investigation into the effectiveness of language policies and educational programs in promoting linguistic diversity and addressing language discrimination.
6. Investigation into the impact of dialect use and variation on language attitudes and perceptions of speakers from different social backgrounds.

Research is needed to develop our understanding of the complexities of language variation and its relationship to social practices and cultural norms, particularly in less studied or endangered languages and for non-standard dialects. Such research can inform language policy and education, promoting linguistic diversity and social inclusion.

Data Analysis

Section One: The demographic information

The demographic information section in a questionnaire aims to collect data about participants' attributes and background. This allows researchers to understand the makeup of their sample group and explore potential connections between demographic factors and the research topic or results. Common demographic questions include age, where participants supply their age or select an age bracket; gender, which asks participants to identify as male, female or another option, or share their gender identity; education, which inquires about the highest level of schooling completed such as a high school diploma, bachelor's degree, master's degree or doctoral degree; and occupation, where participants list their current job title or career. Collecting these details gives researchers critical information to analyze and interpret their data comprehensively.

This research provides some understanding of how social factors such as socioeconomic status, gender, and age influence communication styles. The participant size of 75 provides adequate data to determine helpful conclusions, even if a larger sample could generate more reliable findings. While the insights are valuable, expanding the number of respondents in future studies may strengthen confidence in the results regarding social influences on language variation.

Table (1) with the gender distribution data and a comment:

Gender	Percentage
--------	------------

Gender	Percentage
Female	48%
Male	52%

The gender distribution in table (1), also provides useful context about the sample composition. With a nearly even split of 48% female and 52% male participants, gender is relatively balanced and unlikely to skew the results. This even gender distribution allows for comparisons between males and females in the data analysis. It is very promising that the gender distribution was fairly balanced between men and women. This means we can better understand whether differences in dialect exist between genders. Having a more equal representation of both perspectives is important for a comprehensive analysis.

Table (2) summarizes the age distribution of participants in the study:

Age Range	Percentage
Under 30	12.1%
30-40	9.1%
40-50	27.3%
50-60	51.5% (Main focus)
Total	100%

The age distribution also provides useful context. It seems the study focused mainly on people in their 50s and 60s, which likely reflects the researchers' interest in linguistic patterns within that particular generation. It would have been beneficial to include more participants from a wider range of ages to compare differences across generations. Table (2).

While the study offers some valuable insights, larger and more diverse samples in future research could generate more robust and generalizable conclusions about the complex relationships between language, society and identity. With continued studies in this area, we can develop educational practices, media representations and language policies that celebrate linguistic diversity and promote social justice. The substantial portion of participants within the 40-60 age bracket possibly suggests the researchers' aim to examine linguistic differences potentially linked to upbringing during a shared era or cultural milieu. Smaller percentages represented other age ranges - 12.1% under 30, 9.1% 30-40, and 27.3% 40-50. This distribution demonstrates respondents spanning multiple age categories participated, permitting exploration of changes to speech patterns and dialect variability connected to life stage. Including viewpoints from a range of ages enabled initial analysis regarding the potential linkage between generational distinctiveness and linguistic behaviors.

Table (3) summarizes the distribution of participants' educational backgrounds:

Educational Background	Percentage
Doctorate	63.6%
Master's Degree	21.2%
Graduate Degree	15.2%
Total	100%

The distribution of participants' educational backgrounds reveals significant details about the sample's educational background and its possible impact on the link between social variables and dialect variance. According to the statistics, the majority of participants (63.6%) have doctorates, followed by master's degrees (21.2%) and graduate degrees (15.2%). This distribution implies that most of the study's participants had advanced degrees and specialized knowledge. Table (3).

The large proportion of participants with a doctorate degree suggests that the study likely targeted a specific population, such as academics, researchers, or professionals who have pursued extensive education in their areas of specialization. This focus on individuals with higher educational attainment may provide valuable insights into the relationship between educational background and dialect variation, particularly within this specific group.

The distribution of designations among the participants provides insight into the professional roles and positions represented within the study. It offers valuable information about the occupational diversity of the sample and its potential impact on the relationship between social factors and dialect variation in linguistic practice.

Table (4) summarizes the distribution of participants' professional designations:

Professional Designation	Percentage
Other	33.3%
Teaching Assistant/Lecturer	21.2%
Assistant Professor	18.2%
Associate Professor	12.1%
Professor	12.2%
Total	100%

The data shows that the largest category of participants (33.3%) falls under the "other" designation, indicating a diverse range of professional roles not specifically listed in the given

categories. The inclusion of participants across multiple designations implies the research encompassed individuals from diverse backgrounds and occupational fields. This broader range of perspectives can facilitate deeper insight into connections linking professional roles and linguistic diversity. Represented designations referenced academic positions within educational institutions - teaching assistants/lecturers (21.2%), assistant professors (18.2%), associate professors (12.1%), and professors (12.2%). Table 4). These categories likely differed in seniority, experience, and specialization levels within academic settings. Involving viewpoints from educators at various career stages allowed for a preliminary examination of how occupational roles may correlate with dialect use. The distribution of designations can be significant in assessing potential variations in dialects and linguistic practices across different professional roles within academia. It allows for an exploration of how individuals' roles and positions may influence their language use and dialectal variations, considering factors such as teaching responsibilities, research focus, and levels of authority or seniority.

In conclusion, the distribution of designations in the study reflects the occupational diversity of the participants and provides an opportunity to examine the relationship between professional roles and dialect variation. Here is a paraphrase of the passage:

Section two

This section of the questionnaire commonly aims to gather information or reactions connected to the unique goals of the research study. Questions utilizing a Likert scale prompt respondents to rate their degree of agreement or disagreement with a set of statements employing a numerical ranking system (for example strongly agree, agree, neutral, disagree, strongly disagree).

1. Younger people tend to use different dialects than older people.

Table (5) summarizes the responses to the statement “Younger people tend to use different dialects than older people.”

Response	Percentage
Strongly Agree	24.2%
Agree	30.3%
Neutral	6.1%
Disagree	15.2%
Strongly Disagree	24.2%
Total	100%

The responses to the statement about younger and older people speaking differently provide insight into participants' perspectives on a possible connection between dialect variation and age differences. By gauging the level of agreement or disagreement with the claim, the distribution reveals insights into whether participants perceived dialect diversity in relation to

generational differences in speech patterns. Examining the distribution allows us to gauge the level of agreement or disagreement with the claim. The results show that 24.2% of respondents firmly rejected the notion, indicating they do not perceive language differences related to age. Likewise, only 15.2% were in agreement with the assertion. This suggests that close to a quarter strongly disagreed youth and older generations speak differently, with slightly over half that proportion concurring they speak differently. Therefore, the responses did not overwhelmingly support the idea that dialect diversity correlates with age differences according to most of the participants. In contrast, 30.3% of participants responded in favor of the statement, indicating they concur that younger and older individuals speak different dialects. Furthermore, 24.2% of participants strongly agree with the assertion, demonstrating their steadfast confidence in the existence of age-related dialect use variance.

In summary, while over a third of participants disagreed with the statement, around half agreed - either somewhat or strongly - indicating that many participants perceive a link between age and dialect variation. The responses provide useful insight into how participants viewed the possible impact of age on dialect use. The neutral response of 6.1% suggests some neither agreed nor disagreed with the statement, potentially reflecting uncertainty or no formed opinion on the issue. Table (5). These responses demonstrate the range of perspectives among participants concerning the link between age and dialect variation. While some saw substantial differences in how younger and older people speak, others did not consider age a major influence on dialect variation. It's important to note these responses represent individuals' subjective perceptions and beliefs, which could be shaped by personal experiences, cultural backgrounds, and linguistic communities rather than objective fact. Different life exposures and communities may inform why some feel age impacts dialects whereas others do not see it as influential. Overall, the mixed response distribution highlights diverse views on this issue within the participant group, potentially stemming from personalized lenses each brings dependent on their distinct lived experiences and linguistic environments. The responses do not necessarily reflect objective linguistic patterns or empirical evidence regarding age-related dialect variation.

In conclusion, the responses to the statement indicate a range of perspectives regarding the relationship between age and dialect variation. While some participants strongly agree or disagree with the statement, others hold more neutral positions. Analyzing these responses in conjunction with additional variables can contribute to a more comprehensive understanding of the complex dynamics between age and dialect variation.

2. Women and men tend to use dialects differently in society.

Table (6) summarizes the responses to the statement "Women and men tend to use dialects differently in society"

Response	Percentage
Strongly Agree	15.2%
Agree	39.4%
Neutral	18.2%
Disagree	12.0%
Strongly Disagree	15.2%
Total	100%

The responses to the statement "Women and men tend to use dialects differently in society" suggest the participants hold varying opinions on the matter. While 39.4% of respondents agreed and 15.2% strongly agreed, indicating a majority believe there are differences in how men and women use dialects, a notable proportion disagreed.

The fact that 15.2% strongly disagreed and 12.0% disagreed suggests there is a significant minority who do not think gender significantly influences dialect use. Additionally, 18.2% choosing neutral suggests some uncertainty or lack of consensus among participants. Table (6).

Overall, the responses indicate a divergence of opinion among individuals regarding the relationship between gender and dialect use. It's worth noting responses to a single statement may be insufficient to draw firm conclusions about this complex issue, requiring further research for deeper insight.

In summary, while a majority perceived gender differences in dialect use, a significant minority disagreed and some were uncertain. This suggests varying opinions among participants that single statement responses cannot fully capture, highlighting the need for more nuanced research to better understand the interaction between gender and dialect.

3. People from different social classes use different dialects.

Table (7) summarizing the responses to the statement "Individuals from different socioeconomic backgrounds tend to speak differently":

Response	Percentage
Strongly Agree	30.3%
Agree	42.4%
Disagree	9.1%
Strongly Disagree	18.2%
Total	100%

The responses to the statement "Individuals from different socioeconomic backgrounds tend to speak differently" show the participants hold varying perspectives on the potential link between socioeconomic status and dialect use. A large proportion of respondents, with 42.4% agreeing and 30.3% strongly agreeing, believe there is an association between socioeconomic background and the dialects people speak. This suggests the majority think people from different socioeconomic statuses tend to use distinct dialects. On the other hand, 18.2% strongly disagreed and 9.1% disagreed, indicating a notable minority who do not see a strong connection between socioeconomic status and dialect variation. This suggests some respondents disagree or are skeptical of the statement. This divergence of opinions among participants highlights the need for further nuanced research to gain a more holistic view of how socioeconomic status may shape dialect variation. Table (7).

4. The dialect a person speaks shapes their social identity.

Table (7) summarizing the responses to the claim "The dialect a person speaks shapes their social identity":

Response	Percentage
Strongly Agree	21.2%
Agree	45.5%
Neutral	3.0%
Disagree	12.1%
Strongly Disagree	18.2%
Total	100%

Participants responded to the claim that "The dialect a person speaks shapes their social identity." 18.2% strongly disagreed with this notion, and an additional 12.1% disagreed. A small percentage, 3%, were neutral. Nearly half (45.5%) agreed that dialect influences social identity. The largest group, 21.2%, strongly agreed. In summary, over two-thirds or 66.7% of respondents either agreed or strongly agreed that the dialect one uses helps mold their social identity. This distribution thus implies a substantial portion of participants hold the view that dialect plays an important part in defining one's social identity. The findings suggest many believe the dialect one speaks is pivotal to shaping how they are socially identified. Table (8).

5. Some dialects are viewed as more prestigious than others in society.

Table (9) summarizes the responses to the statement "Some dialects are considered more prestigious than others in society":

Response	Percentage
Strongly Agree	15.0%
Agree	48.5%
Neutral	9.0%
Disagree	3.0%
Strongly Disagree	24.2%
Total	100%

A statement suggesting that "Some dialects are considered more prestigious than others in society" was rated on a scale. A survey examined responses to the statement that some dialects are considered more prestigious in society. Nearly one-quarter or 24.2% of respondents strongly disagreed with the statement. An additional 3% disagreed. Around 9% were neutral. Conversely, almost half or 48.5% agreed with the statement. Just over 15% strongly agreed. The distribution of responses revealed that over half, specifically 63.7%, either agreed or strongly agreed that

some dialects are viewed as holding more value or status in society compared to others. The findings suggest it is a commonly accepted view that certain dialects possess greater prestige, as over 60% of participants agreed that some dialects are perceived as more prestigious within society, signifying a widely held belief regarding prestige differences between dialects. However, over 25% disagreed, showing not everyone believes this. Perceptions of prestige can vary by region, culture, and context. Table (9).

6. Certain dialects face discrimination more than other dialects.

Table (10) summarizes the responses to the statement "Some dialects experience more discrimination than others":

Response	Percentage
Strongly Agree	21.5%
Agree	42.4%
Neutral	12.1%
Disagree	12.1%
Strongly Disagree	12.1%
Total	100%

A statement proposing that some dialects experience more discrimination than others was presented to respondents. The results showed that 12.1% strongly disagreed with the proposition. Another 12.1% disagreed. An additional 12.1% took a neutral stance. However, 42.4% agreed that certain dialects face greater discrimination. An even higher percentage, 21.5%, strongly agreed. The majority of respondents, over 60%, concurred that discrimination impacts some dialects to a higher degree than others. This distribution implies that it is a commonly accepted view that discrimination affects certain dialects more so than others, as most participants perceived this to be the case. However, over 20% disagreed, demonstrating not all believe discrimination differs across dialects. Perceptions of discrimination may depend on contextual factors. Table (10).

7. People make assumptions about others based on the dialect they speak.

Table (11) summarizes the responses to the statement "Certain dialects face discrimination more than other dialects":

Response	Percentage
Strongly Agree	21.5%
Agree	42.4%
Neutral	12.1%

Response	Percentage
Disagree	12.1%
Strongly Disagree	12.1%
Total	100%

A statement proposing that "Certain dialects face discrimination more than other dialects" was presented to respondents. A minority of respondents, 12.1%, strongly disagreed with the idea that certain dialects face more discrimination. Another 12.1% disagreed as well. 12.1% were neutral on the subject. However, 42.4% agreed with the proposition that some dialects experience higher levels of discrimination. An additional 21.5% strongly agreed. Over three-fifths of respondents, or over 60% precisely, were in agreement that discrimination impacts some dialects to a greater degree than others. This distribution of responses implies discrimination against specific dialects is widely regarded as a common perception. However, over 25% disagreed, indicating not all think dialect strongly impacts social perceptions. Regional and cultural influences may shape views on this. Table (11).

8. Schools should teach and promote awareness of diverse dialects.

Table (12) summarizes the responses to the statement "Schools should teach and promote awareness of diverse dialects":

Response	Percentage
Strongly Agree	21.2%
Agree	36.4%
Neutral	15.2%
Disagree	6.0%
Strongly Disagree	21.2%
Total	100%

The statement "Schools should teach and promote awareness of diverse dialects" was distributed as follows: 21.2% of the respondents Strongly Disagreed with this statement, 6% Disagreed, 15.2% were Neutral, 36.4% Agreed, and 21.2% Strongly Agreed. Though over 50% agreed schools should promote dialect awareness, a significant minority (over 25%) disagreed, revealing differing opinions on schools' role in linguistic diversity. Table (12).

9. The media plays a role in shaping attitudes towards different dialects.

Table (13) summarizes the responses to the statement "The media plays a role in shaping attitudes towards different dialects":

Response	Percentage
Strongly Agree	36.4%
Agree	27.3%
Neutral	5.9%
Disagree	15.2%
Strongly Disagree	15.2%
Total	100%

A statement proposing that "The media plays a role in shaping attitudes towards different dialects" was presented to respondents. 15.2% strongly disagreed with the proposition. Another 15.2% disagreed. A small percentage, 5.9%, took a neutral stance. However, 27.3% agreed that the media influences views of various dialects. The largest group, 36.4%, strongly agreed that the media shapes attitudes toward dialects. In summary, over 60% of respondents either agreed or strongly agreed that the media has an impact on how dialects are perceived, while just under one-third disagreed or strongly disagreed. Most respondents (over 60%) agreed media shapes dialect attitudes, but over 25% disagreed, presenting mixed views on media influence. Table (13).

10. Language policies should protect minority dialects at risk of disappearing.

Table (14) summarizes the responses to the statement "Language policies should protect minority dialects at risk of disappearing":

Response	Percentage
Strongly Agree	30.3%
Agree	27.3%
Neutral	18.0%
Disagree	9.1%
Strongly Disagree	15.2%
Total	100%

Participants were presented with the statement "Language policies should protect minority dialects at risk of disappearing." 15.2% strongly disagreed with this position, and 9.1% disagreed. Around 18% took a neutral stance. However, 27.3% agreed that language policies should safeguard endangered minority dialects. The greatest proportion of respondents, 30.3%, strongly agreed with using language policies to protect endangered dialects. To summarize, a majority expressed support as over half (57.6%) either agreed or strongly agreed with such an approach. However, close to a quarter (24.3%) disagreed or strongly disagreed, representing a considerable segment who did not support implementing language policies for dialect

conservation according to the distribution of responses. Overall, responses revealed diverse perspectives on the role of such policies in shielding minority dialects, with ample yet not overwhelming backing as well as noteworthy opposition. Table (14).

11. Dialect diversity enriches a society's linguistic culture.

Table (15) summarizes the responses to the statement "Dialect diversity enriches a society's linguistic culture":

Response	Percentage
Strongly Agree	33.3%
Agree	27.3%
Neutral	12.0%
Disagree	9.1%
Strongly Disagree	18.2%
Total	100%

Participants indicated their level of agreement with the statement "Dialect diversity enriches a society's linguistic culture." 18.2% strongly disagreed with this perspective, and an additional 9.1% disagreed. Approximately 12% took a neutral position. However, 27.3% agreed that linguistic variety through dialects enhances a culture. The highest proportion, 33.3%, strongly agreed with this notion. In summary, over half (60.6%) were in support of the idea that dialect diversity cultivates a richer language environment within a society, compared to under one-third (27.3%) who disagreed or remained impartial. Over 50% agreed but a significant minority (around 25-30%) disagreed, showing diversity in views on value of dialect diversity. Table (15).

12. Children should be exposed to a variety of dialects at school.

Table (16) summarizes the responses to the statement "Children should be exposed to a variety of dialects at school":

Response	Percentage
Strongly Agree	18.2%
Agree	36.4%
Neutral	18.0%
Disagree	15.2%
Strongly Disagree	12.1%

Response	Percentage
Total	100%

Participants responded to the statement "Children should be exposed to a variety of dialects at school." Slightly over 10% (12.1%) strongly disagreed with this perspective. Another 15.2% disagreed. Approximately 18% took a neutral stance. However, over one-third (36.4%) agreed that students should experience different dialects in their education. An additional 18.2% strongly agreed. In summary, while just over half (54.6%) supported exposing children to various dialects in school, close to one-third (27.3%) disagreed or were impartial. Overall, views varied somewhat on this issue, though there was a preference among respondents for dialect exposure in schooling. Over 50% agreed but a notable minority (around 25-30%) disagreed or took a neutral stance. Table (16).

13. People should not face discrimination or prejudice based on their dialect.

Table (17) summarizes the responses to the statement "People should not face discrimination or prejudice based on their dialect":

Response	Percentage
Strongly Agree	57.6%
Agree	15.2%
Neutral	3.0%
Disagree	0.0%
Strongly Disagree	24.2%
Total	100%

The distribution of responses to the statement "People should not face discrimination or prejudice based on their dialect" is as follows: 24.2% of participants strongly disagree with the statement, 0% of participants disagree with the statement, 3% of participants have a neutral stance on the statement, 15.2% of participants agree with the statement, and 57.6% of participants strongly agree with the statement. An overwhelming majority (over 80%) agreed discrimination based on dialect is unacceptable. Table (17).

14. Some dialects have higher social status than others.

Table (18) summarizes the responses to the statement "Some dialects have higher social status than others":

Response	Percentage
Strongly Agree	18.2%
Agree	30.3%

Response	Percentage
Neutral	19.0%
Disagree	3.0%
Strongly Disagree	30.3%
Total	100%

Participants indicated their level of agreement with the statement "Some dialects have higher social status than others." Nearly one-third (30.3%) strongly disagreed with this perspective. A small percentage (3%) disagreed. Close to 20% adopted a neutral stance. However, the same proportion as those who strongly disagreed (30.3%) agreed that certain dialects are seen as having greater status socially. Additionally, 18.2% strongly agreed. In summary, views were divided, with approximately half (48.5%) agreeing dialects have unequal status but over 30% strongly against the notion that dialects carry different social prestige. Opinions were mixed as to whether dialects are ascribed to varying levels of status in society. Table (18).

15. Dialects are connected to social identity and cultural values.

Table (19) summarizes the responses to the statement "Dialects are connected to social identity and cultural values":

Response	Percentage
Strongly Agree	39.4%
Agree	30.3%
Neutral	3.0%
Disagree	6.1%
Strongly Disagree	21.2%
Total	100%

Participants provided their level of agreement with the statement "Dialects are connected to social identity and cultural values." Over 20% (21.2%) strongly disagreed with this idea. An additional 6.1% disagreed. Just 3% had a neutral position. Around 30% (30.3%) agreed that dialects are tied to social identity and culture. The largest group, 39.4%, strongly agreed with this relationship between dialects and social/cultural aspects. In summary, the majority (69.7%) supported the statement that dialects are linked to social identification and cultural values, while a sizeable minority (27.3%) disagreed or had no opinion on this proposed association between dialects and social/cultural constructs. A majority (nearly 70%) agreed dialects are linked to identity and culture. However, around 25-30% held differing views, showing diversity in understanding this relationship. Table (19).

Conclusion

Based on the results obtained, here is a conclusion of the survey results in summary. For the statement that younger people tend to use different dialects, many participants agreed. This suggests an awareness of generational differences in language use. However, responses for gender differences in dialect use were more neutral, with participants neither strongly agreeing nor disagreeing that gender influences dialect.

Most participants agreed that people from different social classes use different dialects, indicating an awareness of the relationship between socioeconomic status and language variation. The majority also agreed that the dialect a person speaks shapes their social identity, showing recognition of the role of language in social perception and group membership.

There was general agreement that some dialects are viewed as more prestigious than others, though a significant minority disagreed. Regarding discrimination towards certain dialects, opinions were mixed but trended towards agreement, suggesting some awareness of dialect bias. The responses showed mixed opinions on what role schools should play in promoting dialect awareness and diversity.

The majority agreed that people make assumptions about others based on dialect, showing recognition of dialect bias. There was strong agreement that the media plays a role in shaping attitudes towards dialects, indicating awareness of media influence on language ideologies. The responses for language policies to protect minority dialects were also mixed but trended towards agreement.

In summary, most participants recognized the social significance of dialects and how they shape perceptions and identity. However, there was less consensus on actions to promote dialect diversity and reduce discrimination. The neutral responses to some statements also indicate uncertainty or a lack of strong opinions on certain issues.

Recommendations

Based on the results obtained and the conclusion of the survey, here are some recommendations for teachers, educationalists, language policymakers, planners, and researchers for further studies:

1. Further investigate generational differences in language use: Conduct more in-depth research to explore the specific linguistic practices and dialect variations among different age groups. This can provide insights into language change over time and inform educational approaches that cater to the needs of different generations.
2. Explore the role of gender in dialect use: Conduct studies that specifically examine the relationship between gender and dialect variation. Examine if gender impacts linguistic tendencies or social influences on dialect choices. Studying gender dimensions can enhance comprehension of intersections between sex and dialect variation.
3. Conduct research on socioeconomic status' role in dialect usage: Pursue broader analyses exploring connections between social class and linguistic diversity. Examine how socioeconomic factors influence dialect preferences and usage patterns. This can inform educational strategies that address linguistic diversity within different social contexts.

4. Examine the effectiveness of promoting dialect awareness and diversity in schools: Conduct research to evaluate the impact of various educational interventions aimed at promoting dialect diversity and reducing discrimination. Investigate the attitudes and experiences of students, teachers, and parents regarding dialects in educational settings. This can guide the development of inclusive language policies and pedagogical practices.
5. Study the relationship between media and language ideologies: Investigate the ways in which the media shape attitudes towards dialects and language variation. Analyze the portrayal of dialects in different forms of media and explore how media representations influence language perceptions and biases. This research can contribute to media literacy initiatives and promote more accurate and inclusive portrayals of linguistic diversity.
6. Further explore language policies protecting minority dialects: Investigate the effectiveness and implementation of language policies aimed at protecting and preserving minority dialects. Examine the impact of these policies on language attitudes, community identity, and language maintenance. This research can inform policy development and language planning initiatives.
7. Investigate interventions to reduce dialect bias and discrimination: Conduct studies that explore effective strategies to reduce dialect bias and discrimination in various social contexts. Explore how education, awareness initiatives, and community involvement influence efforts to dispute prejudiced generalizations and foster linguistic incorporation.

Additional studies in these domains would augment comprehension for educators, policymakers, planners, and researchers around dialect differentiation, social repercussions, and impactful methods for endorsing linguistic variety, inclusive attitudes, and impartiality. This enhanced knowledge could aid in the development of strategies to challenge biases and promote equitable respect for all language variations.

References

1. Al-Bohnayyah, Moayyad (2019) **Dialect Variation and Change in Eastern Arabia: Al-Ahsa Dialect**. PhD thesis, University of Essex.
2. Al-Rojaie, Yousef. «The effects of age and gender on the perceptions of linguistic variation in the Qassimi Arabic dialect». *Dialectologia: revista electrònica*, 2021, Núm. 26, <https://raco.cat/index.php/Dialectologia/article/view/384808>.
3. Bucholtz, M., & Hall, K. (2005). **Identity and interaction: A sociocultural linguistic approach**. *Discourse Studies*, 7(4-5), 585-614.
4. Budiarsa, I. M. (2017). *Language, Dialect And Register Sociolinguistic Perspective*. *RETORIKA: Journal Ilmu Bahasa*, 1(2), <https://doi.org/10.22225/jr.1.2.42.379-387>

5. Calder, J. (2020). **Language, gender and sexuality in 2019**: interrogating normativities in the field. *Gender & Language*, 14(4).
6. Cheshire, J. (1982). **Variation in an English dialect**: A sociolinguistic study. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
7. Demirci, M. (1998). **Gender and age-based variation in the perception of Turkish dialects**. *Language Awareness*, 7(4).
8. Eckert, P. (1989). **Jocks and burnouts**: Social categories and identity in the high school. New York, NY: Teachers College Press.
9. Edwards, J. (1991). **Language, society, and identity**. Oxford: Blackwell.
10. Fishman, J. A. (1971). **Sociolinguistics and the measurement of language maintenance**. *Language in Society*, 1(2).
11. Giles, H., & Powesland, P. F. (1975). **Speech style and social evaluation**. London: Academic Press.
12. Hancock, A. B., & Rubin, B. A. (2015). **Influence of communication partner's gender on language**. *Journal of Language and Social Psychology*, 34(1).
13. Harris, J. (2006). **Phonetic variation and change in Scottish English**: The role of the community. *Journal of Sociolinguistics*, 10(1).
14. Labov, W. (1972). **Sociolinguistic patterns**. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press.
15. Milroy, J. (1980). **Language and social networks**. Oxford: Blackwell.
16. Milroy, L. (2002). **Social network and social class**: Toward an integrated sociolinguistic model. *Language in Society*, 31(5).
17. Mulac, A. (1998). **The Gender-Linked Language Effect**: Do Language Differences Really Make a Difference? In *Sex Differences and Similarities in Communication* (1st ed., pp. 28). Psychology Press. <https://doi.org/10.4324/9781315805870>
18. Mulac, A., Wiemann, J. M., Widenmann, S. J., & Gibson, T. W. (1988). **Male/female language differences and effects in same-sex and mixed-sex dyads**: The gender-linked language effect. *Communications Monographs*, 55(4).
19. Nicholas A. Palomares(2008).**Explaining Gender-Based Language Use**: Effects of Gender Identity Salience on References to Emotion and Tentative Language in Intra- and Intergroup Contexts, *Human Communication Research*, Volume 34, Issue 2, 1 April 2008, <https://doi.org/10.1111/j.1468-2958.2008.00321.x>
20. Preston, D. R. (1989). **Perceptual dialectology**: Nonlinguists' views of areal linguistics. Dordrecht: Foris.
21. Ricento, T. (2005). **Problems with the "language-as-resource" discourse in the promotion of heritage languages in the USA**. *Journal of Sociolinguistics*, 9(3).
22. Rickford, J. (2002). **Sociolinguistics and social justice**. *International Journal of Bilingualism*, 6(3-4).
23. Roberts, J. (2013). **Child language variation**. The handbook of language variation and change.
24. Shareah, M. A. Q. A., Mudhsh, B. A. D., & AL-Takhayinh, A. H. (2015). **An overview on dialectal variation**. *International Journal of Scientific and Research Publications*, 5(6).

25. Spolsky, B. (2012). **Language management**. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
26. Tagliamonte, S., & D'Arcy, A. (2009). **Peaks beyond phonology**: Adolescence, incrementation, and language change. *Language*, 85(1).
27. Trudgill, P. (1974). **The social differentiation of English in Norwich**. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
28. Wolfram, W. (1991). **American English**: Dialects and variation. Malden, MA: Blackwell.- Analysis of how social class affects dialect use in different contexts

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك -

العدد : 21
13/10/2023

**The Impact of Social Media Language on Formal English Writing : A
Linguistic Analysis of EFL Classrooms from a Teacher's Perspective**

تأثير لغة وسائل التواصل الاجتماعي علي الكتابة الجادة باللغة الإنجليزية في فصول اللغة
الانجليزية كلغة اجنبية: من وجهة نظر المعلم

prepared by



Dr. Asjad Ahmed Saeed Balla
Department of English Language and
Translation
College of Arabic Language and
Social Studies -Qassim University
A. Balla@qu.edu.sa

Abstract

The study investigates the impact of social media language, particularly informal language, on formal English writing in EFL classrooms, focusing on teachers' perspectives and the influence of social media language on students' engagement in formal writing. Social media platforms often use informal language, affecting students' ability to effectively use formal academic language in the classroom due to potential negative impacts. Research findings reveal mixed opinions on the impact of social media on language development, with teachers acknowledging vocabulary and word choice difficulties and the need for corrective measures. The paper suggests strategies to improve language proficiency, including incorporating social media language into instruction, enhancing vocabulary, promoting critical thinking, media literacy, self-correction, and conducting qualitative research. The negative impact of social media language on formal English writing can be mitigated by implementing recommendations and supporting students in developing strong writing skills.

Keywords: Social media language; Social network; Writing; Academic performance ; Young adult; EFL classrooms; Teacher's perspective; Adult learning; Impact analysis

Introduction

Social networking sites (SNS) are currently widely used by youth worldwide. The ubiquity and societal embrace of social media platforms, particularly among younger demographics, have surpassed expectations and become increasingly difficult to regulate. Young individuals can only conceive of communication by considering the influence of various social media platforms, including but not limited to Facebook, Twitter, Instagram, and Whatsapp. The proliferation of social media platforms and other digital communication tools has effectively eliminated communication and information-sharing barriers, resulting in a significant increase in the availability and diffusion of information. This phenomenon has been further enhanced by the widespread use of computer-aided technologies and digital devices (Patience, Titanji, & Nnode, 2017). Social networking sites are on-line spaces where users can build personal profiles and communicate with individuals worldwide. According to Kaplan and Haenlein (2010) & Page et al (2014) social media encompasses a broad range of internet-based platforms and services built upon the principles and technology advancements of Web 2.0. These platforms

enable users to develop and share information while fostering and promoting social interactions among individuals.

Statement of the Problem

The invention of the internet revolutionized life in all aspects. One of these aspects is education. A significant shift happened in this domain on both sides, learning and teaching, in addition to developing educational aids. On the other hand, this revolution caused a massive development in manufacturing intelligent devices and, consequently, an enormous existence and widespread of social media applications, websites, and programs. All the people started using this application and programs such as Twitter, Instagram, and Facebook. Students, as a part of the people, also use them. Mostly/generally, the language used in such applications is English. Some calls state that these applications help the student learn English quickly. Some other calls say they must be more appropriate to support language learning and teaching. In fact, from the researcher's point of view, the influence of using the language in such applications and websites and getting used to it is an ambivalent weapon. It may construct as well as destroy, and this is the reason for writing this research paper. Most of these applications and websites use informal language, and even the colloquial language is affected by the user's writing as shortened words or phrases, changing the spelling, or making other alterations. Because of this, adopting casual English on social media platforms like Face book, Instagram, and Tweeter has a negative impact on the formal (academic) language used in classrooms.

Significance of the study

Writing skills are essential, as well as complex skills. It needs collaborative effort to be learned first and extensive work to be improved. The existence of technology helps in learning and promoting writing skills in many ways. On the other hand, the appearance of social networking sites puts the learners and the teachers on a diverted road. The language of the social networking sites is informal. At the same time, teachers seek to teach their students formal language inside the classrooms, making social media language an ambivalent weapon as the students practice informal language in social media at the expense of academic writing in the classrooms. The researcher should bridge this gap by investigating the factors that influence students negatively in their writing due to practising informal English on social media sites and find remedies that help the students use social networking sites and develop their formal writing alongside informal English writing.

Research Objectives and Research Questions

The main objective of this research paper is to underline the impact of the usage of the English language (informal language) by the students as users of social media networking websites, with a focus on Twitter, Instagram, and Tick Tock. Users of these websites use the language on their own, with no norms or rules. From the researcher's point of view, this affects the language to be used in academic writing inside classrooms (formal language). For this reason, the paper tries to answer the following questions:

1. To what extent will practice /use of the language in social media help promote formal language in the class?
2. Does practising the informal language in social media affect practicing formal writing inside the classroom?
3. How does the practice (use) of the language in social media influence formal usage in the class?

Social Media and Society

Social networking sites (SNS) have had a beneficial influence on society. Social media has provided individuals, particularly the younger demographic, with a novel avenue to establish connections based on shared values, goals, and hobbies (Arroyo, 2012). The Internet is exerting a subtle yet profound influence on our interpersonal interactions and how we communicate, to the extent that even face-to-face conversations are affected by our preoccupation with on-line platforms. The prevalence of inevitable neologisms, acronyms, and abbreviations has become a regular occurrence in everyday communication. Within the realm of digital social media, the younger generation actively employs prevalent linguistic idioms such as "LOL" (an abbreviation for "laugh out loud"), which have undergone a transformative process, resulting in the emergence of novel lexical items. The initial abbreviation should possess a greater degree of semantic significance. The acronym "LOL" has evolved into a commonly used punctuation mark that injects humour or conveys a positive tone in written communication. The manifestation of laughter might not always indicate genuine amusement. Young individuals acquire knowledge of these languages without conscious awareness despite their limited usage in informal settings among their peers. Furthermore, individuals employ it in their official written compositions and oral presentations. The use of text shorthand is progressively developing into a different linguistic system. Moreover, the individuals use these languages in a public setting for formal purposes. As a result, they are eliminating their linguistic system. The utilization of digital social media necessitates specific adaptations, although concurrently, it presents novel opportunities for interpersonal communication (Belal 2014). Written communication tends to be more explicit than spoken language, which relies on verbal and non-verbal cues to convey meaning. One of the distinguishing

characteristics between written and spoken language is the degree of explicitness (Greenfield&Subrahmanyam,2003,p.713-738).Computer-mediated communication (CMC) facilitates the various processes involved in language use, including exposure, production, and collaborative language acquisition, as posited by Bunce (2010, p.426-436).When individuals establish a friendship on a social networking site (SNS), they gain access to various means of communication, such as private and public messaging, engaging in online gaming activities, leaving comments on each other's images, sharing preferences in music and movies, responding to journal entries, and engaging in additional forms of interaction (Livingstone,p.2008,393-411).As noted by Ellis's (1985) comprehensive assessment of multiple studies, input and interaction play a significant role in second language acquisition, both theoretically and empirically. The perspective mentioned earlier was previously endorsed by Krashen in 1981, as he argued that language acquisition is contingent upon the presence of adequate and indispensable comprehensible information. According to Harwood and Blackstone (2012), teachers can exhibit their engagement with students' social networking sites learning through various actions, such as expressing appreciation for a shared link, providing supportive comments on a post, or initiating discussions about exciting debates on the platform. Teachers play a significant role in shaping students' social language development through encouragement and guidance. When teachers provide positive reinforcement and support, students are motivated to meet the teacher's expectations in terms of both the content and language used in their posts.. One notable attribute of online chatrooms is their intrinsic visual nature. Chat conversations display characteristics found in both written and spoken forms of language (Freiermuth, 2002).According to Anderson (2008), individuals demonstrate proficiency in adhering to established communication norms and utilizing various tools, some of which may not align with the necessary standards within an educational online environment. Students, in their capacity as users of social networking sites, often engage in informal writing practices. This tendency towards informal language usage can impede their progress in developing formal and academic writing skills, which are often cultivated inside the confines of the classroom. In his research, Hezili (2010) discovered that individuals engaging in chat conversations tend to remove copulas, subject pronouns, and articles. The utilization of incorrectly spelled words and substitutions of standard vocabulary and terminology within a language is a clear and concerning issue that impedes the capacity of students and young individuals to effectively communicate through the appropriate written means, mainly when composing academic papers, essays, drafts, or any other form of literary prose.

Social Media Language and Formal Writing in EFL Classrooms

The importance of writing

Writing is one of the four basic skills of English language. It needs hard effort from the student to reach a degree of proficiency. Tribble (1996), Hyland (2003), and Benjamin (2013) have posited that writing assumes a dynamic and influential role in the process of acquiring English as a foreign language. Various grounds support this assertion. Writing fosters students' ability to hone their language skills by emphasizing the need for correct language usage. In addition, writing motivates students to participate in cognitive processes actively, thus facilitating the development of language skills as they confront and navigate the difficulties presented by their writing assignments. The students should be encouraged to engage in critical thinking and problem-solving, as these skills are essential for improving writing. These integrated sub-skills play a significant role in enhancing the quality of written work. Academic writing necessitates the production of rationally structured ideas supported by thorough research and verified evidence while acknowledging and considering diverse perspectives (Gillet, Hammond & Martala, 2009). This statement outlines the distinct nature of formal writing in the English as a Foreign Language (EFL) classroom, which contrasts significantly with the language employed in social media networking due to its deviation from the principles and skills mentioned earlier. Bicen, Sadikoglu, and Sadikoglu (2015) conducted a study that demonstrated that using social networking sites (SNSs) impacted the acquisition of foreign languages. Nevertheless, the impact of social media on writing proficiency was adverse, according to the research conducted by Abbasova (2016) and Kasuma (2017). On one hand, one of the benefits associated with social networking sites is their potential to facilitate vocabulary acquisition and expose pupils to contemporary language usage patterns. Furthermore, using social media platforms in the context of education offers students the opportunity to engage with language in authentic, real-world scenarios. According to Abbasova (2016), using social media platforms can yield beneficial outcomes, including enhanced pronunciation skills and expanded vocabulary. On the other hand, The language employed on social media platforms exhibits inaccuracies and diverges from the linguistic conventions observed in academic writing. Consequently, this disparity may foster a proclivity among students to adopt abbreviated forms and engage in informal writing practices (White, 2009). As noted by Swan (2017), a significant amount of criticism has been directed at social media due to its perceived detrimental effects on students' utilization of proper grammar and spelling. The impact of social media on students' academic writing, particularly in terms of language accuracy, is significant. Many students need more awareness of the potential impact that the newly established language they use to communicate with one another may have on their academic writing process (Boheniba & Doublal, 2022). This study article, in conjunction with prior studies, aims to examine the impact of social media language on students' skills in formal and academic writing.

Challenges of Formal Writing in the EFL Context

According to Dewi (2015), English is a global lingua franca, facilitating communication among individuals of many cultural, ethnic, and socio-economic origins. Hence, many problems are encountered by English as a Foreign Language (EFL) students in the realm of Writing, which is regarded as one of the fundamental language abilities in English. The presence of a weak foundation in writing among students might result in numerous implications that have the potential to hinder their academic achievement significantly. The act of writing has a crucial role in fostering both academic achievement and individuals' social and emotional growth. Furthermore, in the context of a highly competitive society, the ability to write well is considered a crucial skill for achieving success. The potential impact of their deficient writing skills on their future employment prospects should be considered. Hence, it is imperative to address this matter with utmost efficiency. The difficulties encountered by students have posed significant obstacles for educators in the instruction of writing abilities. Teachers need help instructing writing skills, including motivating students, accommodating students with varying proficiency levels, grappling with complex instructional materials, and managing time restrictions while effectively teaching their students. To enhance a student's writing proficiency, educators must emphasize the instruction of writing, encompassing the provision of assistance and feedback (Moses & Mohamad, 2019,p.3385-3391). Thus, teachers, instructors, and learners should know of all the challenges they face in teaching and learning formal /academic writing. According to Asep (2014), vocabulary constitutes the essential component in forming sentences, serving as the central aspect of proficient writing abilities. In addition, mastering grammar poses a significant challenge for confident language learners, impacting both the structural and semantic aspects of their language proficiency. In a study conducted by Fareed et al. (2016,p.81-92), it was found that students commonly commit errors in various aspects of English grammar, including subject-verb agreement, pronoun usage, tense usage, article usage, preposition usage, and basic sentence constructions. The enhancement of grammatical proficiency can be achieved through engaging in reading exercises and participating in activities specifically designed to target grammar skills. Factors such as spelling accuracy, level of preparedness, and intrinsic drive can significantly impede the development of writing proficiency.

Challenges of Formal Writing in EFL Classrooms

In contemporary times, educators are encountering challenges in fostering student motivation. Students' lack of enthusiasm in learning writing is not attributed to their naughtiness, as evidenced by Asep's (2014) research. The students experience more autonomy due to their exposure to information technology, which introduces them to novel domains and tasks, altering their perceptions of classroom dynamics,

activities, and assignments. One additional challenge teacher's encounter is the presence of individual variances and varying proficiency levels, which can provide difficulties in effectively managing and monitoring classroom successes. The absence of parental support might challenge instructors in effectively assisting kids. Parents' absence of emotional support and affection can hinder students' academic progress. Furthermore, an additional obstacle teachers encounter is the need for more professional experience (Gündoğmuş,2018,p.333-339).The necessity for ongoing training and professional development. One additional problem is the need for more engagement exhibited by students. Developing writing abilities is consistently demanding, yet it remains an engaging task. Particularly in the context of writing, pupils tend to disengage. A common challenge students face in their writing endeavours is a perceived lack of interest, which stems from the requirement to possess a comprehensive understanding of several areas to generate a high-quality piece of work. In order to produce a high-quality written composition, students must possess a comprehensive understanding of punctuation, grammar, vocabulary, spelling, and sentence structure (Anyiendah, 2017).

Writing Process and Technology

Writing is a communication mainly conducted through written language. Two primary styles or contexts exist, namely formal and informal writing. Both styles are considered acceptable; the distinction is in the tone and environment in which they are employed. In written communication in academic and corporate settings, formal English is typically employed. At the same time, informal or casual English is deemed suitable and permissible in informal contexts while conversing with friends and acquaintances. The communicative versatility of casual writing is enhanced by social media, facilitating the formation of a linguistic phenomenon known as social media chat language. Utilizing a single platform for both formal and casual writing presents a barrier in distinguishing between the two settings when engaging in online writing. Based on this assertion, chat language, commonly known as textese, can inadvertently infiltrate professional writing (Salaudeen & Lawal, 2019,p.67-86). Due to this, a study provides a conceptual framework that organizes the categorization into eight distinct groups, each with a well-defined name and accompanying description. Firstly, techniques for pronounceable Spelling/graphones: These methods of manipulating spelling in which words are spelled to reflect their pronunciation as in Good-gud, Sweet-swit, what-wot. Additionally, word shortening or reduction refers to reducing the length of a word by removing or abbreviating its characters as in because-bcos, school-schl. Thirdly, the concept of abbreviation pertains to shortening a word or phrase by omitting certain letters or utilizing the initial letter of each word (Acronym) as in: Rest in peace-RIP, I rest my case-IRMC. Furthermore, vowel deletion involves

the omission of vowels inside a word to achieve conciseness such as Love-lv, text-tx. In addition, the process of Phonological Approximation involves the reduction of an orthographic word to its phonological representation as in what-wot, night-nait. Additionally, it is worth noting that phonemes or letters are employed as a means of representing an entire word such as: see-c, be-b, okay-k. Furthermore, the concept of letter-to-number homophones involves substituting numbers with phonetic similarities to words or letter combinations within words as in: great-gr8, thanks-10ks. Additionally, spelling manipulation is employed to increase conciseness by altering specific terms. The observed distortion exhibits a lack of standardization and inconsistency such as: thanks-tankx, 10ks, have-av (Oyeyinka and Akinola 2013). Consequently, students' use of social media language presents a challenge while transitioning to classroom settings, as the factors mentioned earlier contribute to their overall academic performance.

Conversely, numerous academic investigations have been conducted to explore various technology tools and equipment designed to enhance and streamline the acquisition of writing skills. Weblogs, sometimes known as logs, have been examined in two distinct studies, both of which have yielded promising results (Alshehri,2022). Foroutan et al. (2013) propose using weblogs as an effective tool for teaching writing due to their ability to enhance learners' autonomy, aligning with the principles of student-centered learning. Similarly, Jones (2006) has been utilizing blogs for a considerable time, motivated by the positive outcomes observed in teaching the writing process approach. In contemporary times, the proliferation of diverse social media networking applications has facilitated the dissemination of numerous platforms aimed at enhancing proficiency in the English language across all four language skills such as Face book, Instagram, whatsapp, Tick Tock ...etc. The field of education has shown significant interest in utilizing writing as a means of communication. Consequently, there has been a concerted effort among developers to create programs that cater to students at all proficiency levels, intending to enhance their writing abilities during different phases of their academic journey. These programs have garnered significant support from students due to their ability to facilitate studying outside of the traditional classroom setting and provide opportunities to connect with students from diverse backgrounds with similar needs and circumstances. Most notably, these applications assist students in fostering autonomous learning.

Acquisition of Writing in EFL and Technology

The ability to write well is a fundamental requirement in academic environments and a vital skill for attaining success in higher education and beyond. The acquisition of this skill is highly significant for students. Learners often encounter many problems while they are involved in the writing process. Writing offers learners an improved capacity to express their views with efficacy. The

acquisition of writing skills is based on several factors, such as the motivation of the learners, a positive and engaging environment conducive to writing, a healthy teacher-student relationship backed by an effective, precise, and constant stream of feedback, and last of all the use of modern technological tools and techniques (Alamelu,2019). The utilization of technology can be considered a significant contributing component in developing writing skills during this era of technological advancement. The researcher believed that formal and informal language are different styles used as a dual system in the widespread atmosphere (social networking sites)and officially in (e.g., classrooms, academic research). This situation necessitates that the teacher help the students use these websites to promote their formal language by drawing a line between the two styles. The teacher should draw their attention to the differences between the setting of usage in both styles while teaching writing by giving examples in each situation in order to reinforce the formal language. He can participate and comment on the student's social network posts and comments and encourage them to write constructed sentences by taking what they write inside the classroom activities and also praise them in front of their mates.

Method

The researcher designed a questionnaire to gather teachers' perspectives on the impact of informal social media language on students' formal academic writing skills. The statements cover various aspects related to the influence of social media language on vocabulary, grammar, sentence complexity, language switching, and overall academic writing development.

The Likert scale used in the questionnaire (ranging from "Strongly disagree" to "Strongly agree") allows for a clear and structured assessment of teachers' agreement or disagreement with each statement. This will provide valuable quantitative data that can be analyzed to understand the teachers' perceptions and experiences.

The questionnaire covers a wide range of statements addressing different dimensions of the issue, such as the potential benefits and challenges of informal social media language, its impact on students' language skills, the need for explicit teaching of formal language, and the overall influence of social media on academic writing standards.

By including statements that explore whether social media language has replaced formal language skills and whether it has corrupted students' foundational understanding of formal English, the questionnaire delves into the potential

concerns and negative effects associated with the use of informal language in social media.

However, it's important to note that the questionnaire solely captures the perspectives of teachers. To gain a comprehensive understanding of the topic, it would be beneficial to gather data from students as well, allowing for a comparison of their perceptions with those of the teachers.

Overall, the questionnaire appears to be a valuable tool for investigating the impact of social media language on students' formal English writing skills and provides a foundation for further analysis and discussion on the topic.

On the other hand, analyzing the questionnaire responses involves several steps to gain insights and draw conclusions from the collected data. Here's a general approach to analyze the questionnaire:

1. **Data Collection:** Ensure that all the questionnaires have been collected and recorded accurately, with no missing or incomplete responses.
2. **Data Preparation:** Organize the data in a suitable format, such as a spreadsheet, where each row represents a respondent and each column represents a question or statement.
3. **Descriptive Analysis:** Start by examining the descriptive statistics of the questionnaire responses. Calculate the frequency and percentage of responses for each statement (e.g., the number and percentage of respondents who strongly agree, agree, disagree, etc.). This will provide an overview of the distribution of opinions among the teachers.
4. **Overall Assessment:** Review the overall trends and patterns in the responses. Look for statements that receive predominantly positive or negative responses, as well as those with a more balanced distribution of opinions.
5. **Interpretation and Conclusions:** Based on the quantitative and qualitative analyses, interpret the findings and draw conclusions regarding the impact of informal social media language on students' formal academic writing skills. Identify key trends, areas of agreement or disagreement, and any noteworthy insights that emerge from the data.
6. **Discussion and Implications:** Discuss the implications of the findings in the context of the research objectives. Consider how the results align with existing literature or theories. Reflect on the potential implications for teaching practices, curriculum development, or further research in the field.
7. **Reporting:** Summarize the findings, interpretations, and conclusions in a clear and concise manner. Present the results using appropriate

visualizations, such as tables, to enhance understanding and support the key points.

Discussion and Findings

The content of the questionnaire appears to be relevant to the research topic and aligns with the research questions. The statements cover various aspects of the impact of social media language on formal English writing, addressing issues such as language practice outside the classroom, challenges in switching between informal and formal language, the influence on vocabulary and word choice, grammatical errors, sentence complexity, the relationship between social media usage and formal language, the need for correction, the perceived decline in academic writing standards, the need for explicit teaching, and the overall impact on student's development.

The statements are designed to elicit participants' opinions and perceptions, allowing for a quantitative analysis of the responses. The Likert scale used for rating the statements provides a clear and structured way for participants to express their agreement or disagreement. The inclusion of a "Neither agree nor disagree" option allows for neutrality when participants do not have a strong opinion on a particular statement.

The questionnaire covers a broad range of perspectives, allowing for a comprehensive understanding of teachers' viewpoints on the impact of social media language. The statements capture both positive and negative aspects, indicating a balanced approach to examining the issue.

Overall, the content of the questionnaire appears to effectively address the research questions and provide a basis for the statistical analysis conducted in the research paper.

Table (1): The use of informal language in social media helps students practice English outside of class.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	5	13.16%
Agree	19	50%
Neutral	5	13.16%

Response	Frequency	Percentage
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	9	23.68%

In the study entitled "The Impact of Social Media Language on Formal English Writing in EFL Classrooms: A Teacher's Perspective," the distribution of responses for the statement "The use of informal language in social media helps students practice English outside of class" based on the provided percentages in table (1): the descriptive statistic data in Table (1) provides the frequencies and percentages of each response category. Among the 38 teachers who responded to the statement, 13.16% strongly agreed, 50% agreed, 13.16% were neutral, and 23.68% strongly disagreed. The mean score of 3.47 indicates that, on average, the teachers' responses tend towards agreement with the statement.

Based on these findings, it appears that a significant number of teachers agree or strongly agree that the use of informal language in social media helps students practice English outside of class. However, a notable percentage of teachers also strongly disagree with this statement. These results highlight the differing perspectives among teachers regarding the impact of informal social media language on English language practice.

Further analysis, interpretation, and consideration of other statements in the questionnaire would provide a more comprehensive understanding of the teachers' perspectives on the impact of social media language on formal English writing in EFL classrooms.

Table (2): Informal social media language poses a challenge to students' formal academic writing skills.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	5	13.16%
Agree	25	65.79%
Neutral	0	0%
Disagree	5	13.16%

Response	Frequency	Percentage
Strongly Disagree	3	7.89%

The study "The Impact of Social Media Language on Formal English Writing in EFL Classrooms: A Teacher's Perspective" analyzed teacher responses to the statement "Informal social media language poses a challenge to students' formal academic writing skills." Table 2 in the study provided the frequency and percentage of responses from 38 teachers. 13.16% strongly agreed with the statement, 65.79% agreed, 13.16% disagreed, and 7.89% strongly disagreed.

The mean score of 3.71 indicates that on average, the teachers tended to agree that informal social media language presents difficulties for students' formal academic writing abilities. However, a standard deviation could not be calculated since the responses were categories rather than numeric values.

Based on these findings, a notable number of teachers either agreed or strongly agreed that casual social media language constitutes a hurdle for students' formal writing at school. This suggests the teachers perceive potential negative impacts on a student's capability to write formally when exposed to informal language on social networking platforms.

Table (3): Students struggle to switch from informal to formal language in their writing.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	5	13.16%
Agree	28	73.68%
Neutral	0	0%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	5	13.16%

In the study entitled "The Impact of Social Media Language on Formal English Writing in EFL Classrooms: A Teacher's Perspective," let's analyze the distribution of responses for the statement "Students struggle to switch from informal to formal language in their writing" based on the provided percentages in

table (3): the descriptive statistic data in Table (3) provides the frequencies and percentages of each response category. Among the 38 teachers who responded to the statement, 13.16% strongly agreed, and 73.68% agreed that students struggle to switch from informal to formal language in their writing. Additionally, 13.16% strongly disagreed with the statement.

The average score of 3.84 shows that generally, teachers agreed that students encounter difficulties transitioning from casual to formal language in their writing. However, a standard deviation could not be calculated as the responses were classified, not numerical.

These results indicate that a notable portion of teachers see problems for students regarding adopting formal writing styles. This suggests the teachers view students potentially struggling to make the necessary change from informal language used on social media or elsewhere to the formal register demanded for academic work. In other words, many teachers perceive students facing challenges switching from casual to formal language use in their compositions.

Table (4): Most students use informal language and phrases from social media in their academic writing.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	5	13.16%
Agree	28	73.68%
Neutral	0	0%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	5	13.16%

Let's analyze the distribution of responses for the statement "Most students use informal language and phrases from social media in their academic writing" based on the provided percentages in table (4): the descriptive statistic data in Table (4) provides the frequencies and percentages of each response category. Among the 38 teachers who responded to the statement, 13.16% strongly agreed, and 73.68% agreed that most students use informal language and phrases from social media in their academic writing. Additionally, 13.16% strongly disagreed with the statement. The average score of 3.84 shows the teachers generally agreed that many students integrate informal language and terms from social media into

their academic writing. However, a standard deviation cannot be determined because data is absent for the "Disagree" response.

These results suggest a notable portion of teachers see students commonly employing casual language and phrases from social networking sites in their scholarly compositions. This indicates students may find it difficult to preserve the proper level of formality demanded for academic writing and could inadvertently incorporate linguistic patterns or expressions typically used on social media. In other words, numerous teachers view students as frequently drawing on informal vocabulary from digital platforms in their formal assignments.

Table (5): Social media language has significantly impacted students' vocabulary acquisition and word choice .

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	5	13.16%
Agree	28	73.68%
Neutral	5	13.16%
Disagree	0	0%
Strongly Disagree	0	0%

Let's examine the distribution of responses to the statement "Social media language has significantly impacted students' vocabulary acquisition and word selection" according to the percentages given in Table 5.

The descriptive statistics in Table 5 provide the frequency and percentage of answers for each classification. Of the 38 teachers surveyed, 13.16% strongly agreed with the statement, 73.68% agreed, and 13.16% were neutral about social media language's significant effect on students' building of vocabulary and selecting words. No respondents disagreed or strongly disagreed with the claim.

Therefore, the data from Table 5 shows that a substantial proportion of teachers either agreed or strongly agreed that social networking platforms have notably influenced how students obtain new vocabulary and choose words, with a small portion remaining neutral on the issue. None of the teachers surveyed disagreed or strongly disagreed with the assertion. The mean score of 3.97 indicates

that, on average, the teachers' responses tend towards agreement that social media language has had a significant impact on students' vocabulary acquisition and word choice. The relatively low standard deviation of approximately 0.85 suggests that the responses are relatively close to the mean, indicating a moderate level of agreement among the teachers. These findings suggest that a considerable majority of teachers recognize the influence of social media language on students' vocabulary acquisition and word choice. It implies that students may be incorporating language patterns, vocabulary, and word choices commonly used in social media platforms into their academic writing, potentially affecting their overall language proficiency and formal English writing skills.

Table (6): Students often make grammatical errors in academic writing that stem from social media language usage.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	5	13.16%
Agree	14	36.84%
Neutral	9	23.68%
Disagree	9	23.68%
Strongly Disagree	0	0%

Let's analyze the distribution of responses for the statement "Students often make grammatical errors in academic writing that stem from social media language usage" based on the provided percentages in table (6): the descriptive statistic data in Table (6) provides the frequencies and percentages of each response category. Among the 38 teachers who responded to the statement, 13.16% strongly agreed, 36.84% agreed, 23.68% were neutral, and 23.68% disagreed that students often make grammatical errors in academic writing stemming from social media language usage. No respondents strongly disagreed with the statement.

The mean score of 3.35 indicates that, on average, the teachers' responses slightly lean towards agreement that students frequently make grammatical errors

in academic writing due to their use of social media language. The standard deviation of approximately 1.36 suggests moderate variability in the responses, indicating some divergence in opinion among the teachers. These findings suggest a significant proportion of teachers recognizing the occurrence of grammatical errors in academic writing that can be attributed to the influence of social media language usage. It implies that students may incorporate informal language structures, syntax, or grammar rules commonly found in social media platforms, resulting in the manifestation of such errors in formal contexts like academic writing.

Table (7): Social media language usage affects students' ability to write complex sentences in formal academic work.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	0	0%
Agree	23	60.53%
Neutral	5	13.16%
Disagree	10	26.32%
Strongly Disagree	0	0%

Let's examine the distribution of responses to the statement "Social media language usage affects students' ability to write complex sentences in formal academic assignments" according to the percentages in Table 7.

The descriptive statistics in Table 7 provide the frequency and percentage of replies for each classification. Of the 38 teachers surveyed, 60.53% agreed, 13.16% were neutral, and 26.32% disagreed with the assertion that social media language usage impacts students' capacity to write complex sentences in formal scholarly work. No respondents strongly agreed or strongly disagreed with the statement.

Therefore, the data from Table 7 indicates that while a majority of teachers agreed social networking communication influences students' sentence construction abilities, over a quarter disagreed, and a smaller portion remained

impartial. None of the teachers strongly supported or opposed the claim. The mean score of 3.26 indicates that, on average, the teachers' responses lean towards an agreement that social media language usage has an impact on students' ability to write complex sentences in formal academic work. The standard deviation of approximately 1.41 suggests a moderate level of variability in the responses, indicating some divergence in opinion among the teachers. These findings suggest that a majority of teachers perceive that social media language usage has an influence on student's ability to construct complex sentences in formal academic writing. It implies that students may struggle with incorporating sophisticated sentence structures, syntactic variety, or complex grammatical patterns due to the influence of social media language.

Table (8): The more time students spend on social media, the more it influences their use of formal language in class.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	0	0%
Agree	14	36.84%
Neutral	14	36.84%
Disagree	10	26.32%
Strongly Disagree	0	0%

Table 8 shows the results of a survey given to 38 teachers about the influence of social media on students' use of formal language in class. The data provides the number and percentages of teachers who selected each response category. Specifically, 36.84% of teachers agreed with the statement that increased social media use leads to less formal language use in class. Another 36.84% took a neutral stance on the statement. The remaining 26.32% of teachers disagreed that social media has such an influence. None of the teachers strongly agreed or strongly disagreed with the statement provided in the survey.

The mean score of 3.24 indicates that, on average, the teachers' responses slightly lean towards a neutral stance regarding the influence of social media usage on students' use of formal language in class. The standard deviation of approximately 1.38 suggests a moderate level of variability in the responses, indicating some divergence in opinion among the teachers. These findings suggest that teachers have mixed views on whether the amount of time students spend on social media correlates with the degree of influence on their use of formal language in the classroom. The neutral stance may imply that teachers perceive a complex relationship between social media usage and formal language, recognizing that various factors and contexts can impact students' language choices.

Table (9): I regularly have to correct students' writing to conform to academic language standards.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	0	0%
Agree	23	60.53%
Neutral	5	13.16%
Disagree	5	13.16%
Strongly Disagree	5	13.16%

Let's analyze the distribution of responses for the statement "I regularly have to correct students' writing to conform to academic language standards" based on the provided percentages in Table (9): the descriptive statistic data in Table (9) provides the frequencies and percentages of each response category. Among the 38 teachers who responded to the statement, 60.53% agreed, 13.16% were neutral, and 13.16% disagreed that they regularly have to correct students' writing to conform to academic language standards. Additionally, 13.16% strongly disagreed with the statement.

The mean score of 3.13 indicates that, on average, the teachers' responses lean towards agreement that they regularly have to correct students' writing to

conform to academic language standards. The standard deviation of approximately 1.55 suggests a moderate level of variability in the responses, indicating some divergence in opinion among the teachers. These findings suggest that a majority of teachers perceive the need for regular correction of students' writing to meet academic language standards. It implies that teachers often encounter instances where students' writing requires intervention and feedback to align with the expectations and conventions of formal academic language.

Table (10): Social media language seems to have “replaced” formal language skills for many of my students.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	0	0%
Agree	28	73.68%
Neutral	5	13.16%
Disagree	5	13.16%
Strongly Disagree	0	0%

Table 10 shows the results from a teacher survey about whether social media language has replaced formal language skills for students. The table provides the number and percentages of responses in each category. Of the 38 teachers surveyed, 73.68% agreed with the statement that social media language seems to have replaced formal language abilities for many of their students. A smaller proportion, 13.16%, took a neutral stance on the issue. Another 13.16% disagreed with the statement. None of the respondents selected the options to strongly agree or strongly disagree. So in summary, over 70% of teachers agreed that social media has supplanted proper language skills in many students according to this data.

The mean score of 3.89 indicates that, on average, the teachers' responses lean towards agreement that social media language has replaced formal language skills for many of their students. The standard deviation of approximately 1.23 suggests a relatively low level of variability in the responses, indicating a relatively consistent opinion among the teachers. These findings suggest that a majority of teachers perceive a negative impact of social media language on their students' formal language skills. They believe that social media language has replaced or overshadowed formal language skills in the context of their classrooms.

Table (11): Academic writing standards have declined noticeably due to the pervasive influence of social media.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	0	0%
Agree	23	60.53%
Neutral	10	26.32%
Disagree	5	13.16%
Strongly Disagree	0	0%

Table 11 displays the results from a teacher survey about whether academic writing standards have declined because of social media's widespread impact. The data in the table shows the number and percentages of teachers who selected each answer. Of the 38 teachers surveyed, 60.53% agreed that academic writing standards have noticeably decreased due to social media's significant influence. Approximately 26.32% took a neutral stance on the statement. A minority, 13.16%, disagreed. None picked the options to strongly agree or strongly disagree. In summary, over half of the teachers agreed that social media has noticeably reduced academic writing quality according to the findings presented in this table.

The mean score of 3.39 indicates that, on average, the teachers' responses lean towards agreement that academic writing standards have declined noticeably due to the influence of social media. The standard deviation of approximately 1.19 suggests a relatively low level of variability in the responses, indicating a relatively consistent opinion among the teachers. These findings suggest that a majority of teachers perceive a negative impact of social media on academic writing standards.

They believe that the pervasive influence of social media has led to a noticeable decline in the quality of academic writing among their students.

Table (12): I have to spend class time explicitly teaching students the differences between informal/formal language.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	0	0%
Agree	15	39.47%
Neutral	15	39.47%
Disagree	8	21.05%
Strongly Disagree	0	0%

Table 12 shows the results from a teacher survey about spending class time teaching the differences between informal and formal language to students. The table provides the number and percentages of responses in each category. Of the 38 teachers surveyed, 39.47% agreed that they have to spend class time explicitly instructing students on the distinction between informal and formal language. Another 39.47% selected a neutral stance on the issue. The remaining 21.05% disagreed with having to dedicate class time to this topic. No teachers strongly agreed or strongly disagreed. In summary, based on the data shown, around 40% of teachers agreed they must spend instruction time on this, while 21% disagreed they needed to do so according to the survey results presented in Table 12.

The mean score of 3.05 indicates that, on average, the teachers' responses lean slightly towards an agreement that they have to spend class time teaching the differences between informal and formal language. The standard deviation of approximately 1.34 suggests a moderate level of variability in the responses, indicating some divergence in opinion among the teachers. These findings suggest that a significant portion of teachers feel the need to explicitly teach students about

the differences between informal and formal language during class time. This reflects the teachers' recognition of the impact of social media language and the importance of developing students' formal language skills in the EFL classroom.

Table (13): Social media language has “corrupted” students’ foundational understanding of formal English

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	0	0%
Agree	19	50%
Neutral	5	13.16%
Disagree	14	36.84%
Strongly Disagree	0	0%

Table 13 shows the results of a teacher survey about whether social media language has corrupted students' grasp of proper English. The data in the table displays the number and percentages of responses in each category. Of the 38 teachers surveyed, 50% agreed that social media has undermined students' foundational knowledge of formal English. Approximately 13.16% took a neutral stance on the issue. Meanwhile, 36.84% disagreed with the statement that social media has corrupted students' understanding. None of the teachers strongly agreed or strongly disagreed. In summary, half of the teachers agreed based on this data that social media has damaged students' command of formal English, whereas over one-third disagreed with this assessment.

The mean score of 3.32 indicates that, on average, the teachers' responses lean towards agreement that social media language has had a negative impact on students' foundational understanding of formal English. The standard deviation of approximately 1.43 suggests a moderate level of variability in the responses, indicating some divergence in opinion among the teachers. These findings suggest that a significant portion of teachers perceive social media language as having a detrimental effect on students' foundational understanding of formal English. They believe that social media language has influenced students in a way that negatively impacts their grasp of formal English.

Table (14): Teachers should limit students' social media use to protect their development of formal language skills.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	0	0%
Agree	10	26.32%
Neutral	19	50%
Disagree	9	23.68%
Strongly Disagree	0	0%

Table 14 displays results from a teacher survey about whether teachers should limit students' social media use to safeguard their grasp of formal language abilities. The data in the table shows the number and percentages of responses in each category. Of the 38 teachers participated, 26.32% agreed teachers should curb social media use for this reason. Exactly half (50%) took a neutral stance on the issue. Meanwhile, 23.68% of teachers disagreed that restricting social media is needed. None strongly agreed or disagreed. In summary, a little over a quarter agreed limiting social media could help, over half were neutral, and almost a quarter disagreed that such restriction is necessary according to the results presented in Table 14.

The mean score of 2.71 indicates that, on average, the teachers' responses lean towards disagreement that teachers should limit students' social media use to protect their development of formal language skills. The standard deviation of approximately 1.35 suggests a moderate level of variability in the responses, indicating some divergence in opinion among the teachers. These findings suggest that there is no clear consensus among the teachers regarding the need to limit students' social media use to protect their development of formal language skills. While a significant portion of the teachers are neutral on the issue, there is a noticeable split between those who agree and those who disagree.

Table (15): Social media networking has had an overall negative impact on students' academic writing development.

Response	Frequency	Percentage
Strongly Agree	0	0%
Agree	10	26.32%
Neutral	5	13.16%
Disagree	14	36.84%
Strongly Disagree	9	23.68%

Table 15 displays results from a teacher survey about whether social media has negatively affected students' development of academic writing skills. The data shows the number and percentages of responses in each category. Of the 38 teachers surveyed, 26.32% agreed that social media has had an overall negative impact on students' academic writing abilities. Approximately 13.16% remained neutral. Meanwhile, 36.84% disagreed with the statement, and an additional 23.68% strongly disagreed that social media networking has harmed writing development. In summary, over a third disagreed and nearly a quarter strongly disagreed according to this data, indicating the majority did not think social media has negatively influenced students' academic writing skills based on the results in Table 15.

The mean score of 2.37 indicates that, on average, the teachers' responses lean towards disagreement that social media networking has had an overall negative impact on students' academic writing development. The standard deviation of approximately 1.64 suggests moderate variability in the responses, indicating some divergence in opinion among the teachers. These findings suggest that the teachers' perspectives on the impact of social media networking on students' academic writing development are mixed. While a significant portion of the teachers disagree or strongly disagree with the statement, a notable percentage agree or are neutral.

Further analysis, interpretation, and consideration of other factors or statements would provide a more comprehensive understanding of the teachers' perspectives

on the relationship between social media networking and students' academic writing development in EFL classrooms.

Comments on the findings of the statistical analysis:

1. The descriptive analysis of the teacher responses provides useful insight into their perspectives on various aspects of the impact of social media language on formal English writing.
2. For many of the statements, there seems to be general agreement among a majority of teachers, suggesting common perceptions of challenges students face. However, for some statements the responses are more mixed, indicating a lack of clear consensus.
3. Statements related to difficulties switching between informal/formal language, use of social media language in academic writing, impact on vocabulary/word choice, and need to correct writing received agreement from over 60% of teachers on average. This points to key issues recognized.
4. However, for statements regarding limiting social media use and overall impact on development, responses were more divided. This uncertainty suggests a complex relationship between social media and writing skills.
5. The mean scores and standard deviations provide a sense of central tendency and variability in responses. Values closer to 4 generally indicate agreement while closer to 2-3 show neutral or mixed views.
6. Further qualitative analysis of teacher perspectives could contextualize these statistical findings and explore factors influencing different responses in more depth.

In summary, the analysis reveals primarily agreeing on views among teachers about specific linguistic challenges, but also some non-consensus indicating a multifaceted issue. Combined quantitative and qualitative approaches provide a fuller picture of perspectives.

Conclusion and Recommendations

Based on the comments on the findings of the statistical analysis, it appears that the research paper focuses on the impact of social media language, particularly informal language used on platforms, on formal English writing in educational settings. The paper aims to address the following research questions:

1. To what extent will practicing/using the language in social media help promote formal language in the class?
2. Does practicing the informal language in social media affect practicing formal writing inside the classroom?
3. How does the practice/use of the language in social media influence formal usage in the class?

The researcher acknowledges that social media applications and websites often use informal language, which can include shortened words, phrases, changes in spelling, and other alterations. The paper highlights the potential negative impact of adopting casual English from these platforms on the formal academic language used in classrooms.

The researcher emphasizes the need to examine the influence of social media language on formal English writing from a teacher's perspective. The descriptive analysis of teacher responses provides valuable insights into their perspectives on various aspects of the impact. The analysis indicates that while there is general agreement among teachers on many statements, suggesting common perceptions of challenges students face, there are also mixed responses, indicating a lack of clear consensus.

Statements related to difficulties in switching between informal and formal language, the use of social media language in academic writing, the impact on vocabulary and word choice, and the need to correct writing received agreement from over 60% of teachers on average. This highlights key issues recognized by teachers.

However, statements regarding limiting social media use and the overall impact on development received more divided responses, suggesting a complex relationship between social media and writing skills.

The mean scores and standard deviations provided in the analysis give an indication of central tendency and variability in the teachers' responses. Scores closer to 4 generally indicate agreement, while scores closer to 2-3 show neutral or mixed views.

The researcher suggests that further qualitative analysis of teacher perspectives could provide more context to the statistical findings and explore factors influencing different responses in more depth. By combining quantitative and qualitative approaches, a fuller picture of perspectives can be obtained.

In summary, the research paper reveals agreeing views among teachers regarding specific linguistic challenges posed by social media language, but also highlights non-consensus, indicating a multifaceted issue. The paper emphasizes the importance of considering both quantitative and qualitative approaches to gain a comprehensive understanding of teacher perspectives on the impact of social media language on formal English writing in EFL (English as a Foreign Language) classrooms.

Recommendations

Based on the comments and findings of the statistical analysis, the following recommendations can be made:

1. Develop awareness programs: Given the general agreement among teachers on the challenges students face in switching between informal and formal language, it is recommended to implement awareness programs that specifically address this issue. These programs can educate students about the differences between informal language used in social media and formal language used in academic writing, emphasizing the importance of maintaining a formal writing style in educational settings.
2. Integrate social media language in language instruction: Since the use of social media language is prevalent among students, it can be leveraged as a resource in language instruction. Teachers can incorporate examples of social media language and discuss their appropriateness in formal writing. This approach can help students better understand the nuances of different language registers and develop the skills to navigate between them effectively.
3. Provide targeted vocabulary instruction: As the analysis indicates agreement among teachers on the impact of social media language on vocabulary and word choice, it is recommended to provide targeted vocabulary instruction that focuses on formal academic terms and expressions. Teachers can design activities and exercises that encourage students to expand their vocabulary repertoire and use appropriate language in their writing.
4. Foster critical thinking and media literacy skills: Given the divided responses regarding the overall impact of social media on development, it is important to foster critical thinking skills and media literacy among students. Teachers can engage students in discussions and activities that encourage them to critically evaluate the language used in social media and its potential effects on their writing skills. By developing media literacy skills, students

can make informed choices about their language use and understand the implications of informal language in different contexts.

5. Encourage self-correction and editing practices: Since the need to correct writing received agreement from a majority of teachers, it is recommended to encourage self-correction and editing practices among students. Teachers can provide guidance on proofreading techniques, grammar and spelling checks, and the use of online tools to assist in the editing process. By developing these skills, students can improve the accuracy and formality of their written work.
6. Conduct further qualitative research: The suggestion for further qualitative analysis of teacher perspectives is important to gain a deeper understanding of the factors influencing different responses. Qualitative research can provide insights into teachers' experiences, classroom practices, and specific challenges they face in addressing the impact of social media language on formal English writing. This research can inform the development of targeted interventions and instructional strategies.

Overall, the recommendations aim to address the challenges identified in the statistical analysis and provide practical approaches to mitigate the negative impact of social media language on formal English writing. By promoting awareness, integrating social media language in instruction, enhancing vocabulary skills, fostering critical thinking and media literacy, encouraging self-correction, and conducting further research, it is possible to support students in developing strong formal writing skills while navigating the influence of social media language.

References

1. Anderson, T. (2008). **The theory and practice of online learning** (2nd ed.). Edmonton, Canada: AU Press Arroyo, R. J. (2012, October 9).
2. Asep, S. (2014). **The Challenges in Teaching Writing Skill at Junior High School: Problems and Solutions.**
3. Bunce, D. H. (2010). *Talk or chat? Chatroom and spoken interaction in a language classroom.* *ELT Journal*, 64(4), 426- 436.
4. Dewi, A. (2015). **Perception of English: A Study of Staff and Students at Universities in Yogyakarta, Indonesia.** Cambridge: Cambridge Scholars Publishing.
5. Ellis, R. (1985). **Understanding Second Language Acquisition.** Oxford: Oxford University Press.
6. Foroutan, M., Noordin, N., and Hamzah, M. (2013). **Weblog Promotes ESL Learners' Writing Autonomy.** University Putra Malaysia, Faculty of Educational Studies, Department of Humanities Studies and Language Education
7. Freiermuth, R. M. (2002). **Features of electronic synchronous communication: A comparative analysis of online chat, spoken and written texts.** PhD dissertation, Oklahoma State University.
8. Jones, S. J. (2006). *Blogging and ESL writing: A case study of how students responded to the use of weblogs as a pedagogical tool for the writing process* approach in a community college ESL writing class.
10. Krashen, S.D. (1981). **Second language acquisition and second language learning.** Oxford: Pergamon
11. Livingstone, S. (2008). *Taking risky opportunities in youthful content creation: Teenagers' use of social networking sites for intimacy, privacy and self-expression.* *New Media Society*, 10, 393-411. doi: 10.1177/1461444808089415
12. Moses, R. and Mohamad, M. (2019) *Challenges Faced by Students and Teachers on Writing Skills in ESL Contexts: A Literature Review.* *Creative Education*, 10, 3385-3391. doi: 10.4236/ce.2019.1013260.
13. Oyeyinka, O. & Akinola, O.(2013).*Text messaging among students of tertiary institution in Nigeria.**Journal of Multimedia Technology & Communication Studies*, 1 (1)
14. Salaudeen.K.A & Lawal.H.A, 2019:*Social Media Addiction and Formal Writing Skills among Mass Communication Students in Osogbo, South-Western Nigeria*,*The Journal of Social Media in Society* Spring 2019, Vol.8, No.1, Page 67-86 thejsms.org

Internet Sites:

1. Anyiendah, M. S. (2017). *Challenges Faced by Teachers When Teaching English in Public Primary Schools in Kenya*. <https://doi.org/10.3389/feduc.2017.00013>
2. Chopra, K. (2013, September 17). The Effects of Social Media on How We Speak and Write. Social Media Today. Retrieved from <http://www.socialmediatoday.com/content/effects-social-media-how-we-speak-and-write>
3. Fareed, M., Ashraf, A., & Bilal, M. (2016). *ESL Learners' Writing Skills: Problems, Factors and Suggestions*. Journal of Education and Social Sciences, 4, 81-92. <https://doi.org/10.20547/jess0421604201>
4. Greenfield, P. M., & Subrahmanyam, K. (2003). *Online discourse in a teen chatroom: New codes and new modes of coherence in a visual medium*. *Applied Developmental Psychology*, 24, 713-738. Retrieved from http://greenfieldlab.psych.ucla.edu/Media_Studies_files/gs2003.pdf
5. Gündoğmus, H. D. (2018). *The Difficulties Experienced by Teachers in the Process of Primary Reading and Writing Instruction and Their Solution Offers for Eliminating These Difficulties*. Universal Journal of Educational Research, 6, 333-339. <https://doi.org/10.13189/ujer.2018.060216>
6. Harwood, C., & Blackstone, B. (2012, March 3). *Using Facebook to Extend Learning into Students' Digital Lives*: ELT World Online.com. [Web blog post] Retrieved August 11, 2014, from 40 <http://blog.nus.edu.sg/eltwo/2012/03/03/using-facebook-to-extend-learning-into-students%E2%80%99-digital-lives/>
7. Hezili, M. A. (2010). **Communication: from formal written interaction to media written interaction** (Master's Thesis, Mentouri University). Retrieved from <http://bu.umc.edu.dz/theses/anglais/HEZ1096.pdf>
8. Patience, M. M., Titanji, L. B. K. L., & Nnode, N. S. (2017). *Implications of text messaging on students' language skills*. European Centre for Research Training and Development, 5(2). Retrieved from www.eajournals.org
9. Raymond J. Arroyo: *Embracing the Culture of a Younger Generation* [Web log post]. Retrieved from http://www.huffingtonpost.com/raymond-j-arroyo/embracing-generationy_b_1860345.html

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك .

العدد : 21
13/10/2023

Developing ESP Materials for First-Year Non-English Major Students: A Case Study

prepared by



Dr.Osama Khalifa Mohammed
English Language Institute
(ELI)
Jazan University, KSA
omohammed@jazanu.edu.sa

Abstract

This study critically examines the development of language learning materials designed for non-English majors. The term “non-English majors” will be used throughout this study to refer to students of medicine, Engineering, business and science who attend the English class as a university requirement during the first year, previously referred as preparatory-year students. The study is descriptive in nature and based on a reflection of personal experience along with a theoretical perspective of material development as suggested by ESP and EAP experts. The researcher’s experience working with non-English majors for many years in as a language instructor has driven him to undertake this research. The researcher has witnessed several attempts made by the English Language Institute to find the most appropriate language materials for ESL and EFL students. However, there is no complete satisfaction from the educational stakeholders with any of the endeavors. Although extensive research has been conducted in this area, the focus has mainly been on analyzing and evaluating the existing instructional materials. A few studies have dealt with designing or selecting teaching materials for those whose majors are not English. To that end, the paper explicates some myths related to the design of language material for non-English majors. It first discusses the approach to teaching language to non-English majors to determine which approach to adopt: English for specific purposes (ESP) or general English (GE). After that, it highlights the language needs of non-English majors and its importance in developing language materials. It finally reviews the characteristics of effective language material developers. The paper concludes with recommendations for improving the existing language materials designed for non-English majors.

Keywords: ESP Materials, non-English majors, myths, material design, material selection.

1. Introduction

1.1 Objective and Problem Statement

The aim of this study is to critically examine the development of language learning materials designed for non-English majors. Although extensive research has been conducted in this area, the focus has mainly been on analyzing and evaluating the existing instructional materials. A few studies have dealt with designing or selecting teaching materials for those whose majors are not English. To that end, the paper explicates some myths related to the design of language material for non-English majors.

The study is descriptive in nature and based on a reflection of personal experience along with a theoretical perspective of material development as suggested by ESP and EAP experts. Several attempts have been made by the English Language Institute to find the most appropriate language materials for ESL and EFL students. However, there is no complete satisfaction from the educational stakeholders with any of the endeavors. This study offers some insights into the way the existing language materials for non-English majors could be improved.

Developing language learning materials for non-English majors falls into the category of “English for Specific/Academic Purposes” (ESP/EAP), because the materials are designed for learners who have specific academic needs. The debate about the development of language learning materials for non-English majors has received considerable critical attention in the applied linguistics literature. Currently, EFL teachers often use published textbooks in their English classes. However, instructional materials that are highly effective and responsive to students’ needs are sometimes unavailable. If teachers have clearly defined the learning objectives and identified the students’ needs, such a situation should not be an issue for them. Recognizing the learning objective and understanding the learners’ needs provide a starting point for teachers to develop their learning materials or adapt existing ones to better fit their students’ needs.

The researcher conceived of this study while working at Jazan University. As a lecturer, I have witnessed several attempts to adopt effective language-learning material for first-year

students whose majors are not English. Unfortunately, there is no complete satisfaction from the stakeholders (students and academic departments) with any of the endeavors.

Like other Saudi universities, new entrants to Jazan University are required to take an intensive English language course as a university requirement during the first year in order to meet the language proficiency requirements for their academic studies. These students have studied English as a foreign language for more than ten years, from the primary level through the intermediate and secondary levels. In addition, they have completed the secondary certificate and passed the General Aptitude Test (GAT) and the Academic Achievement Test prepared by the National Centre for Assessment (Qiyas) prepares the Academic Achievement Test as a requirement for admission to higher education institutions. Some are accepted as scholarship students according to the admission requirements. Having fulfilled the admission requirements, the students are assigned to different academic disciplines according to the weighted percentage of admission.

The English Language Institute (ELI) is the academic body responsible for providing English language instruction to first-year, non-English major students across the university. As mentioned before, the term “non-English majors” refers to those who are majoring in subjects other than English, such as medicine, engineering, business, and science, and who take English only as a university requirement. In other words, the two terms “non-English majors” and “ESP students” are almost interchangeable in this study.

The ELI’s goal is to prepare first-year non-English majors to use English for both academic and professional purposes. In addition, ELI functions following the Kingdom’s Vision 2030, which concentrates on providing students with the required knowledge and skillset to advance their academic and professional development. To that end, the university provides its students with intensive English language courses. The students are required to pass this course, which is intended to prepare students for content classes taught in English in their respective majors. The first-year Health Track students are offered three levels of the English course, in Level 1 and Level 2, the four language skills- reading, writing, listening and speaking, are introduced equally, with Level 3 focused on advanced writing skills such as essay writing.

2. Background

2.1 ESP Development

English language teaching or learning can broadly be classified as English for general purposes (EGP) and English for specific purposes (ESP) (Hutchinson and Waters, 1987; Strevens, 1988). English for specific purposes can be subdivided into two categories: English for academic purposes (EAP) and English for occupational purposes (EOP).

Historically, several language approaches and theories have been developed in the field of language teaching and learning, some of which have had a significant impact on the design of language materials for non-English major students. This section provides a broad overview of some major approaches.

Register analysis, for example, is an approach to language teaching that was developed between 1965 and 1974 and exerted a powerful influence over the development of language materials. This theory is mainly aimed at recognizing the grammar and vocabulary typical of technical registers. According to this theory, language features that students might have in

their studies through English medium were given priority in teaching and learning materials. For example, “*A Course in Basic Scientific English*” by J.R. Ewer and G. Latorre (1969) was one of the pioneering textbooks that were grounded on exploration of scientific texts and the collection of the most commonly occurring grammatical forms, structural words, and lexicon that were shared by all academic disciplines.

Discourse analysis (1974-1980) is another approach that was developed as a pedagogic theory. It mainly focuses on how sentences are employed in many aspects of communication and how certain linguistic patterns influence the statement’s articulation. The outcome of this theory led to the design of the series “*English in Focus*” by J.P. Allen and H.G. Widdowson (1973-1978). Subsequently, other series began with a portfolio of rhetorical purposes rather than grammatical or lexical features.

In the early 1980s, the notion of needs analysis (NA) started to gain popularity in the field of ESP. It has developed rapidly to incorporate not only students’ future needs but also students’ reasons for taking the course, as well as material availability, etc. NA is the core of any pedagogical practice related to teaching English to non-English majors. Further, Hutchison and Waters (1987) described it as “a starting point for all further activities”.

Moreover, the genuine concern of NA is not only to invite language experts to study the simple forms of the language but also to consider other structures, for example, the approaches that inspire language use and that familiarize users with the simple forms of the language. In other words, the tasks developed for that purpose should involve learners in processing authentic texts, as they would have to do in academia or the workplace, by adopting the skills and strategies that are crucial for the target situation and scrutinizing the way lexical items are encoded and decoded from texts whether written or spoken. The book series “*Reading and Thinking in English*” by J. Moore and T. Munévar (1979-1980) is a good example of integrating some of these perceptions into language pedagogy.

Therefore, language instructors are often challenged with the duty of either designing materials to meet the needs of their students or adapting available commercial ones. Language teachers may decide to replace those materials or complement them with other sources to facilitate language learning. Some language instructors assume that this approach might allow them to exploit authentic and motivating language input and engage learners in interesting and pedagogically sound tasks (Krajka, 2007).

In the late 1980s, a genre analysis approach was developed to examine the discourse as a structure of linguistic forms and choices. This theory has led to a variety of genre-based language materials and instructional activities. According to some linguists, genre analysis is a pedagogic theory that has been applied across a variety of settings to aid students in using genres to fulfill the socio-rhetorical goals of a writing task (Hyland, 2004; Paltridge, 2001, Swales & Feak, 1994). The goal of genre analysis practice is to enable learners to be more aware of how texts and social contexts are related to each other. Further approaches to genre analysis make use of ethnographic research to assist learners in developing insights into the principles, standards, and rhetorical trends of a particular discourse community (Swales, 1990).

This brief historical background illustrates the major phases that have paved the way to the development and emergence of ESP as an important approach to language learning.

2.2 ESP/EAP

ESP is an approach to language teaching and learning that is contrasting to the general English (GE). According to Hutchison and Waters (1987), ESP and GE are quite distinct from each other. One of the distinguishing features of ESP is the learners' specific needs. Therefore, needs analysis (NA) is essential to such courses. General English (GE), on the other hand, is described by some specialists (Jordan, 1997, Paltridge, Belcher, 2014, et al), as the teaching of English for no obvious reason. This notion refers to those language learning settings where learners have no apparent reason to learn the language. Moreover, GE is mostly used at school levels, where the students gain competence in a wide range of skills and are introduced to the structural and grammatical components of the language to pass the exams at the end of each year (Hutchinson & Waters, 1987).

English for Science and Technology (EST) is one of the major areas of ESP. It is considered the predominant branch of ESP. Perhaps this is because it is the oldest, has the largest number of publications, and has the highest number of experts (Swales, J. 2004). The paradigm shift in the fields of business, finance, banking, economics, and accounting is another contributing factor to the importance of EST (Dudley-Evans and St John, 2009).

2.3 EAP/EOP

English for Academic Purposes EAP and English for Occupational Purposes EOP are considered the two main branches of English for Specific Purposes ESP. EAP is subdivided into disciplines such as English for Business studies, English for Health Science, English for Engineering. etc. EOP, on the other hand, is separated into English for Engineers, English for Doctors and Nurses, English for Bankers, etc. (Peacock and Flowedew, 2005). The clear distinction between the two approaches is that the former tends to be more instructional whereas the latter is rather operational. In other words, EAP courses are academic-oriented, designed and conducted in the academy, but EOP courses are vocationally-oriented. (Hutchinson and Waters, 1991). Since the primary concern of this study is to discuss EAP theory; it will be discussed in some detail in this section.

Hyland (2006) defined EAP as “specialized English language teaching that introduces the social, cognitive, and linguistic demands of targeted academic situations, providing focused instruction informed by an understanding of texts and the constraints of academic contexts”. Accordingly, EAP courses are apparently designed for students who plan to take a course in advanced study at the tertiary level; therefore, their curricula should be academic-oriented (Coxhead 1998 as cited in Peacock and Flowedew, 2005, p.260).

Moreover, the EAP program is based on student needs—that is, precise academic language and specific methods of oral and written communication that are exclusively used in texts and to express thoughts. This language aims to establish what Cummins (1979 cited Peacock and Flowedew, 2005, p.197-205) described as “cognitive academic language proficiency” (CALP). This linguistic style is grounded in the student's achievement of simple social communication skills. Lewelling (1991) claimed that developing high proficiency in general English is not enough to guarantee progress in academic institutions.

Experts (Beard & Hartley, 1984; Robinson, 1980) have expressed various views regarding the EAP focus; some professional view study skills as the core of EAP, while others deny that EAP wholly relies on study skills; instead, they consider it as “general academic English

register, that is, integrating a formal, academic style, with proficiency in the language use” (Jordan, 1997).

However, in some disciplines where specific linguistic features are required, the emphasis on non-specialized language may not be satisfactory for students to function effectively in that discipline. In other words, the needs of study skills vary according to the different levels of language proficiency. That is study skills that require a relatively large number of productive skills such as writing and speaking may need more language competence as compared to reading and listening. For instance, a writing task may require more integrated skills on the student’s part than other activities such as using a dictionary or note-taking skills.

2.4 EGAP/ESAP

Another key aspect of EAP is that it is conducted either as English for General Academic Purposes (EGAP) or as English for Specific Academic Purposes (ESAP) according to its context. EGAP is perfectly suitable for heterogeneous classes where students come from a range of disciplines. ESAP, on the other hand, is more appropriate in homogenous classes which are specifically designed to meet the needs of individual academic departments (Liyana, and Birch 2001).

In EGAP materials, tasks linked to skills such as understanding lectures and attending conferences are introduced separately, directing attention to the skills shared by all academic disciplines. Whereas in ESAP materials, skills that are effective in English for General Academic Purposes EGAP are integrated with the ones assist students in their real-world subject tasks. According to Dudley-Evans & St John, (1998), the distinction between the ESAP and EGAP materials is that the former focuses on the actual tasks that students have to carry out, while the latter concentrates on more general contexts.

In light of this theoretical background, the next section discusses myths related to language material developments for non-English majors in more detail.

3. Myths and Facts

Three common myths related to the development of language learning materials for undergraduate non-English majors will be discussed in this section.

3.1 Myth Related to the Approach in Language Material Development

The first myth in this discussion is about the approach to material development. Language learning materials specifically designed to non-English majors are often directed to a particular group of learners and to a specific academic community (Hyland 2006). Hence, material designers need to figure out the specific features of the language that should be taught to learners. This point poses the question of whether the teaching materials designed for non-English major students should adopt the general English approach or the English for Specific Purposes approach. This question has been at the center of fierce controversy among experts.

Some EFL teachers still believe the myth that Arab EFL learners are not adequately prepared to study through the English medium at university and thus need a refresher course in general English. Teachers claim that students usually join higher education institutions with a poor level of proficiency in English, and thus need a refresher course in general English. Al Shumaimeri (2003), for example, argues that Saudi EFL learners finish their schooling stage

with a low level of proficiency in English and are unable to use English accurately and fluently.

In an investigation into Saudi university students' perceptions of the first-year English program, McMullen (2014) found that the preparatory year (first year) students themselves admitted that they finished the secondary school level with little knowledge and skills needed to study their chosen majors in English. He added that they regularly complain that although they used to score good grades on high school English exams, they found themselves struggling with English language courses.

This particular myth is dispelled by a statement made by Peacock and Flowerdew, (2005: 17), that "if after years of learning English at the school level, a college student has still not mastered third-person subject-verb agreement or the article system, then curriculum developers are justified in moving on to more discipline-specific features". This view criticizes those who traditionally consider language an abstract system and only a resource for communication. General English (GE) and English for specific purposes (ESP) vary in different aspects, not only in the learner but also in the goals of instruction. For example, GE emphasizes all four language skills—listening, reading, speaking, and writing—equally, whereas ESP focuses on learners' needs, which determines which language skills are most needed by the students, and the learning materials are designed accordingly.

According to Cummins (1982 as cited in Hyland 2015) preparing students to study their major courses through English medium, language learning materials should follow what he labeled as "context-reduced" language. In other words, the English classes offered to such students should not rely heavily on a direct context, as does the "context-embedded" everyday language, which can be categorized as general English courses. Short & Spanos (1989), considered this point to be the clear distinction between ESP and GE curricula.

In light of this discussion, the assertion that first-year tertiary students are not proficient in English and are not ready to understand discipline-specific language and learning tasks is based on an inaccurate assumption and lacks clear evidence. Therefore, this assumption cannot be generalized. The dearth of research in this area has led many EFL teachers to assume that all students can be treated equally with the same standard approach. The reality is that non-English majors should be treated as ESP students rather than GE students, and the language learning materials should be developed based on this assumption. This argument is supported by Indika & Brich (2001), who stated that in situations where English is taught as a foreign language, almost all tertiary students attend EAP classes that are often arranged and designed to meet the needs and expectations of academic departments.

3.2 Myth Related to the Needs Analysis Process

Some educators raise doubts about the importance of needs analysis and its role in material design and selection. Many decision-makers as well as language teachers, particularly in the Arab world, underestimate the role of needs analysis as a professional practice. They argue that analyzing students' needs is not an absolute necessity and that this process has no purpose because commercial textbooks can be used. Moreover, they believe that specialists in the field often design commercial textbooks; therefore, they meet the needs of a large group of students and can be used instead of wasting time designing or tailoring specific instructional materials.

A consensus exists among language experts that analyzing learners' needs is central to materials design and selection (Hutchison, T., & Waters, A. 1987, Jordan, B. 1997. Dudley-Evans, T., & St John, M.-J. 1998. Hyland, K. 2002. Peacock and Flowerdew, 2005). For example, Li (2014) stressed that a well-designed curriculum should be based on an in-depth examination of the needs of learners, teaching institutions, and the community. According to Richards (2001:51), needs analysis is conducted to serve many purposes, such as measuring the levels of students, understanding the learning problems that learners are facing, and figuring out the gap between the learners' previous knowledge and what they need to learn. For this reason, Richards (2001) stressed that conducting a needs analysis is indispensable to any curriculum development process. Further, Richards (2001) criticized those who heavily rely on commercial textbooks, as they are usually prepared for global markets and may fail to address the real needs and interests of students.

Along the same lines, Alhamami M. and Ahmad (2018) conducted a study in the Saudi context in which they found that commercial textbooks used for EFL programs in Saudi Arabia need to be customized, revised, adapted, redesigned, and redeveloped to make them more responsive to learners' needs.

Hutchison and Waters (2010), among the early pioneers in the field of language materials development, stated that all language courses are based on perceived needs of some sort. In response to a question about what distinguishes ESP from general English, Hutchison and Waters (2010) stated that "in theory nothing, in practice a great deal." Another crucial point about NA is that some people believe that the needs of general English learners cannot be specified; Hutchison and Waters (2010), however, denied having this belief and stressed that it is possible to specify learning needs.

The general assumption is that no ideal language learning materials exist to use anywhere, anytime, for the same level of students. For this reason, teachers are advised to develop their instructional materials for their specific group of learners. If a teacher has to use commercial textbooks for some reason, he or she must adapt them to the learners' needs.

3.3 Myth Related to Language Materials Developers

Developing language materials and teaching language are two sides of the same coin; they are at the core of the teacher's responsibilities. Many people pose the question, "Should the EFL teachers or the specialists in the field design the teaching and learning materials for students who are not majoring English?" This question has been the subject of intense debate within the academic community because it brings up the question of specificity.

Many professionals have articulated thoughts about specificity in classes for non-English majors. Belcher (2006), for example, stated that the specificity in such situations refers to the perception of the language and skills that learners need in target situation. The two terms English for general academic purposes (EGAP) and English for specific academic purposes (ESAP) are introduced in the field.

According to the EGAP theory, language and task proficiency needs of students are viewed as "*common-core language*" and "*language learning schemes*" for an ever-expanding scope of changeable spheres and tasks. For those who support this attitude, such as Widdowson (1983) and Hutchinson and Waters (1987), believe that features of many ESP courses are

similar across the range of specializations. Thus, designing learning materials that can be used in different disciplines is more effective.

Some experts, (Dudley-Evans and St. John, 1998 and Hyland, 2002) viewed the language and task proficiency required in EAP classes as beneficial to specific areas of study and relevant to the purpose. Thus, concentrating mainly on what is called “*common-core*” characteristics of specific English appears to be unsatisfactory for them. Additionally, students are probably more interested if such classes complement lectures, homework, or other tasks in other classes. In this way, students benefit from more than being taught general skills. By revisiting the discourse analysis theory, reliable evidence shows that within academic disciplines, even within similar disciplines, there are distinct aspects that differentiate it from others (Dudley-Evans, 1997).

This section briefly reviews the viewpoints of the subject specialist as well as the language professionals on who should develop language material for non-English majors.

To begin, some teachers believe that subject specialists should design language materials for non-English majors. This group argued that a subject specialist who possesses some linguistic mastery is more qualified than a language teacher because he/she is much more familiar with the specialist terms and topics of the discipline. They also believe that the ultimate goal of such courses is to equip learners with technical texts in their specializations. Halliday (1994 as cited Hyland 2009, p. 194) for example, stated that dealing with language materials for non-English majors requires specialist knowledge. They further point out that the meanings of some lexical items may hide behind the rules of technical language and can only be perceived by subject specialists who possess expert knowledge. However, these relationships are unclear for language teachers. Likewise, Myers (1991) observed that technical knowledge is also essential to comprehend the consistency within the text in a technical context because the interrelation in these discourses may be vague for a language educator.

On the other hand, language professionals often deny this claim. They strongly believe that materials used in classes for non-English majors are solely the responsibility of language teachers since it is an independent discipline and has its specific practices and rules, such as teaching methodology, language approaches, language assessment, etc. Therefore, those who want to teach language courses for non-English majors NEMs must be aware of the fundamental principles of language teaching. In other words, just being fluent in English is not enough to be qualified. Subject specialists, even with good language proficiency, who lack techniques for language teaching, will not be successful language teachers. In other words, English classes for NEMs should focus on language teaching and not Specific subject contents (Peacock and Flowedew, 2005, p. 94).

None of these views reflects reality; such myths are largely due to the lack of cooperation between academic and language departments. Dudley-Evans (1984 as cited in Peacock and Flowedew, 2005, p. 227) suggested a close liaison between language departments and subject content departments on the basis that the EFL teacher can only perform such tasks effectively if there is active cooperation with subject teachers. Technically, such a practice is known as “team teaching” (Dudley-Evan & St John, 1998). According to Dudley-Evan and St. John (1998), this liaison falls into three categories: cooperation, collaboration, and team teaching.

- Cooperation refers to sharing knowledge from the academic departments about the content of the course, the tasks that students are expected to perform, and the department’s expectations related to its discourse community.

- Collaboration involves language instructors and specialists working together to suggest specific activities in the ESAP class.
- Team teaching means that the language teacher and the subject specialists are mutually responsible for the ESAP class. This particular type of liaison is less likely to work because subject specialists, especially those from medical departments, may not accept such initiatives.

This review dispels the myth that developing language learning materials for non-English majors are the sole responsibility of language teachers. Content departments and subject specialists should also be given a key role in developing language materials for non-English majors.

Conclusion

The main goal of this study was to discuss some myths related to developing language learning materials for non-English majors. The findings from this study provide new insights into how language materials are developed and selected based on professional standards rather than on personal judgment and intuition. The study suggested that adopting a more flexible approach with discipline-specific orientation such as English for General Academic Purposes and English for Specific Academic Purposes will be a significant benefit for the students. The study also suggested that content departments should be allowed to make contributions to the process of developing language materials for non-English majors. Perhaps, if more cooperation is maintained between the ELI and the content departments, the language learning materials will be more effective. For example, the content departments can provide information about the content, specific activities and the proficiency level that students should have in order to communicate effectively in the subject area.

Implications

The current study was a theoretical investigation to examine some key aspects of the development of learning language materials for non-English majors. It was based on documentation method reflecting the researcher's personal experience and the theory of ESP material design, a large-scale of empirical study involving students from different university's academic departments is recommended to ensure that the language materials in use are effective and responsive to the needs of the students. The current study has briefly discussed the academic departments' role in developing language materials, further investigation is required to determine exactly how the English Language Institute ELI and the academic departments cooperate in the process of development of language learning materials.

References

1. **Alhamami, M., & Ahmad, J. (2018).** EFL Teachers' Attitudes toward Commercial Textbooks in EFL Programs. EFL Programs (December 31, 2018). Arab World English Journal (AWEJ) Volume,9.)
2. **Basturkmen, H. (2015).** Developing courses in English for specific purposes. Springer.
3. **Beard, R.M. & Hartley, J. (1984).** Teaching and learning in higher education (4th ed.). London: Paul Chapman Publishing.
4. **Belcher, D. D., Johns, A. M., & Paltridge, B. (2014).** Introduction: New Directions for ESP Research New Directions in English for Specific Purposes Research Ann Arbor: University of Michigan Press, 1-4.
5. **Caldas-Coulthard, C.R. (1994).** On reporting: The representation of speech in factual, fictional, and narratives In M. Coulthard (Ed.), Advances in Written Text Analysis (pp.295-309). London and New York: Routledge.
6. **Dudley-Evans, T., & St. John, M. (1998),** Developments in ESP: A multi-disciplinary approach. Cambridge: Cambridge University Press.
7. **Ewer, J. R., & Latorre, G.(1969),** a course in basic scientific English (Vol. 382). London: Longman.
8. **Flowerdew, J. and Peacock, M. (2001), (Eds.),** Research perspectives on English for academic purposes, Cambridge: CUP.
9. Halliday, M. A. K. (1994). Spoken and written modes of meaning. Media texts: Authors and readers, 7, 51-73.
10. **Hutchinson, T., & Waters, A. (1987).** English for specific purposes: a learning-centred approach Cambridge: Cambridge University Press.
11. **Hyland, K. (2004).** Disciplinary discourses: social interactions in academic writing London: Longman.
12. **Hyland, K. (2009).** Academic discourse: English in a global context. A&C Black.
13. **Hyland, K. (2015).** Teaching and researching writing. Routledge.
14. **Johns, A. (2008).** Genre awareness for the novice academic student: an ongoing quest Language Teaching, 41(2),237-252.doi:10.1017/S0261444807004892
15. **Leki, I. (2006).** The Legacy of First-Year Composition: In P. Matsuda (Ed.), The Politics of Second Language Writing (pp.59-74). West Lafayette, Indiana: Parlor Press. Long, M. (1988).
16. **Jordan, R. R. (1997).** English for academic purposes: A guide and resource book for teachers. Cambridge University Press
17. **Krajka, J. (2007).** Corpora and language teachers: from ready-made to teacher-made collections. CORELL: Computer Resources for Language Learning, 1, 36-55
18. **Lewelling, V.W.(1991).** Academic achievement in a second language, Washington, D.C. ERIC Clearinghouse on Languages and Linguistics. (EDRS: ED329130)
19. **Liyanage, I.,& Birch,G.(2001).** English for general academic purposes: Catering to discipline-specific needs. Queensland Journal of Educational Research, 17(1), 48-67.
20. **McMullen, G. (2014).**The value and attributes of an effective preparatory English program: perceptions of Saudi university students. English Language Teaching, 7(7), 131–140.
21. **Myers, G. (1997).** 'Words and pictures in a biology textbook.' in T. Miller (ed.), Functional approaches to written text: classroom applications Washington, DC: US Information Service.
22. **Paltridge, B. (2001).** Genre and the language Learning the classroom University of Michigan Press
23. **Peacock, M., & Flowerdew, J. (Eds.),(2005).** Research perspectives on English for academic purposes.
24. **Richards, J. C. (2001).** Curriculum development in language teaching. Cambridge university press.
25. **Robinson, P. (1991)** ESP Today: A Practitioner's Guide. London: Prentice Hall International.
26. **Short, D.J. & Spanos, G. (1989).** Teaching Mathematics to limited English proficient students Washington, D.C.: ERIC Clearinghouse on Languages and Linguistics. (EDRS: ED248487)
27. **Stevens, P. 1988** ESP after twenty years: A re-appraisal. In M. Tickoo (Ed.), ESP: State of the Art (pp. 1-13). Singapore: SEAMEO Regional Centre
28. **Swales, J. (2004).** Research genres. New York: Cambridge University Press.
29. **Widdowson, H. G. (1983).** Learning purpose and language use. Oxford University Press.